الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف : دراسة تأصيلية

إعداد
حسين علي محمد ربابعة

المشرف
الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة
في الحديث

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٩

أيار، ٢٠٠٩م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة / الأطروحة (الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف دراسة تأصيلية) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/٧م

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور شرف محمود القضاة / مشرفا
أستاذ – حديث – أصول الدين

الدكتور باسم فيصل الجوابرة / عضوا
أستاذ – حديث – أصول الدين

الدكتور ابراهيم ابو عرقوب / عضوا
أستاذ مشارك – علم اجتماع – الآداب

الدكتور محمد سعيد حوى /عضوا
أستاذ مشارك – حديث – (مؤتة)

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٧/٥/٢٠٠٨

الإهداء

- إلى سيد الأولين والآخرين أبي القاسم صلوات الله وسلامه عليه
- إلى والديّ الأعزاء
- إلى زوجتي وأبنائي أفلاذ كبدي
- إلى إخواني وأخواتي
- إلى مشايخي وأحبائي
- إلى كل من جنّد نفسه لخدمة هذا الدين.

أهدي هذا الجهد المتواضع وأسأل الله القبول

شكر وتقدير

بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى لإعداد هذه الرسالة على نحو أرجو منه القبول والرضا ــ فإن الكمال لله وحده ــ، لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم، والعرفان الكبير لأستاذي وشيخي فضيلة الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة، لما حباني من العناية والرعاية والاهتمام، فقد ساعدني ووجهني وأرشدني، وأخذ بيدي إلى ما ينفعني ويخدمني في مجال رسالتي وغيرها، ولم يألُ جهداً في سبيل ذلك، فجزاه الله عني كل خير.

كما وأتقدمك بالشكر الجزيل إلى رئاسة الجامعة ممثلة برئيسها، وإلى كلية الشريعة ممثلة بعميدها وأعضائها، وأخص بالذكر أساتذتي ومشايخي، كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى مشايخي وأساتذتي أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة الكريمة الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة، ممن هم فيها أو جاءوا من خارجها متجشمين عناء السفر، فجزاهم الله عنّي كل خير.

كما وأشكر كل من ساهم بجهد فيها، آملاً أن يكون ذلك في صحائف أعمالهم، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص بلغة الرسالة	و
المقدمة	1
الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث	9
الفصل الأول: عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف	24
الفصل الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف	67
الفصل الثالث: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف	102
الفصل الرابع: معايير تحكم الخبر الإعلامي الإسلامي مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف	143
الفصل الخامس: صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف	179
الفصل السادس: المقارنة بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر	221
الخاتمة	148
التوصيات	250
فهرس الآيات	262
فهرس الأحاديث	265
المراجع	251
الملخص باللغة الإنجليزية	261

الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، دراسة تأصيلية

إعداد :

حسين علي محمد ربابعة

المشرف :

الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة

مُلخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل وإبراز الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف بتعريفه وإظهار عناصره، ومعرفة معاييره وضوابطه، وبيان صفاته ووظائفه ومصادره وتغطيته، ثم بيان صياغته، والمقارنة بينه وبين الإعلام المعاصر.

وهي دعوة أيضاً للعودة إلى منابعنا الفكرية لكشف المضامين التي زخرت بها، وبالذات : الحديث النبوي الشريف .

وقد اتبع الباحث في ذلك المناهج التالية :

1- **المنهج الاستقرائي** : حيث جمع الأحاديث التي توافق البحث من كتب الأحاديث المختلفة، ووضعها في مواضعها المناسبة من البحث .

2- **المنهج الاستنباطي** : حيث استنبط الباحث الضوابط والحدود والمعايير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تم جمعها ، وليس إنزال الأحاديث وأحكامها على ضوابط وأحكام موجودة مسبقاً .

3- ثم المنهج المقارن : حيث قارن الباحث بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر .

وكانت منهجية الباحث في بحثه على النحو التالي :

إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به،واذا تكرر الحديث في مواضع كثيرة في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بذكر بعض المواضع للاختصار، فإن لم يكن الحديث في الصحيحين أخرجه من الكتب التسعة ، فإن وجد وإلا فمن باقي كتب الحديث ، وقد تجنب الباحث في بحثه الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، وقام الباحث بشرح ما يلزم من الحديث بالرجوع إلى كتب الشروح الحديثية ، وكشف عن مبهمات الألفاظ بالرجوع إلى كتب غريب الحديث أو معاجم اللغة أو

كتب الشروح ، وقام بتعريف ما يلزم تعريفه من المصطلحات بالرجوع إلى الكتب التي تعنى بذلك ، ثم قام بتوثيق هذه الدراسة بالطرق العلمية المعروفة .

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها :

1- إن المعايير التي تحكم الخبر الإعلامي الإسلامي والتي استوحيناها من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف تصلح أن تكون معايير عالمية يُرجع إليها؛ لأنها معايير عقلانية منطقية محايدة قبل أن تكون معايير دينية، بخلاف المعايير الأخرى في الإعلام المعاصر، فهي تختلف من مدرسة إعلامية إلى أخرى ، وجاءت بين إفراط وتفريط .

2- مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف أوسع وأشمل أيضاً من مصادر الخبر الإعلامي في الإعلام المعاصر، فهو يشمل مصادر مألوفة، ومصادر غير مألوفة ــ ذكرتها في البحث ــ وأهمها : الوحي .

3- أظهرت المقارنات الفرق الكبير بين صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وصفات الخبر الإعلامي في الإعلام المعاصر، ففي حين يتميز الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف: بالصدق، والأمانة، والدقة، والموضوعية، والإنصاف، يفتقر الإعلام المعاصر إلى ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإن السنة هي البحر الزاخر، والكنز الوافر، والبستان الواسع، فيها الكثير من الفرائد والعوائد، جمعت الكثير من العلوم، وأسست لكثير من المعارف، فأشغلت العلماء، وأفاد منها النجباء، فكثرت فيها المؤلفات، وتنوعت فيها المصنفات، حتى تحسب أنه لم يبق فيها باب إلا وطرق، ولا فن من فنونها إلا وبحث، فإذا الأمر مختلف، فإذا هي تنطق بكل جديد، وتحتوي على كل فريد، رغم أن لكل زمان علومه، ولكل جيل فنونه، ولكنها في كل عصورها كانت تستوعب زمانها وما فيه، بل وتسبق زمانها، لأنها الخاتمة، ولأنها لكل جيل إلى آخر أيام الدنيا، لذلك فهي تفيض بالكثير.

وعلم الإعلام وإن كان حديثاً إلا أنه قديم قدم الإنسانية، ولكن لم تكن له علومه المستقلة ورجاله ومؤلفاته وكلياته إلا منذ زمن قريب، واليوم سطع نجمه، وظهر فلكه، لما تعددت وسائله، وكثرت تقنياته، وسرى فينا سريان الدم بالجسد، فخالطنا في حياتنا ومعاشنا، وحلنا وترحالنا، وثقافاتنا وأمزجتنا، فصار العالم من حولنا كالقرية الصغيرة، وكان الأصل فيه أن يكون كالمرآة العاكسة، يعكس مشاعرنا وأحاسيسنا وهمومنا وآلامنا، إلا أنه تعثر الخطى، وتنكب حتى بلغ الردى، فآل إلى ما نرى.

فصار الحديث عن إعلام ناصح ناصع ناضج ضرورة لتحقيق الآمال وتلبية الطموحات.

ولما رأيتنا لا نحسن سطوره، ولا نتقن فنونه، وأخذنا منه ما يزيد في ضعفنا، ولا يداوي جرحنا، فغيّبت قضايانا، وكاد العالم أن يتناسانا، أحببت إن أبين أن في الوحي من علومه (الميدان الإعلامي) ما يسعد البشرية، وينقذ الإنسانية، ويأتي بالأعاجيب، ما يصلح معه أن تكون قوانينه عالمية وإن كانت دينية، لأنها واقعية عقلانية منطقية محايدة.

ولما كان الخبر الإعلامي هو أساس الإعلام ومخه وعموده، سارع الباحث إلى الاهتمام به، وجعله موضوع بحثه، وأحب أن يضع تصوراً للخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، ليكون الهدي والأساس لزمانه وما بعده.

فإن وفقت فالحمد لله، وإلا فأسأل الله التوفيق والسداد والرشاد، والحمد لله ربِّ العالمين.

أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع:

1- دور الإعلام وأهميته:

الإعلام له دور كبير في المجتمعات والأمم، أصبح جزءاً من حياتهم، يساهم في تشكيل ثقافاتهم وقناعاتهم، ويؤثر على أحاسيسهم ومشاعرهم وأمزجتهم، وله أدوار متعددة، فهو يلعب دوراً كبيراً في التثقيف والتعليم والتربية والتوجيه والتنمية والترفيه، ولأهميته يطلق عليه: (السلطة الرابعة)، بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويطلق على الصحافة: صاحبة الجلالة لأهميتها، وكما هو مهم للأفراد فهو مهم لمختلف الأنظمة: ليبرالية وشمولية.

2- أهمية الخبر في الإعلام:

الخبر هو عصب الإعلام ومخه وروحه، فهو يشكل ما نسبته 80% من مادته، وبه تسمو المؤسسات الإعلامية أو تنتكس، فإذا أحسنت في تقديمه، ونالت السبق في تحصيله، والتزمت بمعاييره، حازت على الثقة من جماهيره، وإلا خسرت سمعتها، وأودت بنفسها.

3- عدم الاهتمام الكافي بالإعلام عامة، وبالخبر الإعلامي خاصة:

رغم أهمية الإعلام ودوره، ومعرفة أعداءنا بقيمته وقدره، حيث بذلوا فيه الأموال، وأسسوا له المؤسسات العظام، ففرضوا ما يشاءون على الأنام، ما زلنا في غياب كبير عن معرفة مقداره، ومدى أدواره، فلم نبادر بعلومه وفنونه، ولكننا أصبحنا عالة في مجاله، فنقلناه من غيرنا كما هو بعجره وبجره، وبقذه وبقذيذه، فأهمني ذلك.....

4- التأصيل لهذا العلم وتقعيده:

علوم الإعلام ليست بجديدة ــ كما قلت ــ بل هي قديمة قدم الإنسان ولكن تنظيمه وجمعه في كتب ومؤلفات له نظرياته وأصوله وأحكامه، ومؤسساته هو الجديد، وهو جديد أيضاً في أساليبه ووسائله وتقنياته، وأراه أقرب العلوم إلينا، للتقارب الكبير ما بين الإعلام والدعوة، وما بين الإعلام والتعليم، وما رسالة ديننا إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا له صلة كبيرة بالإعلام، والقرآن العظيم والسنة المطهرة مليئان بعلوم الإعلام وفنونه، ولكن قصرنا في علومه، وتأخرنا في تأصيله وتقعيده، فأحببت أن أساهم ولو بجهد قليل لسد الفجوة وإن كانت كبيرة، ولكن الحق دائما يبدأ بخطوة.

مشكلة البحث وأهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم للخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وكل ما يتعلق به، ليكون قاعدة ومنطلقاً لغيره من الدراسات، في هذا الباب، يستمد جوهره من أدبيات تتوافق مع خصوصية العرب والمسلمين، وهي دعوة للعودة إلى منابعنا الفكرية لكشف المضامين التي زخرت بها، وبالذات: الحديث النبوي الشريف.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات التي لها صلة مباشرة بمشكلة البحث، وهي:

1- هل يختلف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف عن الخبر الإعلامي في الإعلام المعاصر ؟

2- هل حدد الحديث النبوي الشريف قواعد وأحكام ومعايير للخبر الإعلامي يمكن أن يؤسس لاعلام عالمي بديل ؟

3- هل يمكن ممارسة الخبر الإعلامي بصورة أفضل مما هي عليه الآن في وسائل الإعلام ؟

4-هل هناك ضرورة ملحة لقيام إعلام بديل مستمد من الفكر الإسلامي (الحديث النبوي الشريف)؟

الدراسات السابقة:

بعد مزيد من النظر حول هذا الموضوع تبين للباحث في حدود إطلاعه على عدم وجود دراسة علمية إسلامية تعرضت لهذا الموضوع إلا في نطاق ضيّق، أذكر بعضها:

1- الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، د. كرم شلبي: وهو من منشورات مكتبة الهلال، بيروت، سنة 2008، ويقع في حوالي: 215 صفحة، وهو يتحدث عن معنى الخبر، وعن عناصره، وضوابطه، ووظائفه، ولكن ليس فيه عن الإسلام إلا اسمه، فهو ينقل ما في كتب الإعلام ويضعه في كتابه دون تدقيق أو تمحيص أو تأصيل، وليس فيه من الشواهد الإسلامية إلا النادر عند الحديث عن الخبر والنبأ في القرآن، فلا أراه إلا جامعاً لكلام غيره، جمع الغث والسمين، والنافع وغيره، ولو سماه: الخبر الصحفي واكتفى لكان خيراً له حتى لا يُقدَّم العمل الإسلامي بصورة هزيلة، وهو مقتصر على الخبر الصحفي خاصة، والخبر الإعلامي أوسع واشمل، ومع هذا فقدت أفدت منه في بعض العناوين.

2- دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، د. محمد فريد عزت: وهو من منشورات دار الشروق، جدّه، سنة: 1984، والكتاب مقسم إلى أربعة أبواب، أما الباب الأول: فيتحدث فيه عن مفاهيم صحفية في ضوء معالم قرآنية، فيتحدث عن النبأ والخبر، وعن مفاهيم صحفية مختلفة، وفي الباب الثاني: يتحدث عن الكتابة الصحفية في ضوء معالم قرآنية، فيتحدث عن

كل ما يتعلق بكتابة الخبر الصحفي، أما الباب الثالث: فيتحدث عن الموضوع الصحفي في ضوء معالم قرآنية، فيتحدث عن الموضوع الصحفي على مستوى القرآن بكامله، وعن الموضوع الصحفي على مستوى السور، وعن الموضوع الصحفي على مستوى قصص قرآنية: قصيرة ومتوسطة وطويلة، أما الباب الرابع: فيتحدث عن صفات الصحفي وواجباته في ضوء معالم قرآنية. فهو يختلف عني في الموضوع والعرض والطرح، ولم يقترب من موضوعي ولا من منهجي، وإن كنت قد أفدت منه بعض الشيء.

3- وظيفة الإخبار في سورة الأنعام، د. محمد ساداتي الشنقيطي: والكتاب أصله رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام الإسلامي، وهو من منشورات دار عالم الكتب في الرياض، ويقع في حوالي 500 صفحة، فهو يتحدث في أوله عن الإعلام لغة واصطلاحاً، ثم يذكر نماذج من دلالات الإعلام في القرآن الكريم، ثم يتحدث عن النبأ والخبر وما بينهما من فروق، ثم يتحدث عن الإخبار في سورة الأنعام وموضوعاته وأساليبه وآثاره وغير ذلك، فهو يتصل بدراستي بخيط رفيع في بدايته، في موضوع الخبر والنبأ وما بينهما من فروق، أما في باقي الكتاب فهو بعيد بعض الشيء.

4- فن الخبر الصحفي، د. فاروق أبو زيد: وهو من منشورات مكتبة العلم، جدّة، سنة: 1981، ويقع في حوالي 300 صفحة، وقد عنى بالمقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية، ففي كل عنوان من عناوين الكتاب يقارن ما بين الصحف المختلفة، ففي تعريف الخبر الصحفي يقارن بين المفهوم الليبرالي للخبر ومفهومه في ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية، وفي ضوء المفهوم الاشتراكي للخبر، والمفهوم الغربي للخبر، ومفهومه في المجتمعات النامية، وكذلك عندما يتطرق لعناصر الخبر فيقارن بين هذه العناصر في الصحف المتقدمة، ومنها: المحافظة، والشعبية، والمعتدلة، وكذلك ما بين الصحف في المجتمعات النامية: المحافظة منها والشعبية والمعتدلة، والحقيقة قد أفدت من هذا الكتاب في بحثي، لأنه يلتقي مع بحثي في بعض العناوين، إلا أن بحثي عن الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف: دراسة تأصيلية، والكتاب دراسة إعلامية بحتة.

5- الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية، د. منصور هنية: وهو من منشورات مركز الإسكندر للكتاب، سنة 2006م، ويقع في 200 صفحة، والحقيقة لم أجد فرقاً كبيراً بين هذا الكتاب والذي قبله، فهو يشترك معه في الكثير من العناوين، وهو ينقل عنه كثيراً دون أن يشير إلى المصدر، إلا أنه ليس فيه مقارنات كما في الكتاب السابق، ومع هذا فهو يتكلم فقط عن الخبر الصحفي، وليس الخبر الإعلامي، وقد أفدت منه بعض الشيء.

وهناك كتب أخرى في مواضيع الإعلام المختلفة تتصل بدراستي من بعيد، وقد ذكرتها في رسالتي

في الهوامش، وفي قائمة المصادر والمراجع .

المنهجية وطرق البحث:

استخدم الباحث عددا من الأساليب والطرق للوصول إلى أهداف هذا البحث:

1- المنهج الاستقرائي: حيث قام الباحث بجمع الأحاديث التي ينطبق عليها صفة الخبر الإعلامي من كتب الأحاديث المختلفة، وقام بتصنيفها حسب موضوعات الرسالة، وأخذ منها ما يتناسب مع الموضوع.

2- المنهج الاستنباطي: حيث تم استنباط الضوابط والحدود والمعايير والأحكام من الأحاديث النبوية الشريفة التي تم جمعها، وليس انزال الأحاديث وأحكامها على ضوابط وأحكام موجودة مسبقا.

3- كما استخدم الباحث المنهج المقارن للمقارنة ما بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وبين الإعلام المعاصر حسب ما توفر لدية من معلومات، وما توصل إليه في موضوع الدراسة.

4- وكانت منهجية الباحث في الرسالة على النحو التالي:

1 -إذا كان الحديث في البخاري ومسلم أو أحدهما فأكتفي به اكتفاء بصحة الحديث

2 -إذا تكرر الحديث فيهما أو في أحدهما فأذكر مواطنه في أغلب الأوقات.

3 -أبدأ عند التخريج بصاحب الرواية التي استشهدت بها ثم بباقي الكتب

4 -إذا لم يكن الحديث في كتابي البخاري ومسلم، فإن كان في الكتب التسعة قمت بتخريجه من الكتب التسعة، وإلا فمن باقي كتب الحديث.

5 -إن لم يكن الحديث في الصحيحين أقوم ببيان درجته.

6 -لم أستشهد بدراستي بأي حديث ضعيف.

7 -أذكر عند التخريج من خرج الحديث، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث إذا كان الحديث في الصحيحين أو السنن الأربعة أو سنن الدارمي والموطأ، أما في باقي الكتب فأذكر الجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحديث إذا كانت الأحاديث في الكتاب مرقمة.

8 -قام الباحث بشرح ما يلزم من الحديث أو ما له علاقة بالموضوع بالرجوع إلى كتب الشروح.

9 -يبين الباحث مبهمات الألفاظ، ويكشف عن معانيها الغريبة من خلال كتب معاجم اللغة أو غريب الحديث أو كتب الشروح.

10- يعرف الباحث ما يلزم تعريفه من المصطلحات بالرجوع إلى الكتب التي تعنى بذلك.

11 قام الباحث بتوثيق ما يلزم توثيقه بالطرق العلمية المعروفة.

خطة البحث:

قام الباحث بتقسيم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وستة فصول، وخاتمة وتوصيات جاءت على النحو التالي:

*** الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث**

المبحث الأول: التعريف بالخبر لغة واصطلاحا

المطلب الأول: التعريف بالخبر لغة

المطلب الثاني: التعريف بالخبر اصطلاحا

المبحث الثاني: تعريف الإعلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإعلام لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

*** الفصل الأول: عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وصفاته، ووظائفه، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث: وظائف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

*** الفصل الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لاعتبارات المكان.

المبحث الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لاعتبارات الزمان.

المبحث الثالث: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لاعتبارات الموضوع.

المبحث الرابع: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف من حيث طبيعة الخبر.

المبحث الخامس: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا للأفراد والتركيب

*** الفصل الثالث: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وتغطيته، وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: تغطية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

*** الفصل الرابع: معايير تحكم الخبر الإعلامي الإسلامي مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: معايير دينية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معايير العقيدة

المطلب الثاني: معايير الشريعة

المبحث الثاني: معايير علمية

المبحث الثالث: معايير نقدية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معايير تختص بالسند

المطلب الثاني: معايير تختص بالمتن

المبحث الرابع: معايير عملية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معايير تحكم جمع الأخبار الإعلامية مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني: معايير تحكم نشر الأخبار الإعلامية مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف .

المبحث الخامس: معايير أخلاقية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معايير تختص في القائم بالاتصال في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني: معايير تختص بالوسائل الإعلامية في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثالث: معايير تختص بمضمون الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

*** الفصل الخامس: صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: عنوان الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التطور التاريخي لعناوين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني: أنواع العناوين (التراجم) في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثالث: صفات العناوين (التراجم) عند البخاري وأغراضها.

المبحث الثاني: مقدمة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث: لغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تميز النبي صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم

المطلب الثاني: أقوال العلماء في بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: صفة لغة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع: القوالب الفنية لعرض الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قالب الهرم المقلوب

المطلب الثاني: قالب الهرم المعتدل

المطلب الثالث: قالب الهرم المقلوب المعتدل

المبحث الخامس: أساليب صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القصة في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني: المثل في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثالث: الصورة البيانية في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

*** الفصل السادس: المقارنة ما بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر، وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: غاية كل من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، والإعلام المعاصر

المبحث الثاني: هدف كل من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر

المبحث الثالث: المعايير التي تحكم عمل كل منهما

المبحث الرابع: التزام كل منهما بصفات الخبر الإعلامي

الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث

المبحث الأول: التعريف بالخبر لغة واصطلاحا

المطلب الأول: الخبر لغة

المطلب الثاني: التعريف بالخبر اصطلاحاً
الفرع الأول : تعريف الخبر عند الإعلاميين
الفرع الثاني : تعريف الخبر عند المحدثين

المبحث الثاني: تعريف الإعلام، وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الإعلام لغة واصطلاحا
المطلب الثاني: تعريف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالخبر لغة واصطلاحا:

المطلب الأول: الخبر لغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية تبين أن للخبر معنى واحدا، وإن اختلفت الألفاظ، وهو:(المعلومة المنقولة).

فقد عرفه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: هو العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر [1]

أما ابن منظور فقال: الخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر [2]، والخبر: النبأ[3] .

وفي تاج العروس، الخبر: ما ينقل عن الغير [4].

وعند النظر في هذه الأقوال نجدها جميعا تلتقي على معنى واحد فقط وهو: المعلومة المنقولة للغير.

وهذا الذي قلته يؤيده القرآن العظيم، والأحاديث النبوية الشريفة: ففي كتاب الله، قال الله تعالى: (**إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**)[5].

قال الطبري عند قوله تعالى: (**سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ**): يعني النار [6].

وقال الزمخشري: والخبر في الآية ما يخبر به عن حال الطريق لأنه كان قد أضله [7].

وسواء أكان المقصود به النار أو الطريق، فإنه سيأتي أهله بمعلومة عنهما أو عن إحداهما، بمعنى أن قوله تعالى (**سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ**): أي بمعلومة إما عن النار، وإما عن الطريق، وإما عنهما جميعا، وهذا يوافق المعنى اللغوي.

---

(1) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، ت 395 هـــ، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة عبد الباقي وأولاده، 1368 ج2 ص241.

(2) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط1، بيروت، دار صادر، ج4، ص226، وانظر الفيروز أبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ج1 ص488

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج4 ص226، الزبيدي ، محمد مرتضى، **تاج العروس**، مطبعة حكومة الكويت، ج1 ص2741

(4) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، 1965، **تاج العروس**، مطبعة حكومة الكويت، ج1 ص2741

(5) النمل /8

(6) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، 1954، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ط2، مصر، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ج15، ص283.

(7) الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجدة التأويل**، بيروت، دار الكتاب العربي، ج2 ص734.

أما الآية الثانية: فقال تعالى: **(يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)**[1]، ومعنى قوله تعالى: **(قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)**: أي بمعلومات عنكم، قال الطبري: (قد أخبرنا الله من أخباركم وأعلمنا عن أمركم ما قد علمنا به كذبكم) [2] أي: بمعلومات عنكم تبين حالكم.

وقال الزمخشري: (أوحى إلى رسوله الإعلام بأخبارهم وما في ضمائرهم من الشر والفساد) [3]، وهذه هي عين المعلومات عنهم.

وقال القرطبي: (أخبرنا بسرائركم)[4] أي: بمعلومات عما في سرائركم. وهذا كله يؤيد ما قلته.

وفي آية أخرى: قال تعالى: **(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)**[5] والأخبار: جمع خبر، قال القرطبي: (أي تخبر بما حصل عليها، وتعلم بخبايا الناس وأعمالهم الظاهرة والباطنة)[6]، أي تنقل معلومات عنهم تكشف أعمالهم عليها، وتبدي أحوالهم.

فتبين لنا في الآيات السابقة أنّ معنى الخبر هو: المعلومات المنقولة، وهذا الذي ذكرته ليس في القرآن فحسب، وإنما أيضا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث وردت كلمة خبر أو إحدى مشتقاتها، فعن أم المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ في حديث بدء الوحي – وهو حديث طويل – وفيه: **(فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ:لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ..)**[7]. ومعنى أخبرها الخبر: أعلم بما حصل له من الخبر [8]، أي: نقل لها ما جرى معه وأعلمها به، وهي المعلومات عن هذا الحدث الكبير.

---

(1) التوبة / 94

(2) الطبري ، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج11 ص1

(3) الزمخشري، **الكشاف**، مرجع سابق، ج2 ص302

(4) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الشعب، ج4 ص3069

(5) الزلزلة / 4

(6) القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج8، ص8238

(7) البخاري، محمد بن إسماعيل، 1987، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي، ط3، بيروت، دار ابن كثير، تحقيق: مصطفي ديب البغا رقم: 3.

واخرجه البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) العلق /1 رقم:

وأخرجه النيسابوري مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي، بيروت، دار احياء التراث العربي، رقم: 252

(8) الأصبهاني، الحسين بن محمد، 1970، **المفردات في غريب القرآن الكريم**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص141

وفي حديث هرقل مع أبي سفيان – وهو حديث طويل أيضا – وقد أراد أن يستوثق من خبر النبي صلى الله عليه وسلم، وهل هو النبي الموعود، وذلك لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه (... **فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا ؟...)** [1].

وقد ورد في هذا الحديث النبوي الكلمات التالية: (**يخبر عن خبر، استخبره**) ومعنى يخبر عن خبر: أي ينقل معلومات عن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومعنى قوله: (فلمّا استخبره هرقل): أي سأله عن الخبر وطلب أن يخبره [2]، أي: طلب منه معلومات عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا حديث آخر يؤكد ما قلته ، فعن أنس رضي الله عنه قال: **(بَلَغَ عبدَ اللهِ بنَ سَلامٍ مَقْدَمُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاهُ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمُهنَّ إلا نبيّ، قال ما أوَّلُ أشراط الساعة ؟ وما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ ؟ ومِن أيِّ شيءٍ يَنزعُ الولدُ إلى أبيهِ ومن أيِّ شيءٍ يَنزعُ إلى أخوالهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: خبرَني بهنَّ آنِفاً جبريلُ ...)** [3].

ومعنى خبرني بهن آنفا جبريل: أعلمني بعلمهن مما كان يخفى عليّ، بمعنى أنه أعلمه بمعلومات تجيب عن هذه الأسئلة المطروحة، وخبره: نبأه [4].

فتبين لنا أن معنى الخبر في الأحاديث المذكورة آنفا يتوافق مع المعنى اللغوي للخبر تماما، بمعنى أن الخبر: هي المعلومات المنقولة للغير.

مما سبق تبين أن معنى الخبر في القرآن العظيم والحديث النبوي الشريف لا يخرج عن المعنى اللغوي للخبر، وأن معنى الخبر في كل ما ذكر: المعلومة المنقولة للغير.

إلا أنّ أهل اللغة والبلاغة حين قسموا الكلام جعلوا الخبر قسما لوحده، وباقي المعاني قسما آخر، **فالأخفش** قال: معاني الكلام ستة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وتمن وقال: الخبر ما جاز فيه أن تقول صدق وكذب، فهو أضاف إلى ما قلناه عن الخبر: وهو المعلومة المنقولة أن المعلومة المنقولة تحتمل الصدق والكذب.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ رقم 7.

(2)ابن منظور ، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج4 ص226، مادة: خبر

(3) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأنبياء: باب: قول الله تعالى: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة /30، رقم: 3259

(4)ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج2 ص226

ولعل **ابن وهب** [1] أول من استعمل مصطلح الطلب ليدل على باقي أقسام الكلام، فجعله قسيما للخبر، كما عرف وساق تعريفه إزاء تعريف الطلب قائلا: والخبر: كل ما أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده. والطلب: كل ما طلبت من غيرك [2]، فأضاف أن الخبر ينبغي أن يقدم فائدة ويكون جديدا.

وابن فارس صاحب كتاب: معجم مقاييس اللغة، تناول الخبر من جانبين: أولهما: ذكر فيه تقسيم أهل العلم لمعاني الكلام والذين جعلوا الخبر أحد أقسامه، قائلا: وهي عند أهل العلم عشرة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وطلب، وعرض، وتحضيض، وتمن، وتعجب. وثانيهما: الكلام على حد الخبر قائلا: والخبر ما جاز تصديق قائله وتكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض من زمان أو مستقبل أو دائم[3]. فأضاف على ما سبق أزمنة الفعل الثلاثة.

أما القزويني: فلم يفعل بالخبر أكثر مما فعله السابقون، فقد عرض أقوالهم وتبنى رأي الجمهور قائلا: (اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم: صدقه: مطابقة حكمه للواقع، وكذبه: عدم مطابقة حكمه للواقع، هذا هو المشهور وعليه التعويل)[4].

ولعل الجديد الذي قام به القزويني لا يتعدى استعمال مصطلح الإنشاء وجعله قسيما للخبر في الكلام قائلا: (ووجه الحصر أن الكلام: إما خبر وإما إنشاء)[5]. والعلماء بعد هؤلاء لم يخرجوا عن أقوال من سبقوهم غير أنهم بينوا أن أخبار القرآن والأحاديث النبوية والحقائق العلمية والبديهيات التي لا يشك فيها لا يمكن أن تحتمل الكذب مع أنها أخبار عن شيء[6].

---

(1) هو أبو الحسين اسحاق بن إبراهيم ، صاحب كتاب : (البرهان في وجوه البيان) ، كان كاتباً ليزيد بن أبي سفيان ، ثم لمعاوية من بعده ، وعائلته (آل وهب) لها منزلة كبيرة في العصر العباسي ، مدحهم الشعراء ، منهم : أبو تمام والبحتري .

(2) ابن وهب، 1967، **البرهان في وجوه البيان**، تحقيق: أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي، ط1، ص60

(3) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، 1963، **الصاحبي في فقه اللغة سنن العرب في كلامها**، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت، مؤسسة بدران للطباعة، ص168

(4) القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ص13

(5) المرجع السابق ص13

(6) د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير،1982، **البلاغة والتطبيق**، بغداد، ص105

المطلب الثاني: تعريف الخبر في الاصطلاح :

الفرع الأول : تعريف الخبر عند الإعلاميين

الخبر عند الإعلاميين ليس له تعريف محدد، وقد عُرِّف بأكثر من مائة تعريف، فتعريفه يختلف من زمان إلى زمان، ومن حال إلى حال، فالخبر في القرن التاسع عشر يختلف عنه في القرن العشرين، وفي النصف الأول من القرن العشرين يختلف عنه من النصف الآخر، والخبر في الدول المتقدمة يختلف عنه في الدول النامية، وكذلك الخبر في الدول الاشتراكية يختلف عنه في الدول الليبرالية (معنى ذلك أن تبني مفهوم مطلق للخبر ينسحب على أي زمان أو مجتمع، أمر ينطوي على تبسيط مخل أو تجريد يتجاهل حقيقة التباين في الظروف والتفاصيل)[1] .

لكن صعوبة تقديم تعريف جامع مانع للخبر لا يجب أن تدفعنا إلى تجاهل أهمية هذا التعريف، لكي لا يختلط بغيره من المصطلحات المرتبطة به، أو القريبة منه، مثل الخلط بين مفهوم الخبر من جهة، وبين عناصر الخبر من جهة أخرى، أو الخلط بين مفهوم الخبرمن ناحية وبين أسس تقييم الخبر، أو شروط نشره من ناحية ثانية.

وسأستعرض أهم التعريفات للخبر عند الإعلاميين في المواقع والأحوال المختلفة:

1 – **المفهوم الليبرالي للخبر** : أهم ما يميز الخبر في المفهوم الليبرالي أنه يقوم على الإثارة، فالخبر هو تلك المعلومة الجديدة التي تثير اهتمام عدد من القراء، وبالتالي فالخبر الذي لا يثير اهتمام القراء ليس بخبر، بالإضافة إلى أنهم قاموا بتعريف الخبر من خلال وصف بعض عناصره. إن أقدم تعريف مشهور للخبر هو ذلك التعريف الذي قدمه (**اللورد نور ثكليف)** ونشره عام 1865 حيث قال: (**إن الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف**)[2] ولقد تمتع هذا المفهوم بنفوذ قوي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وله تأثير كبير على الصحافة الغربية بشكل عام، وخاصة الصحافة الشعبية، أما (**جوزيف بوليتنزر**) الذي اصدر في القرن التاسع عشر صحيفة (نيويورك ورلد)، فقد قال: (إن الخبر يوجد عندما توجد الإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة والفكاهة... ويشترط أن تكون هذه الأخبار صالحة لأن تدور حولها الأحاديث بين القراء) [3]

فنلاحظ من خلال التعريفين التركيز على الإثارة دون النظر إلى الفائدة والأهمية.

2– **مفهوم الخبر على ضوء نظرية المسؤولية الإجتماعية:** وهذه النظرية ترفض الفردية

---

(1) هنية، منصور، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، ص5.

(2) د. أبو زيد، فاروق، **فن الخبر الصحفي** 1981، ط1،جده، مكتبة العلم، ص33

(3) المرجع السابق، ص22.

المطلقة، وتلزم وسائل الإعلام المختلفة بمجموعة من المواثيق الأخلاقية، التي تسعى لإيجاد توازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع، أي إيجاد ما يسمى (بالحرية المسؤولة)، لذلك ظهر مفهوم للخبر مبني على نظرية المسؤولية الاجتماعية، بإضافة أمر آخر: وهو أن يكون للخبر وظيفة اجتماعية، لذلك عرفوه أنه: **(بعض وجوه النشاط الإنساني الذي يهم الرأي العام ويفيده ويضيف إلى معلوماته جديداً)**[1]. فهو يجمع بين مفهوم الخبر الذي يقوم على الإثارة ويثير اهتمام أكبر عدد من الناس، وبين أن يكون الخبر مفيداً أو مسلياً، وأن يقدم جديداً للقارئ، وهو ما تنادي به نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهناك تعريفـــات أخرى في هذه المدرسة نكتفي بهـــذا.

3- **المفهوم الاشتراكي للخبر** : وأبرز خصائص الإعلام ووسائله في ظل هذه النظرية: أن وسائل الإعلام مملوكة للحكومة، والأعضاء الحزبيون فقط هم الذين لهم حق التعبير وحق النشر، ووسائل الإعلام فيها تعمل من أجل هدف واحد: وهو زيادة نجاح واستمرار النظام الاشتراكي، وتأكيد سيطرة الحزب، ولا يمكن لوسائل الإعلام أن تنتقد أهداف الحزب أو مبادئه، وإن كان من المباح لها أن تنتقد البرامج التنفيذية، والأخطاء التي وقعت في التنفيذ [2]، ومن هنا فإن الخبر ليس هو الأحداث أو المجريات كما وقعت، بل هو: تفسير الأحداث والمجريات تفسيراً يوظف لخدمة الفكر الشيوعي أصلاً وهو لا يقتصر على الدول الشيوعية وحدها، بل لكل الحكومات التي ترى ضرورة الإشراف على توجيه الإعلام لخدمة أهداف عقائدية أو مذهبية.

4- **نظرية السلطة ومفهوم الخبر** : تقوم هذه النظرية على أساس أن الحاكم والحكومة هما الدولة، وهما الصالح العام، وأن سعادة أي شعب واستقراره تكمن في التسليم المطلق للحاكم والحكومة، والانقياد بالولاء والطاعة، ومن ثم يكون الفرد أداة في خدمة الحاكم والحكومة، التي تعتبر صاحب الحق الأول في نوع الحقائق أو المعلومات التي تصل إلى أذهان الناس، وعليه فيصبح الخبر في ظل هذه النظرية: **(هو المعلومات عن أحداث تقرر الحكومة نشرها، لأنها ترى في هذا النشر وسيلة لاستمرار سلطتها، وتدعيم نفوذها، وتأييد قراراتها، والدعاية لها، ودليلاً على صحة وسلامة ممارستها)** [3].

5- **مفهوم الخبر في الدول النامية**: لا يوجد تعريف خاص لمفهوم الخبر في الدول النامية حتى قام الدكتور **فاروق أبو زيد** بتقديم تعريف له، حيث قال: **(الخبر هو تقرير يصف في دقة وموضوعية**

---

(1) المرجع السابق ص 28

(2) د. شلبي، كرم، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، ص98**.

(3) المرجع السابق، ص24.

حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته)[1].

فهو يرى إن كان من مهمة الصحافة الحصول على الأخبار ومن ثم تفسيرها فإن هناك مهمة ثالثة ينبغي أن تنفرد بها صحافة العالم الثالث، وهي مهمة المساهمة في ترقيه المجتمع وتنميته، ولا يرفض الإثارة، ولكن يعطيها معنى آخر يختلف عن المفهوم الليبرالي، فهو يرى الإثارة بمعنى الأهمية، وليس بمعنى جذب الانتباه، إذ أن الأهمية ترتبط بالشيء الجاد، في حين أن جذب الانتباه يشمل: ما هو جاد وغيره، وهو يرى أن الخبر ليس وصفاً للحدث بقدر ما هو تقرير يكتب لينشر، أو يذاع عن هذا الحدث، وهو يرى أنه لا يكفي مثلا أن نعرف الخبر من خلال عناصره مثل: الإثارة أو الخبرة أو الفائدة، وإنما يجب أن نضيف إلى ذلك تحديد صفات الخبر مثل: الصدق أو الصحة أو الدقة أو الموضوعية أو أي صفات أخرى.

وهذا ما ينبغي أن تكون عليه وسائل الإعلام في الدول النامية، وهو أقرب إلى التمني منه إلى الواقع، وهي غالباً ما ترجع إلى نوع من أنواع الإلزام السلطوي أو الأيدلوجي، أو إلى تغليب عنصر الإثارة كما في المفهوم الليبرالي، والتي غالباً ما يكون الإعلام فيها بوقاً يعكس وجهة نظر السلطات أو الحكومات.

أما الدكتور **جلال الدين الحمامصي** فقد قال أن الخبر: **(هو الذي يفتح أمامه أبواب ماكينات الطباعة، ليحتل مكانه حسب أهميته على صفحات الجريدة)**[2]، فهو يرى أنه من الضروري أن يرى الناس في مادة الخبر فائدة ذاتية أو توجيهاً هاماً، وأن الخبر يجب أن يهم أكبر مجموعة من الناس، وأن يثير انتباه أو اهتمام أكبر عدد منهم.

الفرع الثاني: تعريف الخبر عند المحدثين

يمكن تلخيص أقوال علماء الحديث في تعريف الخبر إلى ثلاثة أقوال، وهي:

1- أنه مرادف للحديث، بمعنى أن معناهما واحد: وهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. وهو مذهب الجمهور.

2- أنه أعم منه: أي أن الحديث: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخبر: ما جاء عنه أو عن غيره. وقيل: بينهما عموم وخصوص، فكل حديث خبر من غير عكس.

---

(1) د. أبو زيد ، فاروق ، 1981م ، **فن الخبر الصحفي**، ط1 ، القاهرة ، ص44.

(2) الحمامصي جلال الدين، **المندوب الصحفي**، القاهرة، دار المعارف،.ص23

3- قيل: بتخصيص الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتخصيص الخبر بما جاء عن غيره[1].

(2) النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، 1977، **معرفه علوم الحديث**، بيروت، دار الآفاق الجديد، ص1، وابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، بيروت، دار الكتب العلمية ص12 ، العسقلاني، ابن حجر، **شرح نخبة الفكر في مصطلح الأثر**، دمشق، مكتبة الغزالي، ص7، السيوطي، جلال الدين، 1996، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ج1 ص10.

المبحث الثاني: تعريف الإعلام، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعلام لغة واصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الإعلام لغة:

الإعلام لغة: مصدر الفعل أعلم، وهو رباعي، وأعلم من العلم الذي هو إدراك الشيء على حقيقته، وأعلمته وعلمته في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان سريعاً، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم)[1].

فمعنى أعلم قام بالتعريف والاخبار، وعلم: عرف وخبر، قال ابن منظور: (ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته)[2].

والإعلام بهذا الأصل اللغوي: وهو إحاطة الغير علماً بشيء ليدرك حقيقته مطابقاً لمفهوم الإعلام في العصر الحاضر.

الفرع الثاني: تعريف الإعلام اصطلاحاً:

من تتبع جهود الباحثين الإعلاميي ن فيما يتعلق بتعريف الإعلام يدرك مبلغ معاناتهم في وضع تعريف جامع مانع له، ويكاد يكون من المتعذر تطابق تعريفاتهم، وإن كان التقارب سمة غالبة عليها، وهذا فيما يبدو أمر تفرضه طبيعة هذا العلم الحديث.

وهذه بعض تعريفات الإعلام للإعلاميين:

1- (هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهـــير وميولها واتجاهاتـــها في نفس الوقت) [3].

وهذا التعريف يحظى باحترام من قبل الدارسين الإعلاميين، وهو موجود في معظم كتب الإعلام، وهذا توصيف للإعلام القائم، وليس معنى الإعلام كما يجب أن يكون، ثم إنه لم يذكر الوسائل والأهداف.

2- (تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم)[4].

---

(1) الأصفهاني، الراغب أبو الحسن محمد، **مفردات غريب القرآن**، ص215، مادة (علم).

(2) ابن منظور ، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج4، ص415.

(3) د. إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، ص11، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.

وهذا التعريف لم يتطرق للوسائل والأهداف.

3- **(هو علم الاتصال والتحكم، وهو بالتالي وسيلة التعبير والتوجيه، والصعود بالناس إلى أعلى أو الهبوط إلى القاع)** [1]. وهو يشير في شرح هذا التعريف إلى أن بث المعلومات وتلقيها واستخدامها في تغيير مجرى التفكير ودفع الاتجاه النفسي إلى وجهة مقصودة: أي حمل المستقبل على السلوك سلوكاً مرغوباً فيه.

4- (هو صياغة معطيات أو معلومات في ميادين شتى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية، وتبليغها لفرد أو لجمهور بطريق مباشر أو غير مباشر) [2]. وغير خافٍ أن الإعلام بالأفعال لا يدخل في نطاق هذا التعريف.

5- **(بأنـــه جملة من الأســاليب التي يلجأ إليها الإنسان للتعامل مع غيره من الناس والتـــأثر فيهم)**[3]. لو تضمن الوسائل لكان أقرب للصواب من حيث شموله لشطري الإعلام، أي الإعلام بالقول والإعلام في الفعل، لأن كلمة الأساليب تشمل الأمرين مع أن لكل منهما خصائصه ومميزاته.

6- **(هو كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة خلال أدوات ووسائل الإعلام و النشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء أعبّر موضوعاً أم لم يعبر، وسواء أكان التعبير لعقلية الجماهير أو غرائزها)**[4]. وهذا التعريف قد يكون محاولة لشمول التعريف لكافة صنـــوف الإعـــلام، وإن كان قد أخذ عليه عدم تفرقته بين مفهومي الإعـــلام والدعاية [5].

ولعل من أفضل التعريفات للإعلام تعريف زين الدين الركابي إذ قال عنه: (فكرة ما تستخـــدم كافـــة وسائل الاتصال لتحقـــيق هدف مـــادي أو معنوي)[6]

---

(4) المرجع السابق، ص11.

(1) الركابي، زين العابدين، 1979،**الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق**، ط1، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص295

(2) الشنقيطي، محمد سادات، 1408هـــ، **وظيفة الأخبار في سورة الأنعام**، ، الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ص 32.

(3) د. عبد الباقي زيدان، 1979م ، **وسائل وأساليب الاتصال**، ، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،. ص297

(4) د. نجيب عمارة، 1400هـــ ، **الإعلام في ضوء الإسلام**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، ص17.

(5) د. سفر محمود، (1982)، **الإعلام موقف**، ، جدة، مؤسسة تهامة، ج1، ص22.

(6) البدري محمد، **دور الإعلام الإسلامي في التنمية الاقتصادية**، ط1، الرياض، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، ص47.

فبالإضافة إلى أنه جمع بين قصر العبارة، ودقة المعنى، فقد حوى المفهوم العام للعملية الإعلامية، وركز على الهدف من عملية الاتصال التي يقوم بها الإعلام، وبين أن العملية الاتصالية ليست هدفاً بحد ذاتها، وإنما هي أداة تسخر لتحقيق أهداف معينة تتفاوت من ناحية النزاهة والدناءة على حسب استخدام مستخدمها، بالإضافة إلى أنه جمع جميع ألوان الإتصال المختلفة، في حين أن التعريفات السابقة لا تتصف بهذا الشمول، فقد غطت جانباً أو جوانب وغفلت عن أخرى.

ويكاد التعريف الأول يحظى باحترام أكثر الدارسين للإعلام، إلا أنه يبين أن الغرض من الإعلام هو الإعلام لذاته فقط، وليس له غرض آخر، فإذا كان كذلك، فهو لا يستحق هذه الأهمية المضفاة عليه، وذلك لأن مهمته تتجاوز ذلك بكثير، وعليه يعول الأمر في تحقيق أهداف عدة، وهو يضطلع برسالة كبرى يجب أن نسعى لتحقيقها، وإذا كان الإعلام برأيه هو التعبير عن عقلية الجماهير وروحها واتجاهاتها فمتى كانت الجماهير واضعة لمثل أو مقعدة لمبادئ، وإلا لما احتجنا إلى الرسل المصلحين، ثم ما هو الهدف من طرح الواقع كما هو دون نقد أو تقويم أو توجيه[1].

المطلب الثاني: تعريف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

(1) ربابعة، حسين، 2005، **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص21 .

بالنظر إلى ما سبق تبين لنا: أن الخبر عند أهل اللغة: هو المعلومة المنقولة للغير، وإن اختلفت ألفاظ أصحاب المعاجم، وأضاف جمهور أهل اللغة والبلاغة: ما جاز فيه التصديق والتكذيب. وأضاف له بعضهم: الفائدة والجِدّة.

أما عند الإعلاميين: فالأمر مختلف، فلا يجمعون على تعريف محدد، إذ يختلف تعريف الخبر عندهم من زمن إلى زمن، ومن مدرسة إلى أخرى، ومن مذهب إلى آخر.

أما الإعلام – وهو الركن الثاني من أركان التعريف– فاختلف أصحاب الاختصاص في تعريفه، ولم يجمعوا على تعريف محدد له وقد رجحت هذا التعريف: (**فكرة ما تستخدم كافة وسائل الاتصال لتحقيق هدف مادي أو معنوي**).

وأما الحديث: فهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

وبالنظر إلى هذه الأقوال والاختلافات في تعريف الخبر اتضح لي أن العلماء نظروا إلى الخبر من زوايا مختلفة، فاختلفت التعريفات، فمن نظر إليه مجردا من أي ارتباطات أخرى كأهل اللغة وصلوا إلى هذه التعريفات والتي تعود بمجموعها إلى كلمتين هما: المعلومة المنقولة، وإن اختلفت ألفاظ أصحاب المعاجم.

أما الإعلاميون فعرفوه على أنه مصطلح مركب، فجميع تعريفاتهم إنما تعود إلى مصطلح (الخبر الإعلامي)، وليس الخبر مفردا مجردا، وتعريف الخبر الإعلامي يختلف عن تعريف الخبر، لذلك ذكروا في تعريفاتهم عناصر الخبر الإعلامي: كالغرابة والطرافة والإثارة والتفرد والأهمية والفائدة، وهذه عناصر للخبر الإعلامي، وليست للخبر مجردا، لذلك اختلفت التعريفات ووجهات النظر.

والحقيقة أن للخبر الإعلامي عناصر – سأتكلم عنها في الفصل القادم – تميز الخبر الإعلامي عن غيره، وهي التي تقدّم بعض الأخبار وتؤخر أخرى، لذلك ما يحدث في العالم من أحداث ووقائع كثير جدا، ولا ينقل منه في وسائل الإعلام إلا القليل.

بناء على ما سبق أراني بحاجة إلى وضع تعريف للخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يكون أساسا لما بعده من الدراسات حول هذا الموضوع، فإن وفقت فمن الله، وإلا فأسأل الله لي التوفيق والسداد.

فأقول – بعد أن بينت معنى الخبر عند أهل اللغة والبلاغة والإعلام، وبعد أن بينت معنى الإعلام في اللغة وعند أهله من الإعلاميين ، وكذلك معنى الحديث النبوي الشريف – **أن الخبر الإعلامي**

في الحديث النبوي الشريف: (معلومات منقولة، موحى بها غالبا، قسيم الإنشاء، له عناصره وصفاته، يستخدم الوسائل المباحة المتاحة لتحقيق أهداف الإسلام وغاياته).

أما شرح هذا التعريف وبيانه فهو كالتالي:

- **معلومات منقولة**: وهذا ما ظهر لنا في التعريف اللغوي للخبر، وإن اختلفت الألفاظ والكلمات عند أهل اللغة، وهذا المعنى أيده القرآن العظيم والسنة المطهرة كما مر سابقا، إلا أن بعضهم أضاف إليه ما يحتمل الصدق والكذب، واستثنوا من ذلك أخبار القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والبديهيات والحقائق العلمية.

- **موحى بها غالبا**: إذ أن الحديث معناه من عند الله وألفاظه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسنة صنو القرآن، تبين مبهمة، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وقد قال صلى الله عليه وسلم:**(أوتيت القرآن ومثله معه)**[1]. وصور الوحي كثيرة، إلا أن القرآن لا يكون إلا بوحي جلي، والحديث قد تكون بوحي جلي أو غير جلي، ويدخل في ذلك: ما كان من اجتهادات الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ لو أخطأ صلى الله عليه وسلم في اجتهاده لصوبه الوحي.

- **قسيم الإنشاء**: فالكلام إما خبر وإما إنشاء، ويدخل في الإنشاء: الأمر والنهي، والدعاء، والطلب، والعرض، والتحضيض، والتمني، والتعجب، وغير ذلك، على اختلاف بين العلماء، فالخبر يختلف عن الإنشاء إذ هو يحتمل الصدق والكذب، ولا يكون هذا في مفردات الإنشاء، وقد يدخل قسم الإنشاء في الأخبار إذا تم نقلها عن قائلها على أنها أخبار، أما من قائلها فلا تسمى خبرا.

- **له عناصره وصفاته** : فالخبر الإعلامي كما رأينا عند الإعلاميين وعند بعض أهل اللغة له عناصره وصفاته، **فمن عناصره**: 1- الضخامة 2- الأهمية 3- الفائدة 4-الجدة 5-الثقافة السائدة، وسأتكلم عن ذلك في الفصل القادم.

وأما صفاته فهي: الصدق والموضوعية، والدقة، والأمانة، والواقعية، وغير ذلك.

---

(1) أخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود** ، كتاب السنة ، باب : في لزوم السنة ، رقم : 4604 ، وأخرجه ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2 ص120، رقم: 17213

الحكم على الحديث : صحيح ، قاله العجلوني في كشف الخفاء ، 2337/2 ، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح 35/1 ، وصححه كذلك في تعليقه على كتاب الإيمان لابن تيمية 36/1 ، وفي كتابه الحديث حجة بنفسه بالعقائد والأحكام 32/1 ، وفي صفة الصلاة 171/1 .

- **يستخدم الوسائل المباحة المتاحة** : فهو يستخدم كل الوسائل الإعلامية للحصول على الخبر ونشره، ولكنه يختلف عن غيره: أنه يستخدم الوسائل المشروعة دون غيرها، والمنضبطة بضوابط الشرع.
- **لتحقيق أهداف الإسلام وغاياته** : وهدفه: نشر الإسلام، ونقل الناس من الظلمات إلى النور بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم تأكيد معاني الإسلام في النفوس وانعكاس ذلك على الجوارح. وغايته: غاية الإسلام: إحقاق الحق وإبطال الباطل وتحقيق رضى الله سبحانه وتعالى.

الفصل الأول

عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وصفاته، ووظائفه، وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث: وظائف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول: عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

تمهيد:

إن وكالات الأنباء والصحف ووسائل الإعلام كلها لا تستطيع نشر كل ما يقع في العالم من أنباء يومياً، ومن هنا فإنه لا بد من وجود عدد من المعايير التي يقاس عليها مدى صلاحية أي حدث للنشر والتغطية.

وبناء عليه، يتم انتقاء الأخبار ونشرها في جميع وسائل الإعلام في العالم طبقاً لمعايير وضعها الغرب وأطلق عليها:(**القيم الإخبارية**) [1]، وتمثل هذه القيم الإخبارية جزءاً من الأيدلوجية الإعلامية الغربية، ويتم استخدام هذه القيم والمعايير في الحكم على صلاحية الأخبار للنشر بواسطة حراس البوابات[2]، كما يتم استخدامها في الحكم على صلاحية تفاصيل معينة في الخبر للنشر .

(وهذه المعايير لا يستخدمها فقط المسؤولون عن النشر في وسائل الإعلام، بل إنها تكون في أذهان المتدربين الصحفيين والمراسلين، وهم يقومون بتغطية الأنباء، فيصدر المندوب أو المراسل حكماً سريعاً على الحدث بناء على هذه المعايير، وهل يستحق أن يمضي في تغطيته أم لا ؟، كما تستخدم هذه المعايير في المقارنة بين الأخبار وتقرير الأهمية النسبية لكل خبر)[3].

يضاف إلى ذلك أنها تقدم في معظم الدراسات الأكاديمية والمناهج التعليمية، ويتم تدريسها في جامعات دول العالم الثالث والعالم، وهو ما أدى إلى أن تتحكم منظومة القيم الإخبارية الغربية في تدفق الأنباء على مستوى العالم كله، وهنا تكمن الخطورة !!

ولا بد من العلم (أن اختلاف المدارس المتعددة حول مفهوم الخبر ومعناه ينتج عنه بالضرورة اختلاف مماثل في تقويمها للأخبار التي تصلنا، ومن ثم انتقاء ما تراه صالحاً للنشر من بين هذه الأخبار)[4].

---

(1) د. هنية ، منصور ، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص31.

(2) هم الذين يقومون بانتقاء الأخبار و نشرها، وتقديم بعضها على بعض في الوسائل الإعلامية المختلفة، وفقاً لسياسة الصحيفة و مراعاة لهذه المعايير.

(3) د. هنية ، منصور ، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص31.

(4) د. شلبي ، كرم ،**الخبر الصحفي وضوابطه**، مرجع سابق، ص133.

وعلى هذا فإن خبراً من الأخبار قد يحتل صدر الصفحة الأولى في صحيفة معينة، بينما ترفض صحيفة أخرى أن تنظر إليه من قريب أو بعيد، وقد ترى صحيفة ثالثة أن تنشره في سطور قليلة في مكان غير ملحوظ في صفحاتها الداخلية.

وينبغي العلم أيضاً أن عدد عناصر الخبر يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن وسيلة إلى أخرى، ومن صحيفة إلى أخرى، وكما يختلف عدد العناصر تختلف أيضاً أسماؤها حتى في داخل المدرسة الواحدة.

وهذه هي أهم عناصر الخبر الإعلامي في المدارس الإعلامية المختلفة:

1- الضخامة 2- الجِدّة 3- الأهمية 4- الفائدة 5- التوقيت 6- الأمكنة 7- العدد والحجم 8- الصراع 9- النتائج والعواقب 10- الإثارة 11- الشهرة والبطولة 12- الاهتمامات الإنسانية 13-الإنجاز 14- المجازفة 15- التميز 16-الثقافة السائدة 17-السلبية والإيجابية 18- النخبوية، وتكاد تكون هذه هي القواسم المشتركة بين المدارس المختلفة مع الاختلاف فيما بينها: بالتقديم والتأخير ، والعدد ، واختلاف الأسماء.

ومن المدارس الإعلامية من يضيف إلى ما سبق هذه العناصر: 1-الجمال و الرومانسية، 2-النقود والغنى، 3- الاكتشافات والاختراعات، 4- حالة الجو والمناخ، 5- الكوارث والنكبات 6- الدقة، 7- الصدق، 8- الموضوعية.

و بالنظر إلى هذه العناصر المتعددة في المدارس الإعلامية المختلفة، تبين لي ما يلي:

1- أنّ هذه العناصر وإن تشعبت وتعددت إلا أنها تتداخل فيما بينها لدرجة كبيرة، فينضوي الكثير منها تحت عناصر محددة و تتقلص إلى درجة كبيرة.

2- أنّ بعض العناصر السابقة هي صفات للخبر: كالدقة والصدق والموضوعية، وليست عناصر، وهناك فرق ما بين الصفة والعنصر ، فالعنصر: هو الأجزاء المكونة للخبر ، وبدونها لا يصير الخبر خبراً . في حين أن الصفات قد توجد في الخبر أو لا توجد وإن كان في عدم وجودها إقلال من قيمة الخبر .[1]

3- لا يلزم من الخبر أن يجمع كل هذه العناصر حتى يصير خبراً إعلامياً ولكن قد يحتاج إلى بعضها فقط، فالعبرة بقيمة كل عنصر ووزنه ، وليس بمجموع العناصر، فإذا وجد خبر توفرت فيه

---

(1) د. أبو زيد ، فاروق ، **فن الخبر الصحفي** ، مرجع سابق ، ص81 .

نسبة كبيرة من العناصر المكونة للخبر ولكن قيمتها ووزنها ضعيفة فإنه يفضل عليه في النشر خبر آخر يضم عدداً أقل من العناصر، ولكن قيمة كل عنصر منها ووزنه مرتفعة.

4- أنّ العناصر الأســـاسية التي تتفرع عنها باقي العناصـــر هي هذه العناصرالتالية، وقد تزيد قليلاً أو تقل عنها:

1ــ الضخامة: وأقصد بها قوة الحدث وتأثيره ويمكن أن ينضوي تحته العناصر التالية:

ــ الشهرة والبطولة.

ــ الكوارث والنكبات.

ــ المجازفة

- النتائج والعواقب

2- الجِدّة: وهو أن يكون الخبر جديداً

3- الأهمية: وغالباً ما يكون ناتجاً عن اتحاد عدد من العناصر السابقة، فيؤدي إلى خلق عنصر جديد وهو عنصر الأهمية، كإتحاد عنصر الصراع مع الشهرة والبطولة، أو التميز مع التوقيت وغير ذلك، فهو وإن اختزل بداخله أكثر من عنصر من عناصر الخبر، فهو مع ذلك يملك قدراً كبيراً من التميز على العناصر الأخرى ولعل أبرز ما يميزه هو أنه يجمل في مضمونه معنى جاداً..حتى لا مجال لوصف أي حدث طريف أو غريب بأنه هام[1]، فإن أهمية أي خبر تقاس: بمدى ما يمثله للمتلقي، ومدى ما يترتب عليه من نتائج تؤثر نفسياً أو اقتصاديا أو اجتماعيا [2]. ويمكن أن ينضوي تحته العناصر التالية ــ مع العلم أن بعضها قد انضوى تحت عنصر الضخامة إلا أنها قد تتداخل مع أكثر من عنصر _:

1- الإنجاز 2- التميز 3- التوقيت. 4- الأمكنة 5- الصراع 6- المنافسة 7- السلبية 8- الشهرة والبطوله 9- الغرابة والطرافة 10 - الإثارة 11- المجازفة 12- الاهتمامات الإنسانية 13- الفائدة أو المصلحة 14- النقود والغنى 15- الاكتشافات والاختراعات 15- الجمال والرومانسية 16- الكوارث والنكبات.

---

(1) د. أبو زيد ، فاروق ، **فن الخبر الصحفي**، مرجع سابق، ص80.

(2) د. شلبي ، كرم ، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية** ، مرجع سابق، ص136.

4- الفائدة: وهذا العنصر قد يشترك مع العنصر الذي سبقه، وهو عنصر الأهمية، من جهة أنه مفيد إذا هو مهم، ولكنه يختلف عنه، فعنصر الأهمية لا يشترط أن يكون مفيداً دائماً، فقد يكون مهماً جداً ولا يكون مفيداً، مثاله: تدمير البرجين العظيمين في نيويورك ، بينما عنصر الفائدة هو لازم الفائدة، وينضوي تحته كل ما ينفع أو يفيد المتلقي من العناصر السابقة: 1- الإنجاز 2- التميز 3- الصحة 4- حالة الجو والمناخ وغيرها مما ينفع المتلقي و يحقق مصالحه ويلبي رغباته.

5- الثقافة السائدة: فالثقافة السائدة في المجتمع أو الخلفية الثقافية للصحفيين تساهم في تشكيل نظرتهم للأحداث، واختيارهم، ثم للزوايا التي يركزون عليها، وفي صياغتهم لهذه الأنباء.

فيكون خبراً ما مهماً في مجتمع، ولا يكون مهما في مجتمع آخر، وما ذاك إلا للثقافة السائدة داخل هذا المجتمع.

تبين مما سبق أن عناصر الخبر الإعلامي في الإعلام يمكن أن تتجمع في عناصر محددة قد تزيد قليلاً أو تقل، وهي: **1- الضخامة 2- الأهمية 3- الجدّة 4- الفائدة 5- الثقافة السائدة.**

وهذه العناصر قد تكون هي عينها عناصر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وهي مناسبة لأي خبر إذا أردنا أن يكون خبراً إعلامياً، فمتى توفرت هذه العناصر في خبر صار إعلامياً، وقد تبين فيما سبق عند تعريف أهل اللغة للخبر أن الخبر: هو المعلومة المنقولة، وأضاف بعضهم إليها عدداً من عناصر الخبر الإعلامي: كالجدّة والفائدة، كما في التعريف التالي: هو إفادة المخاطب أمراً كان يجهله. ومعنى إفادة المخاطب: أن الخبر ينبغي أن يكون مفيداً.و معنى أمراً كان يجهله: أن الخبر ينبغي أن يكون جديداً. وهناك عناصر أخرى .

وينبغي العلم إن هذه العناصر موجودة في الحديث النبوي الشريف ، لكن غاب تأصيل مثل هذه العلوم ، فلم تذكر لذلك لم تظهر.

ووسائل الإعلام إذ تركز على بعض العناصر دون بعض أو بعض العناصر الفرعية التي تنتمي إليها، كالإثارة أو الغرابة، إنما تفعل ذلك تبعاً لأيدلوجية الوسيلة الإعلامية و سياستها أو لأغراض تجارية .

ولذلك ، فإن الاعتبارات والأسس والمعايير التي تتحكم في اختيار الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف تدور حول هذه العناصر الخمسة وهي:

1- الضخامة 2- الأهمية 3- الفائدة 4- الجدّة 5- الثقافة السائدة

ولذا سأقوم باختيار عدد من الأحاديث التي احتوت على هذه العناصر وصارت أخباراً إعلامية ، على سبيل المثال وليس الحصر، وهي الأحاديث التالية:

1ــ حديث بدء الوحي 2- حــديث الإسراء والمعراج 3- حديث تحــويل القبلة 4- حديث الإفــك .

1 - **الحديث الأول:** حديث بدء الوحي ــ و هو حديث طويل ــ فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:**(كان أوَّلُ ما بُدِىء به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصَّادِقة في النوم.....)**[1].

ومما جعل هذا الحديث خبراً إعلامياً العناصر التالية:

أولها: عنصر الضخامة، وأعني بها قوة الخبر وتأثيره.

وهذا الخبر من أعظم الأخبار وأفخمها ، يفوق كل الأخبار الأخرى، لأنه يتعلق بنبي هو خاتم الأنبياء ، وبرسالة هي خاتمة الرسالات وأعظمها، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته عالمية: لكل الأجناس والطبقات والأماكن والجن والإنس، ومن هنا كان عظم هذا الخبر، فلقد بشر به الأنبياء سابقاً، وأخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن به إذا جاء ولينصرنه، وجاء بعد انتظار طويل، وهناك عناصر فرعية جعلت هذا الخبر ضخماً:

- **التميز**، قال تعالى: **(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)**[2]، فقد اختاره الله لهذه الرسالة .

- **والعدد أو الحجم** ، وهو أعداد من يهمهم هذا الخبر، وهم جميع الناس .

- **والتوقيت**: فقد جاء بعد وقت طويل من رسالة عيسى عليه السلام، وانتظار وترقب من أهل الكتاب .

- **والنتائج والعواقب**: فهو سيؤجج صراعاً بين الحق والباطل إلى يوم الدين، ويشكل انقلاباً في موازين الحياة .

---

(1) سبق تخريجه ص11

(2) الأنعام/124

ثانياً: الأهمية: فهذا الخبر من أهم الأخبار، وتأتي أهميته:

من أهمية رسالته صلى الله عليه وسلم، فهي مفتاح الحل لكل مشكلات الناس الدينية والحياتية ، وهي تعالج الشؤون المختلفة: النفسية والاعتقادية والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والتربوية ، وغير ذلك، فهي تشكل مشروعاً كاملاً لإنقاذ الإنسان من الظلمات إلى النور.

وتأتي أهميته أيضاً من أهمية الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو سيد ولد آدم ، ومن تجب علينا محبته وتوقيره .

وتأتي أهميته أنها جاءت (النبوة) على غير ما كان متوقعاً عند أهل الكتاب، وما كانوا يستـــفتحون به على غيرهم من أن نبياً منهم سيظهر يقتلونهم به قتل عاد وأرم .

وتنبع أهمية أيضاً من النتائج والعواقب المترتبة عليه، فقد أحدث دويّاً عالميا لا يزال أثره إلى يوم الدين .

ثالثاً: الفائدة:

والفائدة من هذا الخبر تمس كل إنسان حتى المشركين والملحدين ، فالإسلام دين ودولة، فمن فاته الإيمان لم يفته التنعم بحضارة الإسلام ، فهي بالنهاية تحقق نظاماً عالمياً ، تتحقق فيه العدالة خالياً من الظلم، يحترم فيه الإنسان، وتحفظ له حقوقه، وتنقذه من كوابيس الاستبداد والانحراف المادي والمعنوي، فالإسلام مشروع متكامل يبدأ بإصلاح الفرد ثم المجتمع ثم الأمة، ثم العالم أجمع.

رابعاً: الثقافة السائدة: وأقصد بها خلفية الناس الثقافية حول موضوع ما، فهي التي تزيد من أهمية خبر على آخر، فقد كان سائداً أن نبياً سيظهر، وأن هذا النبي سيكون من أهل الكتاب، ومن اليهود بالذات، وكان اليهود يستفتحون بذلك على الذين كفروا، ويوجد في كتبهم الحديث عن صفته ومهاجره، وسبقوا ينتظرونه في المدينة، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، قال تعالى:(**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**)[1].

وهذا ما دفع الأنصار أن يتبعوه عندما التقوا به، وهو يعرض نفسه على القبائل، حتى لا تسبقهم إليه اليهود لما كانوا يسمعونه منهم، فالثقافة السائدة لها دور كبير في جعل الخبر خبراً إعلامياً يحظى بتغطية كبيرة ، ناهيك عن أن الثقافة التي كانت سائدة هي ثقافة الشرك وعبادة الأصنام ، وأن يأتي رجل ينادي بالتوحيد أمر مستعظم في مجتمع يعج بعقائد شركية .

---

(1) البقرة/146

خامساً: الجدّة: وهو أن يكون الخبر جديداً، والجديد في هذا الخبر ليس أن يظهر نبيّ ، فقد سبقه الكثير من الأنبياء والرسل ، وليس غريباً أن يظهر نبي، وإنما الجديد فيه: بداية الظهور، وأنه ليس من اليهود .

2ــ الحديث الثاني (حديث المعراج) : عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**(فُرِجَ عن سَقفِ بيتي وأنا بمكة، فنزلَ جبريلُ ففرَجَ صَدري، ثمَّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بطِسْتٍ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِىءٍ حِكمةً وإيماناً فأفرَغَه في صَدري ثمَّ أطبَقَهُ، ثم أخَذَ بيدي فعَرَجَ بي إلى السماءِ الدُّنيا، فلمّا جِئتُ إلى السماءِ الدُّنيا قال جِبريلُ لخازنِ السماءِ: افتَحْ. قال: مَن هذا؟ قال: جِبريلُ. قال: هَل مَعكَ أحدٌ؟ قال: نعم، معي محمدٌ صلى الله عليه وسلم. فقال: أرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم. فلما فتحَ علَونَا السماء الدنيا....)**[1].

وإذا نظرنا إلى هذا الحديث النبوي وجدنا فيه العناصر التالية:

1- **الضخامة:** وهو قوة الخبر وتأثيره، وخبر كهذا يعد من أعظم الأخبار، فكيف يسرى ويعرج به صلوات الله وسلامه عليه في ساعات من الليل، ويعود وفراشه ما زال دافئاً، وهذا الخبر وقعه كالصاعقة، ولا يمكن لمجتمع كالمجتمع الجاهلي أن يصدق مثل هذا، ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء **(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)**[2]، وقد سبق بعضاً من هذا كنقل عرش بلقيس من اليمن إلى القدس، وارتفاع عيسى عليه السلام إلى السماء، قال تعالى:**(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً)(3).**

وخبر تناوله القرآن في أكثر من موقع، وتحدث به الناس إلى درجة الذهول والاندهاش، كيف لا يكون خبراً إعلامياً صالحاً للنشر يتناقله طلبة الأخبار وأصحاب الأسفار.

و مما جعل هذا الخبر ضخماً:

---

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلاة، باب: كيف فرضت الصلوات في الإسراء، رقم: 342، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرض الصلوات ، رقم : 263 .

(2) يس/82.

(3) النساء / 157 - 158.

أ- **الخوارق والمعجزات:** فالإسراء والمعراج من الأمور الخوارق، وه ما معجزتان تحدث الله عن الأولى في سورة الإسراء، قال تعالى: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)**[1].

وتحدث عن الثانية في سورة النجم فقال تعالى: **(لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)**[2].

والمعجزة: أمر خارق للعادة تظهر على يد مدعي النبوة، ليست في آخر الزمان[3].

ب- **العدد والحجم:** ونقصد به ذلك الخبر الذي يثير اهتمام أكبر عدد من الناس، وأهمية الخبر تزداد بازدياد عدد من يهتم به من القراء، (إن مقياس القوة في الخبر يرجع إلى عـــدد من يهـــتم به من الناس أو القراء من ناحية، ثم درجة ارتباطه بمكان هام أو موقع خطير من ناحية ثانيـــه)[4]

فنجد أن من يتأثر بهذا الخبر العدد الكبير شمل المسلمين والكافرين وما زال إلى الآن، وإلى يوم الدين.

ج- **الغرابة والطرافة:** فعنصر الغرابة في الخبر يشير إلى ذلك الجانب غير المألوف في مضمون الخبر أي ذلك الجانب الذي يقدم عكس ما اعتاد عليه الناس [5]. ولكنه قد يصل أحياناً إلى أن يكون خارقاً من الخوارق، وأحياناً لا يصل إلى هذا، والغرابة في هذا الخبر انشقاق سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم وشق صدره، والبراق الذي يضع حافره عند منتهى طرفه، وصلاته بالأنبياء وقد ماتوا، ثم يجدهم أمامه في السماوات العلا، كل واحد منهم في سماء، وكان قد خلّفهم خلفه، وذاك التردد ما بين موسى عليه السلام وربنا جلّ شانه، ثم سدرة المنتهى، ودخول الجنة، وغير ذلك وكذلك الكثير من الغرائب التي رافقت الحدث العظيم ، وإن لم توجد في هذا الحديث، وإنما وجدت في غيره، ومثل هذه الغرائب تستدعي النظر وتجلب الإنتباه، وتقدم مادة شهية للقر اء تستوعي انتباههم.

د- الأمكنة: ومما يزيد من أهمية الخبر: المكان الذي وقع فيه الخبر، وهنا نجد الأمكنة من أفضل الأماكن، وهي تسترعي الانتباه، ويهتم بها المسلمون وغيرهم، كمكة، وبيت المقدس، وأيضاً

---

(1) الإسراء /1

(2) النجم /18.

(3) أبو منصور عبد القاهر بن طاهر،1977،**الفرق بين الفرق**،ط2، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ص120

(4)د. أبو زيد ، فاروق ، **فن الخبر الصحفي**، مرجع سابق، ص75.

(5) د. أبو زيد ، فاروق ، **فن الخبر الصحفي**، مرجع سابق، ص77.

التطواف في السماوات العلا، مما أكسب هذه المرحلة أهمية خاصة، وما زالت هذه الأمكنة مهوى الأفئدة، ومراتع الصالحين، ورياض الجنان، بمعنى أن مكان وقوع الحدث قد يضاعف من أهميته بالنسبة للمتلقي.

هـ- النتائج والعواقب: كانت هذه الحادثة وما زالت تمحيصاً لقلوب المؤمنين، وفتنة للذين كفروا، فما زال المستشرقون والمستغربون من العرب المسلمين يتأولون هذه المعجزة بتأويلات لا معنى لها، ولا فائدة منها، إذ إن المعجزة أمر يتعلق بخالق الخلق الذي أمره بين الكاف والنون، والمعجزة دائماً أمر خارق للعادة، وهي ليست بدعاً لم يسبق إليها، بل إن جميع معجزات الأنبياء خوارق لا يطالها الناس، تبرهن وتثبت صدق النبي فيما يدعيه، وتبقى حجة عليهم إلى يوم الدين، وهي على خلاف الخوارق التي تظهر على أيدي المبطلين، ومنهم الأعور الدجال في آخر الزمان، حيث تثبت كذبه وتكشف حاله، فمن يدعي الألوهية كان الأجدى به أن يظهر كمال نفسه، ويعالج نقصها، فالله ليس بأعور ولا أفجح، يأكل كما نأكل ويشرب كما نشرب، ومكتوب بين عينيه كافر، وغير ذلك من صفات النقص، والنتائج والعواقب المترتبة على الحدث تعطي للحدث قيمة وأهمية، وترفعه ليحتل الصفحات الأولى في الصحف.

و- التميز: فقد تميز الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة.

2- الجِدّة : بمعنى أن يكون الخبر جديداً، فالخبر عند الإعلاميين أسرع مادة معرضة للتلف والفساد[1]، وفاكهة سريعة العطب[2]، لذلك تحرص وسائل الإعلام أن تقدم المعلومات عن الحادث فور وقوعه، وفي أسرع وقت ممكن، وأدى ذلك إلى ما يعرف باسم:(**التفرد أو السبق الصحفي**)، وهو أن تتفرد وسيلة ما بالحصول على خبر هام، وتنفرد وحدها بنشره أو تقديمه قبل بقية الوسائل الأخرى، (ولكن الإعتماد على هذا العنصر في وسائل الإعلام كان له الكثير من النتائج السلبية، على المعرفة التي تتلقاها الجماهير، فكثير من الأحداث تستمر لمدة طويلة، قد تصل إلى سنوات، ومع ذلك فإن وكالات الأنباء والصحف ووسائل الإعلام الأخرى تفقد اهتمامها بهذا الحدث بعد مرور فترة زمنية، ولا تعود إلى الاهتمام بهذا الحدث إلا عند حدوث تطور مفاجئ يتضمن قيماً إخبارية أخرى فيعود إلى بؤرة الاهتمام، وكثيراً من الأحداث التي تتصل بقضايا الشعوب تفقد

---

(1) المرجع السابق، ص73.

(2)د.شلبي ، **كرم** ، **الخبر الصحفي وضوابطه**،مرجع سابق ، ص 132

الاهتمام الإعلامي لفترات طويلة، وهو ما يؤدي إلى أن الجماهير لا تستطيع أن تحصل على معرفة كافية حول هذا الحدث أو القضية)[1]، وذلك كما حصل للإنتفاضة الفلسطينية ومأساة المسلمين في البوسنة والهرسك، حيث تعرضت للتعتيم الإعلامي لفترات طويلة،، نتيجة لتطبيق هذه القيمة الإخبارية (الجدة)، إلا في حالة حدوث حدث مفاجئ.

أما الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف فأهم ما يميزه أنه جديد، لم يسبق العلم به، ولا الإطلاع عليه، فهو دائماً يكتسب صفة السبق أو التفرد، وهو لا يذبل كباقي الأخبار، بل يبقى حياً في القلوب والعقول ؛ لأنه إما خبر يتعلق بالاعتقادات أو بالعبادات، أو مطلوب منا العلم به، و دائماً تتطلع الجماهير المسلمة إلى العلم به. فهذا الخبر الذي بين أيدينا يكشف لنا لأول مرة ماذا حصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويخبرنا عن مسيرة هذه الرحلة، وهو أمر لم يكن أحد يعلمه حتى حدّث الرسول صلى ا لله عليه وسلم بما حدث معه، وهو حدث جدّاب، وما زال إلى الآن، وكذلك الأخبار النبوية الشريفة تأتي دائماً بكل جديد، وتلهب النفوس بالمعرفة والعلم، وتتسابق إليها الأفهام وتنقطع دونها الأوهام.

3- **الأهمية:** وهذا العنصر يرتبط مع عنصر آخر ليزيد من أهميته، ألا وهو عنصر التوقيت ، فتوقيت هذه المعجزات له دلالة بالغة، حيث أتى بعد مرحلة عصيبة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مسيرة الدعوة، فقد توفي عمه أبو طالب ناصره ومعينه، وتوفيت الزوجة الصالحة خديجة ــ رضي الله عنها ــ التي كانت تخفف عنه الآلام، وتعينه على نوائب الدهر، وتهيئ له المكان الدافئ والسكن الهنيّ، وجاء بعد رحلة الطائف، حيث خذلوه فيما أراد منهم وأغروا به السفهاء والصبيان يرمونه بالحجارة، وكان ذلك اشد ما لاقى من عدوه، حتى ظن أن الله قلاه، وأنه قد غضب عليه، فرفع يديه يدعو الله ويبين قلة حيلته وهوانه على الناس، ويزيد من أهميه هذا الخبر أن الله سبحانه وتعالى فرض فيه الصلاة، وهي صلة العبد بربه ومعراجه إليه، وهي النور والبرهان والنجاة يوم القيامة.

4- الفائدة: وفائدة هذا الخبر هو بيان مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان سنة الله في خلقه، وان النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً ، وهي تمحيص وابتلاء للمسلمين، ليميز الله الخبيث من الطيب، قال تعالى:(**ما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه**

---

(1) د. هنية منصور ، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص33.

حتى يميز الخبيث من الطيب)[1]، **و قال تعالى:(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)**[2]. والإبتلاء مستمر لا يتوقف ولا ينقطع، والغربلة لا تستكين ، حتى لا يثبت إلا المؤمن الصادق، والفائدة في الأخبار النبوية مقصودة، إذ أن جميع الأخبار النبوية فيها فوائد عظيمة تفتح باب المعرفة، ويحصل بها ثراء معرفي و إيماني.

2 – **الحديث الثالث:(حديث تحويل القبلة) : عن البراءِ قال: «لما قدِم رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم المدينة صلَّى نحوَ بيت المقدِس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، وكان يُحبُّ أن يُوَجَّه إلى الكعبة، فأنزل اللَّهُ تعالى:{قد نَرَى تَقلبَ وجهكَ في السماء فلنُولِّيَنَّكَ قِبلةً ترضاها}(البقرة: 144)**[3] **فوُجِّهَ نَحوَ الكعبة، وصلى معه رجلٌ العصر ثم خَرَجَ فمرَّ على قومٍ منَ الأنصار فقال: هو يَشهَدُ أنه صلى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنه قد وُجِّهَ إلى الكعبة فانحرَفوا وهم رُكوع في صلاة العصر)**[4].

وهذا خبر إعلامي، ومما جعله خبراً إعلامياً العناصر التالية:

1ــ الضخامة : وهذا الخبر من الأخبار الضخمة، كان له دويّ كبير، وأحدث هزة في صفوف المسلمين و المنافقين، وكانت له نتائج وعواقب، حيث ارتد عدد من المسلمين، وفتح المجال أمام اليهود ليطعنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته ، فاليهود كان يعجبهم أن يتوجه الرسول صلى الله عليه وسلم لقبلتهم، وكان يسيئهم أن يتحول عنها إلى الكعبة، والرسول صلى الله عليه وسلم تمنى أن تكون قبلته الكعبة المشرفة، فكان قبل التحول إليها يجمع ما بينها وبين بيت المقدس، ولما تحولت القبلة قال اليهود: لقد اشتاق محمد إلى مولده، وعن قريب يرجع إلى دين قومه،

---

(1) آل عمران، 179

(2) محمد / 31.

(3) البقرة / 144

(4) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: التمني، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، رقم: 7091.

وأخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلاة، باب: التوجه نحو الكعبة حيث كان، رقم: 390.

وفي كتاب: التفسير، باب:(ولكل وجهة هو موليها)/ البقرة / 148 رقم:4222

وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، رقم: 252

وفي كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، رقم: 527

فأخبره الله تعالى بما يقولون ولقنه الحجة، قال تعالى:(**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)[1].

2_ **الأهمية:** وتكمن أهمية هذا الخبر في:

أ- أن الله سبحانه و تعالى أمر بتحويل القبلة بعد زمن توجه فيه المسلمون إلى بيت المقدس، فمكثوا ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر، وهم يتوجهون نحوه، ثم صرفوا إلى الكعبة.

ب- رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم بالتوجه إلى قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:(**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ**)[2]، وقد أجاب الله تعالى على هذه الرغبة.

ج- نزول الآيات من سورة البقرة في هذا الحدث المهم.

د- نتائج هذا الخبر وعواقبه على مختلف الفئات: المسلمين، والمنافقين، واليهود، فالمسلمون ارتد منهم بعض ضعاف الإيمان ، لأن من مقاصد التحويل: الابتلاء، قال تعالى:(وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) (3)، والمنافقون واليهود وجدوها فرصة للطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم والرسالة، وأحدثوا ضجة إعلامية حاولوا فيه التشويش على المؤمنين والتأثير عليهم.

ولو نظرنا إلى هذا الخبر لرأينا أن العناصر الأخرى بدت ضعيفة: الفائدة ، الثقافة السائدة ، الجدّة ، وإن كان للثقافة السائدة دور في استعظام هذا التحويل ، وكذلك فإن الخبر جديد ، وليس قوة الخبر لأنه جديد ، وإنما لضخامته وأهميته.

4- **الحديث الرابع: حديث الإفك** – وهو حديث طويل –.

---

(1) البقرة 142.

(2) البقرة /144.

(3) البقرة / 143

فعن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت:(**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ...**) [1].

وهذا الحديث فيه عدد من العناصر جعلته خبرا إعلاميا، وهي:

1 –**الضخامة:** وهي قوة الخبر وتأثيره.

وتكمن الضخامة في هذا الخبر بما يلي:

أ– نزول الآيات فيه تتحدث عن شناعة التحدث به وعن حد الإفتراء (القذف)، وبيان عظم هذا الافتراء، لذلك قال تعالى:(**وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**)[2]، وفي السورة توجيه وإرشاد لما ينبغي عمله.

ب– أن هذه الحادثة تمس عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ .

ت– مكث النبي صلى الله عليه وسلم زمنا طويلاً ينتظر الوحي حتى نزلت براءة عائشة وهذا مما يزيد في بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويزيد في ضخامة الحدث.

ث– كادت تدور فتنة بين الصحابة بسبب هذه الحادثة. فعن أم المؤمنين عائشة لمّا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قال:(**مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ**

---

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضا، رقم: 2518.

وفي كتاب: المغازي، باب: حديث الإفك، رقم: 3910

وفي كتاب: التفسير، باب: باب قوله:(لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا)النور: 12 رقم:4473

وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم: 2770

(2) النور / 15

وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ)[1].

ج- استغلال المنافقين لهذه الحادثة، ومحاولة الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم.

ح- ترتب على هذا الحدث نتائج:

1 -توعد الله من فعل ذلك إلا من يتوب.

2- تم جلد من ثبت عليه أنه تكلم بهذا إلا عبد الله بن أبي لحكمة رآها النبي صلى الله عليه وسلم .

3- أقسم أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفق على مسطح،حتى نزل قوله تعالى:(**وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى)**[2] ، فعاد وأنفق عليه.

2- **الأهمية**، وهو العنصر الثاني في هذه الحادثة، وتكمن الأهمية فيه بانعكاس هذا الحادث على المسلمين على المستوى النفسي والاجتماعي والتربوي وخاصة من له ارتباط مباشر في هذا الحادث كرسول الله صلى الله عليه وسلم، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وآل أبي بكر رضوان الله عليهم، وعلى باقي الصحابة داخل المدينة بحسب قرب أو بعد كل واحد منهم من الحادث .

ثم تكمن أهميته أيضاً: أن الله سبحانه وتعالى أولى هذا الحادث أهمية عظيمة ، ورتب عليه أموراً تشريعية ، وغير ذلك مما ذكرته في عنصر الضخامة قال تعالى:(**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[3].

أما باقي العناصر، فلا ظهور لها إلا على مستوى ضعيف .

---

(1) سبق تخريجه ، ص37 .

(2) النور /22

(3) النور / 4-5

المبحث الثاني: صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

يتميز الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف بعدد من الصفات تبرز الفرق بينه وبين غيره من الأخبار في المدارس الإعلامية المختلفة وتعطيه صفة لا توجد في غيره، وهذا ليس ادعاء ولكنها الحقيقة بعينها، فالإعلاميون يشترطون في الخبر الإعلامي أن تتوفر فيه هذه الصفات:

1- الصحة 2- الدقة 3- الموضوعية 4- الصدق

ولكن هناك فرق ما بين الواقع والتطبيق، فعند الممارسة الإعلامية تفتقد هذه الصفات فلا مصداقية ولا موضوعية ولا دقة، وإنما يمتزج الخبر بالكثير من التغيرات والأيديولوجيا ت التي قد تسلبه أحيانا صفة الخبر ويكون أقرب للدعاية منه إلى الخبر، مما يعني أولاً وآخراً عدم حيادية هذه الأخبار الذي تبثها هذه الوكالات، وعدم النزاهة والدقة والتجرد في نقل الأخبار، مما يجعل في الخبر سلعة لتحقيق مآرب معينة، تتعارض مع الصفات الإعلامية للخبر، في حين إن الخبر الإعلامي ينبغي أن يتصف بالموضوعية، والدقة والواقعية، وينقل كما هو دون إضفاء سياسات أو أفكار، أو أيدلوجيات عليه، تنزع منه صفة الخبر فيصبح أداة توجيه أو دعاية.

وهذه أهم صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

1- أنها أخبار موحى بها: وهذا أهم ما يتصف به الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، فهو يتميز بهذه الصفة، ويصدق ذلك قوله تعالى:(**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)** [1]، وقوله تعالى:(**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ**)[2] فأخباره التي ينقلها إلينا صلوات الله وسلامه عليه معانيها من عند الله وألفاظها من عنده، وكذلك الأحاديث القدسية، وإن كان فيها ما يميزها عن الحديث النبوي الشريف. وقد قال صلى الله عليه وسلم: **(أوتيت القرآن ومثله معه)** [3]، وفي الحديث:**(لا ألْفِيَنَّ احَدَكُم مُتَكِئاً عَلَى اريكَتِهِ يَأتِيه امْرٌ مِمَّا امَرْتُ بِهِ اوْ نَهيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لاَ ادْري. مَا وَجَدْنَا في**

---

(1) النجم /3-4

(2) الحاقة /44-46

(3) ابن حنبل، أحمد، **مسند ابن حنبل**، ج4، ص130، رقم: 17213 .

الحكم على الحديث: إسناده صحيح .

كِتَابِ الله إِتَّبَعْنَاهُ)[1]، وأشكال الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان بصور مختلفة، وقد تشترك مع الصور التي ينزل فيها الوحي بالقرآن، فكان يرى جبريل أحيانا بصورة بشر أو بصورة ملائكية، أو بالإلهام، أو الإلقاء في الروع، وغيرها من الصور، وقد سأل الحارث بن هشام النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**أَحْياناً يَأتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وهُوَ أشَدُّه عَلَيَّ فيُفْصِمُ عَنِّي وقد وَعَيْتُ عنهُ ما قالَ، وأحْياناً يَتَمَثَّلُ ليَ المَلَكُ رَجُلاً فيُكَلِّمُنِي فأعِي ما يَقولُ**)[2]، وفي الحديث:(**أن روح القدس نفث في روعي وأخبرني أنها لا تموت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها، وإن أبطأ عنها، فيا أيها الناس: اتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء رزقه أن يخرج إلى ما حرم الله عليه، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته**)[3]، والنفث في الروع، نوع من أنواع الوحي.

(والوحي ليس منحصر في الحالتين: كمجيئه كدوي النحل والنفث في الروع: والإلهام والرؤيا الصالحة، والتكليم ليلة الإسراء بلا واسطة أو كمجيئه في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح، ورؤيته على كرسي بين السماء والأرض وقد سد الأفق)[4].

ولا ننسى أن اجتهادات النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالتشريع يدخل في هذا أيضا، لذلك نزل الوحي يصوب بعض اجتهادات النبي صلى الله عليه وسلم كما في أسرى بدر وعذره للمنافقين في غزوة تبوك، وإعراضه عن ابن أم مكتوم لأنه كان يرجو اسلام الملأ من قريش، مما يدل على أن باقي اجتهاداته يؤيدها الوحي، إذ لو كان غير ذلك لصححه.

---

(1) سبق تخريجه ص24 .

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 2، وأخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: ذكر الملائكة، رقم: 3043، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفضائل باب: عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي، رقم : 2333

(3) أخرجه أبو بكر، عبد الرزاق، **مصنف عبد الرزاق**، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي، ج11، ص145، رقم: 20100، أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، 1409هـ، **المصنف في الأحاديث والآثار**، الرياض، مكتبة الرشد، ج7، ص79، رقم: 34332، وأخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين، 1410هـ، **شعب الإيمان** ن ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، ص67، رقم: 1185. وأخرجه القضاعي، محمد بن سلامة، 1986م، **مسند الشهاب**، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج2، ص185، رقم: 1151.

الحكم على الحديث: صحيح . صححه الحاكم وقال على شرط الشيخين 4/2 ، ووافقه الذهبي في التلخيص عن ابن مسعود ، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة 67/7 ، وفي صحيح الترغيب والترهيب 144/2 ، وقال : حسن صحيح ، وفي الجامع الصغير وزياداته 385/1، وله شواهد عن جابر وأبي أمامة وحذيفة .

(4) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج1 ص20

وإذا كان الخبر النبوي كذلك فهذا يعطيه القوة، والمصداقية، والتعظيم، ويكسبه حفاوة وتأثيرا لا تتمتع بها باقي الأخبار.

2- الصدق: وأقصد بالصدق هنا أن يكون الخبر مطابقا للواقع مصدقا له، وبما أن الخبر موحى به فلا بد من أن يكون صادقا، لأنه أولا وآخرا عن الله وقد قال تعالى:(**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً**)[1]، وقال تعالى:(**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً**)[2]، والرسول صلى الله عليه وسلم يعلم علم اليقين جرم من يكذب على الله ويدعي عليه، قال تعالى:(**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) [3]، وكيف لا يكون الخبر صادقا وهو الصادق الأمين في الجاهلية قبل الرسالة، وجاءت رسالته تعظم الصدق وتدعو إليه، فعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ. فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ. وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ. فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ. وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّىٰ الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً**) [4]، وهذا ليس الحديث الوحيد الذي يدعو إلى الصدق، فهو واحد من أحاديث كثيرة فلا يجتمع إيمان وكذب، والكذب ضد الصدق، والإسلام لا يدعو فقط إلى صدق اللسان، وإنما الصدق يكون في النيات والأفعال أيضا، ففي مجال البيع عن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**البَيِّعانِ بالخيار مَا لَمْ يَتفرَّقا ــ قال هَمّامٌ وَجدتُ في كتابي: يَختارُ ثلاثَ مِرارٍ ــ فإن صَدَقا وبيَّنا بُورِكَ لهما في بَيعِهما وإن كذبا وكتما فعسى أن يربَحا ربحاً ويمحقا بركة بيعِهما**)[5].

---

(1) النساء /87

(2) النساء /122

(3) الصف /7

(4)أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب : الأدب ، باب : قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة 119 ، رقم : 5743 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم: 2607.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، رقم: 1973. وفي كتاب: البيوع، باب: ما يمحق الكذب والكتمان في البيع، رقم: 1976. وفي كتاب: البيوع، باب: البيعان في الخيار ما لم يتفرقا، رقم: 2004. وفي كتاب: البيوع، باب: إذا كان البائع في الخيار هل يجوز البيع، رقم: 2008. و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، رقم: 1532.

والصدق في الخبر النبوي ليس ادعاء بل له براهينه وحقائقه التي لا تخفى على كل ذي نظر، فهذه الأخبار التي حدث بها النبي صلى الله عليه وسلم وتحقق وقوعها كما أخبر وهي كثيرة جدا، وكذلك الأخبار العلمية والطبية التي أخبر عنها ثم اكتشف العلم الحديث والطب المتقدم صدقها، فماذا نقول فيها ؟ أليست حجة كافية على صدقه وصدق أخباره، وقد قال الله تعالى:(**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**)[1]. فعن أبي بكرة قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال صلى الله عليه وسلم: (**ابني هذا سيِّد، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بَينَ فِئَتين عظِيمَتين**) [2]، وقد حصل هذا عام 41 هـــ، حيث تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ليحقن دماء المسلمين[3]. وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال صلى الله عليه وسلم :(**لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتتلَ فئتانِ فيكون بينهما مَقتلةٌ عظيمة، دَعواهما واحدة**)[4]، وهو ما حصل بين سيدنا علي رضي الله عنه من جهة وبين طلحة والزبير ومعاوية رضي الله عنهم من جهة ثانية[5]. وقال حذيفة بن اليمان:(**بَينا نحنُ جُلوس عندَ عمرَ إذ قال: أيكم يَحفَظُ قولَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟ قال: فتنة الرجلِ في أهله ومالِهِ وَوَلَدِهِ وجاره يكفِّرُها الصلاة والصدَقة والأمرُ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكر. قال: ليس عن هذا أسألكَ، ولكن التي تموج كموج البحر؟ فقال: ليس عليكَ منها بأس يا أميرَ المؤمنين، إنَّ بينك وبينها باباً مَغلقاً. قال عمرُ: أيُكسَرُ الباب أم يُفتح؟ قال: لا بل يُكسَر. قال عمرُ: إذاً لا يغلقُ أبداً. قلتُ: أجل. قلنا لحديفة: أكان عمرُ يَعلم البابَ قال: نعم، كما يعلم أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً، وذلكَ أني حدَّثته حديثاً ليس بالأغاليط فهِبْنا أن نسألَه من الباب، فأمرْنا مسْروقاً فسأله، فقال: مَنِ الباب؟ قال: عمرُ**)[6]،وقد تحقق ذلك فاستشهد أمير المؤمنين

---

(1) البقرة /111

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلح، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنهما، رقم: 2557. وفي كتاب: الفتن، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم: 3430. وفي كتاب: الفتن باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم: 3536. وفي كتاب: الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن: إن ابني هذا سيد، رقم: 6692.

(3) المباركفوري، محمد عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي**، بيروت، دار الكتب العلمية، ج10، ص178.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الفتن، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم: 3413، وفي كتاب: الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تقتل، رقم: 6536، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن و أشراط الساعة، باب: إذا تواجه المسلمان بسيفهما، رقم: 17.

(5) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، 1379، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، ج6، ص676.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الفتن، باب: الفتنة التي تموج لموج البحر.، رقم: 6683، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً، رقم: 144.

عمر بن الخطاب، وبدأت الفتن بعد موته، قال **العيني في عمدة القارئ** : عند قوله:(**بل يكسر**): (أشار حذيفة بهذه اللفظة إلى قتل عمر رضي الله عنه، فان الباب إذا كسر لم يغلق أبداً، وأشار به عمر ــ رضي الله عنه ــ إلى أنه إذا قتل ظهرت الفتن فلا تسكن إلى يوم القيامة، وكان كما قال، لأنه كان سداً أو باباً دون الفتنة)[1].

وفي المجال العلمي اذكر **حديث الذبابة**: فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال صلى الله عليه وسلم:(**إذا وقعَ الذّبابُ في إناءِ أحدِكم فلْيَغْمِسهُ كلَّه ثمَّ ليَطْرَحهُ، فإنَّ في إحدَى جَناحَيهِ داءً وفي الآخر شفاءً**)[2]. وهذا ما أثبته العلم الحديث أن الذباب ينقل الجراثيم والأقذار بأرجله من النفايات والكنف والمزابل إلى الأطعمة والأشربة، وإلى فتحات الوجه والتنفس فيسبب الأمراض المعدية: كالتيفوئيد والسل والكوليرا وغيرها، وهذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أن بأحد جناحي الذبابة داء.

ويقرر العلم الحديث أيضا: أن في الذبابة طفيليا له ذيفان يقتل الجراثيم ويفتك بها بشدة، وأن هذا الذيفان لا ينفصل عن جرثومه إلا بعد وصول توتره إلى درجة معينه يكفي لبلوغه الضغط عليه بغمسه ولو في الشراب أو الطعام)[3]، وهذا ما يدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فيما يقول.

وعن عائشة قالت :(**جاءتْ فاطمةُ بِنْتُ أبي حُبَيش إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسولَ اللّهِ، إني امرأةٌ أستَحاضُ فلا أطْهُرُ، أفأدَعُ الصلاةَ؟ فقال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «لا. إنَّما ذلكِ عِرْقٌ، وليس بحَيْضٍ. فإذا أقبَلَتْ حَيضَتُكِ فدَعي الصلاةَ، وإذا أدبَرَتْ فاغسِلي عنكِ الدَّم ثمّ صَلّي)**[4]

فهذه الصحابية رضي الله عنها يخرج منها الدم باستمرار، ودم الحيض يخرج من الرحم كأثر من آثار عدم تلقيح بويضة الأنثى بماء الذكر، فكانت تتصور أن الدم كله دم حيض، ولكنه صلى الله عليه وسلم أفهمها أنه نزيف من عرق، فما يقول أهل الاختصاص المعاصرون من أهل العلم ؟ يقولون:(إن الدم الوحيد الذي يخرج من الرحم هو دم الحيض والنفاس، أما الدم الآخر الذي يكون

---

(1) العيني، **عمدة القارئ**، ج16، ص130.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، رقم 3124، وفي كتاب: الطب، باب : إذا وقع الذباب في الإناء،رقم: 5445.

(3) حوى، سعيد / **الرسول صلى الله عليه وسلم**، القاهرة، مكتبة وهيبة، ص34.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الوضوء باب: غسل الدم رقم:226، 300 ، 314 ، 319 ، 324 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الحيض ، باب : المستحاضة وغسلها وصلاتها ، رقم : 333.

في غير هذا فمرجعه إلى نزيف يحدث في بعض الأغشية مما لا علاقة له بالرحم، فهل كان حديثهم إلا مصدقا لما قاله صلى الله عليه وسلم من عصور لم يكن هذا فيها معروفا)[1]

3 – **الموضوعية:** وأقصد بها أن الخبر ينبغي أن ينقل كما هو متجردا عن الهوى وعن التدخل فيه، بل ينقله وإن نال منه، فهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يدل على أنه ليس منه بل من عند الله فهو بعيد عن الأخلاط النفسية، والأمزجة الفكرية، وميل العواطف، أو الوشائج والعلاقات مع الآخرين، فهو يتصف بالنزاهة والتجرد، وما أخبار أسرى بدر وغيرها إلا دليل على ذلك:

قال ابن عباس:(**فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَىٰ قَالَ رَسُولُ اللّهِ لأبي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَـٰؤُلاَءِ الأُسَارَىٰ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَىٰ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَىٰ اللّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «مَا تَرَىٰ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!» قُلْتُ: لاَ. وَاللّهِ يَا رَسُولَ اللّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَىٰ أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيّاً مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلاَنٍ (نَسِيباً لِعُمَرَ) فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَإِنَّ هَـٰؤُلاَءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا. فَهَوِيَ رَسُولُ اللّهِ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللّهِ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ. لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَىٰ منْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ» (شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللّهِ) وَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ}. إِلَىٰ قَوْلِهِ: {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً} [2] فَأَحَلَّ اللّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُ)[3]**، فنقل الرسول صلى الله عليه وسلم الخبر كما هو بموضوعية تامة وإن كان فيه تعديل على اجتهاده، وتهديد له ومن كانوا على مثل رأيه، وهذا يعطينا الثقة بأخباره، والاطمئنان إليه، وكذلك خبره صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن أم مكتوم يبين ذلك، حيث نقل الخبر من غير تبديل ولا تغيير حيث عاتبه ربه لإعراضه عنه وتشوفه للملأ من قريش، طامعا في إسلامهم فأنزل الله تعالى: (**عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ**

---

(1) حوى، سعيد ، **الرسول صلى الله عليه وسلم**، ص35،

(2) الأنفال / 67- 69

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم: 1763.

جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)[1]. **وقد تعامل صلوات الله وسلامه عليه** مع حديث الإفك بموضوعية تامة، فبعد أن شاع حديث الإفك وتولى كِبره عبد الله بن أبي والمنافقون، ووقع فيه بعض الصحابة، وقف الرسول صلى الله عليه وسلم خطيبا: فتشهد وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال:(**أما بعدُ أشِيروا عليَّ في أناسٍ أبَنُوا**[2] **أهلي، وأيمُ اللَّهِ ما علمتُ على أهلي من سُوءٍ، وأبَنوهم بمن واللَّهِ ما علمتُ عليهِ من سُوءٍ قطُّ ولا يَدخُلُ بيتي قطُّ إلاّ وأنا حاضِرٌ، ولا غِبتُ في سَفَر إلاّ غابَ معي**)[3]، ثم استشار علي وأسامة وسأل **الخادمة فقالت:(لا واللَّهِ ما علمت عليها عَيباً إلاّ أنها كانت ترقد حتى تدخلَ الشاة فتأكل خَميرَها أو عجينها)**[4]، ثم ذهب إلى عائشة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (**ما بعدُ يا عائشة، إن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتُوبي إلى الله، فإنَّ الله يَقبلُ التوبةَ عن عِباده**)[5]، حتى نزلت براءتها من عند الله، ولو كان ما جاء من عنده ما مكث هذه الفترة الزمنية دون بيان، ولجاءهم بما يرد عليهم من ساعته، ولما عانى أكثر من شهر ينتظر الحق والصواب، فقد تعامل مع هذا الحديث بقمة الموضوعية.

4- الواقعية: وأقصد بها أن الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف بعيد عن الخيال والمبالغات والتهويل عند النقل، أو الوصف، وإنما ينقل كما هو منسلخا عن الإنفعالات والعواطف التي قد تغير من واقع الحدث، أو تنحى به منحى آخر، وذلك في كل الأخبار سواء أكان فيها ما يتعلق بالتوحيد، أو العبادات، أو المعاملات، أو نقل الأحداث والوقائع، أو الوصف، فالصلاة والصيام والحج والآداب، والأخبار عن الماضي، والقصص، والأمثال وغيرها، كلها أخبار واقعية تلامس الواقع وتنسجم معه، فعن سهل بن سعد:(**أنَّ امرأةً عرضت نفسها على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال له رجل: يارسولَ الله زوِّجنيها. فقال: ماعندكَ؟ فقال: ماعندي شيء قال: اذهب**

---

(1) عبس /1-10

(2) عابوا أهلي ، أو اتهموا أهلي . ابن حجر ، **فتح الباري** ، مرجع سابق ، ج8 ، ص471 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب:(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) / النور 19، رقم4479، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التوبة، الإفك وقبول توبة القاذف، رقم: 2270

(4) نفس الحديث السابق.

(5) نفس الحديث السابق.

فالتمِس ولو خاتماً من حديد. فذهب، ثم رجعَ فقال: لا واللهِ ماوَجدتُ شيئاً ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري ولها نِصفُهُ. قالَ سَهل: وماله رداء. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: وماتَصنعُ بإزارك؟ إن لبستَهُ لم يَكن عليها منه شيء، وإن لبسَتْه لم يكن عليكَ منه شيء. فجَلَس الرجل حتى إذا طالَ مَجلسه قام، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فدَعاهُ ــ أو دُعِيَ له ــ فقال له: ماذا معكَ من القرآن؟ فقال معي سورة كذا وسورةُ كذا ــ لسُوَرٍ يُعدِّدُها ــ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: أملكْناكها بما معكَ منَ القرآن)[1].

فهذا الخبر يبين واقعية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، فالصحابة بشر كباقي البشر وليس فوق مستوى البشر، يأكلون ويشربون ويتناكحون ويعملون، ولم بجعلهم الخبر في محل الأسطورة أو فوق قدرات البشر، بل لهم حاجاتهم الفطرية والغريزية والجسدية والفكرية كباقي البشر، ثم في البحث عن مهر لهذه المرأة – فليس المهر ركنا من أركان العقد ولا شرطا من شروطه – ولكنه شرع تكريما للمرأة فإذا حصل الرضى والقبول – وهو من أركان العقد – فالمهر القليل عندها لا يضر، والازار لا ينفع أن يكون مهرا لأنه لا يسد حاجته ولا حاجتها.

وكذلك أيضا في الحديث عن الثواب والعقاب، والدنيا والآخرة، فكلها أخبار يقبلها العقل، وتنسجم مع الفطرة، وتناسب قدرات الإنسان واستعداداته، وهذا مما يجعل الخبر الإعلامي في الحديث الشريف مقبولا ويلقى رواجا وانتشارا، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: **كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتُبايعوني على أن لا تُشركوا باللَّهِ شيئاً ولا تزنوا ولا تَسرقوا؟ وقرأ آية النساء ــ وأكثرُ لفظ سفيان: قرأ الآية ــ فمن وَفى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفّارةٌ له، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستَرَهُ الله فهو إلى الله: إن شاءَ عذَّبهُ، وإن شاءً غفَرَ له)** [2].

5- **الدقة:** ونعني به دقة النقل للأخبار والأحداث، ودقة الوصف، وهو يختلف عن الصدق، ولكنه يتوافق معه في الكثير من المضامين، فنعني به هنا: الصدق وزيادة عليه، كما في الأحاديث

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: النكاح، باب: عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، رقم: 4839.، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: النكاح، باب: تزويج المعشر، رقم: 4799.، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: النكاح، باب: الصداق وجواز كونه تعليم القرآن، رقم: 1425.

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب: (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الممتحنة /12 رقم: 2612، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الحدود، باب: الحدود كفارات لأهلها، ر قم: 1709

المسلسلة وكذلك اعتبار بعض الألفاظ دون بعض في بعض الأحاديث، والتحري في صحة الخبر، وشك الرواة في بعض الألفاظ أو الأسماء، ووصف عبادات النبي صلى الله عليه وسلم حتى في أدق الأمور، واختيار بعض الأعداد دون بعض في أذكاره وعباداته.

مثال ذلك:

عن عَبْد اللّهِ بْنَ عَمْرو وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: **(مَا هَـذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلىٰ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ أَوْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللّهُ. أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا. لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أُحَدِّثَ أَحَداً شَيْئاً أَبَداً. إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْراً عَظِيماً. يُحَرَّقُ الْبَيْتُ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ) لاَ أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً). فَيَبْعَثُ اللّهُ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ. فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ. لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللّهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ. فَلاَ يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ. حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ تَقْبِضَهُ». قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللّهِ . قَالَ: «فَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلاَمِ السِّبَاعِ. لاَ يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً وَلاَ يُنْكِرُونَ مُنْكَراً. فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلاَ تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ. وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ. فَلاَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَصْغَ لِيتاً[1] وَرَفَعَ لِيتاً. قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ. قَالَ: فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللّهُ ــ أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللّهُ ــ مَطَراً كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَو الظِّلُّ (نُعْمَانُ الشَّاكُّ) فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ)**[2] .

فانظر إلى دقة الراوي في موضعين:

الموضع الأول: عندما قال: فقال: سبحان الله ، أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوها .

والموضع الثاني: عندما قال: (فيمكث أربعين ، لا أدري: أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً) ، وهذا من تمام دقته في النقل ، وهذه صفة الحديث النبوي الشريف ، ومنه الخبر الإعلامي .

---

(2) ليتاً : بكسر اللام ، وهي صفحة العنق ، وهي جانبه ، وأصغى: أمال ، شرح النووي على مسلم ، ج18 ، ص76 .

(2) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب: الفتن واشراط الساعة ، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ، رقم: 2940

المبحث الثالث: وظائف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

وأعني بالوظيفة بالاصطلاح الإعلامي:(ما يلقى على أجهزة الإعلام من مهام وواجبات ومسؤوليات تشكل في مجموعها نظاماً إعلامياً متكاملاً له منطلقاته وأهدافه وتوجهاته ووسائله، وهي في جملتها لا تخرج عن إيصال المعلومات والحقائق والآراء والمواقف والعواطف والاتجاهات إلى الناس تنويراً وإرشاداً وتوجيهاً)[1]

إنّ وظائف الإعلام في المدارس الإعلامية تختلف من مدرسة إلى أخرى، حسب الأيدلوجيات وسياسات القائمين على هذه الوسائل أو من يدعمها ، فمثلاً: فإن الوظيفة الأساسية للوسائل الإعلامية في نظرية السلطة: هي تأييد سياسة الحكومة والدعوة إلى تعضيدها ؛ لأن السلطة هي المصدر الوحيد للحقائق والمعلومات ، ولا يحل لمدارس الإعلام أن تنشر شيئاً من هذا لا يكون مصدره الحكومة وأجهزتها الرسمية ، أو من دون موافقتها على النشر إن كانت وسائل الإعلام قد حصلت عليه من مصدر آخر .

وإنّ الخبر وفقاً لهذه النظرية يصبح أقرب إلى الدعاية السياسية منه إلى الحقائق الموضوعية، ويصبح انتقاء الأخبار خاضعاً لاعتبار كل ما خدم الحاكم أو الحكومة .

أما المدرسة الليبرالية فقد نتج عنها **مدرستان:**

الأولى وتسمّى: المدرسة الحرفية أو المهنية ، وأصحابها يرون: أن الخبر هو المادة الرئيسية والأساسية للصحيفة، وأنه وظيفتها الأساسية هي الأخبار، والخبر يعد حجر الأساس في بناء الصحيفة، وعلى هذا الأساس جاءت نظرة هذه المدرسة إلى الخبر الصحفي باعتباره كل الأحداث التي تجري حـــول الإنسان في أي مكان ، بصـــرف النظر عن موقع حدوثها أو طـــبيعتها أو نوعيتها[2] .

والثانية وتسمي: مدرسة الإثارة الصحفية:

---

(1) د. الشنقيطي، محمد ساداتي، **وظيفة الأخبار في سورة الأنعام**، ص12، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2، 1408هـــ.

(2)د. شلبي ، كرم ، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص28 .

ويرى رواد هذه المدرسة أن الإثارة والميل إلى التهويل والمبالغة وتجسيد الأشياء العادية وتضخيمها والخروج عن المألوف هو أفضل الأساليب وأسهل الطرق لاستهواء القراء، والضمان الأكيد لأن يبقى هذا القارئ في حالة (لهث) ومتابعة دائمة وترقب ولهفة في انتظار الجريدة .

وفي رأي رواد هذه المدرسة فليس ضرورياً أن يكون الخبر مهماً للقارئ ، بمعنى أن يكون له فائدة محددة ، بل المطلوب هو أن يثير اهتمامه، فوظيفة هذه المدرسة الإثارة، وهدفها جذب انتباه المتلقي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الربح .

أما مدرسة المسؤولية الاجتماعية: فهي تتفق مع المدرسة المهنية في أن الخبر يقدم المعلومات والحقائق حول كل جديد ، ثم أضافت إلى ذلك عنصر الأهمية والفائدة، واختلفت مع مدرسة الإثارة الصحفية في اعتبار أن الخبر يؤدي وظيفة أساسية هي تقديم الحقائق والمعلومات التي يحتاجها الناس ، لمعرفة ما يجري حولهم من أحداث ، وفي نفس الوقت يحبذون أن تكون مشوقة ومسلية .

وأن منطق رواد هذه المدرسة: أن للوسيلة الإعلامية دورها الاجتماعي ، وأن عليها أن تحترم عقلية الناس ، وتقيم اعتبار للرأي العام .

أما المدرسة السوفيتية للإعلام فملخص وظيفة الإعلام في هذه المدرسة: أن تعمل هذه الوسائل بكل ما تقدمه من مضامين على حث الأفراد وتوجيههم للسير في اتجاه المبادئ التي رسمها الحـــــزب ــ في بلد ما ــ أو الحكومة ــ في بلد ما ــ بحيث يصبح الأفراد جزءاً لا يتجزأ من الفكر أو الأيدلوجية السائدة ، حيث يعمل ويتحرك في خدمتها [1].

ومن هنا فإن البلاد التي تأخذ بهذه النظرية أو بهذه المدرسة لا ترى بحجب أخبار بعينها عن القارئ والمستمع إخلالاً بحـــق المواطن في الإعلام ، أو حقه في المعرفة ، بل ترى إن ذلك حماية لـــه من (التلوث العقائدي) أو (الانحراف الأيدلوجي) .

وإذا كانت هذه هي وظائف الإعلام في المدارس المختلفة فلا شك أن هناك بعض الوظائف الأخرى ولكن هذه أهمها .

---

(1) د. شلبي كرم ، **الخبر الصحفي وضوابطه** ، مرجع سابق ، ص48 .

وبعد هذا ، فما هي وظائف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ؟

لا يريد الباحث أن يفتح هذا الموضوع على مصراعيه، لأن ذلك يأخذ مساحة واسعة، وإنما يريد التعريج عليها بما يغني عن التطويل الممل، وعن الاختصار المخل، وهذه أهم وظائف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

1 –**البلاغ:** قال تعالى:(**وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ)** [1]، قال **ابن جرير**: "وما على محمد إلا أن يبلغكم عن الله رسالته، ويؤدي إليكم ما أمره بأدائه إليكم ربه، ويعني بالبلاغ المبين: الذي يبين لمن سمعه ما أراده به، ويفهم به ما يعني به " [2].

والبلاغ هو أس الرسالة وعمودها، وهي الوظيفة الرئيسية التي ابتعث الله لها رسله، وهي التي بسببها لاقى رسل الله ما لاقوا من العذاب والإضطهاد والتنكيل الذي وصل أحياناً إلى القتل، من غير رحمة ولا هوادة ولا شفقة، والرسول مكلف بإبلاغ كل ما أمر به، وقد بعث كل رسول إلى قومه خاصة، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة، قال تعالى: (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**)[3] فرسالة الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة عالمية، ففي الحديث:(**وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِه خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النّاسِ عامَّة)**[4]

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعوام يدعو قومه سراً، حتى نزل قوله تعالى: (**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**[5] وقوله تعالى:(**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين**)[6]، فخص في الدعوة وعمّ، فجمع خاصة أهل بيته ودعاهم، ونادى في أهل مكة فاجتمعوا إليه ودعاهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:(**قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ أنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: {وأنذِر عشيرَتَكَ الأقربين}** [7] **قال: يا معشَرَ قُرَيشٍ ــ أو كلمةً نحوها ــ اشتَرُوا أنفُسَكم، لا أُغنِي عنكم منَ اللهِ شيئاً، يا بني عبد منافٍ لا أغنِي عنكم منَ اللهِ شيئاً، يا عباسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ لا**

---

(1) النور /54

(2) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ج10، ص129.

(3) الأنبياء / 107.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: التيمم، باب: قول الله (فلم تجدوا ماء فتيمموا) رقم: 328، 438، 3122، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: بلا، رقم 521.

(5) الشعراء / 214.

(6) الحجر/94

(7) الشعراء /214

أغني عنكَ منَ اللهِ شيئاً. يا صفيَّةُ عمةَ رسولِ اللهِ لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً. ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ سَليني ما شِئتِ من مالي، لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً) [8].

وعن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال:**(لمّا نَزَلت {وأنذر عَشِيرَتَكَ الأقرَبين} صَعِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الصَّفا فجعل يُنادي: يا بني فِهر، يا بني عَديّ ــ لبطون قُرَيش ــ حتى اجتمعوا، فجعلَ الرجلُ إذا لم يَستطعْ أن يَخرجَ أرسل رسولاً ليَنظرَ ما هو، فجاء أبو لهبٍ وقريشٌ، فقال: أرأيتَكُم لو أخبرتُكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تُغيرَ عليكم أكنتم مُصَدِّقيَّ؟ قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك إلاّ صِدقاً. قال: فإني نَذيرُ لكم بينَ يَدَيْ عذابٍ شديدٍ. فقال أبو لهب: تَبّاً لك سائرَ اليوم، ألهذا جمعتَنا؟ فنَزَلت {تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتَبّ. ما أغنى عنه ماله وما كَسَب}[1])**[2].

ثم صدع بالدعوة، وصار يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج، فاستجاب له من استجاب، وكان منهم وفد الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعتين: بيعة العقبة الأولى والثانية.

وكان يقول للصحابـــة: **(فليبلغ لشاهد الغائب فرُبَّ مُبَلَّغ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ)** [3]، وكان من جهوده أن ذهب إلى الطائف، وكان أشد ما لاقى يوم عرض نفسه على أبناء عبد ياليل في الطائف، بعد إن يئس من إسلام أهل مكة، وفي موسم الحج عام حجة الوداع يقف خطيباً ومودعاً يقول: **(ألا هل بلغت)** [4]، كان ذلك بعد مسيرة حافلة من العناء والجهد والتضحيات والأرواح، بعد تسع عشرة غزوة، وثلاث وعشرين سنة لم يعرف فيها الكلل والملل، ولم يدخر جهداً في إبلاغ رسالة ربه، فبـــلغ رسالة ربـــه، ونزل قـــوله تـــعالى:**(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً)**[5].

---

(8) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب: (وأنذر عشيرتك الأقربين)، رقم:4493، وفي كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب، رقم: و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) رقم: 206.

(1) المسد/1-2

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب:(وأنذر عشيرتك الأقربين)، رقم 4770، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين)، رقم 208.

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الحج ، باب : الخطبة أيام منى ، رقم : 1654 عن أبي بكرة رضي الله عنه .

(4) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الحدود، باب: ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق، رقم: 6403، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض، رقم: 1679.

(5) المائدة / 3

2- **البيان:** قال تعالى:(**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)[6]، والسنة إمّا أنها مؤكدة لما في القرآن أو مبينة أو منشئة لحكم جديد لم يأت به القرآن، والمبينة هي التي تفسر معنى آية، أو بعض آية، أو لفظ مشكل، أو توضح مجملا، أو تقيد مطلقا، أو تخصص عامّاً، وغير ذلك، عن عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال :(**لما نزلت: {الذينَ آمنوا ولم يَلبسوا إيمانَهم بظلم}**[7] **قال أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: أيُّنا لم يَلبِسْ إيمانَه بظلم ؟ فنزلت: {لا تُشركْ بالله، إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيم}** [1])[2]، فبين لهم صلوات الله وسلامه عليه أن الظلم في الآية بمعنى الشرك. وقد فهم بعض الصحابة من هذه الآية من سورة البقرة غير ما أراد الله منها:(**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**)[3]، فعن عدي بن حاتم قال:(**أخذ عديٌّ عِقالاً أبيضَ وعقالاً أسودَ، حتى كان بعضُ الليلِ نَظَرَ فلم يستبينا. فلما أصبحَ قال: يا رسولَ الله، جعلتُ تحت وسادِي. قال: إنَّ وسادَك إذاً لَعَريضٌ أن كان الخيطُ الأبيضُ والأسود تحتَ وسادَتك**)[4] **ثم بين له وقال:(إنّما ذلكَ سَوادُ الليلِ وبياضُ النهار)**[5].

فبين له الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ المقصود بياض الليل من سواده، وليس الخيطان الأسود والأبيض، وكذلك في الألفاظ المجملة، فقد بين صلى الله عليه وسلم المقصود منها: كألفاظ الصلاة، عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**صلوا كما رأيتموني أصلي**)[6]، وكذلك أعمال الحج حيث طبق أعمال الحج بعد أن جمع له الناس، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**خذوا عني مناسككم**)[7]، وبين أنصبة

---

(6) النحل / 44

(7) الأنعام/ 82

(1) لقمان/ 13

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب:(لا تشرك بالله إن الشرك لظلمن عظيم) لقمان/ 13، رقم: / 4498.، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: صدق الإيمان وإخلاصه، رقم: 124.

(3) البقرة / 187

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب:(الخيط الأبيض من الخيط الأسود)، رقم: 4239، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصيام، باب:(الخيط الأبيض من الخيط الأسود)، رقم: 1090

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب:(الخيط الأبيض من الخيط الأسود)، رقم: 4220، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصيام، باب: بيان أن الدخول بالصلاة تحصيل بطلوع الفجر، رقم: 1090

(6) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب: الأذان ، باب: الأذان للمسافر ، رقم: 605 . وفي كتاب:الأدب ، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم: 5662، وفي كتاب:التمني ، باب: ما جاء بإجازة خبر الواحد الصدوق، رقم: 6819

(7) أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب:الحج، باب: استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، رقم: 1297

الزكاة ومقاديرها في الأموال وعروض التجارات والأنعام والزروع والثمار وغير ذلك مما يحتاج إلى تبيين.

3- البشارة: وأعني بها الوعد بالخير، سواء أكان في الدنيا أم بالآخرة، ويكون التبشير بلفظ البشارة، أو بما يدل عليها، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال:(**أتى جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله، هذهِ خديجة قد أتَتْ معَها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعام أو شرابٍ، فإذا هيَ أتَتْكَ فاقرَأ عليها السلامَ من ربِّها ومنّي، وبشرْها ببيتٍ في الجنةِ من قصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب**)[1]، وعن أبى موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ **(كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في حائطٍ من حيطانِ المدينةِ، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «افتَحْ له وبشِّرْه بالجنةِ» ففتحتُ له، فإذا هو أبو بكرٍ فبشرتُه بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فحمِدَ اللَّهَ. ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنَّة»، ففتحتُ له فإذا هوَ عمرُ فأخبرتهُ بما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فحمِدَ الله. ثمَّ استفتحَ رجلٌ، فقال لي: «افتحْ له وبشِّرْهُ بالجنَّةِ على بَلوى تُصيبُه» فإذا عثمانُ، فأخبرتهُ بما قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فحمِدَ اللَّهَ، ثمَّ قال: اللَّهُ المستَعان**)[2].

وقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابي بالجنة،، ومنهم: العشرة المبشرون في الجنة وغيرهم.

وكما بشر الصحابة بالجنة بشر المؤمنين بنصيبهم من الجنة، فعن عبد الله بن مسعود قال : (**كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فقال : أترضونَ أن تكونوا رُبع أهلِ الجنَّة؟ قلنا: نعم. قال: أترضونَ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: أترضونَ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة؟ قلنا: نعم. قال: والذي نفسُ محمد بيدهِ، إني لأرجو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة. وذلك أن الجنَّة لا يدخُلها إلا نفسٌ مسلمة، وما أنتم في أهلِ الشرك إلا كالشعرةِ البيضاءِ في جلد الثور الأسود، أو**

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: مناقب اللأنصار، كتاب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، رقم: 3609، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى:(يريدون أن يبدلوا كلام الله) الفتح / 35، رقم: 2432.

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأدب، باب: من نكت العود في الماء والطين، رقم: 5862، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل عثمان رضي الله عنه، رقم: 2402

كالشَّعرةِ السوداءِ في جلدِ الثور الأحمر)[3]، وكما بشرهم بنصيبهم من الجنة بشرهم بأنهم أكثر الأمم أجوراً، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول:(**إنَّما بَقاؤكم فيما سَلَف قبلكم مِنَ الأمم كما بينَ صلاةِ العصر إلى غروبِ الشمس، أوتِيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ، فعمِلوا حتى إذا انْتَصفَ النهارُ عَجزوا، فأعطوا قِيراطاً قيراطاً. ثمَّ أوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا إلى صلاةِ العصر ثمَّ عجزوا ،فأعطوا قيراطاً قيراطاً. ثم أوتينا القرآن فعمِلنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قيراطين قيراطين. فقال أهلُ الكتابَين: أي ربَّنا أعطيتَ هؤلاءِ قِيراطين قيراطين وأعطيتَنا قيراطاً قيراطاً، ونحنُ كنّا أكثرَ عَملاً؟. قال: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: هل ظلمتُكم مِن أجركم من شيءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فضلي أوتيهِ من أشاءُ**)[1] وهناك الكثير من البشارات المختلفة لم يتسع المقام لذكرها.

4- النذارة، وأعني بها: الوعيد بالضرر والعذاب، وقد قال الله تعالى:(**يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً**)[2]، فالرسول صلى الله عليه شاهد ومبشر ونذير، عن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**إنما مَثَلي ومثلُ ما بَعَثني اللَّهُ به كمثلِ رجلٍ أتى قوماً فقال: يا قوم إني رأيتُ الجيشَ بعَينيَّ، وإني أنا النذيرُ العُريان، فالنَّجاء! فأطاعَهُ طائفةٌ من قومِهِ فأدْلجوا فانطلقوا عَلى مَهَلِهم فنَجوا، وكذَّبت طائفةٌ منهم فأصبَحوا مكانهم فصبَّحَهم الجيشُ فأهلكهم واجْتاحَهُمْ**)[3] فيبين صلوات الله وسلامه عليه أنه نذير إلى الناس، فمن طاعه نجا، ومن عصاه هلك.

---

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب: كيف الحشر، رقم: 6163، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، رقم 221، وفي كتاب الإيمان، باب: كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، رقم: 222.

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، رقم: 532، وفي كتاب: الإجارة، باب : الإجارة إلى نصف النهار، رقم: 1248، وأخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإجارة، باب: الإجارة إلى صلاة العصر، رقم: 2149، وفي كتاب التفسير، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3272.، وفي كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى:(فأتوا بالتوراة فاتلوها) آل عمران / 47، رقم: 7059.

(2) الأحزاب / 45.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: الانتهاء عن المعاصي، رقم: 6117وفي كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الإقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم:6854، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفضائل، باب: شفقته صلى اله عليه وسلم على أمته، رقم: 2282.

وينذر الرسول صلى الله عليه وسلم بقرب وقوع الساعة، و أن بعثته من علاماتها، فعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**بُعِثت أنا والساعة كهاتَين. ويُشِير بإصبَعَيه فيمدُّهما**)[4].

والنذارة تكون للكافر والمسلم، والقصد منها التأثير عليهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:(**يُجاءُ بالكافر يومَ القيامةِ فيُقال له: أرأيتَ لو كان لك مِلْءُ الأرض ذهباً أكنتَ تَفتدِي به؟ فيقول: نعم. فيقال له: قد كنتَ سُئِلتَ ما هو أيسرُ من ذلك**)[1] .

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقول: لَبَّيكَ وسَعدَيك، والخيرُ في يدَيك. فيقول: أخرجْ بعثَ النار. قال: وما بعثُ النار ؟ قال: من كلِّ ألفٍ تِسعَمائةٍ وتسعة وتسعين. فعِندَهُ يَشيبُ الصغير، وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حمل حَمَلها، وترَى الناسَ سُكارى وما هم بسُكارى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديد. قالوا: يا رسولَ اللهِ وأيُّنا ذلكَ الواحد ؟ قال: أبشروا فإنَّ منكم رجلاً ومن يأجوجَ ومأجوجَ ألفاً.**)[2]، واليوم الآخر يوم كان يخوف به رسل الله عباده، ويهدد الله به خلقه، وعن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**ليسَ أحدٌ يحاسَب يوم القيامةِ إلا هَلك. فقلت: يا رسولَ اللَّه، أليس قد قال اللَّه تعالى: {فأما من أوتيَ كتابه بيمينه فسوفَ يحاسَب حساباً يسيراً}**[3] **فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: إنما ذلك العَرض، وليس أحدٌ يناقش الحسابَ يومَ القيامة إلا عُذِّب**)[4]، وأهوال القيامة كثيرة ومختلفة، يقول صلى الله عليه وسلم :(**يعرَق الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهَبَ عَرَقهم في الأرض سَبعين ذِراعاً، ويُلجِمهم**

---

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: بعثت أنا والساعة كهاتين، رقم: 6137، وفي كتاب: الرقاق، باب: بعثت أنا والساعة كهاتين، رقم: 6139، وفي كتاب: الرقاق، باب: بعثت أنا والساعة كهاتين، رقم: 6140، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، رقم: 867.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، رقم: 6173.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: قوله عز وجل: إن زلزلة الساعة شيء عظيم، رقم: 6530، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: قوله: يقول الله لآدم: أخرج بعث النار، رقم: 222.

(3) الإنشقاق /8

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: العلم، باب: من سمع شيئاً فراجعه حتى يعرفه، رقم:103، وفي كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، رقم: 6171، وفي كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، رقم: 6172.

حتى يَبلغَ آذانهم)[5]، وقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن أهون الناس عذاباً فقال:(**إنَّ أهْوَنَ أهل النار عذاباً يومَ القيامة لرجُلٌ تُوضَعُ في أخمَص قدَميهِ جَمرةٌ يَغلي منها دِماغُه)**[6]

5-التذكير والوعظ:

وقد كان صلوات الله وسلامه عليه يكثر من الوعظ لشحذ القلوب والهمم، ولتمكين الإيمان في القلوب، ويذكر بالموت، واليوم الآخر، وبعذاب الله وسخطه، وكان يتخول الصحابة في الموعظة تخولاً مخافة السآمة، ويمتثل أمر الله تعالى:(**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)**[7]، وقوله تعالى: (**سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى)**[8]، فعن أبي نجيح العرباض بن سارية ــ رضي الله عنه ــ قال:(**وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله: كأنها موعظة مودع، فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى إختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشديين المهدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة)** [1]، وكان صلى الله عليه وسلم يتحين الأوقات المناسبة، واجتماع الناس، ويحدث الناس بما يطيقون مخافة أن يكذب الله ورسوله،وربما حدث الناس في واقعة طارئة أو مناسبة معينة.

وللنساء أيضاً نصيب من التذكير، فكان صلوات الله وسلامه عليه لا ينساهن من الموعظة.

وقد قيل لابن عباس: أشهدتَ العيدَ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟ قال: نَعَمْ، ولَولا مكاني من الصِّغر ما شهدته، حتَّى أتَى العلمَ الذي عِندَ دار كثير بن الصَّلْتِ، فصلَّى، ثمَّ خَطَبَ، ثمَّ أتَى النِّساءَ،

---

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: قوله تعالى:(ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون...) المطففين /4، رقم: 6167.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، رقم: 6194، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان ، باب: أهون أهل النار عذاباً ، رقم: 213.

(7). الذاريات: 55

(8) سورة الأعلى: 10

(1) أخرجه أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب : السنة ، باب : في لزوم السنة ، رقم : 4607 ، وأخرجه الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب : العلم ، باب : ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، رقم : 2676 ، وأخرجه ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، كتاب : المقدمة ، باب : اتباع الخلفاء الراشدين المهديين ، رقم : 42، وأخرجه أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج4 ، ص126 ، برقم : 17182 ، 17184 ، 17185 .

الحكم على الحديث : صحيح

ومَعَهُ بِلالٌ، فوعظهُنَّ وذكَّرَهُنَّ وَأمرَهُنَّ بِالصَّدقةِ، فرَأيْتُهنَّ بِأيدِيهنَّ، يقذفنه في ثوب بلالٍ، ثمَّ انطلَقَ هو وَبِلالٌ إلى بيته)[2]

ومواعظه صلى الله عليه وسلم كثيرة، وهي في مواضيع كثيرة، وأحوال مختلفة، وقسم كبير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم إنما هي مواعظ لا مجال لذكرها.

6- التعليم:

وغالب ما في الرسالة المقصود منه التعليم والمعرفة، وهذه الأمة هي أمة العلم، ولا توجد أمة أولت العلم عناية خاصة كما أولاه الإسلام، فإن أول الآيات نزولاً على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بدأت بالأمر بالقراءة، والقراءة مفتاح العلم، قال تعالى:(**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْأِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)**[3]، وأقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم والكتابة، والقلم أداة الكتابة، والكتابة هي التي تحفظ العلم وتنقله من جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أمة، فقال تعالى: (**نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**)[1]، والقسم من الله بالشيء يؤشر على أهمية هذا الشيء، لذلك رفع الله أهل العلم إلى أعلى المستويات، فقال تعالى:(**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)**[2]،وقال تعالى:**(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)**[3]، والسنة بينت فضل العلم والعلماء، و أن العلم هو الذي يرفع العلماء، وخير الناس من يعلم الناس العلم، عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(من سلك طريقاً يطلب منه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدرعلى سائر الكواكب، وإن العلماء ورثت الأنبياء ...الحديث)** [4] .

---

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: صفة الصلاة، باب: وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل،رقم:825، وفي كتاب: العيدين، باب: خروج الصبيان إلى المصلى، رقم: 932. وفي كتاب: العيدين، باب: العلم الذي بالمصلى، رقم: 934. وفي كتاب: النكاح، باب:(والذين لم يبلغوا الحلم منكم)رقم: 4951.

(3) العلق: 1- 5

(1) القلم: 1

(2) المجادلة: 11

(3) فاطر: 28

(4) أخرجه أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، رقم: 4641.، وأخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في فضل العفة على العبادة، رقم: 2682، و أخرجه ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**،

لذلك فقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما يلزمنا من أمر الدنيا والآخرة، وكل ما يعزز صلتنا بالله، ويقوي يقيننا باليوم الآخر، فيا ترى أي شي لم نتعلمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لقد علمنا أعظم الأمور وأدناها، حتى كيفية الدخول للخلاء، والخروج منه، وكيف يقضي أحدنا حاجته.حتى قال اليهودي مقولته لسلمان الفارسي: (**قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةَ. قَالَ، فَقَالَ: أَجَلْ. لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوَ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ**)[5] فعلمنا أبواب الدين والإيمان، كيف نتعامل مع الخالق ؟، وكيف نتعامل مع الخلق ؟ فالإسلام دين ودولة، ففي كل جزئية من جزئيات الحياة حكم للدين، والدين يشمل أبواب الحياة وكل مفرداتها.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل حين بعثه إلى اليمن:(**إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يَشهدوا أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرْهم أنَّ اللّهَ قد فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعوا لك بذلكَ فأخبرْهم أنَّ اللّهَ قد فَرَضَ عليهم صدقةً تُؤْخَذُ من أغنِيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم. فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ فإيَّاكَ وكَرائمَ أموالهم. واتَّق دَعوةَ المظلوم، فإنه ليس بينَهُ وبينَ اللّهِ حِجابٌ**)[1]، فعلمهم صلوات الله وسلامه عليه كيف يتدرجوا في هداية الناس، وكيفية التعامل مع الغير بأن يحسنوا إليهم ولا يظلموهم، وأن يبدأوا بالأهم ثم ما بعده.

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس مسؤولياتهم، فكل واحد منا على ثغرة من ثغر الإسلام، فلا يؤتين من قبله، وفي أي موقع تكون فيه فأنت مسؤول على هذا الموقع، وستسأل عنه، فعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(**كلكم راع وكلُّكم مَسؤول: فالإمامُ راع وهو مسؤول، والرجلُ راع على أهله وهو مَسؤول، والمرأة راعيةٌ عَلَى بيتِ زوجها**

الإيمان وفضائل العلم والصحابة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: 223، وأخرجه الدارمي، **سنن الدارمي**، كتاب المقدمة، باب : في فضل العلم والعالم، رقم: 342.

الحكم على الحديث: صحيح.

(5) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الطهارة، باب: الإستطابة، رقم: 262.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء، رقم: 1425.، وفيكتاب المغازي، باب: بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمين، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**،ج1، ص2، باب: مقدمة الإمام مسلم، رقم: 19.

وهي مسؤولة، والعبدُ راع على مالِ سيِّدِهِ وهو مسؤول، ألا فكلكم راع وكلُّكم مَسؤول)[2]، وعلمنا صلى الله عليه وسلم كيفيات الطهارة والصلاة والزكاة والحج، وبين لنا المعاملات الربوية، وعلمنا الآداب والفضائل وكليات الأخلاق، وغير ذلك مما يطول الحديث عنه.

7-التربية: وأقصد بها: حمل الأنفس وترويضها على ما يحبه الله ورسوله، واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك أساليب مختلفة، كالوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، أو بيان المكاسب الآجلة أو العاجلة، وأحياناً بيان الفضائل لهذا العمل، ويستخدم في ذلك المنطق والبرهان، ويخاطب العقل والفطرة وبكل الأساليب.

وقد بدأ صلى الله عليه وسلم بإصلاح الفرد، ثم الأسرة، ثم المجتمع والأمة، أما فيما يتعلق بالفرد فأراده قوياً في دينه وبدنه وعقله وفكره، وأن يبحث دائماً عما ينفعه من أمر الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال صلى الله عليه وسلم:(**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلَ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللّهِ. وَلاَ تَعْجِزْ**)[3]، ورباه على حسن الخلق الذي قد يرتفع به إلى أعلى الدرجات، ففي الحديث:(**إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً**)[1]، ورباه على محبة الله ورسوله والتوكل عليه في سرائه وضرائه، فعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(**ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمان: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورسولُه أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما**)[2]، وعن عمر بن الخطاب ــرضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، ألا ترون أنها تغدو خماصاً وتروح بطاناً**)[3]، وطلب منه أن يحاسب

---

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن، رقم: 853، وفي كتاب: الإستقراض وأداء الديون و الحجر و التقليس، باب: العبد راع في مال سيده، رقم: 2278. وفي كتاب: العتق، باب: تأويل قول الله تعالى:(من بعد وصية يوصي بها أو دين) النساء / 9، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، رقم: 1849.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك الفجر، رقم: 4664.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الآداب، باب: حسن الخلق والسخاء، رقم: 5688. و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب: كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم، رقم: 2321.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، رقم: 16، و في كتاب: الإيمان، باب: من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار، ص21.، وفي كتاب: الإيمان، باب: خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم: 43.

(3) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: في التوكل على الله، رقم: 2344، وأخرجه ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب الزهد ، باب : التوكل واليقين ، رقم : 2344 .و أخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج1، ص30، رقم: 205.و أخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج1، ص52، رقم: 370،و أخرجه أحمد / **مسند أحمد بن حنبل**، ج1، ص53، رقم: 373.

نفسه باستمرار، فتلك هي الكياسة والفطنة، وغير ذلك مما ينعكس على قلبه وعقله وسلوكه، بالخير والصلاح.

أما في مجال الأسرة: فحدد الحقوق والواجبات على أفراد الأسرة، فجعل لكل من الزوجين حقوقاً على الآخر، وبين حق الآباء على الأبناء، وحق الأبناء على الآباء، وجعل دائرة العلاقات داخل الأسرة متصلة ومتكاملة، فأمر ببر الوالدين، وجعل عقوقهما من أكبر الكبائر، فعن أبي بكرة قال : قال صلى الله عليه وسلم:(**ألا أُنَبِّئُكم بأكبَر الكبائِر (ثلاثاً) ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالِدَين ــ وجَلَسَ وكان مُتَّكِئاً فقال ــ: ألا وقولُ الزُّور. قال: فما زال يُكَرِّرُها حتّى قلنا: ليتَهُ سكَتَ**)[4]، والإحسان إلى الأولاد من أولى أولويات الآباء، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (**جاءتني امرأةٌ معها ابنتانِ تَسألني، فلم تجدْ عندي غيرَ تمرةٍ واحدة، فأعطيتها، فقسَمَتْها بينَ ابنتيها، ثم قامت فخرَجَت، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثتُه، فقال: من يَلي من هذهِ البناتِ شيئاً فأحسَن إليهنَّ كنَّ له سِتراً من النار**)[1]، ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الآباء إلى تربية الأطفال، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**مُرُوا أوْلادَكُم بالصَّلاَةِ وَهُمْ أبْنَاءُ سَبْع سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِع**)[2] ويبين صلوات الله وسلامه عليه أهمية التربية داخل الأسرة، وانعكاس ذلك على الأبناء مباشرة، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**ما من مَولودٍ إلاَّ يولَدُ على الفِطرةِ، فأبَواهُ يُهوِّدانه أو يُنَصِّرانهِ أو يُمجِّسانهِ، كما تُنْتَجُ**

الحكم على الحديث: صحيح ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه ونقل العراقي في تخريج أحاديث الاحياء 77/2 حكم الترمذي ، و لم يعلق عليه ، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة 620/1 ، وفي صحيح ابن ماجة 404/2 .

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور، رقم: 2510، و في كتاب: الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر، رقم: 5631، وفي كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: (ومن أحياها) المائدة /1، رقم: 6477.، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم: 870.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة، رقم: 1352، وفي كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم: 5649، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الإحسان إلى البنات، رقم: 2629،.

(2) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم: 495، و أخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، ص180، رقم: 6689، و أخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، ص687، رقم: 6756،

الحكم على الحديث: صحيح.، صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، وقال عنه : حسن صحيح 97/1 ، وصححه في الإرواء 7/2 ، وقال عنه في مشكاة المصابيح : حسن ، فيه سوار بن داود ، قال عنه يحيى بن معين : ثقة ، وقال أحمد شيخ مصري لا بأس به ، ووثقه ابن حبان ، وليّنه العقيلي بالضعفاء . نصب الراية 239/1 .

البَهيمةُ بَهيمةً جَمْعاءَ، هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدْعاءَ»؟ ثم يقولُ أبو هريرة رضيَ اللَّهُ عنه {فِطرَةَ اللّهِ التي فطَرَ الناسَ عليها}[3] **)**[4].

أما في المجال الثالث المجتمع والأمة : فرباهم على الوحدة والمحبة والشفقة والإيثار، وأن يحب المرء للناس ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، و حرّم عليهم أعراضهم ودماءهم وأموالهم، وأن احبهم إلى الله أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه،،عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ترى المؤمنينَ في تراحُمِهم وتوادّهم وتَعاطفِهم كمثل الجسَدِ إذا اشتكىٰ عُضواً تَداعىٰ له سائرُ جسَدِه بالسّهَرِ والحُمّىٰ)**[5]. وعن ابن عمر ــ رضي الله عنهماــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا **(أتدرونَ أيَّ يوم هذا؟ قالوا: اللّهُ ورسولهُ أعلم، قال: فإنَّ هذا يومٌ حَرام. أتَدرونَ أيَّ بلد هذا؟ قالوا: اللّه ورسولهُ أعلم. قال: بلدٌ حرام. أفتدرونَ أيَّ شهر هذا؟ قالوا اللّهُ ورسولهُ أعلم. قال: شهرٌ حَرام. قال: فإن اللّه حرَّم عليكم دِمَاءَكُمْ وأموالكم وأعراضَكم كحرمةِ يومِكم هذا في شهركم هذا في بلدِكم هذا)**[1]، ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل ما يقطع الصلة والمحبة بين المسلمين، فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :**(إيّاكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث. ولا تحَسَّسوا ولا تجسَّسوا، ولا تحاسَدوا ولا تَباغَضوا، ولا تدابَروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً)**[2]. وأمثال ذلك كثير.

8- النقد: و المقصود به: التقويم: أي تقويم الاعوجاج، وتصحيح الأخطاء، وهذا كثير في السنة المطهرة، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي ولا يحسن الصلاة، فأمر أن يعيد الصلاة ولم يرض صلاته، حتى أعادها ثلاث مرات، ثم بين له كيف يصلي، فعن أبى هريرة:**(أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دخلَ المسجدَ، فدخلَ رجُلٌ فصلَّى، فسلَّم عَلَى النبيِّ صلى الله عليه**

---

(3) الروم / 30

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: القدر، باب: الله أعلم بما كانوا عاملين، رقم:6226، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم: 2658، وفي كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم: 2658.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم: 5665، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم: 2586.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى، رقم: 6655، وفي كتاب: الأدب، باب: الحب في الله، رقم: 5696.

(2) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب:النكاح ، باب: لا يخطب من خطب أخيه حتى ينكح أو يدع ، رقم: 4849 ، وفي كتاب:الأدب ، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، رقم: 5717، وفي كتاب:الأدب ، باب: (اجتنبوا كثيرا من الظن) الحجرات/12 رقم: 5719 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم** ، كتاب: البر والصلة ، باب: تحريم الظن والتجسس ، رقم: 2561

وسلم فردَّ وقال: ارجِعْ فصلِّ فإنكَ لم تُصلِّ، فرَجَعَ يُصلّي كما صلَّى، ثم جاءَ فسلَّم عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: ارجِعْ فصلِّ فإنكَ لم تُصلِّ (ثلاثاً). فقال: والذي بَعثكَ بالحقِّ ما أحسِنُ غيرَه، فعلِّمني: فقال: إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثمَّ اقرأ ما تَيسَّرَ معَك منَ القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ حتى تَعدِلَ قائماً، ثمَّ اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، وافعلْ ذلكَ في صَلاتِكَ كلِّها)[3]، فنقد صلى الله عليه وسلم صلاته، ثم علمه كيف يصلي إذا لم يحسن الصلاة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:(**أتى رجلٌ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لأتأخَرُ عن صلاةِ الغداة من أجل فُلان مما يُطيلُ بنا، قال: فما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومَئذ. قال: فقال: يأيها الناس إنَّ منكم منفِّرين، فأيكم ما صلى بالناس فلْيَتَجَوَّز، فإنَّ فيهمُ المريضَ والكبيرَ وذا الحاجة)**[4].

و هذا انتقاد شديد لمن يصلي الصلاة في الناس ولم يأخذ بأحوال من خلفه منهم، فإن فيهم أصحاب الأعذار المختلفة: المريض و الكبير وذا الحاجة، فإذا صلى لوحده فلا بأس في الإطالة، وعن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال:(**جاء بلالٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بتمر بَرْني، فقال لهُ النبيّ صلى الله عليه وسلم: من أينَ هذا؟ قال بلال: كان عندي تمرٌ رَديءٌ، فبعتُ منهُ صاعَين بصاعٍ لنُطعِمَ النبيّ صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندَ ذلك: أوّه، أوّه، عَينُ الرّبا، لا تَفعَلْ، ولكنْ إذا أردْتَ أن تَشتَريَ فبع التمرَ ببَيع آخر ثم اشتر به)**[1].

فانتقد النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيع الحرام، ودله على مخرج حتى لا يقع في الربا وينجو من الحرام.

---

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: صفة الصلاة، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، رقم: 724، و وفي كتاب: صفة الصلاة، باب: جد إتمام الركوع والاعتدال فيه، رقم: 760.، و وفي كتاب: الإيمان والنذور، باب: إذا حنث ناسياً في الإيمان، رقم: 6290. و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم: 397،

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الغضب و الشدة لأمر الله، رقم : 5759، وفي كتاب: صفة الصلاة، باب: إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى، رقم: 670، و في كتاب: الأحكام، باب: هل يقضي القاضي أو يفتي و هو غاضب، رقم: 6740. و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: أمر الأئمة في تخفيف الصلاة في تمام، رقم: 182.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الوكالة، باب: إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود.، رقم 1594. و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساقاة، باب: بيع الطعام مثلاً بمثل، رقم: 1594.

9- **الترويح أو التسرية:** والترويح عن النفوس أمر مشروع لتنشيط النفوس وحفز الهمم، فإن من عادة النفس أنه تمل إذا بقيت على حالة واحدة، والترويح ينشطها ويعيد اجتهادها، ففي حديث حنظلة الأسيدي الذي اعتقد في نفسه النفاق فقال: نافق حنظلة، وذلك للتغير الذي كان يشعر به، يقول للرسول صلى الله عليه وسلم: **(يَا رَسُولَ اللّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ. تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ. حَتَّىٰ كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ. فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ. نَسِينَا كَثِيراً. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَىٰ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَىٰ فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ. وَلَكِنْ، يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ)**[2] قال **المباركفوري** عند قوله:**(وَلَكِنْ، يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً)** أي:(أي ساعة كذا وساعة كذا، يعني: لا يكون الرجل منافقاً بأن يكون في وقت على الحضور، وفي وقت على الفتور، ففي ساعة الحضـــور تؤدون حقوق ربكم، وفي ساعـــة الفتور تقضـــون حقـــوق أنفسكم)[3]

وعن أم المؤمنين عائشة قالت : قال صلى الله عليه وسلم:**(إن اللّهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا)**[4].

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال:**(إن كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليخالِطُنا حتى يقولَ لأخ لي صغير: يا أبا عُمَير، ما فعلَ النغَير[1])**[2].

و كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمزح ولكن لا يقول إلا حقاً، و يلاطف أصحابه ويداعبهم، فهذا رجل يأتي إليه يطلب منه أن يحمله على ناقة، فيقول له صلى الله عليه وسلم: بل نحملك على ولد الناقة، فيظن الرجل أنه يستهزئ به فيبين له أنه ما من ناقة إلا وهي ولد ناقة، فعن أنس بن

---

(2) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، رقم: 2750، وفي كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر، رقم: 2705،

(3) المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، بيروت، دار الكتب العلمية، ج7، ص184.

(4)البخاري ، **صحيح البخاري**، كتاب: الإيمان، باب: أحب الدين إلى الله أدومه، رقم: 43، وفي كتاب صفة الصلاة، باب: ما يكره في التشديد في العبادة، رقم: 1100، وفي كتاب: اللباس، باب: الجلوس على الحصير ونحوه، رقم: 5523، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، رقم: 782، وفي كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد، رقم: 785.

(1) النغير: طائر يشبه العصفور، قيل: أحمر المنقار، **فتح الباري**، ج1، ص197.

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأدب، باب: الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل،، رقم: 5850، و أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته، رقم: 2150.

مالك ــ رضي الله عنه ــ قال :(**أنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ رَسُولَ الله قالَ إنِّي حَامِلُكَ على وَلَدِ نَاقةٍ ، فقالَ يا رسولَ الله ما أصْنَعُ بوَلَدِ النَّاقةِ؟ فقالَ رَسُولُ الله: وهَلْ تَلِدُ الإبِلَ إلاَّ النُّوقُ؟**)[3].

وقد فهم ذلك عنه **الصحابة فقالوا: يا رسول الله: إنك تداعبنا، قال: إني لا أقول إلا حقاً**[4].

10- التنمية: ولا أقصد هنا فقط التنمية الاقتصادية: الزراعة و الصناعة، والتجارة وغيرها، وإنما يتسع مفهومها ليشمل: التنمية الإدارية، والسياسية، والاجتماعية، والتربوية، والعلمية، والثقافية، أي نهضة حضارية تشمل كل نواحي الحياة، فالإسلام دين عالمي حضاري يصلح لكل زمان ومكان، و الخبر الإعلامي النبوي هو الذي يغذي هذه المفاهيم ويثريها، فالله خلق الكون وجعل الإنسان فيه خليفة ليعمره وينميه، قال تعالى:(**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**)[5]، أي طلب منكم عمرانها، والعمران يكون بالناحيتين: المادية والمعنوية.

فعن سعيد بن أبي بدوة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (على كلِّ مسلم صدَقة. قالوا: فإن لم يَجدْ؟ قال: فيَعملُ بيديهِ، فينفعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ. قالوا: فإن لم يستطعْ، أو لم يفعل؟ قال: فيُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ. قالوا: فإن لم يَفعل؟ قال: فليأمرْ بالخير. أو قال بالمعروف. قال: فإن لم يَفعلْ؟ قال: فليُمْسك عن الشر، فإنهُ له صدَقة**)[1]، وهذا الحديث يشمل كل ما قلته من أنواع التنمية المختلفة، ففيه تنمية سياسية، واقتصادية، وإدارية، وعلمية، وتربوية، وغير ذلك.

---

(3) أخرجه أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب : الأدب ، باب : ما جاء في المزاح ، رقم : 4998 ، الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في المزاح، رقم: 1991، وأخرجه أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج3 ، ص267 ، رقم : 13844 .

. **الحكم على الحديث: صحيح**. قال عنه الترمذي : حسن صحيح غريب ، 375/4 ، وقال الشيخ الألباني عنه : صحيح ، مشكاة المصابيح 59/3 ، وصححه في مختصر الشمائل 136/1 .

(4) أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي** ، كتاب: البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب: ما جاء في المزاح ،رقم:1990 ، وأخرجه أحمد ، مسند أحمد بن حنبل، ج2، ص340 ،رقم:8462 ، وأخرجه أحمد، مسند أحمد بن حنبل ج2 ، ص360، رقم: 8708 **الحكم على الحديث: صحيح**

(5) هود / 61.

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الزكاة، باب: على مسلم صدقه، رقم: 1376.، وفي كتاب: الأدب، باب: كل معروف صدقة، رقم: 5676، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: 1008.

أما التنمية السياسية : فالمقصود بها حسن سياسة الناس وتشريع ما ينفعهم وما يحقق لهم مصالحهم، وهذا الحديث يظهر حسن سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم، بأن أحيا بينهم روح التعاون والتكافل والتكامل، وأنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فهو يدفع بالنفوس، ويحملها على أن تتصدر مراكب الخير، وأن الإنسان يستطيع أن يقدم الخير للناس، سواء أكان ذلك بالمال أو البدن أو القول أو الامتناع عن الشر وهذا أقلها، وهو ما يعزز وحدة المسلمين ويغزز أواصر المحبة والأخوة.

أما التنمية الإدارية: فمن خلال حرص الإنسان على ما ينفعه من أمر الدنيا والآخرة، فبالعمل ينفع نفسه وينفع غيره، وهذه ــ التي ذكرها الحديث ــ بعض ميادين الخير، وإن كانت كثيرة في غيره، إلا أن الناس منهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات، ومنهم الظالم لنفسه، ويرجع ذلك إلى حسن التدبير والنظر في العواقب، وهذا من الإدارة.

أما التنمية الإقتصادية : فواضحة من خلال العمل والعلم، وهما قرينان، وكلما كان المرء أكثر علماً كلما كان أكثر انتاجاً، فالذي يأمر بالخير أو المعروف، يكون قوله أكثر وقعاً و تأثيراً كلما كان أكثر ارتباطاً بالعلم، والذي يعمل إنما ينفع نفسه، وينفع أمته، عن عبد الله بن عمر قال : قال صلى الله عليه وسلم:(**كَفَى بالمَرْءِ إثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**)[2]، و عن المقدام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**مأكلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خَيراً مِن أن يأكلَ مِن عملِ يدِه، وإنَّ نبيَّ الله داودَ عليه السلامُ كان يأكلُ مِن عملِ يدِه**) [1]، بل يدعوه الدين الإسلامي للعمل حتى لو كان في آخر لحظة في حياته، عن أنس بن مالك قال : قال صلى الله عليه وسلم :(**إنْ قامَتِ السّاعَةُ وبيَدِ أحَدِكُمْ فَسِيْلَةٌ فإنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يَقُومَ حَتّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ**)[2] وقوله تعالى:(**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ**

---

(2) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب: الزكاة، باب: في صلة الأرحام، رقم: 1692، و أخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، ص160، رقم: 6495، و أخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، ص194، رقم: 6828.

الحكم على الحديث: حسن.قال العجلوني في كشف الخفاء : إسناده صحيح عند النسائي وأبي داود 339/2 ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد في إسناده إسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة ،و أخرجه مسلم بغير هذا اللفظ .قال الألباني في إرواء الغليل : صحيح 167/4 ، وكذلك في فقه السيرة 434/1 ، وفي صحيح أبي داود حسن 317/1 .

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم: 1966.، وفي كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم: 1967، وفي كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى:(آتينا داود زبوراً) النساء / 38، رقم: 3235.

(2) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، ص191، رقم: 13004.

الحكم على الحديث: إسناده صحيح

الْيَقِينُ)[3]. **أما التنمية الاجتماعية:** فواضحة أيضاً في هذا الحديث، فكل ما في الحديث يصب في باب التنمية الاجتماعية، ويدعو العبد إلى أن يكون في عون العبد بما يستطيع، بالقول أو الفعل، وأقل ذلك أن يكف شره عن أخيه بمعنى أن يكون إيجابياً كالمطر، حيثما وقع نفع، وأن يكون كله منفعة، إن شاوره نفعه، وإن شاركه نفعه، وإن ماشاه نفعه.

وهذا واضح أيضاً في التنمية التربوية : وهي تربية الناس على العطاء والبذل والتضحية والإيثار وحب الغير، والامتناع عن السلبية والأنانية والتقوقع على الذات والعجز عن عمل الخير.

وكذلك القول في التنمية العلمية : فالعلم هو طريق التقدم والنجاح، فكلما علونا في سلم العلم كلما ارتقينا درجات في سلم الرقي، والعلم هنا لا أقصد به العلم الشرعي فقط، وإنما مختلف العلوم، والتي تشكل في مجموعة قوة وسياجاً وصيانة للأمة، والحديث يدعو لقول الخير أو المعروف، والعالم أقدر من غيره على ذلك.

و هناك أحاديث كثيرة تصب في التنمية في ميادينها المختلفة، أكتفي بهذا اختصاراً.

---

(3) الحجر /99

عليه السلامُ كان يأكلُ مِن عمَلِ يدِه) [1].، بل يدعوه الدين الإسلامي للعمل حتى لو كان في آخر لحظة في حياته، عن أنس بن مالك قال : قال صلى الله عليه وسلم :**(إنْ قامَتِ السّاعَةُ وَبِيَدِ أحَدِكُمْ فَسِيْلَةٌ فإنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يَقُومَ حَتّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ)**[2] وقوله تعالى: **(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأتِيَكَ الْيَقِينُ)**[3]. **أما التنمية الاجتماعية:** فواضحة أيضاً في هذا الحديث، فكل ما في الحديث يصب في باب التنمية الاجتماعية، ويدعو العبد إلى أن يكون في عون العبد بما يستطيع، بالقول أو الفعل، وأقل ذلك أن يكف شره عن أخيه بمعنى أن يكون إيجابياً كالمطر، حيثما وقع نفع، وأن يكون كله منفعة، إن شاوره نفعه، وإن شاركه نفعه، وإن ماشاه نفعه.

وهذا واضح أيضاً في التنمية التربوية : وهي تربية الناس على العطاء والبذل والتضحية والإيثار وحب الغير، والامتناع عن السلبية والأنانية والتقوقع على الذات والعجز عن عمل الخير.

وكذلك القول في التنمية العلمية : فالعلم هو طريق التقدم والنجاح، فكلما علونا في سلم العلم كلما ارتقينا درجات في سلم الرقي، والعلم هنا لا أقصد به العلم الشرعي فقط، وإنما مختلف العلوم، والتي تشكل في مجموعة قوة وسياجاً وصيانة للأمة، والحديث يدعو لقول الخير أو المعروف، والعالم أقدر من غيره على ذلك.

و هناك أحاديث كثيرة تصب في التنمية في ميادينها المختلفة، أكتفي بهذا اختصاراً.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم: 1966.، وفي كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم: 1967، وفي كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى:(آتينا داود زبوراً) النساء / 38، رقم: 3235.

(2) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، ص191، رقم: 13004.

الحكم على الحديث: إسناده صحيح

(3) الحجر /99

الفصل الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

المبحث الأول: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لاعتبارات المكان

المبحث الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لاعتبارات الزمان

المبحث الثالث: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لاعتبارات الموضوع

المبحث الرابع: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا لطبيعة الخبر

المبحث الخامس: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وفقا للإفراد والتركيب

الفصل الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه خمسة مباحث:

تمهيد:

غالب الإعلاميين يقسمون الخبر على أساس موضوعي: كالأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والإدارية والتربوية، وعلى أساس جغرافي: كالأخبار الداخلية والأخبار الخارجية، ويمكن تقسيم الخبر على اعتبارات أخرى: زمانية أو على حسب طبيعة الخبر أو تركيبة الخبر . لذا سأقوم بتقسيم أنواع الخبر على هذا الأساس .

المبحث الأول: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث النبوي وفقاً لاعتبارات المكان:

المطلب الأول: الأخبار الداخلية:

وهي الأخبار التي تقع في البلد أو الوطن نفسه، بمعنى: الأخبار التي تقع في المدينة المنورة ومحيطها، أو في مكة المكرمة ومحيطها، وهي أخبار كثيرة ذكرتها كتب الأحاديث والسير، وهي أكثر من أن تعد .

فعن علي رضي الله عنه قال: **(بعثــني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا و الزبير و المقداد بن الأسود قال: انطلِقوا حتى تأتوا رَوضةَ خاخ فإن بها امرأةً منَ المشركين معها كتابٌ من حاطِبِ بن أبي بلْتعةَ إلى المشركين. فأدركناها تَسيرُ على بَعير لها حيثُ قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فقلنا: الكتاب فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها، فالتمسْنا فلم نَرَ كتاباً، فقلنا: ما كذبَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، لتخرجِنَّ الكتابَ أو لنجرّدنَّكِ. فلما رأتِ الجدَّ أهْوَت إلى حُجْزَتِها ــ وهي محتجِزةٌ بكِساء. فأخرجَتهْ. فانطلقنا بها إلى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا رسولَ اللَّهِ، قد خانَ اللَّه ورسولَه والمؤمنين، فدَعني فلأضرب عنقَه. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم. ما حَمَلَك على ما صنعتَ؟ قال حاطب: واللَّهِ ما بي أن لا أكونَ مؤمناً باللَّه ورسولِهِ صلى الله عليه وسلم، أردتُ أن يكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ اللَّهُ بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابِكَ إلاَّ لهُ هناكَ من عَشيرتِه مَن يَدفعُ اللَّهُ بهِ عن أهلهِ وماله. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: صَدقَ، ولا تَقولوا لهُ إلا خيراً . فقال عمرُ: إنهُ قد خانَ اللَّهَ ورسولَه والمؤمنين، فدَعني فلأضربْ عُنُقَه. قال: أليسَ من أهل بَدر؟ فقال: لعلَّ اللَّهَ اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شِئتم فقد وَجَبَتْ لكُم الجنة ــ أو فقد غَفَرتُ لكم ــ)**[1] .

---

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: الجاسوس، رقم: 2845، وفي **كتاب**: المغازي، باب: فضل من شهد بدراً، رقم: 3762 . وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح، رقم: 4025، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الممتحنه: 1، رقم: 4608 .، وفي كتاب الإستئذان، باب: من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره، رقم:

ونلاحظ على هذا الخبر أنه خبر داخلي، يتحدث عن فعل أحد الصحابة رضوان الله عليهم، ممن هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، و يعيش معه في المدينة المنورة، حيث حاول إفشاء سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعدائه حين عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح مكة، وأراد أن يكون ذلك خفية، فكتب كتاباً وبعثه مع هذه المرأة إلى مكة، و لكن الله سبحانه

وتعالى أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك، ونزل فيه أوائل سورة الممتحنة، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ...)**[1] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **(لمّا نزَلَتْ بنو قُرَيظةَ على حكم سعدٍ هو ابنُ مُعاذٍ بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وكان قريباً منه ــ فجاءَ على حمارٍ، فلما دَنا قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى سيِّدِكم، فجاء فجلسَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: إنَّ هؤلاء نزَلوا على حُكمِكَ. قال: فإني أحكُم أن تُقتَلَ المقاتِلةُ، وأن تُسبى الذُّرِّيةُ. قال: لقد حكمتَ فيهم بحُكمِ المَلِك)**[2] .

و هذا أيضاً خبر داخلي، لأنه يتحدث عن شأن داخلي في حدود المدينة المنورة، حيث حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة إثر غزوة الأحزاب التي انتصر الله فيه للمسلمين، وهزم فيها الأحزاب، وكان من شأن بني قريظة أنهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكروا له وتحزبوا مع الأحزاب، فأمر الله رسوله أن يتوجه إليهم ويقاتلهم، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه، فحكم فيهم بحكم الملك .

ب- الأخبار الخارجية: وهي التي تحدث خارج الوطن، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطن غير المدينة المنورة ومحيطها حتى فتح الله عليه مكة، فكل ما يقع خارج هذه الحدود فهي أخبار خارجية، كالغزوات التي حصلت خارج هذين الحدودين، وكذلك رسائله إلى الزعماء والملوك باعتبار أن رسالة الإسلام رسالة عالمية، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرَى مع عبدِالله بن حُذافة السهميّ، فأمَرَهُ أن يدفعَهُ إلى عظيم البحرَين، فدفعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرَى، فلما قرَأهُ مزَّقهُ ــ فحسبتُ أنَّ ابنَ المسيَّب قال ــ**

5904، وفي كتاب: استتابة المرتدين والمعادين وقتالهم، باب: ما جاء في المتأولين، رقم: 6540، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: فضائل الصحابة، فضائل أهل بدر، رقم: 2494 .

(1) الممتحنة / 1 .

(2)البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل، رقم: 2878، وفي كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب بن معاذ رضي الله عنه ، رقم 3593، وفي كتاب: مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب، رقم: 3895، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد، رقم: 1768 .

فدَعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَمزَّقوا كل ممزَّق)[1] .وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، و بعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، و بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، و بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية، وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعياذ ابني الجلندي الأزديين ملكي عمان، وبعث سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال وهوذه بن علي الحنفيين ملكي اليمامة، و بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام، وكان ذلك في السنة التاسعة للهجرة[2] .

فهذا خبر خارجي لأنه يتحدث عن غزوة تبوك، ــ وهي خارج المدينة ــ، وما حصل فيها من أحداث، وهي أحداث مهمة تستحق النشر والذكر .

---

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، رقم: 4162، وفي كتاب: العلم، باب: ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان: 64، وفي كتاب: الجهاد والسير، دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه، رقم: 2781، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التمني، باب: ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأفراد والرسل واحداً بعد واحد، رقم: 6836

(2) هارون، عبد السلام، 1995، **تهذيب سيرة ابن هشام**، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص258 .

المبحث الثاني: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث الشريف وفقاً لاعتبارات زمن الخبر: و تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

المطلب الأول: الأخبار الماضية:

وهي التي تتحدث عن الأزمان الفائتة، أو تلك التي يتحدث فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن الزمن الماضي، وهي أخبار منوعة منها:

1- أخبار لبيان قدرة الله: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لم يتكلمْ في المهدِ إلا ثلاثة: عيسى. وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقال له جُرَيج كان يُصَلِّي، فجاءتهُ أمُّه فدَعَتْه، فقال: أجيبُها أو أصلِّي ؟ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْه حتّى تُريَهُ وُجوه المومِسات، وكان جُرَيجٌ في صَومَعته، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ وكلَّمَتْه فأبى، فأتَت راعياً فأمكنَتْهُ من نفسِها، فولَدَت غُلاماً، فقالت: مِن جُرَيج، فأتَوهُ فكسروا صَومعتَهُ وأنزَلوهُ وسَبُّوه، فتوضَّأ وصلَّى، ثم أتى الغُلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غُلامُ ؟ قال: الراعي، قالوا: نَبني صَومعتَك من ذهب ؟ قال: لا، إلا مِن طِين. وكانت امرأة تُرضِعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ رجلٌ راكبٌ ذو شارة، فقالت: اللهمَّ اجعلْ ابني مثلَهُ، فترَكَ ثديَها وأقبلَ على الراكبِ فقال: اللهمَّ لا تجعلْني مثلَه، ثمَّ أقبلَ على ثديها يَمَصُّه، قال أبو هريرة: كأني أنظرُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَمصُّ إصبَعَه، ثمَّ مرَّ بأمةٍ فقالت: اللهمَّ لا تجعَلْ ابني مثلَ هذهِ، فترَكَ ثديَها فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك ؟ فقال: الراكبُ جبّارٌ منَ الجبابرة، وهذهِ الأمة يقولون: سرقتِ زنيتِ ولم تفعَل)[1] .

فهذا خبر إعلامي قديم من الماضي تحدث به الرسول صلى الله عليه وسلم لبيان عظمة الله وقدرته، مما يستوجب معه الخضوع له وطاعته .

2- أخبار عن قصص الأنبياء: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(كانتِ امرأتان معهُما ابناهما جاء الذئبُ فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك، فتحاكمتَا إلى داودَ عليه السلامُ فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلامُ، فأخبرتاهُ، فقال ائتونِي بالسِّكين أشقُّه بينهُما ،فقالت الصُّغرى لا تفعل يرحمُك الله هو ابنها، فقضى به للصُّغرى)[2]**، قال أبو هريرة والله ما سمعت بالسكين إلا

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: (**و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت**) مريم / 16، رقم: 3253، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة و الآداب، باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، رقم: 2550.

(2)البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الفرائض، باب: إذا ادعت المرأة ابناً، رقم: 6387 وفي كتاب: الأنبياء، باب: (و اذكر عبدنا داود ذا الأيدي إنه أواب) ص: 17 ، رقم: 3244، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الأقضية، باب: بيان اختلاف المجتهدين، رقم: 1720 .

يومئذ، وما كنا نقول إلا المديّة ، **فهذه قصة حكم فيها كلا الرسولين، وهي قصة من الزمان الماضي.**

3- أخبار عن ابتلاءات الأمم والأفراد وأخذ العبر من ذلك: كخبر الأبرص والأقرع والأعمى، وقد ابتلاهم الله سبحانه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(إنّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ أبَرصَ وأقرعَ وأعمى بَدا لله عز وجلَّ أن يَبتَليَهم فبعثَ إليهم مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال: لَونٌ حسَنٌ وجِلدٌ حسَن، قد قذِرَني الناس. قال: فمسَحهُ فذهَبَ عنه، فأعطِي لوناً حسناً وجِلداً حسناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك ؟ قال: الإبلُ ــ أو قال: البقرُ ــ هو شَكَّ في ذلك: إن الأبرصَ والأقرعَ قال أحدُهما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقر ــ فأعطِيَ ناقةً عُشَراءَ، فقال: يُبارَكُ لك فيها. وأتى الأقرعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال: شَعرٌ حسَنٌ ويَذهَبُ هذا عني، قد قذِرني الناس. قال: فمسحَهُ فذهبَ، وأعطِيَ شَعراً حسَناً. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال: البقرُ. قال: فأعطاه بقرةً حاملاً، وقال: يُبارَكُ لك فيها. وأتى الأعمى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال: يردُّ اللهُ إليَّ بَصري فأبصِرُ به الناسَ. قال: فمسحَهُ، فردَّ اللهُ إليهِ بصرهُ. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ ؟ قال: الغنَمُ، فأعطاهُ شاةً والداً، فأنتِجَ هذان ووُلِّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ منَ الغنم. ثمَّ إنه أتى الأبرصَ في صورتهِ وهيئتِهِ فقال: رجلٌ مِسكينٌ تَقطَّعَتْ بهِ الحِبالُ في سَفَره فلا بَلاغَ اليومَ إلا باللهِ ثمَّ بكَ، أسألكَ ــ بالذي أعطاكَ اللونَ الحسن والجِلدَ الحسن والمالَ ــ بَعيراً أتبلَّغُ بهِ في سَفري. فقال له: إنَّ الحقوقَ كثيرة. فقال له: كأني أعرِفك، ألم تكن أبرصَ يَقذَرُكَ الناس فقيراً فأعطاكَ الله ؟ فقال: لقد ورِثتُ لكابرٍ عن كابر. فقال: إن كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأقرعَ في صورته وهيئتهِ، فقال له مثلَ ما قال لهذا، فردَّ عليهِ هذا، فقال: إن كنتَ كاذباً فصيركَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأعمى فلا بلاغَ اليوم إلا بالله ثمَّ بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرَكَ شاةً أتبلغُ بها في سفري. وقال له: قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصري وفقيراً فقد أغناني، فخذْ ما شئتَ، فواللهِ لا أجهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ لله. فقال: أمسِكْ مالك، فإنما ابتليتُم، فقد رضيَ اللهُ عنك، وسَخِطَ على صاحبيك)**[1] .

وهذا الخبر من الماضي يبين إبتلاء الله لعباده، و بالتالي أخذ الدروس و العبر من ذلك، وهذا أهم ما فيه .

4- أخبار عن أهمية الإخلاص والعمل الصالح:

فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(بينما ثلاثةُ نفرٍ ممن كان قبلكم إذ أصابهم مطر، فأووا إلى غارٍ فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعضٍ: إنه والله يا هؤلاء**

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3277، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزهد و الرقائق، باب: لا يوجد، رقم: 2964 .

لا ينجيكم إلا الصدق، فليدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يعلم أنهُ قد صدقَ فيه. فقال واحدٌ منهم: اللهمَّ إن كنتَ تَعلم أنهُ كان لي أجيرٌ عملَ لي على فرقٍ من أرزٍ. فذهبَ وتركَهُ، وأنّي عَمدْتُ إلى ذلكَ الفرَق فزرَعتهُ، فصار مِن أمره أنّي اشترَيتُ منهُ بقراً، وأنه أتاني يطلبُ أجرَهُ، فقلتُ له: اعَمدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقها، فقال لي: إنما لي عندَكَ فرقٌ من أرُزٍّ. فقلت له: اعمدْ إلى تلك البقر، فإنها من ذلك الفرَق. فساقها. فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا. فانساخَت عنهمُ الصخرة. فقال الآخرُ: اللهمَّ إن كنتَ تَعلمُ أنهُ كان لي أبَوان شيخان كبيران، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلَبَن غنمٍ لي، فأبطأتُ عنهما ليلةً، فجئتُ وقد رقدا، وأهلي وعِيالي يَتضاغونَ من الجوع، وكنت لا أسقيهم حتى يَشرَبَ أبوايَ، فكرهتُ أن أوقظهما، وكرهتُ أن أدَعهما فيستَكِنّا لشَربتهما، فلم أزَلْ أنتظرُ حتى طلعَ الفجرُ. فإن كنتَ تعلم أني فعلتُ ذلك من خَشيتكَ ففرِّج عنّا. فأنساخَت عنهمُ الصخرةُ حتى نظروا إلى السماءِ. فقال الآخر: اللهمَّ إن كنتَ تعلم أنه كان لي ابنةٌ عمٍّ من أحبِّ الناس إليَّ، وأني راوَدْتُها عن نفسِهافأبتْ إلى أن آتِيَها بمائةِ دينارٍ، فطلبتُها حتى قدَرْتُ، فأتيتها بها فدفعتُها إليها، فأمكنتني من نفسها، فلما قعَدْتُ بينَ رجليها فقالتِ اتَّقِ الله ولا تَفُضَّ الخاتم إلا بحقّه، فقُمتُ وتركتُ المائةَ دينار. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك مِن خشيتك ففرِّجْ عنا، ففرَّجَ الله عنهم فخرجوا)[1]، وهذا الحديث يبين ثمرات الإخلاص والعمل الصالح، وثمرات الإخلاص والتقوى كثيرة في الدنيا والآخرة، ومنها تفريج الكروب كما في هذا الحديث .

5-أخبار لبيان القدوة للتأسي به:

فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:**(اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، فإني اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب، و قال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد ؟ قال أحدهما لي غلام، و قال الآخر: لي جارية، أنكحوا الغلام الجارية، و أنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا)**[2] .

فالمشتري يمثل قدوة صالحة، وكذلك البائع، فكلاهما أمين وتقي وورع، فكل منهما يمثل القدوة والأسوة في الأمانة والتقوى .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار، رقم: 3278 .، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر، رقم: 2152 .، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المزارعة،باب: إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم، رقم: 2208، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل في صالح الأعمال، رقم: 2743، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار، رقم: 2743

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب:(أم حسبت أن أصحاب الكهف) الكهف: 9، رقم: 3285، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الأقضية، باب: استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين، رقم: 1721 .

6- أخبار البطولات: كخبر الغلام والساحر[1]، وهو خبر طويل، وملخص هذا الخبر: أن ملكاً كان له ساحر، فكبر الساحر، فبعث الملك غلاماً يتعلم منه السحر، فتعلم الغلام منه، وفي طريقه إلى الساحر تعرف على راهب، فجلس إليه، فأعجبه كلامه، فأخذ يمر عليه إذا ذهب للساحر أو عاد من عنده، وبلغ من أمر الغلام أنه يبرئ الأعمى والأبرص، وكان من جلساء الملك رجل أعمى، فجاء إلى الغلام فقال: لا أشفيك، ولكن الله تعالى هو الذي يشفي، فإن آمنت دعوت الله تعالى فشفاك، فآمن فشفاه الله تعالى، وسأله الملك عن سبب شفائه، فقال: الله هو الذي شفاني، فقال: ألك رب سواي ؟ فقال: ربي وربك الله، فما زال به حتى دل على الغلام، وما زال بالغلام حتى دل على الراهب، فقتل الملك الراهب و جليسه، و بقي الغلام، حاول قتله مرات فلم يفلح، حتى قال له الغلام: إنك لن تقتلني حتى تجمع الناس في صعيد واحد، ثم تأخذ سهماً من كنانتي فتقول: باسم الله رب الغلام، فإذا فعلت ذلك قتلتني، ففعل، فقتله، فقال الناس جميعاً: آمنا برب الغلام، فحفر الملك الأخدود، وجعل فيها كل من لم يرجع عن دينه .

وغير ذلك من الأخبار الأخرى .

المطلب الثاني: الأخبار المعاصرة

وهي الأخبار والوقائع والأحداث الجارية الحالية والحاضرة التي حصلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه، وهي أخبار متنوعة ومختلفة:

1- أخبار عن التوحيد و التشريع: و هي الأخبار التي تتحدث عن توحيد الله وعدم الإشراك به، وعن أسمائه وصفاته، وما يتعلق بذات الله سبحانه و تعالى، بالإضافة إلى أخبار التشريع والمتعلقة بالفتاوى والأحكام، و لحدود وغير ذلك ، فعن أسامة بن زيد قال: **(بَعَثَنَا رَسُولُ اللّهِ فِي سَرِيَّةٍ. فَصَبَّحْنَا الْحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ. فَأَدْرَكْتُ رَجُلاً. فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ. فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «أَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَقَتَلْتَهُ؟» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلاَحِ. قَالَ: «أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ: أَقَالَهَا أم لا»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ مُسْلِما حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ يَعْنِي أُسَامَةَ. قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ الله: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله}** [2] **فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ قَاتَلْنَا حتى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ. وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ)**[3].

---

(1) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود و الساحر و الراهب و الغلام، رقم: 3005 .

(2) الأنفال / 39 .

(3)أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المغازي ، باب : بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ، رقم : 4021 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، رقم: 95 .

فهذا الحديث فيه عن توحيد الله، فمتى فعل المرء ذلك فقد عصم دمه فلا يحل لأحد أبداً، وتوحيد الله سبحانه وتعالى أن تشهد له بالوحدانية، وبيّن الحديث أن نعامل الناس على ظواهرهم، ندع بواطنهم إلى الله .

2- **المواعظ:** وهي مواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم وللأمة: عن البراء بن عازب قال : (**خرجنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله، وكان على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر ــ مرتين أو ثلاثاً ــ، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكته من السماء، بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام، حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها فلا يمرون ــ يعني بها ــ على ملأ من الملائكة إلاّ قالوا: ما هذا الروح الطيب، فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عزَّ وجلَّ: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد في السماء إن صدق عبدي، فافرشوه من الجنة...)**[1]، فقد وعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث، وبين لهم ما يجري للإنسان عند الإحتضار، وما بعد الموت في البرزخ.

3- **الخطب:** وأقصد بها مجموعة الخطب التي خطبها رسول الله في الجمعة، والأحوال المختلفة، عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر ــ رضي الله عنها ــ أنها قالت: **(أتيتُ عائشة حين**

---

(1) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج4، ص287، رقم: 18557 .

الحكم على الحديث: إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، تعليق : شعيب الأرناؤوط ، مسند أحمد ، ج4 ، ص387

خَسفتِ الشمسُ والناسُ قِيام وهي قائمة تصلي، فقلتُ: ما للناس؟ فأشارَت بيدها نحوَ السماء فقالت: سبحانَ اللَّه. فقلت: آية؟ قالت برأسها أن نعم. فلما انصرفَ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم حَمدَ اللَّه وأثنى عليه ثم قال: ما من شيءٍ لم أرَهُ إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، وأوحيَ إليَّ أنكم تفتنونَ في القبور قريباً من فِتنةِ الدَّجال، فأما المؤمنُ ــ أو المسلم، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ ــ فيقول: محمدٌ جاءنا بالبينات فأجبناه وآمنّا، فيقال: نمْ صالحاً، علمنا أنك موقن، وأما المنافقُ ــ أو المرتابُ، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء ــ فيقول: لا أدري، سمعت الناسَ يقولون شيئاً فقلته)[1] .

4- أخبار العدو:عن أنس رضي الله عنه: (أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أتاهُ رعْلٌ وذكوان وعُصَيَّةُ وبنو لحيانَ فزعَموا أنهم أسلموا، واستمدُّوه على قومِهم، فأمدَّهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبعينَ منَ الأنصار، قال أنسٌ: كنّا نُسَميهمُ القُرَّاءَ، يحطبونَ بالنهار ويُصلّونَ بالليل. فانطلقوا بهم حتّى بَلَغوا بئرَ مَعونة غَدَروا بهم وقتَلوهم. فقَنتَ شهراً يدعو على رعْلٍ وذكوانَ وبني لحيان. قال قتادةُ: وحدَّثنا أنَسٌ أنهم قَرؤُوا بهم قُرآناً: ألا بَلِّغوا عنّا قوْمَنا، بأنّا قد لقينا ربَّنا، فرضيَ عنا وأرضانا. ثم رُفع ذلكَ بَعدُ)[2] .

5- **أخبار الوفود:** وهي التي تتحدث عن أحوال الوفود المختلفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن مالك بن الحويرث قال : **(أتَيْنا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَةٌ مُتقاربونَ فأقمنا عندَهُ عِشرينَ يوماً وليلةً، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَحيماً رَفيقاً، فلمَّا ظنَّ أنَّا قدِ اشتهينا أهلَنا ــ أو قد اشتَقْنا ــ سألنا عمَّن تركنا بعدَنا، فأخبرناهُ، قال: «ارجِعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلّموهم، ومُروهم» ــ وذكر أشياءَ أحفظُها أو لا أحفظُها ــ «وصَلّوا كما رأيتموني أصلّي، فإذا حضرَتِ الصلاةُ فلْيُؤذّنْ لكم أحدُكم ولْيَؤُمَّكُمْ أكبرُكم»)** [3].

6- أخبار الجيش والغزوات: و هي الأخبار التي تتحدث عن جيش المسلمين، وما يتعلق به، بالإضافة إلى الغزوات التي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي تسع عشرة غزوة، فعن

---

(1) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري**، كتاب: الوضوء، باب: من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، رقم: 182، وفي كتاب: الجمعة، باب: من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد، رقم: 880، وفي كتاب الكسوف، باب: صلاة النساء مع الرجال في الكسوف، رقم: 1005، وفي كتاب: الإعتصام بالكتاب و السنة، باب: الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 6857، وفي كتاب: المساجد و مواضع الصلاة، باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر، رقم: 584 .

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: العون بالمدد، رقم: 2899، وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل و ذكوان و بئر معونة و حديث عضل و القارة، رقم: 3860 . وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع و رعل وذكوان، رقم: 8362 . و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: استحباب القنوت في جميع الصلاة، رقم: 677 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأذان، باب: الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، 605، وفي كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان و الإقامة، 6819 .

جرير بن عبد الله قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ألا تُريحُني مِن ذي الخلَصة» ــ وكان بيتاً في خَثْعَمَ يسمَّى كعبة اليمانية ــ قال فانطلَقتُ في خمسينَ ومائةِ فارس من أحْمَسَ وكانوا أصحابَ خيلٍ، قال: وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل، فضربَ في صدري وقال: اللهَم ثبِّتْهُ واجعَلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً. فانطلقَ إليها فكسرَها وحرّقها. ثم بعثَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يخبرُهُ فقال رسولُ جَريرٍ: والذي بَعثَكَ بالحقِّ ما جِئتُكَ حتى تركتُها كأنها جَملٌ أجْوَفُ أو أجرَب. قال فبارك في أحْمَس ورجالِها خمسَ مَرّاتٍ)[1].

المطلب الثالث: الأخبار المستقبلية:

وهي الأخبار التي تتحدث عن الزمن الآتي الذي لم يأت بعد، وهي من أخبار الغيب التي أطلع الله عليها نبيه صلى الله عليه وسلم، وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الأخبار الدنيوية: وهي الأخبار التي تقع في الدنيا، وأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم،وهي فيما يستقبل من الزمان، كأخبار الفتن وعلامات الساعة وبعض الأخبار الغيبية الأخرى: فعن عمرو بن يحيى بن سعيد قال: أخبرني جدي، قال: قال: **(كنتُ جالساً مع أبي هريرة في مسجدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومَعَنا مَروانُ، قال أبو هريرة: «سمعتُ الصادقَ المصدوق يقول: هَلَكةُ أمتي على يَدَي غِلمةٍ من قريش، فقال مروانُ: لعنة اللَّه عليهم غِلمةً، فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لفعَلت». فكنتُ أخرجُ مع جدِّي إلى بني مروانَ حينَ ملكوا بالشام فإذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال لنا:عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم)**[2]، فهذا من أخبار المستقبل التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر بها وهي من علامات النبوة، **قال** ابن حجر: **(المراد بالهلاك: إمارة الصبيان، لأن أبا هريرة كان يقول: (اللهم لا تدركني سنة ستين، ولا إمارة الصبيان)، وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين ، وهو كذلك، فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي بعده ولده معاوية، ومات بعد أشهر، والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك، والقتال لأجله، فتفسد أحوال الناس ويكثر الخبط بتوالي الفتن، وقد وقع الأمر)**[3] .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد و السير، باب: حرق الدور و النخيل، رقم: 2856، و في كتاب: الجهاد و السير، باب: البشارة في الفتوح، رقم: 2911، وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة ذي الخلصة، رقم: 4097، وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة ذي الخلصة، رقم: 4098، و في كتاب الدعوات، باب: قول الله تعالى: (و صل عليهم) التوبة / 103، رقم 5974، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: فضائل الصحابة، باب:فضائل جرير بن عبد الله، رقم: 2476 .

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم: 4310، و في كتاب: الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (هلاك أمتي على يدي غلمة سفهاء)، رقم: 6649.

(3) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج12، ص10

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(لا تقوم الساعةُ حتى تخرُجَ نارٌ من أرض الحجاز تُضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى** [1] **)**[2] . فهذا الخبر من أعلام النبوة، وهو من علامات الساعة، حصل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، قال ابن حجر: **(تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام، وقعت في أوائل شعبان، سنة أربع و خمسين وستمائة وهي تصديق لما في الصحيحين)**[3] .

القسم الثاني: أخبار الآخرة: وهي الأخبار التي تتحدث عما بعد الموت: من دخول الإنسان إلى القبر، وحتى دخول الناس الجنة أو النار، فتشمل الأخبار التي تتحدث عن نعيم القبر وعذابه، والنفخ في الصور، والحشر وصفته، والميزان، والصراط، والجنة والنار، وغير ذلك: فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يجمع اللَّهُ الناسَ يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا على ربِّنا حتى يُريحَنا من مكاننا. فيأتون آدمَ فيقولون أنت الذي خلقكَ اللَّهُ بيده، ونفخَ فيك من رُوحه، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، فاشفعْ لنا عندَ ربنا. فيقول: لستُ هناكم، ويذكرُ خَطيئتَه، ويقول: ائتوا نوحاً أوّل رسول بعثهُ اللَّه. فيأتونَهُ، فيقول: لستُ هناكم، ويذكرُ خطيئته، ائْتوا إبراهيمَ الذي اتخذَهُ اللَّه خليلاً. فيأتونَهُ، فيقول: لستُ هناكم، ويذكرُ خَطيئته، ائتوا موسى الذي كلمهُ اللَّه. فيأتونَهُ، فيقول: لستُ هناكم، فيذكرُ خطيئتَه، ائتوا عيسى. فيأتونهُ فيقول: لستُ هناكم، ائْتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقد غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخر. فيأتوني، فأستأذن على ربي، فإذا رأيتُهُ وقعتُ له ساجداً، فيَدَعُني ما شاءَ اللَّه، ثم يُقال لي: ارفعْ رأسَكَ، وسَلْ تُعطه، وقلْ يُسمَع، واشفعْ تُشفَّع. فأرفعُ رأسي فأحمدُ ربيِّ بتحميدٍ يعلّمني، ثم أشفع فيحدُّ لي حدّاً، ثمَّ أخرجُهم من النار وأدخِلُهم الجنة. ثم أعودُ فأقع ساجداً مثلَه في الثالثةِ أو الرابعة، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسهُ القرآن» وكان قتادةُ يقول عند هذا: أي وجب عليه الخلود)**[4].

---

(1) بصرى بضم الميم مدينة معروفة، مدينة معروفة بالشام، و هي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، **شرح النووي على مسلم**، مرجع سابق، ج18 ص20 .

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الفتن، باب: خروج النار، رقم: 6701، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن و أشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار تضيء أعناق الإبل، رقم: 2902 .

(3) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج12، ص79، بتصرف .

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، رقم: 6197 .

وفي كتاب: التفسير، باب: (**ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً**) **الإسراء:3** رقم: 4435

و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة، رقم: 193 .

وفي كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم: 327 .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال صلى الله عليه وسلم: **(إني لأعلمُ آخرَ أهل النار خُروجاً منها، وآخر أهل الجنةِ دخولاً، رجل يَخرُجُ من النار حَبْواً، فيقولُ اللَّه: اذهَبْ فادخل الجنة، فيأتيها فيُخيّل إليه أنها مَلأى، فيرجعُ فيقول: يا ربِّ وجدتها مَلأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيَّلُ إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا ربِّ وجدتها مَلأى فيقولُ: اذهب فادخل الجنةَ، فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرةَ أمثالها ــ أو إنَّ لك مثلَ عشرة أمثال الدنيا ــ فيقول تسخَر مني، أو تَضحكُ مني وأنتَ الملك، فلقد رأيتُ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم ضحكَ حتى بَدَت نَواجِذُه. وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنةِ منزلةً)**[1] .

فهذان الخبران من أخبار الآخرة، وهما من أخبار الغيب، وهما من تفصيلات هذا الغيب الذي يجب علينا الإيمان به، واخترت هذين الخبرين، وما تركته أكثر بكثير، وما ذاك إلا للاختصار .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، رقم: 2602 .

و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: آخر أهل الجنة خروجاً، رقم: 186 .

المبحث الثالث: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث الشريف وفقاً لاعتبارات الموضوع:

ينقسم الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف بحسب الموضوع إلى: الأخبار الدينية، والأخبار العلمية، والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، والسياسية، وغيرها .

المطلب الأول: الأخبار الدينية:

وهي أخبار عن العقيدة والتشريع، أما أخبار العقيدة: فهي التي تتحدث عن الإيمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وفي حديث جبريل عليه السلام يبين صلوات الله وسلامه عليه معنى الإسلام والإيمان والإحسان، وأن الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، **فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: (أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاهُ رجلٌ يَمشي فقال: يا رسولَ الله، ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن باللّهِ، ومَلائكتِهِ، ورُسُلِهِ، ولقائه، وتؤمن بالبَعثِ الآخر. قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: الإسلامُ أن تَعبُدَ الله ولا تُشرِكَ به شيئاً، وتُقيمَ الصلاة، وتؤتيَ الزكاة المفروضةَ، وتصومَ رمضانَ. قال: يا رسولَ الله، ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تَعبُدَ اللّهَ كأنكَ تراه، فإن لم تَكنْ تراه فإنه يراك. قال: يا رسولَ الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤولُ عنها بأعلم منَ السائل، ولكنْ سأحدِّثكَ عن أشراطِها: إذا وَلَدَتِ المرأةُ ربَّتَها فذاكَ من أشراطها، وإذا كان الحُفاةُ العُراة رُؤوسَ الناس فذاك من أشراطِها، في خمسٍ لا يَعلمهنَّ إلا الله {إنَّ اللّهَ عندَهُ علم الساعة، ويُنزِّلُ الغَيثَ، ويَعلمُ ما في الأرحام}. ثم انصرفَ الرجلُ، فقال: رُدُّوا عَلَيَّ. فأخَذُوا لِيرُدُّوا فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: هذا جِبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم)**[1] .

فهذا الحديث يتحدث عن الإسلام والإيمان والإحسان واليوم الآخر، وهي أركان مهمة في العقيدة الإسلامية، وقوله: **(هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم)** يعني أن الدين يشمل التوحيد و التشريع.

أما في مجال التشريع: فيكاد يكون في جميع شؤون الحياة، ففي كل جزء من أبواب الحياة نجد حكماً شرعياً لهذا الجزء، وذلك لشمول التشريع لجميع نواحي الحياة .

فعن طلحة بن عبيد الله قال: (جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أهلِ نَجْدٍ ثائرَ الرأسِ يُسمعُ دَوِيَّ صَوتِه ولا يُفْقَهُ ما يقولُ، حتى دَنا، فإذا هُوَ يَسْألُ عنِ الإسلام، فقال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: خَمسُ صَلَواتٍ في الْيَوْمِ والليلةِ. فقال: هَل عَلَيَّ غَيْرُها؟ قال: لا، إلاّ أنْ تَطوَّعَ. قال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: وَصِيامُ رَمَضانَ. قالَ: هلْ عَلَيَّ غَيرُهُ؟ قال: لا، إلاّ أن

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الإيمان ، باب: سؤال جبريل عن الإيمان و الإسلام و الإحسان، رقم: 50، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: بيان الإيمان و الإسلام والإحسان، رقم: 9 .

تَطوَّعَ. قال وَذكرَ له رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكاة، قال هلْ عَلَيَّ غيرُها؟ قال: لا، إلاّ أن تَطوَّعَ. قال فأدْبرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يقولُ: وَاللّهِ لا أزيدُ عَلَى هذا ولا أنقُصُ. قال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: أفْلَحَ إنْ صَدَقَ)[1] .

فبين له عليه الصلاة والسلام شرائع الإسلام من الصلاة والصيام والزكاة، وما عليه عمله .

المطلب الثاني: الأخبار العلمية:

وهي التي تتحدث عن فضل العلم والعلماء، ومكانة العلم والعلماء، وأهمية العلم في الحياة، وأن الأمة إنما تنهض بالعلم، وما تفضل آدم عليه السلام على الملائكة إلا بالعلم، قال تعالى :**(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32))**[2] . قال القرطبي في التفسير: (علمه أسماء جميع الأشياء كلها، جليلها وحقيرها، وهو الذي يقتضيه لفظ كلها، إذ هو اسم موضوع للإحاطة والعموم، و قال: علم آدم من الأسماء أسماء خلقه ما لم يعلم الملائكة، و سمي كل شيء باسمه، وأنحى منفعة كل شيء إلى جنسه)[3] . عن أنس رضي الله عنه: **(أنَّ عبدَ اللّهِ بن سَلامٍ بَلغهُ مَقْدَمُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنَّ إلاّ نبيّ: .... وما بالُ الولدِ يَنزعُ إلى أبيهِ أو إلى أمه؟ قال: وأما الوَلَدُ فإذا سبقَ ماءُ الرجُل ماءَ المرأة نزعَ الولدَ، وإذا سَبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نَزَعتِ الولد. قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللّه وأنكَ رسولُ اللّه)**[4].

يتحدث هذا الحديث عن حقيقة علمية لم تكتشف إلا قبل قرن واحد فقط وهي: إن للمرأة ماء كما أن للرجل ماء، وأن الجنين يخلق من ماءهما، في وقت كانت نظرية أرسطو في تكوين الجنين هي السائدة بين العلماء في القرن الرابع قبل الميلاد، أي القرن السابع عشر الميلادي، وهي: أن الجنين يخلق خلقاً كاملاً من دم الحيض، وأن دور ماء الرجل يقتصر على عقد دم الحيض كما تعقد الألفحة اللبن وتجعله جبناً .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الإيمان، باب: أداء الخمس من الإيمان، رقم: 46، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الشهادات، باب: كيف يستحلف، رقم: 2532، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، رقم: 11 .

(2) البقرة / 30

(3) القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص320 .

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: فضائل الصحابة، باب: كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، رقم: 3723 .

وبعد اختراع المجهر في القرن السابع عشر واكتشاف كل من الحوين المنوي والبيضة برز الصراع بين نظريتين: نظرية تقول: إن الجنين مخلوق خلقاً كاملاً وموجود بصورة مصغرة دقيقة في الحيوان المنوي، وأن المرأة ليس لها دور إلا حمل الجنين وتغذيته، وأخرى تقول أن الجنين مخلوق خلقاً كاملاً في البيضة، وأن دور الحوين المنوي إنما هو دور مساعد فقط، وانتشر الصراع بين هاتين النظريتين حتى ظهرت نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، النظرية التي تقول: بأن كلاً من الحوين المنوي والبيضة يساهم في تكوين الجنين، ثم أمكن إثبات ذلك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ولم يتأكد كذلك بما لا يدع مجالاً للشك إلا في القرن العشرين [1].

بل إن الحديث الشريف أعطى صفة أخرى لماء المرأة، لم يعرفها العلماء إلا في القرن العشرين، عندما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث: ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر)[2] .

ويعدّ هذا إعجازاً علمياً في الحديث النبوي الشريف، لا يمكن لبشر أن يعرفه إلا بعد اكتشافه في القرن العشرين، فأنّى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يعرفه بدون وحي ؟ إنه بلا أدنى كلام الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى)[3] .

المطلب الثالث: الأخبار التربوية:

وهي الأخبار التي تهذب النفس، وتربي القلب والجوارح، وتجعل الإنسان رباني النزعة والسلوك، قال تعالى :(**وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ**)[4]، وتصبغه بصبغة الإسلام قلباً وسلوكاً وروحاً وعقلاً، قال تعالى: (**صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة**) [5]، وغالب الأخبار إنما تصنع ذلك، وقد اعتنى العلماء بالأحاديث التي تربي النفس، وتعود بالخير على الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، وقسموها إلى أبواب مختلفة مثل: باب: الإخلاص وإحضار النية، باب: التوبة، باب: الصبر، باب: الصدق، باب: المراقبة، باب: التقوى، باب: اليقين والتوكل، باب: الاستقامة وغير ذلك[6]، و جعلوا تحت كل باب من هذه الأبواب أحاديث كثيرة، ومن العلماء من وضع مثل هذه الأحاديث تحت باب: الأدب، أو باب: البر والصلة، وغالباً ما تشتمل على أخلاقيات وأدبيات تهذب النفس، وتقوم النفوس، وتعزز وحدة المسلمين .

---

(1) أ.د القضاة، شرف، 2002م، **هل أحاديث الطب النبوي وحي** ؟ ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (17) ، عدد (6) ، ص8 .

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الحيض، باب: صفة مني الرجل والمرأة وأن الرجل مخلوق منهما، رقم: 315 .

(3) أ.د القضاة، شرف، 2002م، **بحث هل أحاديث الطب النبوي وحي**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (17)، عدد(6)، ص9 .

(4) آل عمران / 79 .

(5) البقرة / 138 .

(6) أنظر النووي، **رياض الصالحين**، دار الإسراء، مكتبة دنديس، الأردن، عمان .

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ: (مَنْ أصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قالَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: أنَا. قالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قالَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: أنَا. قالَ: «فَمَنْ أطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» قالَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: أنَا. قالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قالَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: أنَا. فَقالَ رَسُولُ اللّهِ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِىء، إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ)[1] .

وهذا حديث من مجموعة أحاديث تربي المسلم على علوّ الهمة، وتحفز فيه دواعي الخير، واستثمار الأوقات في الأعمال الصالحة، وهذه أمثلة من أعمال الخير وأعمال الخير كثيرة، فيستطيع المؤمن أن يقيس عليها، وما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الأعمال إلا ليلفت الأنظار إلى ما فيه صلاح النفس والشعور مع الآخرين بتحسس آلامهم والشعور بأحاسيسهم، وفي هذا الحديث جانبان: جانب يعزز صلة المؤمن بربه، وجانب آخر يعزز صلة الإنسان بالإنسان، فإن الأجور العظيمة إنما تعطى عند العناية بالإنسان ومساعدة الآخرين والشفقة على المسلمين .

المطلب الرابع: الأخبار الاجتماعية

وهي الأخبار التي تتصل بالمجتمع، وتساهم في توحيده وتنقيته وتصفيته، وتساهم في تعزيز لحمته، وتشمل الفرد والأسرة والقرابة والجيرة والقبيلة، ونشاطاتهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم فيما بينهم، وقد ساهم الإسلام في بناء المجتمع من خلال التركيز على هذه الأبعاد جميعاً، وإعطاء كل ذي حق حقه: ببيان الحقوق والواجبات لكل طرف، بحيث لا يطغى طرف على آخر، مما يساهم في ترقية المجتمعات وتنميتها بما يعود بالنفع العميم عليها وبالتالي على الأمة جمعاء فعن ايسر بن عمرو قال: **(كان عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ إذا أتى عليه أمداد اليمن سألهم: أمنكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس – رضي الله عنه – فقال له: أنت أويس بن عامر ؟ قال: نعم، قال: لك والدة ؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يغفر لك فافعل، فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد ؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي، فلما كان العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافى عمر، فسأله عن أويس، فقال: تركته رث البيت قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد من أهل اليمن من مراد، ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك**

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر، رقم: 1028.

فافعل، فأتى أويسا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهد بسفر صالح فاستغفر لي، قال: لقيت عمر ؟ قال نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس فانطلق على وجهه) [1]، وهذا خبر اجتماعي عن بر أويس لأمه لذا استحق هذه الكرامة من الله سبحانه وتعالى ، وهذا الذكر الطيب والمقام المنيف .

ومن الأخبار الاجتماعية: نشاطات الأفراد داخل المجتمع وأفعالهم وسلوكهم:

فعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال: (آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ سَلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرْداء، فرأى أمَّ الدَّرداءِ متَبذِّلةً فقال لها: ماشأنُك؟ قالت: أخوكَ أبو الدَّرداءِ ليسَ لهُ حاجةٌ في الدُّنيا. فجاءَ أبو الدَّرداءِ فصنَعَ لهُ طعاماً فقال له: كل، قال: فإني صائمٌ، قال: مأنا بآكِلٍ حتى تَأكُلَ. قال: فأكلَ. فلمّا كان الليلُ ذَهبَ أبو الدرداءِ يقومُ، قال: نَمْ، فنام. ثم ذَهبَ يقومُ، فقال: نَمْ. فلمّا كانَ مِن آخرِ الليلِ قال سَلمانُ: قُمِ الآنَ، فصلَّيا. فقال له سَلمانُ: إنَّ لِربِّك عليكَ حقاً، ولنفْسِكَ عليكَ حقاً ولأهلِكَ عليكَ حقاً فأعْطِ كلَّ ذي حَقّ حقَّه. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذلكَ له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: صَدَقَ سَلمانُ) [2].

وهذا خبر اجتماعي أعطى صورة واضحة عما يجري داخل بيت أبي الدرداء، وعن انشغال أبي الدرداء بالعبادة عن أم الدرداء، وبيان أن المنهج السليم في إعطاء كل ذي حقه، فهناك حقوق لله وهناك حقوق لعبيد الله فلا يطغى جانب على آخر، وقد وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان على نهجه وطريقته .

وهذا خبر اجتماعي آخر في ناحية أخرى من نواحي الحياة، خبر فيه حث على التكافل الاجتماعي والإحساس بالآخر، وان المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى:

فعن أبي عمرو جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ فِي صَدْرِ النَّهَارِ. قالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أوِ الْعَبَاءِ. مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ. عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ. بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ. فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللّهِ لِمَا رَأىٰ بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ. فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ. فَأمَرَ بِلالاً فَأذَّنَ وَأقَامَ. فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: {يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [3] **إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ. {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} وَالآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: {اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ}**[4] **تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ (حَتَّىٰ قالَ)**

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أويس القرني رضي الله عنه، رقم 2542

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصيام، باب: من أقسم على أخيه ليفطر و لم ير عليه قضاء، رقم: 1867

(3) النساء /1

(4) الحشر/81

وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا. بَلْ قَدْ عَجزَتْ. قالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ. حَتَّىٰ رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ. حَتَّىٰ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللّهِ يَتَهَلَّلُ. كَأَنَّهُ مُدْهَبَةٌ. فَقالَ رَسُولُ اللّهِ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)[1] .

فهذه جميعها أخبار اجتماعية حصلت داخل المجتمع تضيء عما يحصل داخل المجتمع الإسلامي من وقائع وأحداث، وكيف يعالجها الإسلام .

المطلب الخامس: الأخبار الإدارية

الإدارة: عملية مستمرة تتكون من مجموعة من الأنشطة التي تشكل العملية الإدارية[2] .

وهذه الأنشطة هي: التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة .

وأعني بالإدارة هنا: حسن التصرف في المواقع والأحوال المختلفة بالنظر إلى ما يعود على الفرد والأمة بالخير والسداد والنجاح .

وأنقل هنا خبرين: خبر عن تصرف أفراد داخل أسرة، وآخر: عن فن الإدارة وحسن القيادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما الأول: فعن أنس رضي الله عنه قال: (كان ابنٌ لأبي طلحة يَشتكي، فخَرَجَ أبو طلحة، فقُبِضَ الصبيُّ. فلما رَجَعَ أبو طلحة قال: ما فعَلَ ٱبني؟ قالت أمُّ سُلَيمٍ: هو أسكَنُ ما كان. فقرَّبتْ إليه العَشاءَ فتَعَشَّى، ثم أصَابَ منها، فلما فرَغ قالت: وارِ الصبيَّ. فلما أصبَحَ أبو طلحة أتى رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فأخبرَه فقال: أعرَستُمْ اللّيلة؟ قال: نعم. قال: اللَّهمَّ بارِكْ لَهُمَا. فوَلَدَت غلاماً. قال لي أبو طلحة: احفَظْهُ حتى تأتيَ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأتى به النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأرسَلَتْ معه بتمراتٍ، فأخذَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: أمعَهُ شيءٌ؟ قالوا: نعم، تمراتٌ، فأخَذَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فمَضَغَها ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في فيِّ الصبيِّ وَحَنَّكَهُ بهِ وسماهُ عبدَ الله) [3] .

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، رقم: 1016، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة، رقم: 1017

(2) د.زويلف، مهدي حسن، **الإدراة نظريات ومبادئ**، ط1، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص9 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: العقيقة، باب: تسمية المولود غداة يولد،رقم: 5153، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه، رقم: 2144

فهذا الخبر الماعة عن حسن تصرف المرأة في بيتها ومع زوجها، وهو مثال للمرأة الصابرة المحتسبة، التي لا يشغلها حدث عن حدث، ولا حق عن حق، وهذا من كمال عقلها، وحسن إدارتها، فقد أخفت حزنها، وتعالت على جراحها في سبيل إرضاء زوجها، وإمعانا في الرضى بما قضى الله.

أما الخبر الثاني:

ففي غزوة بني الصطلق 6هـ، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: ياللمهاجرين، وكادت أن تثور فتنة، يذهب ضحيتها المهاجرين والأنصار،، وتدخل فيها المنافقون يذكونها ويضرمونها على رأسهم: عبد الله بن أبي الذي قال: أوفعلوها ؟ فإن مثلهم كمن يقول: سمن كلبك يأكلك، وقال لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فكان من حسن صنيعه صلى الله عليه وسلم أن خطبهم وقال: ما بال دعوى الجاهلية، دعوها فإنها منتنة، وسار بهم يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر اليوم التالي حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض حتى وقعوا نياما، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي، أما عبد الله بن أبيّ، فقد أنكر، فنزلت فيه سورة المنافقين، واستأذن ابنه في قتله، فقال صلى الله عليه وسلم: بل نحسن صحبته، وكذلك استأذن عمر رضي الله عنه في قتله، فأبى وقال: دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .

فكان فيما بعد، إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه، فقال صلى الله عليه وسلم لعمر: أما والله لو قتلته يوم قلت لي لأرعدت له آنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته . فقال عمر: لقد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري .

فعن زيد بن أرقم قال: (كنتُ في غَزاةٍ فسمعت عبدَ الله بنَ أبيٍّ يقول: لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى ينفَضُّوا من حَولِه، ولئن رَجعنا من عنده ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فذكرتُ ذلك لعمِّي ــ أو لعمرَ ــ فذكرَه للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، فدَعاني فحدَّثته، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عبدِ الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصَدَّقه، فأصابَني همٌّ لم يُصبني مثلُهُ قطُّ، فجَلَستُ في البيت، فقال لي عمي: ما أردتَ إلى أن كذَّبك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَمَقَتَك، فأنزلَ الله تعالى {إذا جاءَكَ المنافقونَ} فبعث إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقرَأَ فقال: إن الله قد صدَّقكَ يا زيد)[1] .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله) المنافقون /1 رقم: 4617، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى (اتخذوا أيمانهم جنة) المنافقون /2 رقم: 4618 ، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى (**إوإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم**) المنافقون / 4 رقم:4620، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم

وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما قال: (كنا في غَزاةٍ فكَسَعَ[1] رجلٌ من المهاجرين رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريٌّ: يا للأنصار، وقال المهاجريٌّ: يا للمهاجرين. فسمَّعَها اللَّهُ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم، قال: ما هذا؟ فقالوا: كَسَعَ رجلٌ منَ المهاجرين، رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريٌّ: يا لَلأنصار وقال المهاجريٌّ: يا للمهاجرين، فقال النبيٌّ صلى الله عليه وسلم: دَعوها فإنها مُنْتِنة. قال جابرٌ: وكانتِ الأنصارُ حينَ قدِمَ النبيٌّ صلى الله عليه وسلم أكثرَ ثم كثر المهاجرونَ بعدُ، فقال: عبدُ اللَّهِ بنُ أبيٍّ: أو قد فعَلوا؟ واللَّهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فقال عمرُ بنُ الخَطاب رضيَ الله عنه: دَعني يا رسولَ الله أضربْ عُنُقَ هذا المنافق، قال النبيٌّ صلى الله عليه وسلم: دعهُ، لا يتَحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يَقتُلُ أصحابَه)[2] .

فانظر إلى حسن إدارة الرسول صلى الله عليه وسلم للأزمة، وانظر إلى بعد النظر في تصرفاته صلى الله عليه وسلم: كيف خطب الناس، وكيف أشغل الناس بالمسير، فقد سار بهم يوما وليلة، وصدر اليوم الثاني، فما أن مسوا الأرض حتى ناموا من الإرهاق والتعب، وكيف أعرض عن قتل عبد الله بن أبي المنافق لدرء مفسدة أعظم منها، وكل ذلك من حسن إدارته وحنكته، ولولا حسن سياسته وإدارته، لحصل ما لم تحمد عقباه .

المطلب السادس: الأخبار الاقتصادية

وهي الأخبار التي تتحدث عن المال والأعمال .

فعن نافع أن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أخبره: (أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم عاملَ خَيبرَ بشَطْرِ ما يَخرُجُ منها من ثمرٍ أو زَرع، فكان يُعطي أزواجَهُ مائة وَسْقٍ: ثمانونَ وَسقَ تمر، وعشرونَ وسقَ شعيرٍ، وقسَمَ عمرُ خَيبرَ فخيّرَ أزواجَ النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يُقطِعَ لهنّ منَ الماءِ والأرض، أو يُمضِيَ لهنّ؛ فمنهنّ منِ اختارَ الأرضَ ومنهنّ منِ اختارَ الوَسقَ، وكانت عائشةُ اختارتِ الأرضَ)[3] .

رسول الله) المنافقون /5 رقم: 4621، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) المنافقون /6 رقم: 4622، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى (**لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل**) المنافقون / 8 رقم: 4624، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: نصر الأخ ظالما أو مظلوما رقم: 2584 وفي ، باب:صفات المنافقين وأحكامهم رقم: 2772

(1) كَسَعَ : ضرب دبره بيده ، **النهاية في غريب الأثر** ، ج4 ، ص313 .

(2) نفس التخريج السابق .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الحرث والمزارعة، باب: المزارعة بالشطر ونحوه،رقم: 2328

فقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم اليهود خيبر أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها، وكانت مليئة بالتمر حتى قال الصحابة لما فتحت خيبر: الآن نشبع من التمر)[1]

فهذا خبر اقتصادي فيه حديث عن المزارعة بإعطاء الأرض للآخر ليعمل بها مقابل جزء من الناتج، وفيه حديث عن الادخار وهو من الاقتصاد بالإضافة إلى الحديث عن الاستثمار، وجميعها أحاديث اقتصادية .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما: (**أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم استعملَ رجُلاً على خَيبرَ، فجاءهم بتَمرٍ جَنيبٍ[2] فقال: أكلّ تمر خَيبرَ هكذا؟ فقال: إنّا لنَأخُذُ الصاعَ بالصاعَين والصاعَين بالثلاثةِ. فقال: لاتَفعَلْ بع الجمعَ بالدراهمِ ثمّ ابتَعْ بالدراهمِ جَنيباً. وقال في الميزانِ مِثلَ ذلك**)[3] .

وهذا أيضا خبر اقتصادي يبين نوعا من أنواع المعاملة التي كانت تجري في السوق، وبين الناس، وهي معاملة خاطئة لأنها معاملة ربوية، تحقق فيها ربا الفضل، والذي يجري عادة في المطعومات والموزونات و المكيلات، وهو الزيادة على المثل، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لهم المخرج الصحيح من هذا البيع: بأن يبيع الجمع بالدراهم ثم يشتري بالدراهم التمر الجنيب، وفيه: استعمال رجل على خيبر وهذا له علاقة بالعمل وبالتالي بالاقتصاد، فالمواضيع الاقتصادية يدخل فيها أجور العمال وعددهم وعملهم وخبرتهم وغير ذلك .

المطلب السابع: الأخبار السياسية:

السياسة: هي جزء من محاولة الإنسان المستمرة لفهم نفسه ومحيطه وما يدور حوله، وماهية علاقته مع الآخرين الذين يتعامل معهم .

وتتلخص في دراسة أعمال وأقوال رجال الدولة، وكل من له تأثير عليها، وتحليل الوقائع وتفسير الأحداث الهامة [4].

وقد استخدمت عبارة السياسة بشكل عام لتعني: الدراسة المنظومة لمعاملات الدولة عن طريق تطبيق الطرق العلمية على الوقائع اليومية .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، رقم 4242

(2) جنيب : أي طيب ، التمهيد ، ج5 ، ص131 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: البيوع، باب: إذا أراد بيع تمر بتمر خيرا منه،رقم: 2089، وفي كتاب: الوكالة، باب: الوكالة في الصرف والميزان، رقم: 2180، وفي كتاب: المغازي، استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر، رقم 4001، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساقاة، باب: بيع الطعام مثلا بمثل، رقم: 1593 .

(4) د. الدجاني، محمد سليمان، د. الدجاني منذر سليمان، 1986، **السياسة نظريات ومفاهيم**، عمان، دار بالمينوبرس، ص19 .

وبعضهم يعرف علم السياسة على أنه دراسة للدولة ومؤسساتها وأجهزتها والمهام التي تقوم بها هذه المؤسسات والأجهزة، والغايات التي أنشئت من أجلها[1] .

ففي صحيح مسلم: **(أَنَّ قُرَيْشاً صَالَحُوا النَّبِيَّ . فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. فَقَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ: «اكْتُبْ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ». قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا بِاسْمِ اللّهِ، فَمَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ. وَلَـٰكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ: «اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ» قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللّهِ لاَتَّبَعْنَاكَ، وَلَـٰكِنِ اكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ: «اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ» فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ أَنَكْتُبُ هَـٰذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فَأَبْعَدَهُ اللّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ، سَيَجْعَلُ اللّهُ لَهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً)**[2] .

وأخرج البخاري في صحيحه : **(لما كاتبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُهيلَ بن عمرو يومَ الْحُدَيبية، على قضيةِ المدَّة وكان فيما اشترط سُهيل بن عمرو أنه قال: لا يأتيكَ منّا أحدٌ وإن كان على دِينكَ إلاّ رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بيننا وبينَه. وأبى سهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلاّ على ذلك فكَرِهَ المؤمنون ذلك وأمعضوا فتكلموا فيه، فلما أبى سهيل أن يُقاضيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على ذلك كاتَبَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا جَندَل بن سُهيلٍ يومئذٍ إلى أبيهِ سهيلِ بن عمرو. ولم يأتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ منَ الرِّجال إلاّ ردَّهُ في تلكَ المدَّةِ وإن كان مسلماً. وجاءَتِ المؤمناتُ مُهاجِرات، فكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبة بن أبي مُعيط ممن خَرَجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق، فجاءَ أهلُها يَسألونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يَرجعَها إليهم، حتى أنزلَ اللهُ تعالى في المؤمنات ما أنزل)**[3]، فقد تم الاتفاق على الأمور التالية:

على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه بغير اذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه عليه، وأن بيننا عيبة [4] مكفوفة: وأنه لا إسلال ولا إغلال [5]، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش دخل فيه . فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وأنك ترجع عنا عامك هذا، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا

---

(1) المرجع السابق، ص19.

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية في الحديبية، رقم: 1784

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب غزوة الحديبية، رقم: 3945

(4) أي بينهم صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء والصلح . ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ج3 ص327

(5) الاسلال: السرقة ، وقيل: سل السيوف، والاغلال: الخيانة، وقيل : لبس الدروع . ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ج3 ص392

عنك فتدخلها بأصحابك: وأقمت فيهم ثلاثة معك سلاح الراكب لا تدخلها بغير السيوف في القرب) [1].

فهذا العمل الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم جزء من السياسة مع الغير، وهنا مع قريش العدو اللدود، وكان لهذا الصلح فوائد عظيمة، اختلط الناس بعضهم ببعض مسلمهم وكافرهم، فتفهّم الناس الإسلام ودخلوا فيه طواعية، فكان الصلح فتحاً مبيناً .

(1) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج4 ص325 من طريق ابن اسحاق باسناد حسن، حيث صرح بالسماع في سيرة ابن هشام ج3 ص308

المبحث الرابع: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث الشريف من حيث طبيعة الخبر:

وأقصد بذلك أن الخبر أحيانا يكون من الوحي وأحيانا يكون من اجتهاده صلى الله عليه وسلم ويكون غيبيا ومشاهدا، وطويلا وقصيرا، وشديدا وخفيفا مشوقا وهذا يختلف من خبر إلى آخر:

المطلب الأول: الأخبار الشديدة:

وهي الأخبار التي فيها وعيد وتهديد، أو وصف لأهوال يوم القيامة، أو تحذير من الفتن، أو الحديث عن علامات الساعة، أو أحاديث فيها أخبار شديدة وغير ذلك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **(إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ. فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّىٰ اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ. فَأُتِيَ بِهِ. فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَـٰكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِىءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ. فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ. ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ)**[1] .

هذا خبر عظيم شديد كان بعض الصحابة إذا قرأه أو قُرئ عليه بكى حتى تبل لحيته الدموع، وأبكى من حوله، لهول ما فيه، وفظاعة أحداثه، وهو يكاد يطال الكثير من الناس، فالعمل ينبغي أن يكون خالصا لله، والله أغنى الشركاء عن الشرك، والرياء هو الشرك الأصغر .

المطلب الثاني: الأخبار المشوقة والمريحة والمسلية:

وهي الأخبار التي فيها وعد أو ترويح عن النفس أو اضاءة مشوقة عن الجنة أو أخبار عن سعة رحمة الله سبحانه وتعالى: مثال ذلك:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (قدِمَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم سَبيٌ، فإذا امرأةٌ من السبي تحلب ثديَها تَسقي، إذا وَجدَت صَبيّاً في السبي أخَذَته فألصَقَتْه ببَطنها وأرضَعَتْه. فقال

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، رقم: 1905

لنا النبيٌّ صلى الله عليه وسلم: أتُرَونَ هذهِ طارحةً ولَدَها في النار؟ قلنا: لا، وهي تَقدِر على أن لا تَطرَحهُ. فقال: اللّهُ أرحمُ بعبادِه من هذهِ بولَدِها) [1] .

والله سبحانه وتعالى وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرضيه في أمته، وأن يشفع فيهم، وأن يخرج أعدادا كبيرة منهم من النار، حتى لا يبقى إلا أهل الخلود .

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – (أنَّ النَّبيَّ تَلاَ قولَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي إبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إنَّهُنَّ أضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإنَّهُ مِنِّي} [2]**الآيَةَ. وَقَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: {إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإنَّكَ أنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** [3] **فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وَبَكَىٰ. فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَألَهُ. فَأخْبَرَهُ رَسُولُ اللّهِ بِمَا قَالَ. وَهُوَ أعْلَمُ. فَقَالَ الله: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ)**[4] . **قال النووي في شرح مسلم:** (وهذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد (... ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله:سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها ... والحكمة في إرسال جبريل لسؤاله صلى الله عليه وسلم إظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالمحل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم، وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل **(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)**[5]، وأما قوله تعالى: ولا نسوءك: فقال صاحب التحرير: هو تأكيد للمعنى، أي: لا نحزنك، لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم، ويدخل الباقي في النار، فقال تعالى: نرضيك ولا ندخل عليك حزنا بل ننجي الجميع والله أعلم)[6] .

وقد ورد عن بعض أحوال أهل الجنة ونعيمهم فيها مما يدفع بالنفوس للترقي في مدارج الطاعة، وحملها على الجد والمثابرة والتنافس في الخير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أوَّلُ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمر ليلةَ البَدر، ثمَّ الذين يَلونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، لا يَبولونَ ولا يَتغوَّطون ولا يَتفلون ولا يمتَخِطون،**

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم: 5653، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: 2754

(2) ابراهيم / 36

(3) المائدة/118

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه وشفقته عليهم، رقم: 202

(5) الضحى / 3

(6) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، 1392 **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ج3 ص79

أمشاطهمُ الذهَبُ ورشحهمُ المسكُ ومَجامِرُهُم الألُوَّة، الألنْجوج [1] عودُ الطِّيبِ، وأزواجهمُ الحورُ العِين على خَلق رجُلٍ واحد على صورةِ أبيهم آدمَ ستونَ ذِراعاً في السماء)[2] .

المطلب الثالث: أخبار غيبية: وتشمل أخبار غيبية دنيوية، وأخبار غيبية أخروية، والدنيوية: فائتة ومستقبلة، والأخروية: عن البرزخ واليوم الآخر وما فيه .

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذَرَ أمتهَ الأعورَ الكذابَ، ألا إنه أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعْوَر، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ: كافر)** فهذا خبر غيبي مستقبلي عن الدجال وهو من علامات الساعة، لم يذكر في القرآن، ولكن وردت أوصافه في الأحاديث النبوية، يبتلي الله به الأمة في آخر زمانها، والمعصوم من عصمه الله منه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(بَينما رجلٌ يَمشي في حُلةٍ تُعجِبه نفسه، مرجِّلٌ جمَّته، إذ خَسَفَ الله به، فهو يَتجلْجَل إلى يوم القيامة)[3]**، وهذا خبر غيبي مضى زمانه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأطلعه الله عليه، وما نال هذه العقوبة إلا بسبب الكبر، والكبرياء لله وحده، فمن نازعه فيه قصمه .

أما أخبار الآخرة فهي من أخبار الغيب أيضاً، و قد تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجنة ونعيمها و أحوالها المختلفة، وما فيها .

عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(إن اللَّهَ يقولُ لأهلِ الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون لبّيكَ ربَّنا وسَعدَيك. فيقول: هلَ رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خَلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك قالوا: يا رب وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً)** [4] .

---

(1) الألنجوج : هو العود الذي يتبخر به، ولفظ الألنجوج هنا تفسير الألوة .

(2) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى (**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**) **البقرة** /30، رقم: 3149، وأخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة رقم: 3073، وأخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الخلق، ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم 3074، وأخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة، رقم: 3081 . وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة، رقم: 2834 . وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: أول زمرة تدخل الجنة، رقم: 2834 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: اللباس، باب: من جر ثوبه من الخيلاء رقم: 5452 . ةأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم التبختر في المشي، رقم: 2088

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة و النار، رقم: 6183 . و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع أهل الجنة، رقم: 7080، و اخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجنة وصفة نعيمها و أهلها، باب: إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، رقم: 2829 .

وهذا حديث غيبي عن بعض أحداث الآخرة، وهو حدث من داخل الجنة، ينقل لنا بعض صور النعيم والسعادة في الآخرة، فبالإضافة إلى ما هم فيه من نعيم فلا أجمل من رضى الله عليهم .

المطلب الرابع: أخبار مشاهدة: وهي كل الأخبار غير الغيبية التي حدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو مع أصحابه رضوان الله عليهم، عن يزيد بن شريك بن طارق قال: **(رأيت علياً ــ رضي الله عنه ــ على المنبر يخطب، فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله، وما في هذه الصحيفة، فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المدينةُ حَرَمٌ ما بينَ عائرٍ إلى كذا، مَن أحدَثَ فيها حَدَثاً أو آوَى مُحْدِثاً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْل. وقال: ذِمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ، فمَن أخفَرَ مسلماً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ ،لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدل. ومَن تَوَلَّى قوماً بغيرِ إذنِ مَواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائِكَةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْل)**[1]، فهذا خبر حاضر مشاهد، بين فيه أن أهل البيت لم يخصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب خاص أو بعلم خاص، إلا ما في هذه الصحيفة التي أخبر عما فيها .

المطلب الخامس: أخبار مطولة: وأقصد بها الأخبار التي ذكرت وفيها طول، وذلك كخبر الإفك، أو خبر توبة كعب بن مالك الذي تخلف عن غزوة تبوك، وتخلف عن الاعتذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني أختار هذا الخبر لأنه أقل طولاً منهما:

عن أبى نجيح عمرو بن عنبسة السلمي ــ رضي الله عنه ــ قال : **(كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ. وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ. وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ. فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً. فَقَعَدْتُ عَلَىٰ رَاحِلَتِي. فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ مُسْتَخْفِياً، جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ. فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ» فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: »أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لاَ يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَىٰ هٰذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» قَالَ وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ مِمَّنْ آمَنَ بِه فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ يَوْمَكَ هٰذَا. أَلاَ تَرَىٰ حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلٰكِنِ ارْجِعْ إِلَىٰ أَهْلِكَ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي» قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَىٰ أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ.**

---

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الاعتصام بالكتاب و السنة، باب: ما يكره من التعمق و التنازع في العلم و الغلو في الدين و البدع، رقم: 6872، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد و السير، باب: فكاك الأسير، رقم: 2882، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الخمس، باب: إثم من عاهد ثم غدر، رقم: 3008، و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الخمس، باب: ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم، رقم: 3001 .

وَكُنْتُ فِي أَهْلِي. فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ. حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ. وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذٰلِكَ. فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ. أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟» قَالَ فَقُلْتُ: بَلَىٰ. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ. أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. ثُمَّ صَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّىٰ يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. فَإِنَّ حِينَئِذٍ، تُسْجَرُ جَهَنَّمُ. فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّىٰ تُصَلِّيَ الْعَصْرَ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللّهِ فَالْوُضُوءُ؟ حَدِّثْنِي عَنْهُ. قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وُضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ. ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لله، إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللّهِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَىٰ هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرٌو. يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللّهِ، وَلاَ عَلَىٰ رَسُولِ اللّهِ. لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً (حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ) مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَداً. وَلٰكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ)[1] .

المطلب السادس: أخبار قصيرة : وهي الأحاديث الموجزة، المعدودة الأسطر والكلمات، وهي غالب أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اعتنى بها السيوطي في كتابه: الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير .

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب:إسلام عمرو بن عنبسة، رقم: 832.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيَطَؤهُ الدَّجَّالُ. إلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أنْقابِهَا إلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا. فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ** [1]. **فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ. يَخْرُجُ إلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**)[2].

(1) أرض ذات نز وملح، اسم محل قريب من المدينة، المناوي، **فيض القدير**، مرجع سابق، ج4، ص321 .

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة، رقم: 2943.

المبحث الخامس: أنواع الخبر الإعلامي في الحديث الشريف المفردة والمركبة:

المطلب الأول: الأخبار المفردة: وهي التي تتضمن واقعة واحدة، بصرف النظر عن التفاصيل التي تتضمنها [1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما : **(أن عمرَ بن الخطابِ رضيَ الله عنه «خرجَ إلى الشام، حتى إذا كان بسَرْغ لقيه أمراءُ الأجناد ــ أبو عُبَيدة بن الجرّاح وأصحابه ــ فأخبَرُوه أنَّ الوباءَ قد وقعَ بأرض الشام. قال ابن عباس فقال عمرُ: ادعُ لي المهاجرين الأولين، فدعاهم، فاستَشارهم، وأخبرهم أنَّ الوَباء قد وقعَ في الشام، فاختلفوا: فقال بعضهم قد خرَجنَا لأمر، ولانرَى أن ترجعَ عنه. وقال بعضهم: معكَ بقيةُ الناس وأصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولا نرَى أن تُقدِمَهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال ادْعوا لي الأنصارَ، فدَعوتهمْ، فاستَشارهم، فسلكوا سَبيلَ المهاجرين، واختَلفوا كاختِلافهم. فقال: ارتفِعوا عني. ثم قال: ادعُ لي من كان ها هنا من مَشيَخة قريش من مُهاجرةِ الفتْح، فدعوتهم فلَم يختلِف منهم عليه رجُلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنادَى عمرُ في الناس: إني مُصَبِّحٌ على ظهر، فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدةَ بن الجراح: أفِراراً من قدَر الله؟ فقال عُمر: لو غيرُكَ قالها ياأبا عُبيدة، نعم نفرُّ من قدَر الله إلى قدَر الله. أرأيتَ إنْ كانت لك إبلٌ هَبَطت وادياً له عُدْوَتان: إحادهما خَصِيبة، والأخرى جَدْبة! أليسَ إن رعيت الخصيبة رعيتها بقدرَ الله، وإن رعيتَ الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ــ وكان متَغيِّباً في بعض حاجته ــ فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تَقدموا عليه، وإذا وَقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه. قال فحمدَ الله عمرُ، ثم انصرَف)**[2] .

فهذا خبر واحد عن حادثة واحدة، فيها تفصيلات، لكن لا يخرج عن كونه حدث واحد، وهو طاعون الشام، و كيف أن أمير المؤمنين عمر ــ رضي الله عنه ــ استشار الناس في الإمعان في السير أو الرجوع بالناس، فاختار الأوفق والأرحم، وعاد بالناس حتى لا يصابوا بهذا البلاء، وقد أمرنا الله أن نأخذ بالأسباب، وإذا أراد الله تعالى بعد ذلك أمراً فلا مفر منه، ولا يعني الأخذ بالأسباب الفرار من قدر الله، **قال ابن عبد البر في الاستذكار: (** وأما إختلاف المهاجرين و الأنصار في القدوم على الوباء، فلكل واحد منهم معنى صحيح في أصول السنن المجمع عليها من الكتاب والسنة، وملاك ذلك كله الإيمان بالقدر، وإن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه مع إباحة الأخذ بالحذر والحزم،

---

(1) د. شلبي، كرم، **الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية**، مرجع سابق، ص130 .

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، رقم: 5397، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: السلام، باب: الطاعون و الطيرة و الكهانة ونحوها، رقم: 2219 .

والفرار عن المهلكة الظاهرة، وقد أحكمت السنة ــ والحمد لله كثيراً ــ ما قطع وجوه الاختلاف فلا يجوز لأحد أن يقدم على موضع طاعون لم يكن ساكناً فيه، ولا يجوز له الفرار عنه إذا كان قد نزل في وطنه و موضع سكناه)[1] .

2- عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: (وكّلني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بحفظِ زكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثو منَ الطعامِ، فأخَذْتهُ وقلتُ: واللهِ لأرفعنّكَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج، وعليّ عِيال، ولي حاجةٌ شديدةٌ. قال: فخلّيتُ عنه. فأصبحتُ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرةَ ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟ قال: قلت: يا رسولَ اللهِ شَكا حاجةً شديدةً وعِيالاً، فرحمتهُ فخلّيتُ سَبيله، قال: أما إنهُ قد كذبَكَ، وسيعودُ. فعرَفتُ أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنهُ سيعودُ، فرَصَدْتهُ، فجعلَ يحْثو منَ الطعام، فأخَذْتهُ فقلت: لأرفعنّك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال: دَعْني فإني محتاج، وعليّ عِيال، لاأعودُ. فرحِمتُهُ فخلّيت سبيلَه. فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرةَ ما فعلَ أسيرُك؟ قلت: يا رسولَ اللهِ شَكا حاجةً شديدةً وعِيالا، فرجمتهُ فخلّيتُ سبيلَه. قال: أما إنه قد كذبَكَ، وسَيعود. فرصَدْتهُ الثالثة، فجعلَ يَحْثو منَ الطعام، فأخذتهُ فقلتُ: لأرفعنّكَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاثِ مرّات، إنكَ تَزعُمُ لا تعودُ ثم تعود. قال: دَعْني أعَلّمكَ كلماتٍ ينفعكَ اللهُ بها. قلتُ: ما هنّ؟ قال: إذا أوَيتَ إلى فِراشِكَ فاقرَأ آيةَ الكرسي {اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ الحيّ القيّوم}[2]حتّى تَختِمَ الأيةَ فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ، ولا يقربنّكَ شيطان حتّى تُصبحَ. فخلّيتُ سبيلهَ، فأصبحتُ فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ زعمَ أنهُ يُعلّمني كلماتٍ يَنفعُني اللهُ بها فخلّيتُ سبيله، قال: ما هيَ؟ قلتُ: قال لي إذا أوَيتَ إلى فراشِك فاقرَأ آيةَ الكرسي {اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ الحيّ القيّوم} [3] حتّى تَختِمَ الأيةَ فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ، ولا يقربنّكَ شيطان حتّى تُصبحَ. فخلّيتُ سبيلهَ، فأصبحتُ فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ زعمَ أنهُ يُعلّمني كلماتٍ يَنفَعُني اللهُ بها فخلّيتُ سبيله، قال: ما هيَ؟ قلتُ: قال لي إذا أوَيتَ إلى فراشِك فاقرَأ آيةَ الكرسي من أوّلها حتّى تختِمَ الآيةَ {اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ الحيّ القيّوم} وقال لي: لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ ولا يقربَك شَيطانٌ حتى تصبح، وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخير. فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم:

---

(1) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، 2000، **الاستذكار**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج8، ص351 .

(2) البقرة /255

(3) البقرة /255

أما إنّه قد صدَقَكَ وهوَ كَذوب. تَعلمُ مَن تُخاطِبُ مُذ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاكَ شيطان) [1].

قال ابن حجر في الفتح: (بأن الشيطان من شأنه أن يكذب، وأنه قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته، وأن قوله تعالى: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) مخصوص على أنه إذا كان على صورته التي خلق عليها)[2] .

وهذا خبر عن حدث واحد وهو الاعتداء على زكاة رمضان، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها أبا هريرة ــ رضي الله عنه ــ حيث تكرر هذا الاعتداء من نفس الشخص، وتكرر سؤال النبي صلى اله عليه وسلم وتحذيره لأبي هريرة، ثم تبين له فيما بعد ــ بعد ثلاث مرات ــ أنه يتعامل مع الشيطان، فليس في هذا الخبر إلا حدث واحد وهو الحديث عن حفظ الصدقات واعتداء الشيطان عليها.

المطلب الثاني: الأخبار المركّبة:

وهي تختلف عن سابقتها في أن الخبر الواحد يتضمن أكثر من واقعة واحدة، بحيث يشتمل الخبر الواحد على عدد من الأخبار التي يتضمنها إطار واحد، قد يكون المكان، وقد يكون الحدث نفسه، وتضع القارئ أمام تصور كامل لما جرى[3] .

عن النواس بن سمعان ــ رضي الله عنه ــ قال: **(ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ. حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا. فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَداةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ. حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ. إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ. وَإِنَّ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ. وَاللّهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ** [4] **. عَيْنُهُ طَافِئَة**[5] **. كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّىٰ بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ. فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً. يَا عِبَادَ اللّهِ فَاثْبُتُوا». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْماً. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لاَ. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ**

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز ، رقم: 2187

(2) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج4، ص489 .

(3)د. شلبي، كرم، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، مرجع سابق، ص131 .

(4) مغلفاً كشعر الزنج والنوبة، وهو حينئذ ذم، ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج3، ص131 .

(5) مرتفعة . المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص414 .

وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي عَلَىٰ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ. وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ. فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا[1]، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً [2]، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ [3]. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ [4]. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً. فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ. ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ. يَضْحَكُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ [5]. وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ. وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ. فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ. وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ. فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدَ. فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللّهُ مِنْهُ. فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَىٰ اللّهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي، لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ. فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ. فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا. وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَـٰذِهِ، مَرَّةً، مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ. حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ. فَيُرْسِلُ اللّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ [6] فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ [7] كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ. فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللّهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ اللّهِ. فَيُرْسِلُ اللّهُ طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ [8]. فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللّهُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللّهُ مَطَراً لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ [9]. فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ [10]. ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي

---

(1) أعلى سنام، وهو كناية عن كثرة السمن . **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص614 .

(2) أفعل تفضيل من الدر، وهو اللبن، والضرع: الثدي، كناية عن كثرة اللبن، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص614 .

(3) جمع خاصرة،هي ما تحت الجنب، ومدها: كناية عن الامتلاء وكثرة الأكل . **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص416 .

(4) أي كما يتبع النحل اليعسوب أمير النحل . **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص614 .

(5) أي ثوبين مصبوغين بورس ثم زعفران، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص614 .

(6) دود يكون في أنوف الإبل والغنم، الواحدة: نغف، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص419 .

(7) جمع فريس، وهو القتيل، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص419 .

(8) نوع من الإبل، أي طيراً أعناقها في الطول والكبر كأعناق البخت، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، 419 .

(9) وبر: أي صوف أو شعر، والمدر بيت من الطين، **تحفة الحوذي**،مرجع سابق، ج6، ص419 .

(10) المرآة، المراد: إن الماء يعم جميع الأرض، حتى إن الرائي يرى وجهه فيه، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، 419 .

بَرَكَتَكِ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ. وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا. وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ [11]. حَتَّىٰ أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ [1] مِنَ النَّاسِ. وَاللِّقْحَةَ [2] مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَمِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً. فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ. فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ. وَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ)[3] .

فهذا خبر واحد يتضمن أكثر من واقعة واحدة، ويشتمل على أكثر من خبر واحد، فهو يتحدث أولا عن الدجال وتفصيلات عن صفته ومكثه واسراعه واستدراجه وقتله، ثم يتحدث عن نبي الله عيسى عليه الصلاة السلام، وصفة نزوله، ومكان ذلك، وبعض من صفاته، وقتله للدجال، وفيه أخبار عمن عصمهم الله تعالى من الدجال وتبشيرهم بدرجاتهم في الجنة، وفيه الحديث عن يأجوج ومأجوج وأخبارهم وما يحصل لهم، وعن محاصرة عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، والحديث عن ضيق العيش في تلك الحقبة، وعن نهاية يأجوج ومأجوج ثم عن أمر الله تعالى للأرض لتخرج بركتها فيعيش الناس في نعيم، ثم الحديث عن قبض أرواح المؤمنين فلا يبقى إلا أشرار الناس، فهذه أكثر من واقعة واحدة في خبر واحد، يجمعها جميعاً الحديث عن بعض علامات الساعة .

---

(11) بكسر الراء وسمون السين: أي اللبن، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص419 .

(1) الجماعة الكثيرة، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، ج6، ص420 .

(2) وهي قريبة العهد بالولادة واللقوح ذات اللبن، **تحفة الأحوذي**، ج6، ص460 .

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: 2937

الفصل الثالث: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وتغطيته ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: تغطية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

الفصل الثالث: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

تمهيد:

يقصد الإعلاميون بمصادر الخبر الإعلامي: " الأداة التي نحصل من خلالها على الخبر " [1] فقد يكون شخصاً، مثل: كبار الشخصيات، أو نجوم الحياة الاجتماعية، أو كبار الشخصيات الأجنبية، وقد يكون جهة مثل وكالات الأنباء، والإذاعات المحلية والأجنبية، والإعلانات والنشرات الرسمية والشعبية، والوزارات والهيئات، والمؤسسات العامة والخاصة، وغير ذلك[2] .

وأرى أن الأفضل أن يقال: إنّ مصدر الخبر هو: الجهة التي تنقل إلينا الخبر، وما هو محل وموضع للخبر .

وقد فضلت استخدام الجهة بدل الأداة، لأنها تشمل الأشخاص أو المؤسسات الإعلامية الأخرى: كوكالات الأنباء أو الإذاعات أوالتلفاز . ويعد ما هو محل وموضع للخبر أيضاً من مصادر الأخبار، وهي عند الإعلاميين: كالمؤتمرات الصحفية والنشرات والوثائق والوزارات والهيئات الرسمية والشعبية، بمعنى: أنها مظان للأخبار ، لكنها في الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف تشمل : الغزوات ، والسرايا ، والمعاهدات ، والرسائل إلى الملوك ، والحوادث ، وأخبار العدو ، وغير ذلك .

إذن مصادر الأخبار في الحديث النبوي الشريف تنقسم إلى قسمين : 1- الجهة التي تنقل إلينا الخبر ، 2- ما هو محل وموضع للخبر (مظان الأخبار) .

المطلب الأول: الجهة التي تنقل إلينا الأخبار:

وهم عند الإعلاميين: المندوب الصحفي، أو وكالات الأنباء، أو وسائل الإعلام المختلفة: كالراديو والتلفاز والصحف المحلية والأجنبية.

وأرى أنها في الحديث النبوي الشريف تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: مصادر مألوفة

القسم الثاني: مصادر غير مألوفة

---

(1) د. هنية ، منصور ، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص65.

(2) المرجع السابق ، ص65 .

القسم الأول: المصادر المألوفة: وهي التي اعتادها الناس مصادراً للأخبار، ولا يستغربونه منها وهي :

1- الوحي: فالوحي كما ينقل القرآن للرسول صلى الله عليه وسلم ينقل له بعض الأخبار أو يلهمه بعض الأحاديث، فقد جاء عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وسلم: **(إنّ روح القدس نفث في رُوعي[1] أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها و أجلها.....)** [2]، فنقل له الخبر عن طريق النفث في الروع.

وهو الذي ينقل له أخبار الأمم الماضية، والأخبار المستقبلية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**(خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فِي طُولِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فَلَمْ تَزَلِ الْخَلْقُ تَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الآنَ)**[3]، فهذا الخبر لا يمكن أن يأتي إلا عن طريق الوحي، فهو خبر غيبي عن زمن ماضٍ عن طول آدم، وكيف بدأت تحية الإسلام.

وعن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**(يجيء نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ :(وكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)**[4]، **وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ)**[5]، فهذا من أخبار المستقبل التي لا تعلم إلا عن طريق الوحي، ويعلمه كيف يصلي وأوقات الصلاة، ويستدرك عليه في بعض الأحاديث، فعن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) في خلدي ونفسي، بضم الراء، ابن سلام، **غريب الحديث**، مرجع سابق، ج1، ص299 .

(2) سبق تخريجه ص40

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى:(و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة /3، رقم: 3148، وفي كتاب: الاستئذان، باب: بدء السلام، رقم: 5873. و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجنة وصفة نعيمها و أهلها، باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، رقم: 2841.

(4) البقرة / 134.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى:(إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه...) نوح /1، رقم: 3161. وفي كتاب: التفسير، باب:(و كذلك جعلناكم أمة وسطاً) آل عمران/143، رقم: 4217، وفي كتاب: الاعتصام بالكتاب و السنة، باب:(و كذلك جعلناكم أمة وسطاً) البقرة / 143، رقم: 6917.

أنه قام فيهم فذكر لهم: (**أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «نَعَمْ. إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «نَعَمْ. وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ. إِلاَّ الدَّيْنَ. فَإِنَّ جِبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ لِي ذَلِكَ**)[1]،قال الطيبي: (فان قلت: كيف قال صلى الله عليه وسلم كيف قلت ؟ وقد أحاط بسؤاله علما وأجابه بذلك، الجواب: قلت: يسأل ثانيا ويجيبه بذلك الجواب ويعلق به إلا الدين استدراكا بعد إعلام جبريل عليه السلام إياه صلوات الله وسلامه عليه) [2]، لذلك يعد الوحي مصدراً مهماً من مصادر الأخبار في الحديث النبوي الشريف.

2- **الرسول صلى الله عليه وسلم:** وهو المصدر الأساسي للأخبار، فكل ما جاءنا من أخبار عن دين الله سبحانه وتعالى إنما أخبرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو منبع الأخبار ومعدنها، وقد نقل لنا هذا الكم الهائل من الأخبار في كل الشؤون الدينية والحياتية، ولا أريد أن أقف طويلاً هنا، فكل الأخبار إنما ترجع إليه، ويكفي الواحد منا أن يرجع إلى كتب الأحاديث ليدرك هذا الكم الهائل من الأخبار، والتي ساهمت في إبراز حضارة الإسلام، وصقلت المسلم في مظهره وجوهره، وعقله وعاطفته، وفكره وأمزجته، وروحه وبدنه، وحوّلت الجهل علماً، والغفلة إيماناً، والظلمة نوراً، والضياع عزة وأمناً، فعن المقدام بن معد يكرب قال : قال صلى الله عليه وسلم:(**أوتيت القرآن و مثله مـــــعه**)[3].

3- أمهات المؤمنين ــ رضي الله عنهن ــ:

كان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة، بنى بأحدى عشرة[4]، فمات قبله

---

(1) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء فيمن يشهد عليه دين، رقم: 1712، و أخرجه النسائي، **السنن الكبرى**، كتاب: الجهاد، باب: من قتل في سبيل الله و عليه دين، رقم: 4365.

الحكم على الحديث: صحيح.

(2) المباركفوري ، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق،ج5 ص202

(3) سبق تخريجه ص39

(4) 1- خديجة بنت خويلد، 2- عائشة بنت الصديق، 3- سودة بنت زمعة، 4- زينب بنت جحش الأسدية، 5- أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية، 6- حفصة بنت عمر بن الخطاب، 7- أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان، 8- جويرية بنت الحارث الخزاعية، 9- صفية بنت حيي بن أخطب، 10- ميمونة بنت الحارث، 11- زينب بنت خزيمة بنت الحارث.

منهن اثنتان[1]، واثنتان[2] لم يدخل بهما، وقد نقلن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة ما يجري داخل أبياته، وقد أخبرن عن أدق التفاصيل في حياته، فالشخص الوحيد الذي عاش تحت الشمس لم يخف من حياته العامة والخاصة شيء: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نقلن جانباً مهماً من حياته لا يمكن أن يطلع عليه إلا أزواجه، وخاصة فيما يتعلق بجانب النساء وأحوالهن، وقد كانت أكثرهن رواية عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه ا، فقد كانت من المكثرين عنه، أما باقي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك، عن عائشة ــ رضي الله عنها قالت:**(خَرَجْنا مَع النبيِّ صلى الله عليه وسلم لانذكُرُ إلا الحجَّ. فلمّا جِئْنا سَرفَ طمِثْتُ، فدخَلَ عَليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقال: مايُبْكِيك؟ قلتُ: لَوَدِدْتُ واللهِ أنِّي لم أحُجَّ العامَ. قال: لَعلَّكِ نُفِسْتِ؟ قلت: نعم. قال: «فإنَّ ذلكِ شيءٌ كتبَهُ اللهُ على بناتِ آدم، فافعلي مايَفعَلُ الحاجُّ، غيرَ أنْ لاتَطوفي بالبيتِ حتّى تَطْهُري)**[3]، فنقلت ــ رضي الله عنها ــ هذا الحكم، أنه يجوز أداء جميع المناسك أثناء الحدث إلا الطواف، فيحتاج إلى الطهارة من الحدث.

عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ قالت:**(حِضتُ وأنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الخَميلةِ، فانسللتُ فخرجتُ منها فأخذتُ ثيابَ حِيضتي فلبستُها، فقال لي رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أنُفِسْتِ؟ قلت: نعم. فدعاني فأدخلني معهُ في الخَميلةِ. قالت: وحدَّثتني أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُقبِّلُها وهو صائمٌ. وكنتُ أغتسِلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحدٍ منَ الجَنابة)**[4].

وقد استدركت عائشة رضي الله عنها بعض الأحاديث على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها السيوطي في كتاب سماه:(عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة)، وكذلك الزركشي في كتابه : (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) ، كحديث يوسف بن ماهك الذي رواه البخاري : **(كان مروانُ على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيدَ**

---

(1) خديجة بنت خويلد، زينب بنت خزيمة بن الحارث.

(2) أسماء بنت النعمان الكندية ؛ وجد بها بياضاً فمتعها وردها، و عمرة بنت يزيد الكلابية ؛ إستعاذت منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاذها.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الحيض، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، رقم: 299، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الحج، باب: بيان وجوه الإحرام، و أنه يجوز افراد الحج و التمتع و القران، رقم 1211، وفي كتاب: الحج، باب: بيان وجوه الإحرام، رقم: 1221.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الحيض، باب: من سمى النفاس حيضاً، رقم: 294، و في كتاب: الحيض، باب: النوم مع الحائض في ثيابها، رقم: 316، و في كتاب: الحيض، باب: من أخذ ثياب الحيض نوى ثياب الطهر، رقم: 317، و في كتاب: الصوم، باب: القبلة للصائم، رقم: 1828، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الحيض، باب: الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، رقم: 296.

بن معاوية لكي يبايعَ له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه فدخل بيتَ عائشة فلم يقدِرُوا عليه، فقال مروانُ: إنَّ هذا الذي أنزل اللَّهُ فيه {والذي قال لوالدَيْه أفٍّ لكما أتَعِداننني}[1] فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلاّ أنَّ اللَّهَ أنزل عُذري)[2] .

قال ابن حجر ــ رحمه الله ــ : (ولكن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناداً وأولى بالقبول) [3].

4- **الصحابة رضوان الله عليهم:** والصحابي: هو من لقي الرسول صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك.

والصحابة الذين نقلوا لنا الأخبار ينقسمون إلى أقسام:

1- كبار الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ:

وهم المبشرون في الجنة: الخلفاء الأربعة، بالإضافة إلى طلحة والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، ويمكن أن نضيف إليهم من شهد بدراً من الصحابة، فإنهم من أفضل الصحابة، عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه ــ وكان أبوه من أهل بدر ــ **قال: (جاء جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تَعدونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟ قال: مِن أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة)**[4].

وقد سمى أبو عبد الله البخاري بعض أسماء من شهد بدراً على حروف المعجم ، وهم يختلفون في عدد ما ينقلون من الروايات، فليس كلهم سواء، فمنهم المكثر و منهم المتوسط ومنهم المقل.

2- المكثرون من الرواية:

الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ ليس كلهم في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء، فمنهم المكثر من الرواية ومنهم المقل، قال **النووي في التقريب: (وأكثرهم حديثاً: أبو هريرة، ثم ابن عمر، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعائشة)**[5].

---

(1) الأحقاف 17

(2) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : التفسير ، باب : تفسير سورة الأحقاف ، رقم : 4550 .

(3) الزركشي ، بدر الدين ، 1970م ، **الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة** ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، ص130 .

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: شهود الملائكة بدراً، رقم: 3992، 3994

(5) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن 1996م، **تدريب الراوي في شرح صحيح النواوي**، ط1، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، ص125.

ـ **أما أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ** فقد روى(5374) حديثاً، اتفق الشيخان منها على ثلاثمائة وخمسة وعشرين، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين، ومسلم بمائة وتسعة وثمانين حديثاً، روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل، وهو أحفظ الصحابة رضوان الله عليهم.

_ **ثم عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما** ـ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:(2630) حديثاً

ثم أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ، وعدد أحاديثه: 2286 حديثاً.

ـ **ثم عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين** ـ رضي الله عنهما ـ، وعدد أحاديثها: 2210 حديثاً.

ـ **ثم عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما** ـ وعدد أحاديثه: 1660 حديثاً.

ـ **ثم جابر بن عبد الله الأنصاري** ـ رضي الله عنهما ـ وعدد أحاديثه 1540 حديثا[1].

قال السيوطي في التدريب: وليس من الصحابة من يزيد حديثه على ألف غير هؤلاء، إلا أبا سعيد الخدري، فإنه روى(1170) حديثا[2].

3- المندوبون الدائمون:

وهم من بعثهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بلد ما ليستقروا فيها ولو لزمن معين، إمّا كمعلمين ودعاة كمصعب بن عمير، أو كأمراء كمعاذ بن جبل بعثه إلى اليمن، أو كمهاجرين كمن أذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة، وهم بمثابة السفراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ينقلون أخبار ما يلقون ويشاهدون من وقائع وأحداث تهم الدعوة والرسالة، ويحدثونهم عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمندوب الدائم هو مصدر من مصادر الأخبار، وهو الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها في الصحف لتحقيق التميز والسبق بالأنباء، وتغطية الأنباء من منظور متميز.

فبعد بيعة العقبة الأولى[3] بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء مصعب بن عمير رضي الله عنه، قال ابن إسحاق: فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، وأمرهم أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام، ويفقههم

---

(1) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، 1996 ، **تدريب الراوي في شرح صحيح النواوي** ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج2 ، ص125 .

(2) المرجع السابق، ج2، ص125.

(3) حضرها اثنا عشر رجلاً من الأنصار، في العام الذي يلي بدء إسلام الأنصار، وقد بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء والعقبة، موضع بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين، ومنها ترمى جمرة العقبة.

بالدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة [1]، فهو ينقل الأخبار من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة.

عن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى ومعاذاً إلى اليمن، وبعث كل واحد منهما على مخلاف [2]، واليمن مخلافان، ثم قال:(**يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنفِّرا)**[3].

بمعنى أنهما سينقلان أخبار النبي صلى الله عليه وسلم كل على جهته، كما وسينقلان أخبار هذا البلد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن التيسير والتبشير لا يكونان إلا في حال التبليغ والتعليم، وقد قال لمعاذ ــ رضي الله عنه ــ**(إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يَشهدوا أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرْهم أنَّ اللّهَ قد فرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعوا لك بذلكَ فأخبرْهم أنَّ اللّهَ قد فرَضَ عليهم صدقةً تُؤْخَذُ من أغنِيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم. فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ فإيَّاكَ وكَرائمَ أموالهم. واتَّق دَعوةَ المظلومِ، فإنه ليس بينَهُ وبينَ اللّهِ حِجابٌ)**[4]، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسم له برنامجاً للعمل يتواصل به مع الناس، ويكون له المرجع والأساس، ثم يطلب منه تبليغ الناس مرحلة مرحلة، يتدرج من الأهم إلى المهم، فيكون بذلك نقل أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، ويعدّ المندوب الدائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو إلى حين.

وكذلك كان الأمر مع مهاجري الحبشة، الذين نقلوا لنا الأخبار عنهم ونقلوها لهم معلمين وهادين.

ومثل هذا يعد مصدراً مهماً من مصادر الأخبار، ولا مجال للاستطراد أكثر من ذلك.

5- المندوبون الطارئون:

وهم من كلفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل أخبار واقعة أو حادثه معينه فقط، كانتدابه للزبير بن العوام أن يأتيه بخبر بني قريظه في غزوة الأحزاب، فعن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنه ــ **قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: مَن يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزُّبيرُ:**

---

(1) هارون ، عبد السلام ، 1995م ، **تهذيب سيرة ابن هشام**، ط23 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ص84

(2) مخلاف: الكَفر. ابن الجوزي، **غريب الحديث**، مرجع سابق، ج1، ص299 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، رقم: 4086.

(4) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الزكاة ، باب : أخذ الصدقة من الأغنياء ، رقم : 1425 ، وفي كتاب : المغازي ، باب : بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ، رقم : 4090 .

أنا. ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير أنا. ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير أنا. ثم قال: إنَّ لكلّ نبيٍّ حَوارِيّاً، وإنَّ حَواريَّ الزبير)[1].

وكانتدابه لحذيفة بن اليمان أن يأتيه بخبر الأحزاب وقد أتت الريح على خيامهم وقدورهم وإبلهم وأمتعتهم، ففي صحيح مسلم عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال:**(كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللّهِ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. فَقَالَ: «قُمْ. يَا حُذَيْفَةُ! فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ» فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ. قَالَ: «اذْهَبْ. فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ» فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ، حَتَّىٰ أَتَيْتُهُمْ. فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْماً فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللّهِ: «وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ» وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ. فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ، قُرِرْتُ. فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللّهِ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِماً حَتَّىٰ أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ. يَا نَوْمَانُ!»)**[2]، وكذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أن يأتيه بخبر أبي جهل بعد الانتهاء من غزوة بدر، أهو من الأحياء أو الأموات ؟ فعن أنس ــ رضي الله عنه ــ **قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: (مَن يَنظرُ ما صَنَعَ أبو جهلٍ؟ فانطلقَ ابنُ مسعودٍ فوَجدَهُ قد ضربَهُ ابنا عَفراءَ حتىٰ بردَ، فقال: أنتَ أبا جهلٍ؟ قال ابنُ عليةَ: قال سليمانُ: هكذا قالها أنسٌ قال: آنتَ أبا جهل؟ قال: وهل فوقَ رجلٍ قتلتموهُ. قال سليمانُ: أو قال: قتله قومه. قال وقال أبو مجلزٍ: قال أبو جهلٍ: فلو غيرُ أكّار** [3]**قتلني)**[4]، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود لهذه الحادثة الطارئة حتى جاءه بالخبر.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل الطليعة، رقم: 2691، و في كتاب: الجهاد و السير، باب: هل يبعث الطليعة وحده، رقم: 2692، وفي كتاب: الجهاد والسير، باب: السير وحده، رقم: 2835، وفي كتاب: المناقب، باب: مناقب الزبير بن العوام ــرضي الله عنه ــ، رقم: 3514، وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق، رقم: 3887. وفي كتاب: التمني، باب: بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعه وحده، رقم: 6833، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل طلحة والزبير ــ رضي الله عنهما ــ، رقم: 2415

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب، رقم: 1788 .

(3) الزراع ، أراد به (أكر) : احتقاره وانتقاصه ، كيف مثله يقتل مثله ، **النهاية في غريب الأثر** ، مرجع سابق ، ص143 .

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: شهود الملائكة بدراً، رقم: 3795.

وأمثال ذلك كثير في سير النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه، ويعد أمثال هؤلاء مصادر مهمة للخبر.

6- باقي الصحابة ــرضوان الله عليهم ــ:

قال أبو زرعة الرازي: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه [1]، واختلفوا في عدد طبقاتهم، باعتبار السبق إلى الإسلام أو الهجرة، أو شهود المشاهد الفاصلة، فجعلهم ابن سعد خمس طبقات [2]، وجعلهم الحاكم اثنا عشرة طبقة: الأولى: قوم أسلموا بمكة كالخلفاء الأربعة، والثانية: أصحاب دار الندوة، والثالثة: مهاجرة الحبشة، والرابعة: أصحاب العقبة الأولى، والخامسة: أصحاب العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار، والسادسة: أول المهاجرين الذين وصلوا إليه بقباء قبل أن يدخلوا المدينه، والسابعة: أهل بدر،والثامنة: الذين هاجروا بين بدر والحديبية، والتاسعة: أهل بيعة الرضوان، والعاشرة من هاجر بين الحديبية وفتح مكة، كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص، والحادية عشر: مسلمة الفتح، والثانية عشر: صبيان وأطفال رأوه يوم الفتح في حجة الوداع وغيرها[3].

وقد ذكرت أكثرهم رواية عنه وهم: من روى عنه أكثر من ألف حديث، وهم سبعة، وأحد عشر حديثاً صحابياً لكل واحد منهم أكثر من مائتي حديث، وواحد وعشرون صحابياً، لكل واحد أكثر من مائة حديث، وأما أصحاب العشرات فكثيرون، يقربون المائة، وأما من له عشرة أحاديث أو أقل من ذلك فهم فوق المائة، وهناك نحو ثلاثمائة صحابي روى كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً[4]، لذلك كان الصحابة ــ عليهم رضوان الله ــ مختلفين في مقدار ما حملوا عنه عليه الصلاة و السلام، وفي ذلك يقول مسروق:(**جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالإخاذ[5]، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم**)[6]

---

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، مرجع سابق، ج2، ص127.

(2) المرجع السابق ، ج2 ، ص127 .

(3) المرجع السابق ج2 ص127.

(4) د. الخطيب ، محمد عجاج ، 1981م ، **أصول الحديث علومه ومصطلحه** ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر ، ص401 .

(5) الغدير، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج5، ص4.

(6) ابن سعد، 1997 ، **طبقات ابن سعد**، بيروت ، دار صادر ، ج2، قسم 2، ص104.

فقد كان منهم المتفرغ الملازم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يخدمه في معظم أوقاته: كأنس وأبي هريرة ــ رضي الله عنهما ــ، ومنهم من له ماشيته في البادية، أو تجارته في الآفاق، ومنهم البدوي والحضري والظاعن وغير ذلك.

القسم الثاني: مصادر غير مألوفة وهي التي لم يعتد عليها الناس أنها مصادر للأخبار أمثال: الأطفال، والجن، والعجماوات، والجمادات،والملائكة.

وتنقسم إلى قسمين:

أ- **مصادر بشرية:**

1- **الأطفال، أو من تكلموا في المهد، ولم يبلغوا السن الذي يتكلم فيه أمثالهم** ، وهي وإن كانت بشرية لكن من غير المألوف أن يكونوا مصادر للأخبار وقد ورد في القرآن العظيم كما ورد في الحديث الشريف أن أمثال هؤلاء كانوا مصدرا نادرا للأخبار، ومن غير المألوف أن يصبح أمثال هؤلاء مصدرا للخبر الإعلامي لولا قدرة الله سبحانه وتعالى، فأمثال هؤلاء لا يتوقع منهم النطق، ولم تجر العادة أن يتكلم أمثالهم، إلا في حالات نادرة بمشيئة الله سبحانه وتعالى لأغراض معينة، فقد تكلم رسول الله عيسى عليه الصلاة والسلام ليدفع التهمة عن أمه، قال الله تعالى على لسان سيدنا عيسى عليه السلام:(**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً(30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً(31) وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً(32) وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً**)[1] .

أما في الحديث الشريف: فعن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وسلم: (**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم وصاحب جريج...**)[2].

فنلاحظ كيف صرح هؤلاء الأطفال بأخبار هي في غاية الأهمية،وأظهروا بقدرة الله البيان عند مسيس الحاجة.

قال صاحب فيض القدير:(وكلام الصبي في مهده يحتمل كونه بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجماد، وكونه عن معرفة بأن الله خلق فيهما الإدراك، وفيه: وجود الكرامات ورد على منكريها)[3].

وهي أخبار نفيسة نادرة الوقوع، وقد ورد في أحاديث أخرى زيادة على هؤلاء الثلاثة، لكنهم فوق سنّ من في المهد .

---

(1) مريم / 30-33

(2) سبق تخريجه ص71.

(3) المناوي، عبد الرؤوف، 1356، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ج5 ص294

2- **الحواس و الجوارح:**

وأقصد بها الألسن والأيدي والأرجل والسمع والبصر والجلود وغيرها، فقد ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أنها تنطق وتتكلم، ولذلك تكون مصادر للأخبار وخاصة أنها تشهد على أهلها بأعمالهم.

قال تعالى:(**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)[1]

وقال تعالى:(**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)[2].

فعن انس بن مالك قال:(**كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ فضَحِكَ، فقالَ: «هَلْ تدرونَ مِمَّا أضحَكُ»؟ قلنا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ: «مِنْ مُخاطبةِ العبدِ ربَّهُ، يقولُ: يا ربِّ، ألَمْ تُجِرْني مِنَ الظُّلْمِ؟ قالَ: يقولُ: بلى، قالَ: فإنِّي لا أُجيزُ على نفسي إلا شاهداً منِّي، فيقولُ: كَفَى بنفسِكَ اليومَ عليك شَهيداً، وبالكرام الكاتبينَ عليك شَهيداً، فيُختَمُ على فيهِ، ثُمَّ يقالُ لأركانهِ: انطِقي، فتَنْطِقُ بأعمالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بينَهُ وبينَ الكلامِ، فيقولُ: بُعْداً لَكُنَّ وسُحْقاً، فعَنْكُنَّ كُنْتُ أناضِلُ**)[3].

فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث أنها تنطق بأعمال أهلها، وتشهد عليهم، وتخبر بما حصل منهم، بمعنى أنها مصادر للأخبار.

ب ــ مصادر غير بشرية : وأقصد بها أنها من غير جنس الإنسان وجوارحه وما يتعلق بأعضائه، وهم: الملائكة، والجن، والعجماوات، والجمادات، والزمان.

1- **الملائكة:** وقد جاء في القرآن الكريم أن الملائكة يسجلون أعمال الناس، ويكتبون ذلك في كتاب، قال تعالى:(**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ**(17) **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**)[4]، وقال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ:(**يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: أكلت، شربت، ذهبت، جئت، رأيت..**)[5].

---

(1) النور / 24

(2) يس / 65 .

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزهد والرقائق، باب: بلا، رقم: 2962.

(4) ق / 17ــ 18

(5) أخرجه الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ، ما يلفظ من قول : ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : (ما يلفظ من قول) ، قال : إنما يكتب الخير والشر ، وأخرجه أيضاً من طريق علي

وقال تعالى:(**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(10) كِرَاماً كَاتِبِينَ(11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**)[1]،

قال ابن كثير: يعني: إن عليكم لملائكة حفظة كراماً، فلا تقابلوهم بالقبائح، فإنهم يكتـــبون كل أعمالكم[2].

وقال تعالى:(**إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**)[3]، قال ابن كثير: أي:(إنا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم)[4].

وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللّهُ إِلَيْهَا مَلَكاً. فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ. وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ. فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ. فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شـــاءَ. وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ. فَلاَ يَزِيدُ عَلَىٰ مَا أُمِرَ وَلاَ يَنْقُصُ.**)[5].

معنى ذلك: أن الملائكة لهم وظائف كثيرة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، منها: حفظ الإنسان، وإحصاء عمله من خير وشر، وكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد، فهم مصادر مهمة للأخبار: إن على مستوى ما يكتبون، وإن هم على مستوى ما هم عليه من الأهمية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم :(**يَتعاقبونَ فِيكمْ مَلائِكَةٌ بالليلِ ومَلائِكةٌ بالنَّهَارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصر، ثمَّ يَعرُجُ الذينَ باتوا فِيكمْ، فيَسْأَلُهُمْ ــ وهوَ أعلمُ بهم ــ: كيفَ تَركتُمْ عِبادِي؟ فيَقُولونَ: تَرَكْنَاهمْ وهم يُصَلُّونَ، وأتيناهُمْ وهم يُصَلُّون**)[6]، ناهيك عن الآيات والأحاديث التي تناولت جبريل عليه السلام وكبار الملائكة.

بن أبي طلحة ، وأخرجه الطبري من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله والكلبي متروك ، وابو صالح لم يدرك جابراً . ابن حجر ، فتح الباري ، ج13 ، ص523 .

(1) الانفطار / 10 ــ 12.

(2) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج4 ، ص619 .

(3) الجاثية / 29.

(4) **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ج4، ص619.

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي ببطن أمه، رقم: 2645.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر، رقم: 530. وفي كتاب: بدء الوحي، باب: ذكر الملائكة، رقم: 305، وفي كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى:(تعرج الملائكة والروح إليه) المعارج /4، رقم: 6992، وفي كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، رقم: 7048. وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم:632.

2- **الجن**: والجن أيضاً من مصادر الأخبار، وهم مخلوقات من نار، يتشكلون بأشكال مختلفة وتحكم عليهم الصورة، وهم مكلفون، قال تعالى:(**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)[1]، وقد سمى الله إحدى سور القرآن باسمهم، وهي سورة الجن، وتتحدث فيما تتحدث به عن نفر من الجن سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فولوا إلى قومهم منذرين، قال تعالى: (**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّـا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً(1) يَهْدِي إِلَـى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً**)[2]، وقال تعالى في نفس السورة عنهم:(**وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً**)[3].

وتحدث الله تعالى عن هؤلاء النفر في سورة الأحقاف، فقال تعالى:(**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ(29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ(30) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**)[4]، قال قتادة: كانت الجن تسمع سمع السماء، فلما بعث الله نبيه حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من أنفسها، وأن أشراف الجن كانوا بنصيبين، فطلبوا ذلك وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه عامداً إلى عكاظ[5].

وعن عبد الله بن عباس قال:(**أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللّهِ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَـذَا؟» قَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «فَإِنَّهَا لاَ يُرْمَىٰ بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ. وَلَكِنْ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسْمُهُ، إِذَا قَضَىٰ أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ. ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. حَتَّىٰ يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَـذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا**

---

(1) الذاريات / 56

(2) الجن / 1 - 2

(3) الجن / 13

(4) الأحقاف / 29-31

(5) الطبري، **تفسير الطبري**، مرجع سابق، ج12، ص265.

قالَ. قالَ: فيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضاً. حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَـٰذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا. فتَخْطفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فيَقْذِفُونَ إِلَىٰ أوْلِيَائِهِمْ. وَيُرْمَوْنَ بِهِ .فمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فهُوَ حَقٌّ ولَٰكِنَّهُمْ يَقْرِفُون[1] فِيهِ وَيَزِيدُونَ)[2].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:**(سألَ أناسٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكهّان، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ليسوا بشيء. قالوا: يارسولَ الله فإنهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقاً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يَخطفها الجني فيَقُرها في أذنِ وليِّه قر[3] الدجاجة، فيَخلطون فيها أكثرَ من مائةِ كذبة)[4].**

وبعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منع الجن من استراق السمع، قال تعالى على لسان الجن:**(وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً)**[5].

وهكذا فإن الأحاديث بينت أن الجن من مصادر الأخبار، يتواصلون مع الآخرين بطرق مختلفة، وينقلون الأخبار حسنها وسيئها، وقد ورد في القرآن العظيم الكثير من المواقف لإبليس وجنوده لا يتسع المقام لذكرها، وكذلك ذكرت أحاديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من أحاديث الجن، كلها دلت على أن الجن من مصادر الأخبار.

3- **العجماوات**: والعجماوات أيضاً قد تكون أحياناً مصادر للأخبار، وقد تكلم الله تعالى في القرآن العظيم عن دابة الأرض:**(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ)**[6]، ومعنى تكلمهم قال ابن عباس: تحدثهم[7]، قال ابن كثير:(هذه الدابة تخرج في آخر الزمان، عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض، قيل: من مكة، وقيل: من غيرها، تكلم الناس، أس تخاطبهم مخاطبة)[8].

---

(1) يخلطون فيه الكذب ، بمعنى يقذفون . **شرح النووي على صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، ج14 ، ص227 .

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة واتيان الكهان، رقم: 2229.

(3) القر: ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه، **شرح النووي على مسلم**، ج14، ص226.

(4) أخرجه لبخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الطب، باب: الكهانة، رقم: 5429، وأخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: البر والصلة، باب: قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق، رقم: 5859. و أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: التوحيد، باب: قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، رقم: 7122، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة، رقم: 2228.

(5) الجن /9

(6) النمل /82

(7) **تفسير الطبري**، مرجع سابق ج10، ص13.

(8) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ج3، ص498.

وفي حديث تميم الداري ــ رضي الله عنه ــ: عن فاطمة بنت قيس : أنه لقيتهم دابة ثم أخبرتهم عن مكان الدجال في داخل الدير، وقد جاء فيه:(**.....فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللّهِ صَلاَتَهُ، جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلاَّهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «إِنِّي، وَاللّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ. وَلَـٰكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ، كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ. وَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ. حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ. فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْراً فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ أَرْفَؤُوا[1] إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ. فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ. لاَ يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ. مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ. فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً. حَتَّىٰ دَخَلْنَا الدَّيْرَ. فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً. وَأَشَدُّهُ وِثَاقاً ....)**[2] الحديث.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث أن من علامات الساعة الكبرى: خروج الدابة.

وورد في القرآن العظيم عن كلام النمل، والطير، قال تعالى:(**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**)[3]، وقال تعالى:(**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ(20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ(21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**)[4]، وقص عليه حال الملكة وقومها الكافرون، وبعث معه بكتاب إليها لينظر أصدق أم كان من الكاذبين حتى جاءت إليه أخيرا بقومها مسلمين.

وقد جاء في الأحاديث عن كلام البقرة والذئب، فعن أبي سعيد الخدري قال : قال صلى الله عليه وسلم: (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الأِنْس، وَحَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ**

---

(1) أرفؤا بالهمز : التجأوا إليها . **شرح النووي على مسلم** ، مرجع سابق ، ج18 ، ص81 .

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة، رقم: 2942

(3) النمل / 18.

(4) النمل: 20 – 22.

سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ)[1]، بمعنى أنها في فترة من الزمان تصبح مصادر مهمة للأخبار، تخبر بما يدور حولها وتنقله لغيرها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:**(بَينا رجلٌ يسوقُ بقرةً إذ ركبها فضرَبَها، فقالت: إنا لم نُخلقْ لهذا، إنما خُلقنا للحرْثِ، فقال الناسُ: سُبحانَ الله، بقرةٌ تكلَّمُ ؟ فقال: فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما**[2]**... »وبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ، فَأَخَذَ الذِّئْبُ الشَّاةَ، فَتَبِعَهُ الرَّاعِي، فَلَفَظَهَا، ثُمَّ قَالَ: كَيفَ لَكَ بِيَوْمِ السباع حَيْثُ لا يكونُ لها راع غيري»، فقالَ مَنْ حولَهُ: سبحانَ اللَّهِ، فقالَ: «آمَنْتُ بِهِ أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ». وما هما ثمَّ...)**[3].

فنلاحظ هنا أن البقرة والذئب أصبحا مصادر للأخبار، وقد أخبر الذئب: انه سيأتي على الشياة يوما لا يكون لها راع غيره، قال ابن حجر في معنى ذلك:(أي: من لها يوم يطرقها السبع ــ الأسد ــ فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته، وأتخلف أنا لا راعي حينئذ غيري. وقيل: إنما يكون ذلك: عند الاشتغال في الفتن، فتصير الغنم هملا، فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها)[4]. مما يعني أن هذه العجماوات قد تكون مصادر نادرة للأخبار إذا أراد الله سبحانه وتعالى ذلك كما أخبرت الشاة المسمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها مسمومة، وهذه مصادر تستحق الذكر.

4- الجمادات:

والجمادات أيضا قد تكون مصادر الأخبار –إذا أراد الحق سبحانه وتعالى، فقد ورد في الأحاديث الصحيحة عن كلام الجمادات وأنها تنقل أخبارا عن أشياء، أو تبتدئ الكلام بأشياء أو أنها تحن وتتألم كما يتألم الإنسان، وتكره وتبغض، وتخشى وتخاف، وقد أخبر صلوات الله وسلامه عليه عن كلام الحجر والشجر، وأنهما يخبران المسلمين عن أماكن يهود ليتخلص منهم المسلمون، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ**

---

(1) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: الفتن، باب: ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، رقم: 2181، وأخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج3،ص83، رقم: 11809

الحكم على الحديث: صحيح ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن فضل ، وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن المهدي ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي 467/4 ، والبيهقي في الدلائل ، وقال : هذا إسناد صحيح ، وصححه الشيخ اللباني في السلسلة الصحيحة 241/1 ، وفي مشكاة المصابيح 3/ 185 ، وصححه شعيب الأرناؤوط مسند أحمد83/3

(2) أي ليسا بحاضرين .

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الأنبياء ، باب : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم) الكهف / 9 ، رقم : 32 84 ، وفي كتاب : فضائل الصحابة ، باب : قول النبي: (لو كنت متخذا) رقم : 3463 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ رقم : 2388 .

(4) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج7ص27

الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ. حَتَّىٰ يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللّهِ هَـٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلاَّ الْغَرْقَدَ. فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِهِم)[1].

وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الحجر في حديث آخر وأنه كان يبدأه بالسلام فعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**(إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ. إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ)**[2].

قال النووي رحمه الله:(فيه اثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة:**(وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)**[3]، وقوله تعالى: **(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)**[4] وفي هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح: أنه يسبح حقيقة، ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه، ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم [5]، وكلام الذراع المسمومة [6]، ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم[7])[8].

كما تشهد على الإنسان جوارحه: يده ورجله وسمعه وبصره وجلده، بمعنى أن هذه المخلوقات ناقلة للأخبار، وبالتالي فهي مصادر لم يألفها البشر، ولكن ورد ذلك عنها بما يكفي من الآيات والأحاديث في القرآن والسنة.

وقد ورد في الصحيح عن حنين الجذع إليه حتى احتضنه الرسول صلى الله عليه وسلم فسكن، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **(كان المسجدُ مَسقوفاً على جذوع من نخلٍ. فكان النبيُّ**

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه، رقم: 2922.وفي كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، رقم 2921

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفضائل، باب: فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل البعثة، رقم: 2277

(3) البقرة /74

(4) الإسراء / 44

(5) أخرجه البخاري في صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، رقم : 3223، وأخرجه مسلم، صحيح مسلم ، كتب الحيض، باب: جواز الاغتسال عريانا في الخلوة، رقم: 339، وفي كتاب الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه والسلام ، رقم: 2372

(6) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الهبة وفضلها، باب: قبول الهدية، رقم : 2474، وفي كتاب المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم : 4165، وأخرجه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب: السلام ، باب: السم ، رقم : 2190

(7) أخرجه مسلم، صحيح مسلم ، كتاب: الزهد والرقائق، باب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، رقم: 3012

(8) النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، مرجع سابق، ج15 ص37

صلى الله عليه وسلم إذا خطبَ يقوم إلى جذع منها، فلما صُنِعَ لهُ المنبرُ فكان عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذع صَوتاً كصوتِ العِشار [9] جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم فوضع يدَهُ عليها، فسكنتْ)[10]

المطلب الثاني: ما هو محل للخبر وموضع له، ويشمل ذلك:

1- السرايا:

وهي المجموعات التي كان يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أماكن معينه، لأغراض مختلفة، يختلف عددها بحسب الغرض من المهمة.

فما أن وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى بدأ يبعث بالسرايا في الاتجاهات المختلفة، ولأغراض متنوعة، إما لحفظ طبيعة المنطقة، أو لمراقبة العدو، أو إخافته، أو التعرض له، وإما لترويضهم على الشدة والخشونة، أو لغير ذلك، ومن تلك السرايا: سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدها عليه الصلاة والسلام[1]، وسرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر [2]، وسرية سعد بن أبي وقاص[3]، وسرية عبد الله بن جحش [4]، وكلها كانت في السنة الثانية للهجرة، وسرية زيد بن حارثة إلى القردة من مياه نجد في السنة الثالثة للهجرة، قبل غزوة أحد [5]، ومن هذه السرايا سرية أبي عبيدة عامر بن الجراح إلى سيف البحر.

فعن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنهما ــ **أنه قال:(بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثاً قِبَلَ الساحلِ وأمَّرَ عليهم أبا عُبيدَةَ بن الجراح وهم ثلاثمائة، فخرجنا وكنَّا ببعض الطريق فنِيَ الزّاد، فأمرَ أبو عُبيدَةَ بأزواد الجيش فجمعَ، فكان مِزْوَدَي تمرٍ، فكان يقوتُنا كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً حتى فنِيَ، فلم يكن يُصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة، فقلتُ: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وَجَدنا فقْدَها حين**

---

(9) هي الناقة العشراء، وهي التي انتهت في حملها إلى 10 أشهر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج6 ص903

(10) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ، رقم : 3392 .

(1) وقد كانت في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم أحد من الأنصار، فسار حتى بلغ ماءً بأسفل ثنية المرة، فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش، ولم يكن بينهم قتال.

(2) إلى شاطئ البحر، وكانوا ثلاثين رجلاً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فلقي أبا جهل بن هشام في ذلك الساحل، في ثلاثمائة راكب من أهل مكة، فحجز بينهم مجديّ بن عمرو الجهني، وكان موادعاً للفريقين، فلم يحصل قتال.

(3) وعددهم ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار في أرض الحجاز، ثم رجع ولم يلق كيداً.

(4) وهم ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، ولا يستكره أحداً من أصحابه .

(5) وذلك أن قريشاً خافوا طريقهم إلى الشام، فسلكوا طريق العراق، فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب، ومعه فضه كثيرة، وهي من أعظم تجاراتهم، فلقيهم زيد فأصاب تلك العير وما فيها.

فنِيَت. ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حُوت مثلُ الظّرِبِ، فأكل منه القومُ ثمانَ عشرة ليلة. ثمَّ أمر أبو عُبيدَةَ بضِلَعَينِ من أضلاعه فنُصِبا، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلَت، ثم مرَّت تحتَهما، فلم تُصِبهما)[1].

وغيرها من السرايا .

والسرايا محل لنقل الأخبار وتداولها بين الناس، وموضعاً للاهتمام، ومصدراً مهماً من مصادر الأخبار، لأنها تمثل جزءاً من جانب الصراع بين المسلمين وغيرهم.

2- الغزوات:

وجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم: تسع عشرة غزوة [2]، أهمها: بدر وأحد وغزوة ذات الرقاع سنة أربع، والخندق وبني قريظة، وغزوة بني المصطلق، ومؤته، وفتح مكة، وحنين، والطائف، وتبوك.

وتعد الغزوات مصدراً مهماً للأخبار، يتناقلها الناس وتدون في الكتب، وكتب السيرة حفلت بهذه الغزوات، ونقلت أحداثها ومجرياتها ونتائجها وأثارها، وكذلك كتب الأحاديث نقلت مقتطفات كثيرة عن وقائعها، وقد أورد البخاري بعض أحداث هذه الغزوات في صحيحه تحت كتابين: كتاب: المغازي، وكتاب: الجهاد والسير، فمثلاً: ينقل لنا عن غزوة ذات الرقاع خمسة عشر حديثاً، منها: عن أبى موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ **قال:(خرَجْنَا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ ونحن ستة نفرٍ بيننا بعيرٌ نَعتقِبه، فنقِبت أقدامُنا ونقبت قدمايَ وسَقطتْ أظفاري، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخرَق، فسُمِّيَت غزوةَ ذاتِ الرِّقاع لما كنّا نعصِبُ منَ الْخِرَق على أرجُلِنا. وحدَّثَ أبو موسى بهذا الحديث ثم كرهَ ذاك قال: ماكنتُ أصنع بأن أذكرَه. كأنه كَرِهَ أن يكون شيء من عمله أفشاه)**[3].

<u>ومن أهم أحداثها:</u> محاولة اغتياله صلى الله عليه وسلم، فعن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنهماــ أخبره **(أنهُ غزا معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل نَجدٍ، فلما قفل رسول الله صلى الله**

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب: غزوة سيف البحر، رقم: 4360، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الشركة ، باب: الشركة في الطعام 2351 .

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 4471، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المغازي ، باب : حجة الوداع ، رقم: 4142 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: غزوة ذات الرقاع، رقم: 3899، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة ذات الرقاع، رقم: 1816.

عليه وسلم قفلَ معهُ، فأدركَتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العِضَاهِ [4]، فنزَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرَّقَ الناسُ يَستَظلونَ بالشجَرِ، فنزَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتَ شجرةٍ وعلَّق بها سيفه، ونمنا نومةً، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدْعونا، وإذا عندَهُ أعرابيٌّ فقال: إنَّ هذا اخترَطَ عليَّ سَيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يدِهِ صلْتاً، فقال: من يمنَعُك منِّي؟ فقلتُ: الله(ثلاثاً). ولم يُعاقبه، وجلس)[1].

وفي هذه الغزوة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف، وبين لهم كيفيتها.

والغزوات تعد مادة إعلامية ساخنة، ومصدراً مهماً للأخبار.

3- **المهمات الخاصة:** وأقصد بها هنا: المهمات التي انتدب لها النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه لتنفيذها، مثل انتدابه بعض أصحابه لقتل أبي رافع، وكعب بن الأشرف، وبعث جرير بن عبد الله للتخلص من ذي الخلصة[2]، وغيرها، ومثل هذه تصلح أن تكون مصادر للأخبار، وقد نقلت مثل هذه المهمات في الكتب الصحاح، ومنها صحيح البخاري.

فعن البراء بن عازب ــ رضي الله عنه ــ قال: **(بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار، فأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ بن عَتِيك، وكان أبو رافع يُؤْذي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ويُعينُ عليه، وكان في حصن له بأرض الْحِجاز، فلما دَنَوا منه ــ وقد غَرَبَت الشمسُ وراحَ الناس بسَرحِهم ــ فقال عبدُ اللهِ لأصحابه: اجلِسوا مَكانَكم، فإني مُنطلِقٌ ومُتلطِّفٌ للبواب لَعلِّي أن أدخلَ. فأقبل حتى دَنا منَ الباب، ثمَّ تَقنَّعَ بثوبهِ كأنه يَقضي حاجةً، وقد دَخلَ الناسُ، فهتفَ بهِ البَوابُ: يا عبدَ اللهِ إن كنتَ تُريدُ أن تَدخلَ فادخُل، فإني أريدُ أن أغلِقَ الباب. فدخلتُ فكمنْتُ، فلما دخلَ الناسُ أغلَقَ الباب ثم علقَ الأغاليقَ [3] على وَتَدٍ. قال فقمتُ إلى الأقـاليـدِ[4] فأخذتها ففتحتُ البابَ، وكان أبو رافع يُسمَرُ عندَه، وكان في عَلالي لهُ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سمَرِه صَعِدتُ إليهِ فجعلتُ كلما فتحت باباً أغلقت عليَّ من داخل. قلتُ: إن القومُ نَذِروا بي لم يَخلُصوا إليَّ حتىٰ أقتُلَه. فانتهيْتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظلمٍ وسط عيالهِ، لاأدري أينَ هوَ**

---

(4) العضاة: هو كل شجر له شوك . ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، مرجع سابق ، ج3، ص496 .

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد و السير، باب: تفرق الناس عن الإمام عند القائلة، رقم: 2756. وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة ذات الرقاع، رقم: 3906. وفي كتاب: المغازي، باب / غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، رقم: 3908.

(2) سبق تخريجه ص77

(3) الأغاليق: المفاتيح ، جمع غلق ، وهو ما تعلق به الباب . ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، مرجع سابق ، ج3 ، ص716 .

(4) الأقاليد: جمع إقليد ، وهو المفتاح ، ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ج4 ، ص154 .

منَ البيت، فقلتُ: أبا رافع. قال: مَن هذا؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوت فأضربه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشٌ فما أغنيتُ شيئاً. وصاحَ، فخرَجتُ منَ البيتَ فأمكثُ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ دخلتُ إليهِ: فقلتُ: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمِّكَ الوَيلُ، إنَّ رجلاً في البيتِ ضربَني قبلُ بالسيفِ. قال فأضربهُ ضربةً أثخنَتْه ولم أقتُله، ثمَّ وضعت ظبة السيف في بطنهِ حتى أخذَ في ظهره، فعرَفتُ أني قتلته، فجعلت أفتح الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيت إلى درجةٍ له، فوضعتُ رجلي وأنا أرَى أني قِد انتهيتُ إلى الأرض فوقعت في ليلة مُقْمِرةٍ، فانكسرَتْ ساقي، فعَصَبْتها بعمامة ثم انطلَقْتُ حتى جلَستُ على الباب فقلتُ لا أخرجُ الليلة حتى أعلم أقتَلْته، فلما صاحَ الدِّيك قام الناعي عَلَى السُّور فقال: أنعي أبا رافع تاجرَ أهلِ الحجاز، فانطلقْتُ إلى أصحابي فقلتُ النَّجاءَ، فقد قتلَ اللهُ أبا رافع، فانتهيت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثته، فقال لي: ابسُطْ رجلَك، فبَسطْتُ رجلي فمسحها، فكأنها لم أشتَكِها قطُ)[1].

أما كعب بن الأشرف فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(مَن لكعبِ بن الأشرف؟ فإنه قد آذى اللّهَ ورسولَه . فقام محمدُ بن مَسلمةَ فقال: يا رسولَ اللّه، أتحِبُّ أن أقتُلَه؟ قال: نعم .....)**[2]، فانتدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله.

4- الوفود:

وهم من كانوا يفدون على رسول الله صلى اله عليه وسلم، إما للدخول في الإسلام أو النظر في أمره، وهم أيضاً من مصادر الأخبار في الحديث النبوي الشريف، فقد كانوا ينقلون ما يسمعون ويشاهدون إلى أقوامهم، قال ابن إسحاق: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه [3]، كان ذلك في سنة تسع، وكانت تسمى عام الوفود [4]، ويعد طبقات ابن سعد أكبر المصادر جمعاً لأخبار تلك الوفود، وقد بلغ مجموع ما ذكرته المصادر أكثر من ستين وفداً[5].

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي رافع، رقم: 3813.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: قتل كعب بن الأشرف، رقم: 3811 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود، رقم: 1801.

(3)ابن هشام، جمال الدين عبد الملك، 1984، سيرة ابن هشام، بيروت، دار النفائس، ج5، ص248

(4) المرجع السابق، ج5، ص248 .

(5) المرجع السابق ، ج4، ص221.

قال ابن اسحاق: وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه، فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الإسلام، عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته، فدخلوا في دين الله، كما قال الله أفواجاً يضربون إليه من كل وجه، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم:(**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ(1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً(2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**)[1][2].

فوفد إليه صلى الله عليه وسلم وفود كثيرة، كوفد ثقيف، وبنو تميم، والجارود في وفد عبد القيس، وبنو حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب، وعدي بن حاتم من طي، وفروة بن مسيك المرادي مفارقاً لملوك كندة ومباعداً لهم مسلماً، وعمرو بن معد يكرب في أناس من زبيد، والأشعث بن قيس في وفد كندة، والصرد بن عبد الله الأزدي، وغيرهم.

عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال:(**قدِمَ وَفدُ عبدِ القَيس فقالوا: يا رسول اللهِ إنا هذا الحيَّ من رَبيعة، بيننا وبينَكَ كفّارُ مُضَر فلسنا نَصِلُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرام، فمرْنا بأمرٍ نأخذْ بهِ ونَدْعو إليه مَن وراءنا. قال: آمُرُكم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله ــ وعقد بيدهِ ــ وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وصيامِ رمضانَ، وأن تؤدوا لله خُمسَ ما غَنِمْتم، وأنهاكم عن الدُّباء**[3]**، والنقير**[4]**، والختم**[5]**، والمزفت**[6]**)**[7]. فهذا خبر من أخبار وفد عبد القيس أمرهم صلى الله عليه وسلم بأربع ونهاهم عن أربع كانوا يمارسونها.

أما عن وفد بني حنيفة – وفد مسيلمة الكذاب – فذكر ابن عباس رضي الله عنه ما قال: (**قدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ، الْمَدِينَةَ. فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ. فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ. وَفِي يَدِ النَّبِيِّ**

---

(1) سورة النصر 1ــ 3 .

(2) سيرة ابن هشام ، مرجع سابق،ج5، ص237

(3) وهي القرعة ، يخرطون فيها عناقيد العنب ، ثم يدفنوها ، ثم يتركوها حتى تهدر ، ثم تموت ، **فتح الباري** ، مرجع سابق ، ج10 ، 45 .

(4) وهي أصل النخلة تنقر نقرا، فيشدقون فيها الرطب والبسر ثم يدعوه حتى يهدر ثم يموت، **فتح الباري** ج1 ص45

(5) وهي الجرة يحمل فيها الخمر . **فتح الباري** ، ج10 ، 45 .

(6) وهي الأوعية التي فيها هذا الزفت .**فتح الباري** ، ج10 ، ص45 .

(7) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الخمس،، باب: أداء الخمس من الدين، رقم: 2928وفي كتاب: المغازي، باب: وفد عبد قيس، رقم: 4110، وفي كتاب: المغازي، باب: وفد عبد قيس، وقم: 4111، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى:((والله خلقكم وما تعملون)الصافات / 96 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الأشربة، باب: النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والختم والنقير، رقم: 1996، وفي كتاب: الأشربة، باب: النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والختم والنقير، رقم: 1997

قِطْعَةُ جَرِيدَةٍ. حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ. قَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَـٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا. وَلَنْ أَتَعَدَّىٰ أَمْرَ اللَّهُ فِيكَ. وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ. وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ. وَهَـٰذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام سوارين في يديه فأهمه شأنهما فأوحي إليه في المنام أن انفخهما فنفخهما فطارا، فأولهما كذابين يخرجا بعدي أحدهما العبسي والآخر مسيلمة[1].

5- **المؤتمرات العامة:**

وأقصد بها جماعة كبيرة من الناس يجتمعون في مكان واحد لموضوع ما، يتحدث فيه مسؤولون مهمون، ويترك فيه مجال للأسئلة. وقد تحدث على مستوى عالمي أو جغرافي أو عرقي، أو محلي، وتزداد أهميتها بمقدار أهمية الموضوعات المطروحة فيها وبأهمية من حضرها ومستواها، وموضوعاتها متنوعة، فقد تكون مؤتمرات: علمية أوطبية أو دينية أو اقتصادية أو بيئية وغيرها،وتعدّ هذه المؤتمرات مصادر إخبارية مهمة قد يترتب عليها نتائج كبيرة، وقد تبقى مجرد أفكار للمناقشة.

وحجة الوداع[2]، وما فيها تعد مؤتمراً عاماً اجتمع فيها أكثر من أربعين ألفا من الصحابة يريدون تعلم مناسك الحج بعد أن أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الحج حيث قال لهم(**خذوا عني مناسككم**) [3]، فجاءت حجته حافلة بالأحكام الشرعية وخاصة ما يتعلق بالحج وبالوصايا وبالأحكام العامة التي وردت في خطبة عرفات، لذلك اهتم العلماء بحجة الوداع اهتماما كبيرا واستنبطوا منها الكثير من أحكام المناسك وغيرها مما تحفل به كتب الفقه وكتب شروح الحديث، وخصص بعضهم مؤلفات مستقلة في حجة الوداع [4]، وقد ألقى صلوات الله وسلامه عليه في هذه الرحلة أكثر من خطبة أشهرها خطبة الوداع، وإلى الآن ما زال الحج مؤتمرا عاما يلتقي فيه

---

(1) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب : المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ، رقم: 3424، وفي كتاب: المغازي، باب: وفد بني حنيفة، رقم: 4115، وفي كتب المغازي، باب، وفد بني حنيفة ، رقم: 4116، وأخرجه مسلم، صحيح مسلم ، كتاب: الرؤيا، باب: رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم: 2273.

(2) في السنة العاشرة للهجرة .

(3) سبق تخريجه ص52

(4) ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج5 ، ص109 ، ومن المعاصرين الشيخ ناصر الدين الألباني في مؤلفه : حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، والشيخ زكريا الكاندهلوي ، في مؤلفه حجة الوداع .

المسلمون من مختلف الجنسيات،والألوان والأماكن بمختلف الألسن، يتدارسون الوضع العام وأحوال المسلمين ويطبقون هذه المناسك.

6- المعاهدات والدساتير: وهي الاتفاقيات التي كان يعقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وغيرهم على شروط معينة.

وأهم ذلك: الوثيقة التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة عندما وصل إليها يحدد فيها علاقة المسلمين فيما بينهم، وعلاقة المسلمين باليهود داخل المدينة وعلاقة المسلمين بغيرهم خارج الدولة، ويبين فيها مرجعية التقاضي، وحدود الدولة، وهو أشبه ما يكون بالدساتير الحديثة وكان شاملا مستوعبا، وفيه حوالي مائة مادة دستورية[1]، وكذلك صلح الحديبية الذي وقع مع قريش على شروط سبق ذكرها [2]، وفي غزوة تبوك صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك إيلة على الجزية ، وغير ذلك .

7- **الخطب والمواعظ :** وهي التي كان يلقيها الرسول صلى الله عليه وسلم في المناسبات المختلفة: كالجمع والأعياد والخسوف والكسوف والاستسقاء والحالات الطارئة أوفي المجالس العامة والخاصة، وكتب السير والحديث حافلة بمثل هذه الخطب والمواعظ.

عن أبي حميد الساعدي:(**أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم استعملَ ابن الأتبيَّةِ على صدَقاتِ بني سُلَيم، فلما جاء إلى رسولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال: هذا الذي لكم، وهذه هدية أهدِيتْ لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلا جلستَ في بيتِ أبيك وبيتِ أمك حتى تأتيكَ هديتكَ إن كنتَ صادقاً؟ ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناسَ وحمِدَ اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أستعمل رجالاً منكم على أمور مما ولا ني اللَّه، فيأتي أحدكم فيقول: هذا لكم وهذه هدية أهدِيت لي، فهلا جلسَ في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيهُ هديته إن كان صادقاً؟ فواللَّه لا يأخذُ أحدكم منها شيئاً ــ قال هشام: بغير حقه ــ إلا جاء اللَّه يَحمله يومَ القيامةِ. ألا فلأعرفن ما جاء اللَّهَ رجلٌ ببعير له رُغاء، أو ببقرةٍ لها خوار، أو شاةٍ تَيعر ــ ثم رفع يدَيهِ حتى رأيت بياضَ إبطيْه ــ ألا هل بلَّغتُ؟**)[3].

---

(1) **تهذيب سيرة ابن هشام** ، مرجع سابق ، ص101

(2) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الجزية ، باب : إذا ودع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم، رقم : 3161 .

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الأحكام ، باب : محاسبة الإمام عماله ، رقم : 6772 ، وفي كتاب : الحيل ، باب : احتيال العامل ليهدى له ، رقم : 6578 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الإمارة ، باب : تحريم هدايا العمال ، رقم : 1832 ، وفي كتاب : الإمارة ، باب : تحريم هدايا العمال ، رقم : 1832 .

وعن أبي زيدعمرو بن أخطب الأنصاري – رضي الله عنه – قال:**(صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر،فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى ِ، ثم صعد المنبر، حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس، فأخبرنا ما كان، وما هو كائن، فاعلمنا وأحفظنا)**[4].

8- الرسائل

وهي المخاطبات التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الرؤساء والقادة والأمراء، وقد وصل إلينا بالأحاديث الصحيحة نصوص بعض هذه الرسائل كرسالته صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما **(... قال أبو سفيان: ثم دعا(هرقل) بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فإذا فيه:(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين [1]و(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[2])**[3].

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه كسرى مزقه[4]، فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك باقي رسائله صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء الرؤساء والقادة وهي رسائل تستحق الخبر، وتبين عظمة وعالمية الإسلام.

9- الحوادث:

وهي الأمور العظام التي تقع وتستحق أن تكون خبرا، وفي تاريخ الدعوة زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقعت حوادث كثيرة، كحوادث التعذيب المختلفة، وخبر المقاطعة، وكالهجرتين إلى الحبشة

---

(4) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الفتن وأشراط الساعة ، باب : أخبار النبي فيما يكون إلى يوم القيامة ، رقم : 892

(1) الأتباع من أهل مملكته ، جمع أريسي وهو الحراث والفلاح ، **فتح الباري** ، مرجع سابق ، ج1 ، ص7 .

(2) آل عمران / 64

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 7، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير،باب: كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، رقم: 1773

(4) سبق تخريجه ص70.

والمدينة المنورة، وفي المدينة وقعت حادثتان مهمتان تستحقان الذكر، وهما حادثتا يوم الرجيع سنة 3هـ، وبئر معونة سنة 4هـ .

حديث يوم الرجيع: حيث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد رهط من عضل والقارة[5]، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاما، فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا في الدين، ويقرئونا القرآن، ويعلموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه وهم: مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق، وغيرهم، فغدروا بهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **(بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيةً عَيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت ــ وهو جدُّ عاصم بن عمرَ بن الخطاب ــ فانطلَقوا، حتى إذا كان بينَ عُسفانَ ومكةَ ذُكِروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيانَ فتَبعوهم بقريبٍ من مائةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارَهم، حتى أتوا منزلاً نزلوه، فوجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تزَوَّدوهُ من المدينة، فقالوا: هذا تمرُ يَثربَ، فتبِعوا آثارَهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصمٌ وأصحابه لجأوا إلى فدْفدٍ [1] وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم فقالوا: لكُم العَهْدُ والميثاقُ إن نزَلتُم إلينا أن لا نقتُلَ منكم رجُلاً. فقال عاصمٌ: أما أنا فلا أنزلُ في ذمةِ كافر، اللهمَّ أخبرْ عنّا نبيَّك. فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً في سبعةِ نَفرٍ بالنَّبل، وبقي خُبَيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخر، فأعطَوهُم العهدَ والميثاقَ، فلما أعطَوهُم العهدَ والميثاق نزَلوا إليهم، فلما استمكَنوا منهم حلوا أوتارَ قِسِيِّهم فربطوهم بها، فقال الرجلُ الثالثُ الذي معهما: هذا أولُ الغَدر، فأبى أن يَصحَبَهم، فجرَّروهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فلم يَفعلْ، فقتَلوه، وانطلقوا بخُبَيب وزيد حتى باعوهما بمكة...)**[2]، فقتلتهم قريش بقتلى لهم يوم بدر وأحد.

أما حادثة بئر معونة : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ودعاه إليه، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أخشى عليهم أهل نجد، قال أبو براء: أنا

---

(5) قبيلتان من الهون بن خزيمة بن مدركة.

(1) الأرض الغليظة ذات الحصى ،وقيل : المكان المرتفع في صلابة . **شرح النووي على مسلم** ، مرجع سابق ، ج9 ، ص113 .

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة رقم: 3858، وأخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير باب: هل يستأسر الرجل، رقم: 2880

لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين من القراء، فلما صاروا ببعض الطريق عند مكان يسمى بئر معونه، بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر أن يجيبوه وقالوا لن نخفر أبا براء [3]، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم فأجابوه فأحاطوا بالصحابة فقتلوهم)[4].

عن أنس رضي الله عنه قال:**(بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سبعينَ رجُلاً صالحاً لحاجةٍ يُقالُ لهم القرّاء، فعَرَض لهم حيّانِ من بني سُليم، رِعلٌ وذكوانَ، عندَ بئر يقال لها بئرُ مَعونة، فقال القومُ: واللّه ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقتلوهم، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً في صلاةِ الغداة، وذلكَ بَدءُ القُنوت،وما كنّا نَقنتُ)**[1]

وقد وقع في المدينة حوادث كثيرة تستحق الذكر غير الغزوات، وغير الذي ذكرت ولكن أكتفي بهذا القدر كمثال على ذلك.

10- أخبار العدو : وأقصد بها أخبار العدو السياسية والإعلامية والعسكرية والاقتصادية والاستراتيجية، وهي أخبار تتناول اليهود والمشركين من أهل مكة، وقبائل العرب، والفرس والروم وغيرهم، وأخبار هؤلاء تعد مادة دسمة للأخبار، والإحاطة بجميع هذه الأخبار بأخذ مساحة طويلة، ولكن طفحت كتب السير والمغازي بمثل هذه الأخبار إلى درجة كبيرة، وما أخبار الحشود للكفار والمشركين في بدر وأحد والخندق ومؤتة وغيرها الا شاهد على ذلك.

---

(3) أي: ننقض عهده .

(4) هارون، عبد السلام، **تهذيب سيرة ابن هشام**، مرجع سابق ص144

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: من ينكب في سبيل الله، رقم: 2647،وفي كتاب: الجهاد والسير، باب: العون بالمدد، رقم: 2899.وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان، رقم: 3860، وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان، رقم: 3862 وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان، رقم:3863، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت في المسلمين نازلة، رقم: 677، وفي كتاب: فضائل الصحابة، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم، رقم: 2517

المبحث الثاني: تغطية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه مطلبان :

يقصد الإعلاميون بالتغطية الخبرية:(عملية الحصول على بيانات تفاصيل حدث معين، والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه، ومكان وقوعه، وأسماء المشتركين فيه، وكيف وقع، ومتى، وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكاً للمقومات والعناصر التي تجعله صالحاً للنشر)[1]، يعني هذا: تغطية جميع ما يتعلق بالحدث، وما يتصل به، وأبعاده وخلفياته، بالإضافة إلى أهم ما فيه، فالتغطية الإخبارية شاملة لكل تفصيلات الخبر ، وما له علاقة بجعل الخبر خبراً إعلامياً يلقى قبولاً لدى الجمهور ، وإقصاء كل ما ليس بمهم ، ولا يجعل الخبر جذاباً .

المطلب الأول: كيفيّات تغطية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

الفرع الأول: كيفيّة تغطية الخبر الإعلامي عند الرسول صلى الله عليه وسلم:

نستطيع أن نفهم كيفيّات التغطية الخبرية عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا استطعنا أن نقف على الصور المختلفة لنزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنعرف عندئذ كيف يغطي الرسول صلى الله عليه وسلم الأخبار والأحداث ، فإذا كانت التغطية الإخبارية تعني : تسجيل ورصد كل ما يتعلق بالخبر ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ويغطي رسائل الوحي كما جاءت ووصلت إليه .

والقرآن العظيم لا يكون للرسول صلى الله عليه وسلم إلا بوحي جليّ، والحديث الشريف أعم منه، فقد يكون بوحي جليّ، أو بوحي غير جليّ .

وقد أورد ابن حجر رحمه الله في كتابه فتح الباري صوراً لمجيء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبالإضافة إلى الصورتين المذكورتين في حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ حين سأله الحارث بن هشام رضي الله عنه:(كيفَ يأتيكَ الوَحي؟ قال: كلٌّ ذلك. يأتيني المَلكُ أحياناً في مثل صَلْصَلَةِ الجرَس، فيَفصِمُ عني وقد وَعيت ما قال، وهوَ أشدُّه عليَّ، ويتَمثَّلُ لي الملكُ أحياناً رجُلاً فيكلمني، فأعي ما يقول)[2]، يأتيه بصور أخرى: كدوي النحل، والنفث في الروع، والإلهام، والرؤيا الصالحة، والتكليم كما في ليلة الإسراء بلا واسطة، وكمجيئه في صورته التي خلق عليها له ستمائة

---

(1) د. هنية ، منصور ، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص95

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:2، وفي كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم: 3043 .

جناح، ورؤيته على كرسي بين السماء والأرض وقد سد الأفق[1] .
وفي كل هذه الصور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي ويقوم بتبليغ رسالته تماماً كما وصلت إليه يعني هذا : إدراك الصور المختلفة للوحي ، وفهم ووعي ما جاء به ، وهي تشكل بمجموعها رسالة السماء إلى الأرض .

والرسول صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي إليه بخبرٍ ما ينقل ما يسمعه ويشاهده ويؤمر بتبليغه كما هو، وما كان بعد ذلك من بيان أو تفسير أو توضيح أو تعليق أو فهم للنص فإنه يقوم بـــه، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة بعض صور الوحي، منها:
ــ نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء:
ففي الحديث:(.... **فجاءهُ المَلَكُ فقال: اقرَأ. قالَ: ما أنا بقارىء. قال: فأخذَني فغَطَّني حتى بلغَ منِّي الْجَهْدَ، ثمَّ أرْسَلَني فقال: اقرَأ. قلتُ: ما أنا بقارىءٍ. فأخَذَني فغَطَّني الثانيةَ حتى بلغَ منِّي الْجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: اقرَأ فقلت: ما أنا بقارىءٍ. فأخَذَني فغَطَّني الثالثةَ، ثمَّ أرسَلَنِي فقال: {اقرأ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ ، خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق ، اقرَأ ورَبُّكَ الأكرَمُ}**[2])[3]الحديث .

وكنزوله على صورة رجل يسأله عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلامات الساعة:
فعن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال:(**بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ** .....)[4] ، وغير ذلك من صور الوحي الكثيرة .
أما صور التبليغ للصحابه ــ رضوان الله عليهم ــ فتكون بكيفيّات مختلفة ، وهذا أيضاً من مكملات التغطية الإخبارية :
ــ إما بتبليغ صاحب العلاقة ومن يخصه الأمر: كما في حديث أبيّ بن كعب، وقد طلب منه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه سورة البينة:

---

(1) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج1، ص20 .
(2) العلق / 1-3 .
(3) سبق تخريجه ص11
(4) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإسلام والإيمان والإحسان، رقم: 8 .

فعن أنس بن مالك قال :(**قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيّ: إنَّ اللَّه أمرَني أن أقرأ عليك :(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)[1]، قال: وسمّاني: قال: نعم . فبَكى)**[2]

ــ وإما تبليغ عدد من الصحابة، فيبلغوا من له علاقة بالخبر، كما في حديث توبة كعب بن مالك ــ رضي الله عنه ــ[3] حيث بُلّغ الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل الوحي بقبول توبة كعب بن مالك وصاحبيه، فقام بتبليغ من حضر، فقام بعضهم بتبليغ كعب وصاحبيه وتبشيرهم .

ــ أو بتكليف عدد من الصحابة بمهمة معينة بناء على أمر الوحي كما كلّف الزبير وعلي ــ رضي الله عنهم ــ أن يأتوا روضة خاخ وينتزعوا كتاب حاطب بن أبى بلتعة من المرأة[4] .

ــ أو يأتيه الأمر من جبريل بعمل معين فيأمر من ينادي به، كما في أمر جبريل بالتوجه إلى بني قريظة بعد الفراغ من غزوة الأحزاب: فعن عائشة رضي الله عنها قالت:(أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ. فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ يَعُودُهُ مِنْ قَرِيبٍ. فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللّهِ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَضَعَ السِّلاَحَ، فَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ. فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلاَحَ؟ وَاللّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللّهِ . فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللّهِ، فَرَدَّ رَسُولُ اللّهِ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَىٰ سَعْدٍ. قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ وَالنِّسَاءُ، وَتُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ)[5] .

ــ أو ينزل عليه القرآن، فيحتاج إلى تبليغ أكبر عدد من الناس، فيكلف من يقوم بذلك، كما بلغ مجموعة من الصحابة بتبليغ أوائل سورة براءة .

ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال:(بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ نُؤَذِّنُ بِمِنًى أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ

---

(1) البينة /1

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: مناقب الصحابة، باب: مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، رقم: 3598، وفي كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة:(لم يكن) البينة /1، رقم: 3598، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، رقم: 799 .

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، رقم: 2769

(4) سبق تخريجه ص68

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، رقم: 3896، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد وجواز انزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل، رقم: 1769 .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ)[1] .

عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: **(جِئْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٌ قَالَ: مَا كُنتُمْ تُنَادُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نُنَادِي إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَوْ أَمَدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا مَضَتِ الأَرْبَعةٌ أَشْهُرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ وَلاَ يَحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ فَكُنْتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ[2] صَوْتِي)[3] .**

ــ أو يستفتى في أمر ما فينزل القرآن مبيناً الحكم الشرعي كما في حديث خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منه زوجها أوس بن الصامت، فعن أم المؤمنين عائشة أنها قالت :**(تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي تقول: يا رسول الله: أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكوا إليك، قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية:(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها)[4] قالت: وزوجها أوس بن الصامت)[5] .**

الفرع الثاني: كيفيّة تغطية الخبر الإعلامي عند الصحابة رضوان الله عليهم:

إن الصحابة لم يسمعوا جميع الأحاديث من فم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يتيسر لهم ذلك، فهناك كيفيّات مختلفة للوصول إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتغطيتها، منها:

1- السماع المباشر: وهو ما عليه أكثر الأحاديث، وهو أن يسمع الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقوم بتبليغه والتحدث به كما سمعه ، مع نقل سبب وروده وما يتصل به أو يساعد في فهم الحديث .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلاة، باب: ما يستر العورة، رقم: 362، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى:(فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) براءة /2، رقم: 4378، وفي كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى:(فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) براءة /2، رقم: 4379 .

(2) الصحل : البحة في الصوت ، أو يكون في صدره حشرجة . **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ج11 ، ص377 .

(3) أخرجه النسائي ، **سنن النسائي** ، كتاب : الحج ، باب : قوله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) رقم : 2958 ، وأخرجه أحمد ، **مسند أحمد بن جنبل** ، ج2 ، ص299 ، رقم : 7964 .

الحكم على الحديث : صحيح .

(4) المجادلة /1

(5) أخرجه ابن ماجة، سنن ابن ماجة ، كتاب: الطلاق، باب: الظهار، رقم: 2063 .

الحكم على الحديث: صحيح . صححه الحاكم في المستدرك ، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص 533/3، وصححه الألباني في كتابه : صحيح ابن ماجة ، 351/1، وكذلك في كتابه إرواء الغليل .

2- الاتصال المباشر في الحدث أو المساهمة في صنع الحدث، كما في حديث أبي رافع[1]، وحديث قتل كعب بن الأشرف[2]، حيث يتحدث بعض من ساهم في هذه المهمات ما حصل له خلال المهمة التي كلفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

3-الرحلة في طلب الحديث: فيرحل لينقل الخبر ممن سمعه من فم الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو ممن سمعه عن صحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو غير ذلك ، فيسجل كل ما يتعلق بالحديث ، وهي تدل على مدى اهتمام الصحابة في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتفاع به، وبذل الغالي والنفيس للوصول إلى ذلك، فعن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه **:(أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: فابتعت بعيراً، فشددت إليه رحلي شهراً حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فبعث إليه أن جابراً بالباب، فرجع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: جابر بن عبد الله، فقلت: نعم، فخرج فأعتقني، قلت: حديث بلغني لم اسمعه، خشيت أن أموت أو تموت، قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد أو الناس عراةً غرلاً [3] بهماً ؟ قلنا ما بهما ؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد ــ أحسبه قال ــ: كما يسمعه من قرب: أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمه، قلت: وكيف ؟ وإنما نأتي عراة بهماً ؟ قال بالحسنات والسيئات)**[4]، وليست هذه هي القصة الوحيدة في ذلك، فقد ورد أمثالها الكثير.

4- المناوبة: وهي أن يتناوب رجلان أو اكثر في حضور مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يفوتهم حديثه، كما كان يفعل سيدنا عمر رضي الله عنه مع رجل من الأنصار من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ورد عنه أنه قال:**(كنتُ أنا وجارٌ لي مِنَ الأنصار في بني أُمَيَّةَ بن زيدٍ ــ وهيَ مِن عوالي المدينةِ ــ وكنا نَتَناوَبُ النُّزولَ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يَنزِلُ يَوماً وأنزِلُ يَوماً، فإذا نَزَلتُ جِئتُه بِخَبرِ ذلكَ اليومِ مِنَ الوحي وغيرِه، وإذا نَزَلَ فعلَ مِثلَ ذلِكَ**

---

(1) سبق تخريجه ص124

(2) سبق تخريجه ص124

(3) أي غير مختتنين، ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج1، ص163 .

(4)أخرجه البخاري تعليقا، كتاب: العلم ، باب: الخروج في طلب العلم، وأخرجه في الأدب المفرد، ج1، ص337، رقم: 970،وأخرجه الحاكم في المستدرك، ج2، ص475، برقم: 3638 ، وأخرجه ابن حنبل، أحمد بن حنبل،**مسند أحمد بن حنبل**، مرجع سابق، ج3،ص495،رقم: 16085 . الحكم على الحديث : صحيح ، صححه الحاكم في المستدرك272/3 ، وقال: صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي في التلخيص. قال الشيخ الألباني عنه : حسن، في تعليقه على أحاديث الأدب المفرد317/1

)[1] ، فيقوم هذا الصحابي برصد وتغطية أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اليوم ، وما دار حولها من أحوال وظروف ، وما اتصل بها مما له فائدة تساعد في زيادة الفهم والعلم .

5- المذاكرة: ومعنى المذاكرة: هي مراجعة الراوي للحديث، واستذكاره إياه على وجه يقصد منه حفظه، وضبطه، وعدم نسيانه [2]، وهي من مادة المفاعلة التي قد تقع بين طرفين أو أكثر، وقد تستعمل من طرف واحد [3] ، وفي أثناء المذاكرة يتم حفظ وتسجيل هذه الأحاديث مقرونة بفهم الصحابي لها .

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتذاكرون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأخذ بعضهم من بعض، ويسمع من لم يكن سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

ـ ما رواه ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:**(خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ. وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ. وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ. إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي. فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ. وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ. فَنَظَرْتُ. فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ. فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ. وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ». ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ. فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللّهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ. وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّهِ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ. وَلاَ يَسْتَرْقُونَ. وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ ..... الحديث)[4] .**

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: العلم، باب: التناوب في طلب العلم، رقم: 89، وفي كتاب: المظالم، باب: الغرفة والعلية المشرفة في السطوح وغيرها، رقم: 2336، وفي كتاب: النكاح، باب: موعظة الرجل ابنته لحال زواجها، رقم: 4895، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء، رقم: 1479 .

(2) أ. د. عيد الصاحب ، محمد ،1999 **المذاكرة وأثرها في الرواية**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية ، العدد(26)، ص542 .

(3) المرجع السابق، ص542 .

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الطب، باب: من لم يرق، قم: 5420، وأخرجه مسلم، صحيح مسلم ، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، رقم: 220

ــ وما رواه حذيفة بن أويس الغفاري ــ رضي الله عنه ــ **قال:(اطَّلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ. فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ». فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، ...الحديث)**[1] .

معنى ذلك انهم كانوا يتذاكرون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع من لم يكن سمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وربما حدّث غيره وهكذا .

وقال أنس بن مالك **:(ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه، ولكن حدثنا أصحابنا، ونحن قوم لا يكذب بعضهم بعضاً)**[2] .

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم: 2901 .

(2) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص386 .

المطلب الثاني: خطوات تغطية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

أولاً: الانتقال إلى مكان الحدث، وتسجيل كل ما يتعلق بالحدث ابتداءً:

فإن أي تغطية إعلامية ناجحة لحدث ما، هي التي تبدأ بمحاولة الوصول إلى البيانات والمعلومات، التي تجيب على الأسئلة الستة التالية:

1 - ماذا حدث ؟
2 - من هو الشخص أو الشخصيات التي اشتركت في هذا الحدث ؟
3 - أين وقع هذا الحدث ؟
4 - متى وقع هذا الحدث ؟
5 - لماذا وقع هذا الحدث ؟
6 - كيف وقع هذا الحدث ؟

وإن الإهمال في الحصول على إجابة لهذه الأسئلة أو بعضها قد يجعل الخبر ناقصاً، ولكن ليس من الضروري أن يحصل كل خبر على إجابة على هذه الأسئلة الستة في كل حدث ، فقد تظل الإجابة على أحد هذه الأسئلة أو بعضها خافياً لا يظهر، أو قد يظهر متأخراً .

ثانياً: النظر في أبعاد وخلفيات الحدث إن أمكن ذلك، وكل ما يتعلق بالخبر أو يتصل به، ويتم ذلك من خلال الوصول إلى المصادر الأصلية للخبر أو المصادر الثانوية .

ثالثاً: استكمال الخبر : ونقصد به جمع المعلومات والبيانات التي تستكمل تغطية خبر ناقص [1]، فهناك عدد من الأحداث لا تتحول إلى أخبار تستحق النشر، إلا إذا بذل المندوب الصحفي جهداً في استكمال البيانات والمعلومات الكافية[2] .

رابعاً: متابعة الخبر: إن تغطية المندوب الصحفي لحدث معين معناه: أن يخبرنا ماذا وقع ؟ ويجيب على باقي الأسئلة الستة الباقية، ولكن متابعة الخبر أن يخبرنا المندوب ماذا حصل بعد ذلك ؟ فالمتابعة تعني: الاهتمام بالتطور الذي وقع للخبر .

مثال تطبيقي على ما سبق: خبر مرض النبي صلى الله عليه وسلم:(مرض الوفاة):

وهذا خبر عظيم مهم، لأنه يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمرض الذي اتصلت به وفاته صلى الله عليه وسلم، وخبر كهذا يعد من أعظم الأخبار وأكثرها إثارة وقوّة، فعن أم المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت:**(لمَّا ثُقُلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واشتدَّ**

---

(1) د. هنية ، منصور ، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص107 .

(2) المرجع السابق، ص108 .

به وجَعهُ استأذَنَ أزواجَه أن يمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخرجَ وهو بين الرجلَين تَخطُّ رجلاه في الأرض، بين عبّاس بن عبد المطلبِ وبين رجلٍ آخر. قال عُبيدالله: فأخبرتُ عبدَ الله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عباسٍ: هل تدري مَن الرجلُ الآخرُ الذي لم تُسمِّ عائشة؟ قال: قلت لا، قال ابنُ عباسٍ: هو عليّ. وكانت عائشةُ زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدِّثُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما دخلَ بيتي واشتدَّ به وجعُهُ قال: هَريقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحلَلْ أوكيتُهن[1] لعليّ أعهدُ إلى الناس. فأجلسناهُ في مَخضَبٍ [2] لحفصةَ زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ثمَّ طفقْنا نصبُّ عليهِ من تلك القِرَب حتى طفقَ يُشيرُ إلينا بيدِهِ أن قد فعلتنَّ. قالت: ثم خرجَ إلى الناس فصلَّى لهم وخطَبهم)[3] .

ولو طبقنا الأسئلة الستة على هذا الخبر لوجدنا ما يلي:

من ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين .

ماذا ؟ مرض وفاته صلى الله عليه وسلم .

أين ؟ في المدينة في بيت عائشة ــ رضي الله عنها ــ .

متى ؟ لم يبين الحديث، ولكن ورد ذلك في روايات أخرى .

كيف ؟ أخذ يشعر بالألم وثقل عن الصلاة بالناس والتزم الفراش .

لماذا ؟ لم يبين الحديث ذلك .

نلاحظ أن هذا الخبر وإن لم يستوفِ الأسئلة الستة إلا أنه يعد من أعظم الأخبار وأكثرها سخونة، ويكفي من هذا الخبر أن نجيب على هذين السؤالين: من ؟ وماذا ؟ حتى ندرك قيمة هذا الخبر وأهميته، فالعبرة كما قلت سابقاً بوزن كل سؤال وقيمته لا بكثرة الأسئلة .

ويكفي أن نعلم في هذا الخبر أنه يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض وفاته حتى يكون مهماً .

ــ استكمال الخبر: أي: التفصيلات الأخرى التي تتعلق بهذا الخبر، وقد جاءت هذه التفصيلات في أخبار أخرى ولم تذكر في هذا الخبر، منها:

---

(1) الرباط على فم السقاء . الفيومي ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، مرجع سابق ، ج2 ، ص671 .

(2) شبه المِركَن ، وهي إجانة تغسل فيها الثياب . الجزري ، **النهاية في غريب الأثر** ، ج3 ، ص104 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الوضوء، باب: الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، رقم: 195، وفي كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4178، وفي كتاب: الطب، باب: اللدود، رقم: 5384 .

ــ قال ابن كثير: إن وفاته كانت بعد إحدى وثمانين يوماً من يوم الحج الأكبر عام حجة الــوداع[1]، وكان بدء شكواه في بيت ميمونة أم المؤمنين [2]، واستغــرق مرضـــه ثلاثـــة عشـــر يومـــاً [3]، ومات يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول [4]، وهو ابن ثلاث وستين سنة [5]، وقد صح أن شكواه ابتدأت منذ العام السابع عقب فتح خيبر بعد أن تناول قطعة من شاة مسمومة قدمتها له زوجة سلام بن مشكم اليهودية، رغم أنه لفظها ولم يبتلعها إلا أن السم أثر فيه، وقال لزوجته عائشة ــ رضي الله عنها في مرضه الذي مات فيه:(**يا عائشة، ما أزالُ أجِدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخَيبَرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَري[6] مِن ذلك السُّمّ)**[7] .

ــ متابعة الخبر: أي ماذا حصل بعد ذلك ، أو تطورات الخبر :

ــ لمّا حضرتـــه الوفاة واشـــتد به لمرض قال للصحـــابـــة:(**هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**)[8]، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف قال لهم: قوموا .

ــ وأوصاهم في مرضه بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإكرام الوفود وأن يجيزوهم بنحو ما كان يجيزهم[9].

ــ ولمّا أثقله المرض عن الخروج للصلاة بالناس قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فترددت عائشة ــ رضي الله عنها ــ[10].

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة يتوكأ على العباس وعلي فصلى بالناس وخطبهم، وأثنى في خطابه على أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ وبيّن فضله.

---

(1) ابن كثير، **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج5، ص101 .

(2) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج8، ص129 .

(3) المرجع السابق، ج8، ص129 .

(4) المرجع السابق ، ج8 ، ص129 .

(5) المرجع السابق، ج8، ص150 .

(6) الأبهر ، عرق في الظهر ، وهما أبهران ، وقيل : هما الأكحلان اللذان في الذراعين ، وقيل : عرق منشؤه الرأس ويمتد إلى القدم ، وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن . الجزري ، **النهاية في غريب الحديث** ، مرجع سابق ، ج1 ، ص20 .

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4428 .

(8) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4432 .

(9) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : جوائز الوفد ، رقم : 2888 ، وأخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : إخراج اليهود من جزيرة العرب ، رقم : 2997 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : 1637.

(10) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الجماعة والإمامة ، باب : حد المريض أن يشهد الجماعة ، رقم : 633 .

وكانت آخر خطبة له قبل موته بخمس ليال قال فيها :**(إن عبداً عُرِضَتْ عليهِ الدُّنْيا وزينَتُها فاختارَ الآخرَةَ، فظن أبو بكر أنه يقصد نفسه فبكى، وتعجب الناس منه إذ لم يدركوا ما فطن له)**[1].

وكشف في صلاة الفجر يوم وفاته ستر حجرة عائشة، ونظر إلى المسلمين وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم وضحك كأنه يودعهم، وهمّ المسلمون أن يفتتنوا فرحاً بخروجه، وتأخر أبو بكر ــ رضي الله عنه ــ، فأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم أن أتموا، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر[2] .

ــ ودخلت عليه فاطمة وهو يتغشاه الكرب في يوم وفاته، فقالت: واكرب أباه، فقال: ليس على أبيك كرب بعد اليوم[3] .

ــ ودخل عليه أسامة بن زيد فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالإشارة، إذ كان صامتاً لا يتكلم لثقل المرض[4] .

ــ وكان يدخل يده في إناء الماء وكان يمسح وجهه ويقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكـــــرات[5] وأخذته بحة وهو يقول:(**مع الذين أنعم الله عليهم**)[6]، ويقول:(**اللهم في الرفيق الأعلى**) [7] ، فعرفت عائشة أنه يخير وأنه يختار الرفيق الأعلى[8].

ــ وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر عائشة ــ رضي الله عنها ــ حين اشتد الضحى، تقول عائشة: ــ رضي الله عنها ــ مات بين حاقنتي[9] وذاقنتي[10] .[11]

فهذا خبر إعلامي كبير بيّنت فيه كيف أجاب عن بعض الأسئلة الستة التي ينبغي أن يحتويها كل خبر حتى يكون كاملاً، ثم بينت فيه بعض التفصيلات التي لم تكن فيه ابتداءً إعتماداً على ما ورد في الأخبار الصحيحة الأخرى، ثم أشرت إلى تطور مراحل هذا

---

(1) ابن حنبل ، أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج3 ، ص91 ، رقم : 11881 ، وأخرجه أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج5 ، ص138 ، رقم : 21295 ، وأخرجه الدارمي ، **سنن الدارمي** ، كتاب : المقدمة ، باب : في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم : 77 ، الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4448 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4462

(4) ابن هشام، **سيرة ابن هشام**، مرجع سابق، ج4، ص329، بإسناد صحيح .

(5) المرجع السابق ، ج4 ، ص329 .

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4435

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4437

(8) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المغازي ، باب : مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، رقم : 4176

(9) الحاقنة : الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق . الجزري ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1 ، ص1017

(10) الذاقنة : الذقن ، وقيل : طرف الحلقوم ، وقيل : ما يناله الذقن من الصدر ، الجزري ، **النهاية في غريب الحديث** ، مرجع سابق ، ج2 ، ص408

(11) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم: 4483

المرض في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله سبحانه وتعالى، وهكذا تبدو الخطوات في كل خبر إعلامي ناجح يلفت الانتباه ويفرض نفسه على الساحة، ويكسب القراء، فإذا كان له متابعات وسدت فيه الثغرات وانكشفت فيه المبهمات احتل مكاناً مرموقاً، وحوّل إليه أعين القراء وكسب شعبية كبيرة .

الفصل الرابع: معايير تحكم الخبر الإعلامي مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : معايير دينية

المطلب الأول : معيار العقيدة

المطلب الثاني : معيار الشريعة

المبحث الثاني : معايير علمية

المبحث الثالث : معايير نقدية

المطلب الأول : معايير تختص بالسند

المطلب الثاني : معايير تختص بالمتن

المبحث الرابع : معايير عملية

المطلب الأول : معايير تحكم جمع الأخبار الإعلامية مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف .

المطلب الثاني : معايير تحكم نشر الأخبار الإعلامية مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف .

المبحث الخامس : معايير أخلاقية

المطلب الأول : معايير تختص في القائم في الاتصال في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني : معايير تختص بالوسائل الإعلامية في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثالث : معايير تختص بمضمون الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف .

الفصل الرابع : معايير تحكم الخبر الإعلامي مستوحاة من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، وفيه خمسة مباحث :

تمهيد:

يعدّ هذا المبحث من أهم المباحث في هذه الرسالة، حيث يتبين من خلاله معايير العمل الإعلامي الإسلامي ، فيعطي إضاءة واسعة، وقراءه تامة عن صورة العمل الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، التي تصلح أن تكون منطلقاً وقاعدة لأي عمل إعلامي ليس في العالم الإسلامي فحسب، بل في العالم أجمع، لما لهذا الإعلام من أخلاقيات وأدبيات وضوابط لا تكاد تجد له مثيلاً، وهو إذ يقدم هذه المعايير لمفاصل العملية الإعلامية من مرسل، ورسالة، ووسيلة، حتى المتلقين والمستقبلين، فلم يكن ذلك نتيجة لضغط معين، أو لعمل تطويري نضج إلى هذا الحد، أو تقليد لمؤسسات معينة استوعبت العمل الإعلامي فهو يحاكيها ويقلدها، وإنما جاء ابتداءً من صميم هذا الدين ، ومن قلب هذا الإيمان، الذي تضمن مستويات تشريعية إعجازية في كل الميادين، ومنها الميدان الإعلامي، وليس هذا غريباً، فمردّ ذلك كله إلى أن هذا الدين وما فيه من عقائد وتشريعات وأخلاقيات وعلوم إنما مصدره واحد وهو الله الذي خلق الخلق ويعلم ما يناسبهم، قال تعالى: (**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**)[1] .

أما الإعلام الآخر القديم منه والحديث فلا يمثل في الغالب إلا وجهة نظر القائمين عليه، والانحياز إلى غير الحقيقة، ومناصرة الباطل، وتحريف الحقائق، وإغواء البشر، وإن سطر لنا بعضهم قواعد نظرية تبدو جميلة، فإنما هو تنظير ليس إلا .

والتنظير كثير جداً أما التطبيق فهو الذي يعكس صدق المنظر أو كذبه ، ويظهر الوجه الحقيقي لمن يقفون وراء هذه المؤسسات ، والله أسأل أن يحقق لهذه الأمة نصراً في كل الميادين ، ومنه الميدان المهم جداً ميدان العمل الإعلامي .

---

(1) الملك / 14

المبحث الأول: معايير دينية، وفيه مطلبان:

أ ــ المطلب الأول: معيار العقيدة:

أصول العقيدة: مجموعة من قضايا الحق البدهية، المسلّم بها فطرة وعقلاً يعقد عليها الإنسان قلبه جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها، موقناً ببطلان خلافها، كاعتقاد الإنسان بوجود خالقة وعلمه به وقدرته عليه[1] .

والعقائد الأساسية التي طلب الإسلام الإيمان بها:

الإيمان بالله: أي الإيمان بوجوده ووحدانيته وتفرده بالخلق والتدبير والتصرف، وتنزهه عن المشاركة في العز والسلطان، والمماثلة في الذات والصفات، وتفرد باستحقاق العبادة والتقديس، والاتجاه إليه بالاستعانة والخضوع، فلا خالق غيره، ولا مدبر غيره، ولا يماثله مما سواه شيء، قال تعالى: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)**[2] .

فالإشراك بالله أو الإلحاد به أو تشبيهه بخلقه أو الانحراف في صفاته أو تعطيلها أو إنكار بعضها، يجعل الرسالة الإعلامية لا قيمة لها، ولا جدوى منها، لأنها عندئذ تضر ولا تنفع، تهدم ولا تبني، لأن الإيمان بالله وصفاته أس الإيمانيات جميعاً .

فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(أيُّ الذَّنبِ أعْظَمُ؟ قالَ:أنْ تَجْعَلَ للَّهِ نِدّاً وهو خَلَقَكَ)**[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **(أنَّ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ فقال: «إيمانٌ باللّهِ ورَسولِهِ». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «حَجٌّ مَبْرور)**[4]، فقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان بالله من أعظم الأعمال، وقد جعل الإسلام الإشراك بالله من أكبر الكبائر، فعن أبى هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ (ثلاثا): الإشْرَاكُ بالله. وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ. وَشَهَادَةُ الزُّور، (أوْ قَوْلُ الزُّور)» وكَانَ رَسُولُ اللّهِ مُتَّكِئا فَجَلَسَ. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ)**[5]. أما الذين يشبهون بخلق الله فقد نهاهم صلوات الله وسلامه عليه بقوله: **(إنَّ مِنْ أشَدِّ**

---

(1) الجزائري، أبو بكر، 1999م ، **عقيدة المؤمن**، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ص18 .

(2) الصمد، 1ــ 4

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: كون الشرك أعظم الذنوب وبيان أقبحها بعده، رقم: 86

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الإيمان ن باب: من قال أن الإيمان هو العمل، رقم: 26، وفي كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، رقم: 1447، وفي كتاب: الإيمان، باب: بيان كون الإيمان أفضل الأعمال، رقم: 83

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله، رقم: 2753 .

النَّاس عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْق اللّهِ)[1]، ولقوله تعالى: **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)**[2]، والقرآن الكريم هو كلام الله القديم، والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يراعي العلم به وبأحكامه، والتفهم لآياته، ويبينها ويفصلها، ويرد متشابهه إلى محكمه، قال صلى الله عليه وسلم: **(فإذا رأيتِ الذين يتبعونَ ما تَشابهَ منه فأولئكَ الذين سمَّى الله، فاحذَروهم)**[3] .

والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يتوقى بعض العبارات التي قد يشم منها الإشراك في التوحيد، سواء أكان ذلك في توحيد الألوهية أو توحيد الربوبية .

فعن زيد بن خالد الجهني قال: **(صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللّهِ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ. فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ)**[4] .

والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يرفض التألي على الله، ويدعو إلى الأدب مع الله، وتسليم الأمور إليه، ويعلمنا عدم الاستدراك عليه، والإدعاء بعلم ما لا نعلم، ففي صحيح مسلم عن جندب: أنّ رَجُلاً قَالَ:**(وَاللّهِ لاَ يَغْفِرُ اللّهُ لِفُلاَنٍ. وَإِنَّ اللّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الْمُتَأَلِّي** [5] **عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ. فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ. وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ)**[6]، فالمغفرة بيده يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، والأمر إليه أولاً وآخراً .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: اللباس، باب: نقض الصدر، رقم: 5610، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان رقم: 2107

(2) الشورى / 11

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب: منه آيات محكمات، رقم: 4273، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن، رقم: 2665 .

(4) أخرجه البخاري، صحيح البخاري: كتاب: الصلاة، باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم: 810، وفي كتاب الاستسقاء، باب: قول الله تعالى: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) ، رقم: 991، وفي كتاب: المغازي ، باب: غزوة الحديبية، رقم: 3916 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، رقم: 125 .

(5) المتألي أي الحالف المبالغ والألية : اليمين ، ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج1 ، ص80 .

(6) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله، رقم: 2753 .

وتعلمنا الأخبار النبوية أن لا ننازع الله تعالى في علمه، ولا نفتح هذا الباب أبداً، وخاصة علم المستقبل، لأن علم المستقبل بيده، ومنه علم الآخرة ، عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه «أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: مَفاتيحُ الغيبِ خمسٌ (إنَّ اللَّهَ عندَه علمُ الساعة، ويُنزِّلُ الغيثَ، ويَعلم ما في الأرحام، وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً، وما تَدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموت، إنَّ الله عَليمٌ خَبيرٌ)[1])[2] .

والخبر الإعلامي النبوي كما أرشد الناس إلى الإيمان بالله سبحانه وتوحيده، طلب منهم أن يؤمنوا برسله وكتبه وملائكته وباليوم الآخر والقدر خيره وشره، لأن هذه الإيمانيات لا يصح إيمان العبد إلا بها، وأن الخلل في الإيمان بها يسفر عن الخلل في العقيدة، ففي حديث جبريل عندما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال : **(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر خيره وشره)**[3]

والخبر النبوي إذ ينضبط بضابط العقيدة فهو لا يتعرض لعقائد الآخرين بالسب والشتم، حتى لا يتعرض لذلك فيسبوا الله عدواً بغير علم، قال تعالى: **(وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ...)**[4] .

---

(1) لقمان / 34

(2) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : التفسير ، باب : قوله تعالى : (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيظ الأرحام) ، رقم : 4420 ، وفيكتاب : التفسير ، باب : (إن الله عنده علم الساعة) ، رقم : 4500 ، وفي كتاب : التوحيد ، باب : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، رقم: 6944 . وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم: 9

(3) سبق تخريجه ص80

(4) الأنعام / 108 .

المطلب الثاني: معيار الشريعة :

والشريعة: هي النظم التي شرعها الله تعالى وشرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته مع ربه، وعلاقته بأخيه المسلم، وعلاقته بالكون والحياة .[1]

والقرآن الكريم شرّع الكثير من الأحكام، وجاء بميزان الحلال والحرام، وبيّن أن الحلال ما أحله الله ورسوله، قال تعالى: **(وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ)**[2] .

والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ملتزم بما شرع الله سبحانه وتعالى، وهو جزء مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن مصدره إما الكتاب العزيز وإما السنة المطهرة، فقد بيّنت السنة المطهرة الحلال والحرام بكل وضوح وجلاء، وقليل منها مشتبه يحتاج للبحث والتفتيش أو سؤال أهل الذكر، فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَىٰ حَوْلَ الْحِمَىٰ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللّهِ مَحَارِمُهُ،....الحديث)**[3] .

والأحكام التشريعية تنتظم نوعين: أحكام العبادات: وهي أحكام تتصل بالصلاة والصوم والزكاة والحج والنذر والإيمان، ونحوها من العبادات التي يقصد بها تنظيم علاقة الإنسان بربه، وأحكام المعاملات من عقود وتصرفات بما عدا العبادات .

والأحكام منها ما هو تفصيلي كما في معظم أحكام العبادات، وما يلحق بها من الأحوال الشخصية والمواريث، لأن أكثر هذا النوع تعبدي، ولا مجال للعقل فيه، ولا يتطور بتطور البيئات، وأما ما عداه من الأحكام المدنية والجنائية والدستورية والدولية والاقتصادية فأحكامه فيها قواعد عامه، ومبادئ أساسية، ولم يتعرض فيها لتفصيلات جزئية إلا في النادر[4] .

---

(1) شلتوت، محمود، **الإسلام عقيدة وشريعة**، بيروت، دار الشروق، ص10 .

(2) النحل / 116 .

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، رقم: 50، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم: 2996 . وفي كتاب: المساقاه، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم: 2996 .

(4) د. خلاف، عبد الوهاب، 1986، **علم أصول الفقه**، ط20، مصر القاهرة، دار القلم، ص22، بتصرف .

والحديث النبوي الشريف كما يؤكد ويبين ما جاء في القرآن الكريم فهو أيضاً ينشئ أحكاماً جديدة ليست في القرآن، كتحريم لحوم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، وتحريم الجمع بين الزوجة وعمتها، أو الزوجة وخالتها وغير ذلك .

فعن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: **(صَبَّحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَيبرَ وقد خرَجوا بالمَساحي على أعناقهم، فلما رأوهُ قالوا: محمدُ والخميسُ، محمدُ والخميس. فلَجَؤوا إلى الحصن، فرفع النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَيهِ وقال: اللهُ أكبرُ، خَربَت خَيبَرُ، إنّا إذا نزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين. وأصَبْنا حُمُراً فطبَخناها، فنادَى مُنادِي النبيِّ صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله ورسوله يَنهيَانِكم عن لُحوم الحُمر. فأكْفِئَتِ القُدور بما فيها». تابعَه عليٌّ عن سفيانَ «رَفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَيهِ»)**[1] .

وفي كل ما سبق فإن الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف منضبط بضوابط الشريعة، يدعمها ويؤكدها، ويبينها، ويضيف إليها أحكاماً جديدة .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: التكبير عند الحرب، رقم: 2829، وفي كتاب: الخميس، باب: ما يصب من الطعام في أرض الحرب، رقم: 2986، وفي كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، رقم: 3963، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الانسية، رقم: 1937.

المبحث الثاني: معايير علمية:

عندما قمت ــ بالسابق ــ ببيان أنواع الخبر الإعلامي على أساس موضوعي، كان من هذه الأنواع: الأخبار العلمية: وهي التي تتناول الموضوعات العلمية، وبعضها يتضمن إعجازاً علمياً، يتوافق مع ما توصل إليه العلم الحديث، وهذا موجود في بعض الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف .

ويرى بعض العلماء : أن ما في القرآن والسنة من معلومات عن الكون والإنسان لا يسمى إعجازاً علميّاً ؛ لعدم وجود التحدي في ذلك، ولكن جمهور العلماء، ــ وخاصة في العصر الحديث ــ يرون أن في القرآن والسنة إعجازاً علمياً [1]، ولكن هذا ليس على إطلاقه، لذلك وضع العلماء شروطاً معينة للتفسير العلمي، لكي لا ينحرف التفسير عن المنهج الصحيح، من أهمها :

1- أن ينسجم تفسير النص الشرعي مع قواعد اللغة العربية .

2- أن لا يتعارض مع نص شرعي آخر أقوى منه .

3- أن لا تفسر المعجزات تفسيراً علمياً ؛ لأن المعجزات خارقة للعادات أي لقوانين تلك القوانين والسنن .

4- تجنب تفسير الآيات المتعلقة بما بعد قيام الساعة تفسيراً علمياً، لأن قيام الساعة فيه انفراط لقوانين الكون كما نعرفه .[2]

ولا يفوتني أن أذكر هنا أنه لا يمكن أن يتعارض النص الشرعي في الإسلام مع الحقائق العلمية، أو مع العلم التجريبي بشكل عام، وهذا ليس على إطلاقه، وإنما لا بد من بيان ذلك من خلال هذه الحالات الأربع[3]:

أــ لا يمكن أن نجد حقيقة إسلامية تتعارض مع حقيقة علمية، ومهما حاول المتخصصون البحث عن مثال تتعارض فيه الحقيقتان فلن يجدوا، والسبب في ذلك أن كليهما من الله تعالى، فالله هو الذي وضع قوانين الكون، وهو الذي يذكر بعض هذه القوانين والحقائق في كتابه أو فيما أوحاه بالمعنى إلى نبيّه، فكيف يمكن أن يحدث تعارض ؟!

---

(1) أ.د. القضاة، شرف محمود، 1996، **بحث الدين والعلم في القرآن والسنة**، حولية كلية الشريعة والقانون ، جامعة قطر ــ العدد (14) ، ص87 ، د. مصطفى مسلم ، 1988 ، **مباحث في إعجاز القرآن** ، ط1 ، جدّة ، دار المنارة ، ص152 . الغمراوي ، محمد ، 1978 ، **الإسلام في عصر العلم** ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ص306 .

(2) المرجع السابق، ص86 .

(3) المرجع السابق، ص 83 ــ 85

ب ــ أما تعارض الحقيقة الإسلامية مع الظن العلمي فهذا ممكن وموجود فعلاً، والأمثلة عليه كثيرة كما في تعارض فرضية دارون في كيفية وجود أول إنسان على وجه الأرض مع القرآن الكريم، وهنا نأخذ بالحقيقة الدينية، لأنها حقيقة، ونرفض الفرضية لأنها تخالف ما هو أقوى منها .

ج ــ وكذلك يمكن أن تتعارض الحقيقة العلمية مع الظن الإسلامي، أي: معنى ظنّي لآية ظنية الدلالة، كتعارض ظواهر بعض الآيات التي تدل لأول وهلة على عدم كروية الأرض مع الحقيقة العلمية التي تُرى الآن بالعين .

وكتعارض ظاهر الحديث الصحيح الذي يرويه البخاري وغيره عن ابن مسعود: **(إنَّ أحدَكم يُجمَعُ خلقه في بَطنِ أمِّهِ أربَعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ عَلقةً مثلَ ذلك ثمَّ يكون مَضغةً مثل ذلك، ...الحديث)**[1]، مع حقيقة تشكل العظام، وظهورها في الصور الشعاعية قبل نهاية الأشهر الأربعة بكثير .[2]

وهنا نأخذ بالحقيقة العلمية ؛ لأنها حقيقة، ونفسر النص الصحيح بما يتناسب معها، وذلك سهل جداً في غالب الأحيان .

د ــ وربما تعارض الظن العلمي مع الظن الإسلامي، وهذا ما يندرج تحته أكثر الأمثلة التي تذكر في تعارض الدين والعلم .

وهنا نأخذ بالأرجح، فنقدم غلبة الظن على الظن، فإن كانت نسبة ثبوت الظن الشرعي 80% مثلاً ونسبة ثبوت الظن العلمي 60% فنأخذ بالظن الشرعي، وإن كان الأمر عكس ذلك فنأخذ بالظن العلمي .

والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف تنطبق عليه هذه الشروط السابقة، وكذلك هذه الحالات التي ذكرتها، وهي بمثابة معايير وضوابط لأي نص شرعي يحمل في مضمونه إعجازاً علمياً .

فعن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: **(سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ «مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ. وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ»)**[3].

فإن في هذا الحديث إعجازاً من جانبين:

---

(1) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم: 3036، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابه ورزقه وأجله، رقم: 2643 .

(2) أ.د القضاة، شرف محمود، 1986، بحث : متى تنفخ الروح في الجنين ، **مجلة دراسات الجامعة الأردنية**، مجلد 13، العدد 11 .

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: النكاح، باب: حكم العزل، رقم: 1438 .

الأول: أن أحداً لم يكن يعلم ــ قبل القرن العشرين ــ أن الجنين يخلق من حوين منوي واحد، بينما تحتوى القذفة الواحدة من مني الرجل من مائتي إلى ثلاثمائة مليون حوين منوي في المعدل، يكون حوالي عشرون بالمائة منها غير صالح للتلقيح، ثم يموت في المهبل عدد كبير منها، ثم يموت على عنق الرحم عدد آخر، ثم تذهب مجموعة منها إلى قناة الرحم اليمنى، والباقي: إلى قناة الرحم اليسرى، وهي لا تدري في أي مكان تكون البييضة، ولا يصل منه في النهاية إلا حوالي خمسمائة، ولا يقع الاختيار إلا على واحد منها فقط .

الثاني: أن موانع الحمل: كالعزل وما شابهها لا تحول بشكل كامل دون الحمل، فلكل طريقة من طرق منع الحمل نسبة فشل، فمن المعلوم طبياً أن نسبة الفشل في العزل حوالي: 22% بسبب عدم القدرة على التحكم في الإنزال، أو أن بعض الحيوانات المنوية تنزل قبل الإنزال، أو لأسباب أخرى لا مجال لذكرها هنا، بل إن نسبة الفشل في منع الحمل بواسطة قطع قناتي الرحم وربطهما عن طريق المهبل تصل إلى 55%، وأما إذا كانت عن طريق فتح البطن بواسطة جراح ماهر فإن نسبة الفشل تتدنى إلى 1% ــ 4% فقط، بينما تصل نسبة الفشل في اللولب إلى 6%، وتصل في طريقة تنظيم الجماع إلى حوالي: 4%، وفي طريقة حبوب منع الحمل إلى 2.5% وهكذا .[1]

ومن ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يرويه ابن مسعود، **(وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْقِرَدَةُ. قَالَ مِسْعَرٌ: وَأُرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخٍ. فَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً وَلاَ عَقِباً. وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ»)** [2].

يدل هذا الحديث على أن المسخ لا يتناسل، وهذه حقيقة علمية في الإنسان والحيوان، ونحن لم نر مثل حالات المسخ التي ذكرت في الحديث، وهي أن يتحول إنسان إلى حيوان، ولكننا نرى حالات من المسخ النسبي أو الجزئي، وقد ثبت علمياً أنه لا نسل لها، فكيف بحالات المسخ التام .

وقد ثبت أن المسخ في الأجنة له حالات بعضها اشد من بعض، فالأجنة ذات المسخ الشديد إما أن تولد ميتة، أو تعيش لبضعة أيام ثم تموت، فكيف لها أن تنجب ؟ وإذا كان المسخ خفيف فإنه غالباً يعيش، ولكنه أيضاً لا ينجب، وذلك مثل المسخ في الكروموسومات الجنسية، فالأصل أن الإنسان في الوضع الطبيعي يحمل زوجاً من الكروموسومات الجنسية، فإذا كان ذكراً يحمل: (x y) وإذا

---

(1) أ.د القضاة، شرف محمود، 2002م، بحث: هل أحاديث الطب النبوي وحي ؟، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد:(17)،عدد(6) ص9ص10 .

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: القدر، باب: بيان أن الآجال والأرزاق ل تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، رقم: 2663 .

كانت أنثى فإنها تحمل: (xx)، أما ما عدا ذلك فهي حالة مسخ، ومن ذلك حالة (مرض) التي لا توجد فيها إلا كروموسوم واحد للجنس ، وهو الكروموسوم الأنثوي (X)، فإن هذه الحالة تظهر أنثى لا تحمل ولا تلد مطلقاً، وكذلك حالة (كلينفلتر)حيث يكون كروموسوم الجنس (XXY)، أي يحمل شارتين انثويتين، وشارة واحدة مذكرة، فإن هذه الحالة تبدو ذكراً شكلاً، ولكنه عقيم لا ينجب ولا نسل له [1].

(1) أ . د . القضاة، شرف محمود، بحث : هل أحاديث الطب النبوي وحي، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، مجلد (17)، عدد (6)، ص11.

المبحث الثالث: معايير نقدية ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معايير تختص بالسند

فقد وضع العلماء شروطا لصحة الحديث المنقول، وهذه الشروط ضرورية جدا، منها ما يتعلق بالسند، ومنها: ما يتعلق بالمتن. لذلك عرفوا الحديث الصحيح بالقول: ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله من أول الحديث إلى آخره من غير شذوذ ولا علة[1].

وقد اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توفرها حتى يكون الحديث صحيحا، وهي بمثابة ضوابط لهذه الأخبار :

1-اتصال السند: ومعناه أن كل راو من رواته قد أخذ مباشرة عمن فوقه من أول السند إلى منتهاه.

2- عدالة الرواة: أي أن كل راو من رواته اتصف بكونه مسلما بالغا عاقلا غير فاسق وغير مخروم المروءة.

3- ضبط الرواة: أي أن كل راو من رواته كان تام الضبط: إما ضبط صدر، أو ضبط كتاب.

4- عدم الشذوذ: أي: أن لا يكون الحديث شاذا، والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

5- عدم العلة: والعلة: سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.

فإذا اختل شرط من الشروط فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحا[2].

وهذه الشروط جاءت بعد حين من الزمان، إذ لم يكن بعضها ضروريا في عصر الصحـــابة – رضوان الله عليهم ــ مثل اتصال السند، وعدالة الرواة، فالصحابي إن لم يسمع الحديث من رسول الله يكون سمعه من اخوانه الصحابة رضوان الله عليهم، والصحابة كلهم عدول، يقول أنس رضي الله عنه: **(ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه، ولكن حدثنا أصحابنا، ونحن قوم لا يكذب بعضهم بعضا)**[3]، وقد قبل الصحابة أخبار بعضهم بعضا دون أن يكون لهم شروط، وفي أواخر عصر الصحابة وطروء الفتن، بدأ التنقير الشديد عن عدالة الرواة

---

(1) ابن الصلاح، 1386هـــ ، **علوم الحديث** ، تحقيق : نور الدين عتر ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ص6

(2) الطحان ، محمود الطحان ، 1996م ، **تيسير مصطلح الحديث** ، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ص34 .

(3) الخطيب البغدادي ، **الكفاية في علم الرواية**، مرجع سابق، ص386

وضبطهم واتقانهم. وكلما امتد الزمان وكثرت سلسلة الاسناد ازدادت شروط الصحيح، وشدد في طلبه، إلا أن ذلك لم يكن إلزاميا في هذه الحقبة، فبقي بعض الكبار يرسلون الِأحاديث .

وأما في الراوي ونظرا لطول سلسلة الإسناد ونشأة الأخطاء لقلة الحفظ وغيرها اشترط النقاد لكي يصح الحديث شروطا في الراوي زائدة على أن يكون عدلا في دينه ، غير مبتدع في حديثه، فقالوا: ولا يكون راويه مبتدعا داعيا إلى بدعة، ولا يكون سفيها معلنا بالسفه،ولا يعرف بالكذب في كلامه فضلا عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يعرف معنى ما يحدث به، وأن لا يكثر غلطه فيما يروي، وأن لا يكثر تفرده عن المعروفين بما يخالفه فيه من هو أولى منه بالحفظ وكثرة عدد أو زيادة حفظ أو طول ملازمة للشيخ المروي عنه.

قال الشافعي:(ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله أو ما يخالفه ما هو أثبت وأكبر دلالات بالصدق منه)[1] .

ومن هنا جاء اهتمام المحدثين بدراسة الأسانيد والتركيز عليها في أحكامهم الحديثية، ومع كل هذا الاهتمام لم يخل الأمر من أدعياء وكذابين رووا ما لم يسمعوا.

قال الحاكم: (فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث ، وقلب الأسانيد فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد كانت بتراء)[2] .

---

(1) الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة**، ط2، القاهرة، دار التراث، ص399

(2) الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، مرجع سابق، ص16

المطلب الثاني : معايير تختص بنقد المتن :

ولئن اهتم علماء النقد بالإسناد ورجاله، وانقطاعه واتصاله، وطرق تحمله وأدائه، فقد اهتموا أيضا بنقد المتن ووضعوا له قواعده وأصوله، يقول ابن الجوزي: (إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع)[1] .

كذلك قال السيوطي في كتابه تدريب الراوي: (ومما يدخل في قرينة حال المروي ما نقل عن الخطيب عن أبي بكر بن الطيب: إن من جملة دلائل الوضع أن يكون مخالفا للعقل، بحيث لا يقبل التأويل ويلحق به ما يرفضه الحس والمشاهدة، وأن يكون منافيا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي، أما المعارضة مع إمكان الجمع فلا)[2]

لذلك اهتم العلماء بجمع هذه القواعد في كتبهم حيث آلت فيما بعد إلى النقاط التالية:

1 - ألا يكون الحديث ركيك اللفظ بحيث لا يقوله بليغ أو فصيح .
2 - ألا يكون مخالفا لبديهيات العقول، بحيث لا يمكن تأويله
3 - ألا يخالف القواعد العامة في الحكم والأخلاق
4 - ألا يكون مخالفا للحس والمشاهدة
5 - ألا يخالف البديهي في الطب والحكمة
6 - ألا يكون داعية إلى رذيلة تتبرأ منها الشرائع
7 - ألا يخالف المعقول في أصول العقيدة من صفات الله ورسوله
8 - ألا يكون مخالفا لسنة الله في الكون والإنسان
9 - ألا يشمل سخافات يصان عنها العقلاء
10- أن لا يخالف القرآن أو محكم السنة أو المجمع عليه أو المعلوم من الدين بالضرورة بحيث لا يحتمل التأويل .
11- أن لا يكون مخالفا للحقائق التاريخية المعروفة عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم
12- أن لا يوافق مذهب الراوي الداعية إلى مذهبه

---

(1) السيوطي ، **تدريب الراوي** ، مرجع سابق ، ج2 ، ص180 .

(2) السيوطي، **تدريب الراوي**، مرجع سابق، ح1 ص276

13- ألا يخبر عن أمر وقع بمشهد عظيم ثم ينفرد راو واحد بروايته.

14- ألا يكون ناشئا عن باعث نفسي، حمل الراوي على روايته

15- ألا يشتمل على إفراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير، والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير[1] .

بل إن النقاد لم يكتفوا بذلك، فقد قاموا بنقد المتن بعد سلامته من العلل السابقة، نقدوه من ناحية اضطرابه أو شذوذه أو إعلاله، كما بحثوا فيما يمكن أن يقع من قلب أو غلط أو إدراج وغير ذلك، وهذا يدلل على اهتمامهم بنقد المتون، وتمحيصها وتنقيتها وتمييز صحيحها من سقيمها خدمة لدين الله سبحانه وتعالى .

والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يخضع لهذه القواعد والمعايير وقد بدأ الاهتمام بها مبكراً منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم وخاصة بعد النصف الثاني من القرن الهجري الأول بعد ظهور الفتن .

(1) د. السباعي، مصطفى، 2003 م، **السنة ومكانتها في التشريع**، ط2 مصر، القاهرة، دار الإسلام للطباعة و والنشر ص252

المبحث الرابع: معايير عملية ، وفيه مطلبان :

وهذه معايير أخرى تضبط الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، وتضبط العمل المهني في هذا المجال بشكل عام ، وهي أساسية لآي عمل إعلامي وخاصة إذا كان إسلاميا، ، وهي بهذا تراعي مضمون الرسالة الإعلامية ، وحال المتلقي لها وتكاد تكون معايير محايدة تصلح لكل خبر إعلامي .

وهذه هي أهم هذه المعايير :

المطلب الأول: معايير تحكم جمع الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف .

أولاً : أن يتوجه الجامع للخبر إلى المصادر الرئيسية [1] للخبر لا للمصادر الثانوية[2] فإن المصدر الرئيسي يعطيك كل ما يتعلق بالخبر أو أكثره، ويكشف غوامض الخبر ومجرياته، وتقف من خلاله على الواقع الحقيقي للخبر، من غير تزييف أو تخليط أو تحريف، بينما المصدر الثانوي لا يكون دقيقا دائما، وقد تغيب عنه بعض المعلومات وتختفي وهذا يؤثر طبعا على المؤسسة الاعلامية، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **(نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللّهِ عَنْ شَيْءٍ. فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللهُ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الأَرض؟ قَال: «اللهُ» قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «اللهُ». قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، آللهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا. قَالَ «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. آللّهُ أَمَرَكَ بِهَـذَا؟ قَالَ «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ**

---

(1) المشاركين الرئيسيين في صنع الأحداث أو الأشخاص المباشرين للحدث .

(2) الأشخاص غير المباشرين للحدث أو المكتبات أو الأرشيف أو الصور

الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قالَ: «صَدَقَ». قال، ثُمَّ وَلَّى. قالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لاَ أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُنَّ. فَقالَ النَّبِيُّ : «لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ»)[3] .

فانظر كيف يأتي هذا الأعرابي إلى مصدر الأخبار ولم يذهب إلى غيره ، لأنه الأساس الذي يرجع إليه ، وهو الذي يمكن أن يفيده أكثر من غيره لذلك اتجه إليه ليسمع منه .

ثانياً : أن لا يعتمد مندوب الأخبار على مصدر رئيسي واحد ــ إذا كان ذلك ضرورياً ــ بل عليه أن يحصل على الخبر من أكثر من مصدر رئيسي ، فإن ذلك يعزز الثقة بخبره ، ويؤكد صدق الخبر ، فعن أبي العالية قال : **(كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في البصرة ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم)**[1] ، وهذا الذي قلته كان نهجاً فيما بعد عند التابعين ومن بعدهم ، فعن ابن سيرين قال : **(كنت أسمع الحديث من عشرة ، اللفظ مختلف والمعنى واحد)**[2] ، بمعنى أنه لم يكن يكتفي بسماع الحديث من شخص واحد ، حتى يسمعه من أكثر من واحد ، زيادة في التأكيد ، رغم إطمئنانه في أغلب الأوقات إلى صدق الخبر ، وانظر إلى خليفة رسول الله كيف طبق هذا المنهج في هذا الخبر ، فعن قبيصة بن ذؤيب قال : **(جاءت الجدة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من ابن ابنها أو ابن ابنتها ــ لا أدري أيتهما هي ــ فقال أبو بكر : لا أجد لك في الكتاب شيئاً ، وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي لك بشيء ، وسأسأل الناس العشية ، فلما صلى الظهر أقبل على الناس ، فقال : إن الجدة أتتني تسأل ميراثها من ابن ابنها أو ابن ابنتها ، وإني لم أجد لها في الكتاب شيئاً ، ولم أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي لها بشيء ، فهل سمع أحد منكم من رسول الله فيها شيئاً ؟ فقام المغيرة بن شعبة ، فقال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي لها بالسدس ، فقال : هل سمع ذلك معك أحد ؟ فقام عمرو بن مسلمة فقال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي لها بالسدس ، فأعطاها أبو بكر السدس ..)**[3] .

---

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: السؤال عن أركان الإسلام، قم: 12

(1) الخطيب البغدادي ، **الكفاية في علم الرواية** ، مرجع سابق ، ص402

(2) الخطيب البغدادي ، **الكفاية في علم الرواية** ، مرجع سابق ، ص206 .

(3)أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الفرائض، باب: في ميراث الجدة ، رقم : 2894 ، وأخرجه الترمذي، كتاب الفرائض، باب: ما جاء في ميراث الجدة، رقم: 2100 ، وفي كتاب الفرائض، باب: ما جاء في ميراث الجدة ، رقم: 2101، وأخرجه ابن ماجة ، سنن ابن ماجة، كتاب الفرائض، باب: ميراث الجدة، وأخرجه أحمد، مسند أحمد بن حنبل، ج4، ص225، رقم: 18009.

فنلاحظ هنا كيف أن أبا بكر ــ رضي الله عنه ــ لم يعتمد على مصدر واحد في جمع الخبر ، ولكن طلب المزيد من المصادر ، وإن كان في قرارة نفسه يثق تماماً بما يقوله الصحابي المغيرة بن شعبة ، وهذا من شدة اعتنائه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : أن يضع خطة لتغطية الخبر من جميع جوانبه ، فإن من شأن هذه الخطة أن تحدد له خط سيره ، وتوفر له كثيراً من الوقت والجهد الذي يمكن أن يبدد في غير الطريق الصحيح ، كما فعل سيدنا عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ مع رجل من الأنصار على أن يناوب كل واحد منهماً يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه ، ثم ينقله إلى صاحبه حتى لا يفوته خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]، فقد وضع خطة تكفل له تغطية الأخبار مع السعي إلى معاشه وحـــاجته .

وأن يحرص على الإعداد المسبق لتغطية الخبر ، وذلك بأن يحاول الحصول على أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بحدث معين ، وأن يستعين على ذلك بكل ما يتوفر إليه من الوسائل ، فعن البراء رضي الله عنه قال :**(لما نَزَلَت: {لا يَستَوي القاعِدون منَ المؤمنين والمجاهدون في سَبيل الله} قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: ادعُ لي زيداً ولْيَجِىء باللوْح والدَّواةِ والكَتِف ــ أو الكتِف والدَّوَاةِ ــ ثم قال: اكتب {لا يستَوي القاعِدون} وَخَلف ظهر النبيّ صلى الله عليه وسلم عَمرو ابن أمِّ مكتوم الأعمى قال: يا رسولَ الله فما تأمُرُني؟ فإني رجلٌ ضريرُ البصر، فنزلَتْ م ــكانها: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }**[2] .[3]

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر عند تغطية هذا الخبر أن يحضر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما يحتاجه هذا الخبر: اللوح والكتف والدواة وغيرها مما يحتاجه أثناء التغطية الخبرية بحسب الإمكانيات ، وما توصل إليه الناس في ذلك الزمان .

الحكم على الحديث : صحيح بشواهده، صححه الترمذي في سننه، برقم: 2100 قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبيفي التلخيص ، قال الحافظ بن حجر في تلخيص الحبير 83/3 : اسناده صحيح لثقة رجاله إلا أنه صورته مرسل، فإن قبيصة لا يصح له سماع من الصديق ، ولا يمكن شهوده للقصة . ضعفه الشيخ الألباني في إرواء الغليل، وقال: فيه انقطاع 332/1، قال الشيخ شعيب في تعليقه عليه في مسند أحمد : صحيح بشواهده.

(1) سبق تخريجه ص137

(2) النساء / 95

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : التفسير ، باب : (لا يستوي القاعدون) ، رقم : 4318 ، وفيكتاب : التفسير ، باب : كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم : 4704 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : 1637 .

رابعاً : أن يتأكد المندوب الإعلامي من صحة الأخبار المجموعة ودقتها ، وأن لا يغامر بجمع أي شيء كحاطب ليل ، بل عليه أن يتوثق من المعلومات المجموعة لديه ، حتى لا تصاب المؤسسة الإعلامية بالشلل ، من خلال فقدان الثقة ، والجرأة على الطعن بها ، فلا يجمع الأخبار جزافاً ، ويهرف بما لا يعرف ، فالتحري والاحتياط مطلوب ، خاصة إذا تعلق الخبر بالله ورسوله ، فعن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال : **(كنتُ في مجلسٍ من مجالس الأنصار، إذ جاءَ أبو موسى كأنه مَذْعور، فقال: استأذنتُ على عمرَ ثلاثاً فلم يُؤْذَنْ لي فرجَعت، فقال: ما منعَك؟ قلت: استأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤْذنَ لي فرَجَعت، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَن له فلْيَرْجع. فقال: والله لتُقيمَنَّ عليه ببيِّنة. أمِنكم أحدٌ سمعَهُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبيٌّ بن كعب: واللّهِ لا يقومُ معكَ إلا أصغرُ القوم، فكنتُ أصغرَ القوم، فقمتُ معه فأخبرتُ عمرَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ذلك)** [1].

فانظر إلى أمير المؤمنين عمر ــ رضي الله عنه ــ كيف يطلب من صحابي كأبي موسى الأشعري من كبار الصحابة الذين عدّ لهم الله في كتابه أن يأتيه بما يؤكد روايته ، ويؤكد صحة الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاءه من شهد بذلك رضي ، فإذا كان هذا مع مثل أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ فكيف يكون الحال مع غيره ممن هو ليس بمستواه .

فهذا جابر بن عبد الله يقول :**(بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشتريت بعيرا ، ثم شددت رحلي فسرت إليه شهرا حتى قدمت الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس ،فقلت للبواب : قل له جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ؟ قلت: نعم ، فخرج عبد الله بن أنيس فاعتنقني ، فقلت : حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم ، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يحشر الله الناس يوم القيامة عراة غرلا بهما ، قلنا ، ما بهما ؟ قال : ليس معهم شيء ....)**[2] .

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الاستئذان ، باب : التسليم والاستئذان ثلاثاً ، رقم : 5891 ، وفي كتاب : البيوع ، باب : الخروج في التجارة ، رقم : 1956 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الآداب ، باب : الاستئذان، رقم : 2153.

(2) سبق تخريجه ص136

بل إن مسروقا بن الأجدع الهمذاني صاحب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رحل في حرف واحد ، وأن أبا سعيد الحسن البصري رحل في حرف واحد أيضا [3] ، وهذا من باب الأمانة المتناهية والدقة البالغة في جمع وتسجيل الأخبار ، وتظهر هذه الدقة أيضا عند شك الراوي في لفظ معين أو اسم من الأسماء أو معنى من المعاني ، وكذلك في الأحاديث المسلسلة ، فينقلون الأخبار ويذكرون موضع الشك ، وينقلون حركات الرسول صلى الله عليه وسلم وحاله عند نطقه بالحديث الشريف ، وهذا غاية الدقة .

خامساً : أن يكون الخبر المجموع معبراً عن حاجات الناس وتطلعاتهم ، وآلامهم وآمالهم ، ويلبي رغباتهم وميولهم ، وهذا يتطلب أن يكون صاحب الخبر قريباً من الناس ، يتحسس مشاعرهم وأحاسيسهم ، ومطلعاً على مشاكلهم وقضاياهم ، حتى يحاول حلها ، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(المسلمُ أخو المسلمِ لا يَظلمُه ولا يُسلِمُه، ومَن كان في حاجةِ أخيهِ كان الله في حاجتهِ، ومَن فرَّجَ عن مُسلمٍ كُربَةً فرَّجَ الله عنهُ كُربةً من كُرباتِ يومِ القيامةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِماً سَترَهُ اللهُ يومَ القيامة)**[1] ، وعن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قالَ: «للهِ ولِكِتَابِهِ ولِرَسُولِهِ ولأئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)**[2] .

والنصيحة كلمة جامعة معناها : حيازة الحظ للمنصوح له ، ومعنى الحديث : عماد الدين وقوامه النصيحة ، ونصيحة عامة المسلمين ، إرشادهم لمصالحهم في دنياهم وآخرتهم ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه رجل الإعلام ، هدفه أولاً وآخراً خدمة الناس وحل مشاكلهم والسعي في مصالحهم ، ومضمون الحديث النبوي الشريف يتضمن هذا ، فعن مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة : (**أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ حينَ جاءه وَفدُ هَوازن مُسْلمينَ فسألوهُ أن يَرُدّ إليهم أموالَهم وسَبيْهَم، فقال لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:أحبّ الحديثِ إليّ أصْدَقُه فاختارو إحدى الطائفتين: إمّا السّبيَ وإما المالَ. فقد كنتُ استأنَيتُ بهم ــ وقد كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انتَظرهم بضعَ عشرة ليلةً حين قفَل من الطائفِ ــ فما تبيّن لهم أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غيرُ رادٍ إليهم إلا إحدَى الطائفتين قالوا نَختارُ سَبْينا. فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليه**

---

(3) أبو غدة ، عبد الفتاح ، 1971م ، **صفحات من صبر العلماء** ، بيروت ، مكتبة المطبعات الإسلامية ، ص49

(1) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المظالم ، باب : لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، رقم : 2310 . وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : البر والصلة ، باب : تحريم الظلم ، رقم : 2580 ، وفي كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، رقم : 2699 .

(2) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ، رقم : 55 .

وسلم في المسلمينَ فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلهُ ثم قال: أما بعدُ فإنّ إخوَانكم هؤلاءِ قد جاؤُونا تائبينَ، وإني رأيت أن أردّ إليهم سَبيَهم، فمن أحبّ منكم أن يُطيّبَ بذلكَ فلْيفعَلْ، ومَن أحبّ منكم أن يَكونَ على حَظّهِ حتى نُعطيَهُ إياهُ مِن أوّل ما يُفِيءُ اللهُ علينا فلْيفعَلْ. فقال الناس: قد طيّبنا ذلكَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إنا لا نَدري مَن أذِنَ منكم في ذلكَ ممّن لم يأذَنْ، فارجعوا حتى يَرفع إلينا عُرَفاؤكم أمركم، فرجَعَ الناسُ، فكلّمهم عُرَفاؤهم، ثمّ رَجَعوا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأخبروهُ أنهم قد طيّبوا وأذِنوا».) [1].

فقد عبّر الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الخبر عن حاجات هؤلاء المسلمين الذين جاءوا تائبين معلنين إسلامهم ، فردّ إليهم سبيهم وعبّر عن رغباتهم وميولهم .

سادساً : أن يتخيّر من الأخبار الأهم فالأهم[2] **، فالأخبار كثيرة ، والأحداث متنوعة ، فإذا تزاحمت الأخبار يجمعها بحسب أهميتها** ، فلا يصلح كل حدث أن يكون خبراً إعلامياً ، وهناك من الأحداث ما لا يستحق الذكر ، ولا الخبر ، فكلما كان الخبر أكثر منفعة وأكبر مصلحة ، وأحسنها مضموناً ، كان الأجدر والأجدى بالجمع ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : **(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)**[3] ، وعن أبي موسى الأشعري قال : **(سُئلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن أشياءَ كرِهَها، فلمَّا أكثِر عليهِ غَضِبَ ثمَّ قال للناس: سَلُوني عمّا شِئْتُم، قال رَجُلٌ: مَن أبي؟ قال: أبوكَ حُذافةُ. فقام آخرُ فقال: مَن أبي يا رسول اللهِ؟ فقال: أبوكَ سالمٌ مولى شَيْبةَ. فلمّا رأى عُمرُ ما في وَجهِهِ قال: يا رسول اللهِ إنّا نَتُوبُ إلى اللهِ عَزَّ وَجلَّ)**[4] ، فهذه أسئلة لم يرض عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الأولى تركها ومجانبتها .

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ، رقم : 3131 .

(2) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص115

(3) أبو عبد الله الأصبحي مالك بن أنس ، **الموطأ** ، رواية يحيى الليثي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، ج2 ، ص903 ، رقم : 1604 ، وأخرجه أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج4 ، ص558 ، رقم : 2317 ، وأخرجه الترمذي ، كتاب : **الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، باب : بدون ، رقم : 2317 ، وأخرجه ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب : الفتن ، باب : كف اللسان في الفتنة ، رقم : 3976. الحكم على الحديث صحيح .

(4) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : ما يكره من كثرة السؤال ، رقم : 6861 وفي كتاب : الفتن ، باب : التعوذ من الفتن ، رقم : 6678، وفي كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : ما يكره من كثرة السؤال ، رقم : 6864 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الفضائل ، باب : توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، رقم : 2359 ، وفي كتاب : الرؤيا ، باب : رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم : 1833 ، وفي كتاب : الفضائل ، باب : توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، رقم : 2360 .

سابعاً : أن يتأكد من نسبة الأخبار إلى أصحابها حتى لا يقع فريسة للأباطيل [5] ، وأن يجمع ما صح منها ، ويدع الأخبار الواهيـــة والضعيفـــة ، والتي قد تلحق الضرر بمؤسسته الإعلامية : فـــهذا عمـــر ــ رضي الله عنه ــ يسمع قراءة هشام بن عقيل لسورة الفرقان ، فأفزعه أن يقرأ قراءة لم يعرفها ، فخاف أن يكون قد تجرّأ على كتاب الله فغيّر وبدّل ، فأمهله حتى أكمل ، ثم لببه برداءه وأخذه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليتأكد من نسبة القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبين له صلوات الله وسلامه عليه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف .

فعن عبد لرحمن بن عبد القاري أنه قال : سمعت عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ يقول : **سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، وكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لببته برداءه ، فجئت به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها ، فقال لـــي : (أرسله) ، ثم قال له اقرأ ، فقرأ ، فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه)** [1] ، فلم يـــرض سيدنـــا عمـــر ــ رضي الله عنه ــ حتى تأكد من نسبة ما قال إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا ينبغي أن يكون المندوب الإعلامي .

ثامناً : أن لا يغفل عن توثيق ما جمعه من أخبار ، فالتوثيق يحمي المؤسسة الإعلامية ، ويكون المرجع والأساس عند الاختلاف ، وخاصة عند التقاضي ، وأن يحافظ على كتبه ووثائقه ، حتى لا يدخلها الدس أو التغيير ، فيطعن به وبمؤسسته .

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : (**كُنْتُ أكتُبُ كلَّ شَيْءٍ أسْمَعُهُ مِنْ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أريدُ حِفْظَهُ فنَهَتْنِي قريشٌ، وقالوا تَكْتُبُ كُلَّ شَيءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ورسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَشَرٌ يتكلَّمُ في الغَضَبِ والرضاءِ، فأمْسَكْتُ عن**

---

(5) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، ص 113

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الخصومات ، باب : كلام الخصوم بعضهم في بعض ، رقم : 2287 ، وفي كتاب : فضائل القرآن ، باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، رقم : 4706 ، وفي كتاب : استتابة المرتدين والمعاندين ، باب : ما جاء في المتأولين ، رقم : 6537 ، وفي كتاب : التفسير ، باب : قول الله تعالى : فاقرؤوا ما تيسر منه ، رقم 7111 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقم : 818 .

الكتابِ، فذكَرْتُ ذلِكَ لرسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقالَ: «اكْتُبْ فوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ ما خَرَجَ مِنْهُ إلاَّ حقٌّ)[2].

فعاد هذا الصحابي ــ رضي الله عنه ــ إلى توثيق ما كان يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه لا يأمن النسيان ، أو الضياع ، أو الزيادة أو النقصان ، وهكذا ينبغي أن يكون جامع الأخبار ، يوثق ما يجمعه من أخبار ، بما توفر لديه من الوسائل ، وأن يحافظ على وثائقه لتكون بعيدة عن اللعب فيها أو التغيير ، فكثير من أهل الأحاديث ضعفوا بسبب الاختلاف والتغيير في كتبهم عندما قورنت بالروايات الصحاح .

تاسعا : أن تجمع الأخبار ضمن الضوابط الشرعية[1] :

فلا يتجسس على الناس ولا يتسمع من غير إذن ، ولا ينتهك الحرمات ،ولا ينظر إلى المحرمات ، ولا يقع في المحظورات الشرعية، كما يتحاشى فضوح الناس والتشهير بهم ، ونقل آراءهم من غير رضاهم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : **(لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا** [2] **ولا تحسسوا**[3] **ولا تناجشوا** [4] **وكونوا عباد الله اخوانا)**[5] .

وقد هم النبي صلى الله عليه وسلم أن يفقأ عين إنسان نظر من ثقب باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الحديث عن سهل بن سعد قال: **(ثم يتحقق رجل من جحر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدريّ**[6] **يحك به رأسه ، فقال : لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر)**[7] ، فبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأه ، وأن الأدب أن لا ينظر إلى حرمات الناس وما بداخل بيوتهم من غير إذنهم .

---

(2) أخرجه أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج2 ، ص126 ، رقم : 6510 ، وفي ج2 ، ص193 ، رقم : 6802 ، وأخرجه الدارمي ، **سنن الدارمي** ، كتاب : العلم ، باب : من رخص في كتابة العلم ، رقم : 484 ، وأخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود** ، كتاب : العلم ، باب : في كتاب العلم ، رقم : 3646 .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بن عبد الله .

(1) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص 112

(2) تعرف الخبر بتلطف ، ومنه الجاسوس(**الفائق** ، ج1 ص214)

(3) تطلب الشيء بحاسة كالتسمع على القوم (**الفائق** ، ج1 ص214)

(4) أن يمدح السلعة لينفقها أو يروجها أو يزيد في ثمنها وهولا يريد شراءها ليقع غيره فيها (ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ،ج5 ص20

(5) أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ــ كتاب : الأدب ، باب :قول الله تعلى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) رقم : 5717

وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظن والتجسس والتنافس ، رقم : 2563

وفي كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظن والتجسس والتنافس ، رقم : 2564

(6) مدريّ : حديدة يسرح بها الشعر ، **الفائق** ، مرجع سابق ، ج1 ص431

(7) البخاري، **صحيح البخاري** ، كتاب : الأدب ، باب : الاستئذان من أجل البصر ، رقم : 5887

عاشراً : أن يحرص المندوب الصحفي أيضا على وصف الجو أي المناخ العام الذي أحاط بوقوع الحادثة بالإضافة إلى وصف الحدث نفسه بتفاصيله كما وقع بالفعل ، ومثال ذلك : حديث توبة كعب من مالك وصاحبيه [1] – وهو طويل في حوالي أربع صفحات – ورد في صحيح البخاري ، ألخص منه ما يهمنا في هذه الجزئية :

فالحديث يرويه كعب بن مالك : وهو يتحدث عن تخلف كعب بن مالك وصاحبيه عن التوبة ، ولكنه يصف الوضع العام ، فقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم النفير العام لغزو الروم جهة تبوك في الشمال . حيث جاء ذلك في وقت أينعت فيه الثمار ، واشتد فيه حر الشمس ،في زمن عسرة وشدة ، ولم يكن كعب في زمن أيسر مما هو عليه الآن ، وحال المنافقين يثبطون الناس عن الخروج ويقولون : (**لا تَنفروا في الحرّ**)[2] وخرج الجيش وهو متأرجح بين العزيمة والجلوس ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا غزوة بدر لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعزم على الناس للخروج وكان يكفيه من خرج معه ، لأن الخروج كان للقافلة وليس للقـــتال .

ولم يبق معه في المدينة إلا منافق مغموص النفاق وأهل الأعذار ، ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذر المنافقون بالأعذار الكاذبة ، أما كعب وصاحبيه فصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالانتظار حتى يحكم الله فيهم ، ثم أمر المسلمين أن يتجنبوا الكلام معهم ، وبعد تمام الأربعين أمرهم باعتزال نسائهم ، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، فأنزل الله توبته عليهم ، بآيات من سورة التوبة بعد خمسين يوما من القطيعة .

فنلاحظ أن الخبر الأساسي هو قبول توبة كعب بن مالك وصاحبيه وباقي الخبر بيان المناخ العام . هذا وليحاول المندوب الإعلامي دائما ذكر الخلفية التاريخية لأي حدث لأن ذلك يكسب الخبر أهمية ويجعله أكثر جاذبية، ففي هذا الخبر ربط كعب ــ رضي الله عنه ــ عدم خروجه في هذه الغزوة بمواقفه السابقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعد التهمة ، حيث شارك في جميع الغزوات ما

وفي كتاب : الأدب ، باب : الاستئذان من أجل البصر ، رقم : 5888

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المغازي ، باب : حديث كعب بن مالك ، رقم : 4156 وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : التوبة، باب : حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، رقم : 2769

(2) التوبة /81

عدا بدر ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخرج للقتال ، وكذلك ذكر أنه لم يبق معه في المدينة إلا منافقين معروفين في النفاق أو صاحب عذر ، وهذا لا يحكم عليه إلا بالرجوع إلى مواقف سابقة يعرفها هو والصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ .

الحادي عشر : الربط بين الأحداث بعضها ببعض لاكتشاف العلاقات فيما بينها: فإن الربط بين خبرين قد ينتج عنه الحصول على خبر هام يفوق في أهميته الخبرين اللذين تم الربط بينهما .

مثل : أن يربط بين خبر حاطب ابن أبي بلتعة وكتابه إلى المشركين من أهل مكة – والذي سبق ذكره – وبين شهوده بدرا ، كما في الحديث : (**لعل الله اطلع عليهم فقال : افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم**)[1] لبيان عظم من شهد هذه الغزوة من الصحابة، فهم من أفضل الصحابة كما أن من شهدها من الملائكة هم أفضل الملائكة ولذلك فهو وإن أخطأ فهو من أفضل الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ ، أو كما ربط ورقة بن نوفل بين نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين الناموس الذي أنزل على موسى ، فأكسب الخبر أهمية خاصة ، فبينت مقدار أهمية النازل والمنزول عليه ، وذلك في حديث بدء الوحي.

(1) سبق تخريجه ، ص 68

المطلب الثاني : معايير نشر وبث الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف

أولاً : أن تكون الرسالة الإعلامية تتسم بالشمول ، والشمول هنا على أكثر من مستوى :

المستوى الأول: الشمول الجغرافي ، فالأرض كلها لله ولذلك فهي ميدان للإعلامي الإسلامي ، وهو يشمل أيضا الإعلام الداخلي لأمة الإسلام ، والإعلام الخارجي لغير المسلمين .

المستوى الثاني : الشمول الزمني ، فرسالة الإسلام الإعلامية من زمن بزوغ الإسلام إلى قيام الساعة فهي تمثل الإسلام ، والإسلام سيبقى إلى قيام الساعة.

المستوى الثالث : الشمول من حيث الفئات : (كبار ، صغار، ذكور، إناث، متعلمون ، غير متعلمين ، أغنياء ، فقراء ، زعماء، مرؤوسون) ، فهي لكل الطبقات والألوان والأعمار والمستويات .

المستوى الرابع : الشمول مكن حيث الاعتقاد، فهي للمسلمين وغير المسلمين من جميع الديانات وليس فقط للمسلمين .

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الجميع ، فالناس في الإسلام سواسية كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالتقوى .

والأمثلة على ذلك كثيرة

ثانياً : الانطلاق في مخاطبة الجمهور من قاعدة التكريم الإلهي للإنسان ، فإن الله سبحانه وتعالى قال: **(ولقد كرمنا بني آدم)**[1] ، وقد كان التكريم لهذا الإنسان منذ خلقه ، حيث أسجد له ملائكته ،وعلمه علم ما لم يعلمه أحد حتى الملائكة ، وجعله خليفة له في أرضه ، وعصم دمه إلا بحق الإسلام ، وحمى عرضه وماله.

عن عبد الله بن عمرو : **(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)**[2]

وهذا يتطلب عدم الاستخفاف بعقل الجمهور المستقبل والثقة في قدراته .

---

(1) الإسراء /70

(2) أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي** ، كتاب : الديات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : ما جاء في تشديد قتل المؤمن ، رقم : 1395 ، وأخرجه النسائي ، **سنن النسائي** ، كتاب : تحريم الدم ، باب : تعظيم الدم ، رقم : 3587 ، وأخرجه ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب الديات ، باب : التغليظ في قتل المسلم ظلماً ، رقم : 2619 .

الحكم على الحديث : صحيح .

ثالثاً : مراعاة الفروق الفردية ، والقدرات المختلفة لجمهور الرسائل الإعلامية . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعي هذا الجانب بشكل دقيق ، وبحذاقة كبيرة ، فيراعي المزايا والصفات التي يتمتع بها أصحابه ، فيختار للفروسية والقتال رجال ، وللقيادة رجال ،وللسياسة رجال ، وللسر رجال، وللصحبة رجال، وللتعليم رجال، ويختار منهم سفراء ودبلوماسيين وأمناء، وعلماء، وكتبة للوحي، وهو بذلك يراعي مزايا كل شخص وكل جماعة ، وكل أمة . وهذا ليس على مستوى واحد، وإنما في كل المجالات، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (**حَدِّثوا الناسَ بما يَعرفونَ، أتُحِبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ اللّهُ ورسولُه؟)**[1] .

وقد تعلم الصحابة هذا المنهج من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس قال: **(كان عُمرُ يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضُهم: لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا، ولنا أبناءٌ مثله؟ فقال: إنهُ ممن قد علمتم. فدعاهم ذاتَ يوم ودَعاني معهم، قال: وما أريتُهُ دعاني يومئذٍ إلا ليريَهم مني، فقال: ما تقولونَ في: (إذا جاء نصر الله والفتح)** [2] **تى خَتَم السورة. فقال بعضُهم: أمِرْنا أن نحمدَ اللَّهَ ونستغفِرَهُ إذا نصرنا وفتحَ علينا وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقلْ بعضُهُم شيئاً. فقال لي: يا ابن عباس أكذاك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تقولُ؟ قلتُ: هو أجَلُ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أعلمُهُ اللَّهُ لهُ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) ، فتح مكة فذاك علامة أجلِكَ، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً)**[3]**قال عمرُ: ما أعلمُ منها إلاّ ما تَعلم)**[4]

فانظر كيف راعى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هذه الفروق عند رعيته ، فخصه بهذا القرب وهذه المنزلة إدراكا منه لمنزلته العلمية ، وفهمه وحبه للعلم .

رابعاً : حشد أساليب العرض والصياغة مراعاة لخصائص الجمهور وطبيعة المضمون والأثر المقصود :

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الجانب بارعا إن على مستوى مخاطبة الأفراد أو على مستوى مخاطبة الجماعات أو على مستوى مخاطبة الزعماء والقادة ، فبعد الإنتهاء من غزوة حنين وجمع الغنائم آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسا في العطايا من المهاجرين ومن قريش

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : العلم ، باب : من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا رقم : 127

(2) النصر/1

(3) النصر/3

(4) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : التفسير ، باب : قول تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) ، رقم : 4686

يتألفهم على الإسلام حتى إنه أعطى بعض المشركين ، فأغاض ذلك الأنصار ، وجاء سعد بن عبادة يضع الرسول صلى الله عليه وسلم في الصورة، فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجمع له قومه ، فجاءت رسالته إليهم مفعمة بالأحاسيس الصادقة ، والعواطف الجياشة ، والتعليل العالي في مقصده ، والثمار الكبيرة للأنصار وأبنائهم ، فاستخدم صلوات الله وسلامه عليه أساليب مختلفة ، وصياغة بارعة ، ومضموناً مؤثراً ، فأحدث ذلك تأثيراً كبيراً فبكوا حتى بلوا لحاهم من تأثرهم :

(يا معشر الأنصار ما مقالة بلغتني عنكم ، وجِدَة [1] وجدتموها عليَّ في أنفسكم ، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بينكم ؟ قالوا : بلى الله ورسوله أمن وأفضل. قال الرسول: ألا تجيبوني ؟ قالوا : وماذا نجيبك يا رسول الله ، قال : لو شئتم لقلتم فصدقتم :آتيتنا مكذبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، وخائفا فآمناك . وجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم على شيء من الدنيا تآلفت به قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ... ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون أنتم برسول الله إلى رحالكم، والذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا ، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ، فبكوا حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله حظا وقسما)[2] .

فأي رسالة أوقع في النفوس من هذه الرسالة ، وأي كلام أهنأ وأجمل من هذا الكلام ، فقد اختار الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل الكلمات بأفضل الأساليب بأجمل الأشكال ليخاطب العقل والعاطفة معا، حتى جاشت النفوس بالبكاء ، ودانت للرسول صلى الله عليه وسلم بالتسليم والرضـــى .

وهذا الأسلوب في التعامل فتق قلوب كثير من الناس ، فدخلوا في الإسلام رغبة وطواعية ومحبة منهم : ثمامة بن أثال الذي أسره المسلمون وأوثقوه في المسجد ، وأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحسنوا أساره ، فلما رأى معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم له ولطفه به وسلوك

---

(1) وجدة : الغضب

(2) أخرجه أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج3 ، ص76 ، رقم : 11748.

الحكم على الحديث :حسن ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 765/9: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث، وبقية رجالة رجال الصحيح. رواه أحمد بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري برقم : 11547 وبرقم: 11730بإسناد حسن، فيه محمد بن اسحاق، وصححه الألبانيفي تعليقه على أحاديث فقه السيرة: محمد الغزالي 297/1

الصحابة في التعامل وعطفهم عليه . وحين خلّى الرسول صلى الله عليه وسلم سبيله من دون مقابل أو فدية ، أسلم واطمأن إلى الإسلام[1] .

خامساً : مراعاة التهيئة النفسية باستخدام استعمالات : التخويف ، والتبشير وحقائق التاريخ إيقاظا للفطرة ، وتحريكا للقلوب للاستجابة المثلى .

فعن خباب بن الأرت قال: **(شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ)**[2] .

فقد استخدم صلوات الله وسلامه عليه التخويف والتبشير وحقائق التاريخ ليحدث أثرا بليغا في النفوس يجعلها تتهيأ لما يستقبلها من الابتلاء ، مع تبشيرها بما سيؤول إليه الإسلام من الفتوحات والأمن والأمان .

سادساً : الاعتماد على البراهين والأدلة والتأكد والتثبت قبل النشر :

فقد أخرج أحمد في مسنده عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال: **(قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه وأقررت به، فدعاني إلى الزكاة، فأقر رت بها، وقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام و أداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته..... وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحارث، فأقبل الحارث بأصحابه إذا استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحرث فقالوا: هذا الحرث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، ولمَ؟**

---

(1) وأخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الخصومات ، باب : التوثق ممن تخشى معركه رقم: 2290 وفي كتاب : الخصومات ، باب : التوثق ممن تخشى معركه رقم: 2291 ،وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه رقم : 1764

(2) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ، رقم : 3416 ، وفي كتاب : الإكراه ، باب : من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، رقم : 6544

قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني، فلما دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما أقبلت إلاّ حين احتبس عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عزَّ وجلَّ ورسوله، قال: فنزلت الحجرات: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.....}[1])[2] .

وهذا الخبر يعطينا أنه ينبغي علينا الاحتياط قبل النشر ، والتأكد والتثبت من صحة المعلومة ومن دقتها خاصة إذا كانت لها علاقة بآخرين ، فقد يحدث الخبر الكاذب الذي لا يطابق الواقع فاجعة كبيرة ، ولم يكن مع الوليد بن عقبة ما يدل على ادعائه ، ولم يملك الدليل ، وكان الأصل أن يظفر بالبرهان على فعله، لذلك ظهر خطأه وادعائه ، وبان أمره .

سابعاً : أن يختار الإعلامي الرسالة المناسبة ، في الوقت المناسب ، والمكان المناسب[3]:

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إعلاميا مميزاً وعبقريا فذّا في هذا المجال ، فكان يتخول أصحابه بالموعظة تخولا يراعي الوقت والحال وربما المكان ، ويعطي الرسالة المناسبة للجماعة المناسبة ، فهو كالطبيب الذي يشخص الداء ، ويعطي الدواء ، فإن لكل مقام مقال ، ولكل ظرف وحال أيضا مقال :

فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : **(يا عائشةُ لولا أنَّ قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ لأمَرتُ بالبيتِ فهُدِمَ، فأدخَلتُ فيه ما أخرجَ منه، وألزقتُه بالأرض، وجعلتُ لهُ بابَين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغتُ بهِ أساس إبراهيمَ». فذلكَ الذي حملَ ابنَ الزُّبير رضيَ اللّهُ عنهما على هدمِه. قال يزيدُ** [4] **: وشَهِدتُ ابنَ الزُّبير حينَ هَدَمَهُ وبَناهُ وأدخلَ فيه منَ الحِجْر، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ حِجارةً كأسْنِمةِ الإبِلِ. قال جرير** [5]**: فقلتُ له أينَ مَوضِعهُ؟ قال:**

---

(1) الحجرات / 6 .

(2) أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج4 ، ص279 ، رقم : 18482.

الحكم على الحديث : حسن بشواهده دون قصة إسلام الحارث بن ضرار، وهذا إسناد ضعيف لجهالة دينار بن عيسى

(3) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، ص117

(4) يزيد بن رومان ، أحد رواة الحديث ، رواه عن عروة بن الزبير عن عائشة

(5) هو جرير بن حازم ، أحد رواة الحديث عن يزيد بن رومان

أريكَهُ الآن. فدخلتُ معهُ الحِجْرَ، فأشارَ إلى مكانٍ فقال: ها هُنا. قال جَريرٌ: فحَزَرتُ مِنَ الحِجْرِ ستة أذرُع أو نحوها)[6]

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك لأن هذا الفعل وإن كان مناسبا إلا أن وقته غير مناسب لأنهم حديثوا عهد بجاهلية ، ففعل ذلك عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما رأى الوقت مناسبا .

ثامناً: أن لا تثير الرسالة الإعلامية الحساسيات القبلية، والنعرات الطائفية، وتنادي بالدعوة الجاهلية، والتفاخر بالأحساب والأنساب، فيحدث ما لم تحمد عقباه، وتخلق بلبلة وتثير اضطرابا [1] . وقد عالج الإسلام مثل هذه المشكلات وداواها ، وغسل القلوب ببشاشة الإيمان ، فضيق على الأضغان والأحقاد ، وفتح العقول والقلوب تلتقي على المحبة والإخاء والتناصر والتكاتف .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : **(دَعُوهَا فإنها مُنْتِنَةٌ)**[2] وقال صلى الله عليه وسلم **(... وَمَنْ قاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أوْ يَدْعُو إلَى عَصَبَةٍ، أوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ)**[3] .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، **(ما الْعَصَبِيَّةُ؟ قال: أنْ تُعِينَ قوْمَكَ عَلَى الظُّلْمِ)**[4] .

وهذا ليس فقط لرسالة الإسلام ، وللعمل الدعوي ، وإنما هذا ينطبق على الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف لأنه جزء من رسالة الإسلام والدعوة إلى الله، فينطبق عليه ما ينطبق عليها.

تاسعاً : أن تحمي الرسالة الإعلامية حقوق الأقليات أو المعاهدين أو أهل الذمة ، ولا تعتدي على حرماتهم وأموالهم ، وأعراضهم ، لأنها مصونة ، وتحميها الشريعة . إلا إذا خرقوا العهد وارتكبوا المخالفات ، ونقضوا المواثيق ، فيعاملون عندئذ كغيرهم ، وتنطبق عليهم الأحكام الشـــرعية [5] .

---

(6) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الحج ، باب : فضل مكة وبنيانها ، رقم: 1509 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الحج ، باب : نقض الكعبة وبناؤها ، رقم: 1333

(1) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق، ص121

(2) سبق تخريجه ص87

(3) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الإمارة ، باب :وجوب ملازمة جماعة المسلمين

(4) أخرجه أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب : الأدب ، باب : في العصبية ، رقم : 5119، وأخرجه أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج4 ، ص107 ، رقم : 17030 .

الحكم على الحديث : إسناده حسن قال السخاوي في المقاصد : سنده لا بأس به ، ولا يضر جهالة من لم يسمّ من أبناء الصحابة، فإنهم عدد منجبر به جهالتهم. وذكره البيهقي وقال عن ثلاثين من أبناء الصحابة ، ثم قال: له شواهد بينتها في جزء أفردته لهذا الحديث/ كشف الخفاء 1348/2 ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 807/1 ، وقال عنه في غاية المرام: حسن 272/1

(5) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص121

ففي الحديث : (**ألاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً أوْ انْتَقَصَهُ أوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طاقتِهِ أوْ أخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فأنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)[1] . وهذا يبين احترام المسلمين لغيرهم من بني جنسهم من البشر وإن كانوا على غير ديانتهم ، فقد اعترف لهـــم بحقوقهم داخل دولة الإسلام واعتبرهم كباقي رعاياهـــا .

عاشراً : أن لا يكون في الرسالة الإعلامية ما يحمي المجرمين والفاسدين المجترئين على دين الله ، والمجاهرين بالمعاصي والآثام ، فإنهم يتركون لمصيرهم ، وقول الله ورسوله فيهم ، ففي الوثيقة التي كتبها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة (**مَن أحدَثَ فيها حَدَثاً (يعني المدينة والتي كانت حاضرة الإسلام) أو آوَى مُحْدِثاً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ**)[2] . وعندما استشفع أسامة بن زيد للمرأة المخزومية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام خطيبا وقال: (**إنما أهلكَ الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرَقَ فيهمُ الشريفُ تَركوه، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ. وأيمُ اللهِ لو أنَّ فاطمة بنت محمدٍ سَرقت لقطعتُ يدَها**)[3] . والخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يأنف أن يكون نصيرا للمعتدين وأسيرا لأهوائهم .

الحادي عشر : احترام سمعة الأفراد والجماعات ، والابتعاد عن أسلوب التشهير .

فالرسالة الإعلامية تحافظ على كرامة الناس وسمعتهم [4] ، وقد كان صلوات الله وسلامه عليه لا يجرح أحدا وإنما يقول : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا أو يقولون : كذا وكذا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم (**لما عَرَجَ بي ربِّي عَزَّ وَجَلَّ مَرَرْتُ بقومٍ لَهُمْ أظفارٌ من نحاسٍ، يخمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فقلتُ: مَنْ هؤلاءِ يا جبريل؟ قال: هؤلاءِ الّذِينَ يأكُلُونَ لحومَ النّاس، وَيَقَعُونَ في أعْرَاضِهِمْ**)[5] ، وهذا يبين خطورة الخوض في الأعراض والتشهير في الناس .

---

(1) أبو داود ، **سنن أبي داود** ، كتاب : الخراج والإمارة والفيء ، باب : في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارات ، رقم : 3052
الحكم على الحديث : إسناده صحيح

(2) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : إثم من آوى محدثا ، رقم : 6876، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الحج ، باب : فضل المدينة ، رقم : 1366 ، وفي كتاب : الحج ، باب : فضل المدينة ، رقم : 137

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المغازي ، باب : مسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عام الفتح ، رقم : 4053 ، وفي كتاب : الشهادات ، باب : شهادة القاذف والسارق والزاني ، رقم : 2505 ،وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الحدود ، باب : قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود ، رقم : 1688

(4) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص132

(5) أخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود** ، كتاب: الأدب ، باب : في الغيبة ، رقم : 4878 ، وأخرجه أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج3 ص224 ،رقم : 13364 .
الحكم على الحديث : إسناده صحيح

الثاني عشر : أن تكون الرسالة الإعلامية خالية من التعابير الفاحشة والبذيئة والساقطة . فالفحش والتفحش ليسا من أخلاق الإسلام ، وأن لا يكون فيها ما يجرح ويوحش، ولكن من الأفضل استخدام الكلمات النبيلة والسامية والتي تساعد على الدخول إلى القلوب والعقول ، وتحدث أثرا طيبا ومنتجا ، واستجابة سريعة ومقنعة، فإن الألفاظ السيئة الجارحة غالبا ما تنفر ، وتصم عنها الآذان ، وتغلق دونها القلوب[1] .

قال عبد الله بن عمرو **(إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ فاحِشاً وَلاَ مُتَفَحِّشاً)**[2]

الثاني عشر : عدم الخوض فيما لا ينفع ، وليس فيه مصلحة ، ولا يخدم أحدا لأنه يعد جهدا ضائعا ، وكذلك أن تكون الرسالة الإعلامية بعيدة عن علوم لا تعرفها ، ولم تطلع عليها ، فقد يتحدث بما لا علم له به فيحدث أثرا سلبيا وينعكس ذلك على الثقة به وبجهازه ، فتتزعزع الثقة بين المرسل والمتلقي ، وبالتالي تفقد الوسيلة شعبيتها ، وأثرها ، ولكن يترك ذلك لأهل الاختصاص والعلم في هذا الشأن .

وهذه أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها يأتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا ، عندما تفاجأ بالوحي يقول زملوني زملوني ، وبعد أن هدأ روعه أخذته إلى ورقة بن نوفل المتخصص في قضايا الأديان فقال لها بعد أن استمع إليه بشغف : **(هذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزلَ عَلَى مُوسَى . يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعا. يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. قالَ رَسُولُ اللّهِ : «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأتِ رَجُلٌ قطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إلاَّ عُودِيَ، وَإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرا مُؤَزَّرا)**[3] .

وهذه الإجابة من ورقة بن نوفل تدل على مدى معرفته وتبحره في مجال الأديان ، وعلى إحاطته بهذا العلم ، فعرفت أم المؤمنين أين تذهب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن تسأل ؟ فأهل الاختصاص هم أولى الناس بالإجابة على الأسئلة والاستفسارات ، فهي لم تذهب به إلى غيره ممن لا علم لهم بذلك ولم تحاول أن تفسر ما لا علم لها به .

---

(1) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص130

(2) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المناقب ، باب : مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، رقم : 3549

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** : كتاب : بدء الوحي ، باب : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة رقم : 6581 ، وفي كتاب : تفسير القرآن ، باب : سورة إقرأ ، رقم : 4670

المبحث الخامس : معايير أخلاقية ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : معايير أخلاقية تختص فـــي القائم بالاتصال في الحديث النبوي الشـــريف :

وهذه المعايير أحببت أن أذكرها بشكل مختصر ، استقراء من أخلاقيات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ، من دون ذكر الدليل على كل صفة لوضوحها إلا في القليل منها ، وهي بمثابة معايير وصفات ينبغي أن تتوفر في القائم بالاتصال :

1 - أن يكون مخلصاً جاداً في عمله .

2 - أن يكون أميناً في كل ما يقوم به ، أميناً في كل ما ينقل ويجمع ، محافظاً على أسرار الناس .

3 - أن يكون صبوراً إلى أقصى درجات الصبر ، فالطريق ليست سهلة ، والعوائق كثيرة .

4 - أن يتمتع بالصدق في قوله وفعله وعمله .

5 - أن يكون رحيماً شفوقاً على عباد الله محباً لهم ، رؤوفاً بهم .

6 - أن يكون راغباً في عمله محباً له مقتنعاً به .

7 - أن يكون قوياً في الحق ، جريئاً في الطرح ، صاحب مبدأ لا يباع ولا يشترى .

8 - أن يكون عفّ اللسان ، حسن القول ، بعيداً عن اللغو ، طيب الكلام ، جميل الأداء ، مبتعداً عن فحش الأقوال ، لا صخاباً ولا لعاناً .

9 - أن يكون واسع الإطلاع ، غزير المعرفة ، مثقفاً ، مطلعاً على تفاصيل العلوم الإسلامية المختلفة ، إلى جانب إلمامه بالعلوم الأخرى ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، فعن زيد بن ثابت قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(تحسن السريانية إنها تأتيني كتب؟ قال: قلت: لا. قال: فتعلمها. فتعلمتها في سبعة عشر يوماً)**[1] ، فقد اعتنى الرسول صلى الله عليه وسلم بتثقيف أصحابه ، ومن ذلك تعلم لغة الغير .

10 - أن يملك الإعلامي سرعة البديهة ، وقوة الحجة، والمقدرة على الإقناع [2] ، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ : **(أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حُمرٌ، قال: هل فيها من**

---

(1) ابن حنبل ، أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج5 ، ص128 ، رقم : 21627 .
الحكم على الحديث : صحيح الإسناد .

(2) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ،مرجع سابق ، ص106 .

أوْرَق؟ قال: نعم، قال: فأنَّى ذلك؟ قال: لعلَّ نزَعهُ عرْقٌ، قال: فلعلَّ ابنك هذا نَزَعَهُ عرق)[1] ، فهذا أسلوب ذكي يدل على سرعة البديهة ، وقوة الحجة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

11 – أن يكون متقناً لعمله ، مجيداً له ، متبحراً فيه ، لا يخفى عليه منه شيء ، لأن ذلك ينعكس على عمله فيزيده قوة ، ويعطيه قبولاً .

12 – أن يكون معتدلاً في آرائه غير متطرف ولا متنطع ، يقبل النصيحة ، ويخضع للحق ، ويعترف بالخطأ إذا وقع ، لأن هدفه أولاً وآخراً الحق والصدق والعدل ، فالكبر : بطر الحق وغمط الناس .

13 – أن يكون فصيحاً بليغاً مع الإبتعاد عن التكلف والتقعر في الكلام ، لأنه من الكبر [2] ، وقد ذم الإسلام المتكبرين ، وفي الحديث : **(إنَّ الله يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ)**[3] .

14 – عدم الرجم بالغيب والإخبار عمّا لا يعلم ، لأنه قد يريد أن ينفع فيضر [4] ، إلا إذا قام ذلك على بيانات واستقراءات ودلائل فلا بأس بذلك .

وغير ذلك من الصفات مما قد يطول ذكره .

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الطلاق ، باب : إذا عرض بنفي الولد ، رقم : 4999 ، وأخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب : ما جاء في التعريض ، رقم : 4655 ، وأخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين ، رقم : 6884 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : اللعان ، باب : بلا ، رقم : 1500.

(2) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص108 .

(3) أبو داود ، **سنن أبي داود** ، كتاب : الأدب ، باب : ما جاء في المتشدق في الكلام ، رقم : 5005 وأخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي** ، كتاب : الأدب ، باب : ما جاء في الفصاحة والبيان ، رقم : 2853 ، وأخرجه أحمد ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج2 ، ص165 ،رقم : 6543 ، وأخرجه أحمد ، **مسند احمد بن حنبل** ، ج2 ، ص187 ، رقم : 1758 .

الحكم على الحديث : صحيح .

(4) **الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص109 .

المطلب الثاني : معايير أخلاقية تحكم الوسائل الإعلامية في الحديث النبوي الشريف :

الوسائل الإعلامية غالباً ما تكون واحدة ، سواء أكان ذلك في الإعلام الإسلامي ، أو الإعلام الوضعي ، لأن الوسيلة هي عينها الوسيلة التي ننقل من خلالها المضمون الإعلامي ، أو الرسالة الإعلامية إلى المستقبل ، وشرطها أن تكون مباحة ، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم كافة الوسائل الإعلامية المتوفرة لديه ، بل طوّر عليها وزاد فيها ما لم يكن موجوداً ، وعمل على تعديل مسارها لتتوافق مع مقتضيات وضوابط الإسلام ، بعد أن كانت تتوجه لبث الخلافات ، وإثارة النعرات ، وإذكاء العداوات ، وتنادي بدعوى الجاهلية ، فأصبح للإعلام وسائل جديدة ، لم يعرفها العرب من قبل : كالأذان ، والإقامة ، والمساجد . أما الشعر ، والخطابة ، والمواعظ ، والمناداة ، والرسائل ، فقد كانت معروفة قبل الإسلام .

ولا بد من العلم أن الوسائل غالباً ما تكون مباحة ، وقد يكون الحرام فيما يعرض فيها ، فالشعر : حسن ورديء ، وكذلك الخطب والرسائل وغيرها ، وهذا ما نلمسه أيضاً في الوسائل الإعلامية الحديثة ، فالتلفاز والمذياع والصحف والمسارح والملصقات والكتب والوثائق وغيرها كلها وسائل إعلامية محايدة ، فقد يكون المضمون راقياً نافعاً طيباً ، وقد يكون رديئاً بحسب حال القائمين عليها ، وهذا ينطبق تماماً على وسائل الإعلام في الخبر الإعلامي النبوي .

المطلب الثالث : معايير أخلاقية تختص في المضمون الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

وهذا القسم من المعايير تكلمت عنه في أكثر من موضوع : في المبحث السابق في مطلبين هما :

1 - معايير تحكم جمع الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف .
2 - معايير تحكم نشر الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف .

هذا بالإضافة إلـــى حديثي عن صفات الخبـــر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف في الفصل الأول : المبحث الثاني .

ومجموع ذلك يعد معايير تحكم مضمون الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف .

الفصل الخامس: صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عنوان الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التطور التاريخي لعناوين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني: أنواع العناوين (التراجم) في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثالث: صفات العناوين (التراجم) عند البخاري وأغراضها

المبحث الثاني: مقدمة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث: لغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تميز النبي صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم

المطلب الثاني: أقوال العلماء في بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: صفة لغة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع: القوالب الفنية لعرض الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قالب الهرم المقلوب

المطلب الثاني: قالب الهرم المعتدل

المطلب الثالث: قالب الهرم المقلوب المعتدل

المبحث الخامس: أساليب صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القصة في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثاني: المثل في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

المطلب الثالث: الصورة البيانية في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف

الفصل الخامس: صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عنوان الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التطـــور التاريخي لعناوين الخبـــر الإعلامـــي في الحديث النبـــوي الشريف:

(الترتيب والتنسيق أول ما يصادف قارئ الكتاب، ويلفت نظره وانتباهه ويحكم منه على عقل المؤلف، قبل أن يحكم على علمه، فطريقة العرض ووضع المعلومات في الملفات العلمية لها قيمة بالغة في رفع شأن الكتاب، وأثر عظيم في انتقاء القارئ له، فكم من كتب ضمت غزير العلم، نزلت رتبتها بسبب ضعف تبويبها، حيث يجد القارئ نفسه محتاجاً لقراءة جميع الكتاب في سبيل مسألة يطلبها منه)(1).

لم يكن للأحاديث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عناوين معينة ، واستمر الحال زمن التابعين وتابعيهم ، وأول من وضع عناوين لكتابه الإمام مالك ــ رحمه الله ــ في الموطأ .

وأشهر من وضع العناوين من بعده واعتنى بها ، وبرع فيها الإمام البخاري ــ رحمه الله ــ في الجامع الصحيح ، فقد تفنن في إخراجها واستنباطها ، فقد يستنبط من الحديث الواحد أكثر من عنوان ، لذلك غلب على كتابه تكرار الأحاديث ، وقد شملت هذه التراجم جميع أبواب الدين ، وتمثل اجتهادات البخاري في المسائل الفقهية المتعددة ، لذلك قالوا : (فقه البخاري في تراجمه) ، وعند البخاري نوعان من التراجم :

النوع الأول: العنوان العام الجامع لأحاديث تتعلق بمسائل متعددة، ولأبواب كثيرة من جنس واحد: كالطهارة، والزكاة، والنكاح، ويطلق عليها اسم (كتاب).

النوع الثاني: العنوان والتبويب الخاص لمسألة معينة، ويطلق عليها اسم: (باب) [2]. ويكون تحت هذه الأبواب أحاديث تتصل به.

ثم انتشرت العناوين للمسائل والكتب داخل المؤلف الواحد بعد ذلك عند باقي المؤلفين، ولم تكن موجودة قبل ذلك، وسميت (بالتراجم).

وهذا الذي ذكرته عن التطور التاريخي للعناوين في الحديث النبوي الشريف، ينطبق على الأخبار الصحفية، فقد كانت الأخبار في الماضي تنشر بلا عنوان، فكل ما كان يميز خبراً عن آخر هو

---

(1) د.عتر، نور الدين، 1998م، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص272.

(2) المرجع السابق ص273

الكلمة الأولى، إذ يحرص المحرر على نشرها بحروف أكبر، ثم مع ازدياد الاهتمام بما كانت تنشره الصحف، شعر المشرفون على الصحف بأنه لا بد من إدخال تطور فني على طريقة إبراز الأخبار، فاهتدوا إلى طريقة نشر الأخبار المشابهة تحت عنوان مشترك، فمثلاً كانت الأنباء الواردة من الخارج تنتشر عنوان: (أخبار من الخارج)، أو (أخبار من وراء البحار)، وكانت أخبار الوزارات تنتشر تحت عنوان: (أخبار الدواوين)، وبقي الأمر كذلك دون الحرص على إظهار فكرة الخبر أو العوامل البارزة فيه، إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ، عندما بدأ التطور الكبير في إخراج الصحف يأخذ شكلاً جديداً، عند ذلك أصبح لعنوان الخبر أو القصة مكان مرموق بل أساسي لكل من يعمل بالصحافة، وأصبح المتخصص في كتابة العنوان له المكانة المرموقة في صالة التحرير، وأصبح الاهتمام بالإخراج الصحفي كبيراً، لعرض بضاعتها من الأخبار[1].

المطلب الثاني: أنواع العناوين (التراجم) في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

لم يكن للخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف تراجم خاصة به، وإنما ينطبق عليه ما ينطبق على باقي التراجم في الحديث النبوي الشريف وكان البخاري ــ رحمه الله ــ أكثر من برع في هذا الجانب، فقد سبق غيره في هذا المضمار وتفوق عليهم، ويرجع تعمّق البخاري وتفننه في التراجم لسببين:

1ــ أن البخاري جعل الفقه في التراجم، قال شاه وليّ الله الدهلولي: (وأراد أيضاً أن يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدّاً، وهذا أمر لم يسبقه إليه غيره، غير أنه استحسن أن يطرق في الأبواب، ويودع في الأبواب سر الاستنباط)[2].

2ــ أن البخاري ضيّق شرط الكتاب وتشدد فيه، فأثر ذلك في كثرة الاستنباط والإيغال في العمق والدقة في الاستنباط.

ولذلك سأتطرق إلى أنواع هذه التراجم من خلال الوقوف على تراجم البخاري ــ كمثال ــ ذاكراً هذه الأنواع باختصار:

---

(1) د. عزت، محمود، محمد فريد، 1984م، **دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية**، ط1، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص249، بتصرف.

(2) الدهلولي، احمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلولي، 1323هـ، **رسالة شرح تراجم أبواب البخاري**، الهند، حيدر أباد، دائرة المعارف النظامية، ص2ـــ 3.

أولاً: التراجم الظاهرة:

وهي الترجمة التي يدل عليها الحديث دلالة ظاهرة واضحة، بحيث لا تحتاج إلى إعمال الفكر والنظر لمعرفة العلاقة بينهما وبين حديث الباب [1]، وله في ذلك عدّة مسالك لا أريد ذكرها حتى لا أطيل.

ومن هذه المسالك: الإخبار عن بدء الحكم وظهور الشيء ، مثاله: قوله في أول الجامع الصحيح: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [2]، وقوله في الصلاة: (بـــاب: بـــدء الأذان)[3].

ثانياً: التراجم الاستنباطية:

وهي العناوين التي يستنبطها المصنف من الحديث الوارد في الباب، بحيث لا يدرك القارئ العلاقة بينها وبين الحديث إلا بإعمال الفكر والنظر والتأمل، وذلك لتضمنها حكماً شرعياً قد لا ينتبه إليه القارئ [4].

وله في ذلك مسالك عدة، منها:

أن يكون تطابق الترجمة مع الباب بطريق الإستنتاج لعلاقة اللزوم.

مثاله عند البخاري : باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، أخرج فيه من طرق متعددة بألفاظ متقاربة، حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم وإنابته أبا بكر ليصلي بالناس، ومنه قول عائشة: **(إنه رجلٌ رقيقٌ، إذا قام مَقامكَ لم يَستطعْ أن يُصلّيَ بالناس. قال: مُروا أبا بكْرٍ فليُصلِّ بالنـاس..)**[5].

فقد قدمه صلى الله عليه وسلم على من هو أجهر صوتاً وأقوى، ومعلـــوم أن أبـــا بكـــر أعظم الصحابة علماً وفضلاً، فعلم أن التقدم للعلم والفضل كما ترجم البخاري [6].

ثالثاً: التراجم المرسلة:

وهي التي أرسلت فلم تذكر واكتفى عنها بكلمة العنوان (باب)[7].

---

(1) د. قضاة، أمين محمد، د.صبري، عامر حسن، 1999م ، **دراسات في مناهج المحدثين** ، أبو ظبي ، ص26 .

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم: 1

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلاة، باب: بدء الأذان،

(4) د. قضاه، أمين، **دراسات في مناهج المحدثين**، مرجع سابق، ص40

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجماعة والإمامة، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: 646، وفي كتاب: الجماعة والإمامة، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: 646، وفي كتاب: الأنبياء، باب: قوله تعالى: (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) يوسف / 7

(6) د. عتر، **الإمام الترمذي، والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**، مرجع سابق، ص288.

(7) المرجع السابق، ص291.

مثاله: باب:.... وأخرج فيه حديث جابر في مقتل أبيه يوم أحد، وفيه: **فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع، فسمع صوت صائحة، فقال: من هذه ؟ فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو، قال: فلم، أو لا تبكي، فما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفع)**[1].

فهذا الحديث: أفاد كراهة النياحة على الميت، وتعليل ذلك أن هذا الميت ظلته الملائكة بأجنحتها، واكتنفته الرحمة، فهو في نعيم عظيم، يوجب السرور له، لا الحزن عليه والنياحة، وذلك طريق آخر غير ما أفادته الأحاديث السابقة من علّة النهي عن النياحة، فلذلك فصله في باب مستقل[2].

رابعاً: التراجم المفرده: وهي تراجم يجعلها البخاري في باب من الأبواب، ثم لا يخرج شيئاً من الحديث للدلالة عليها[3].

مثاله: باب: قول الله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً...)[4]. ثم لم يخرج شيئاً من الحديث للدلالة على ما ترجم به.

خامساً: وكثيراً ما يجمع بين ألوان مما ذكرنا من فنونه وأساليبه ، حتى لتجد الترجمة في كتابه تمثّل بحثاً قائماً بنفسه، جمع العناوين والآيات ثم الآثار[5].

وبعضها: يدل على الحديث بالمطابقة الظاهرة ، وبعضها: بالنظر والاستنباط وغير ذلك، **مثاله: قول البخاري في كتاب: الجنائز: باب: غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر،** وحنط ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ ابناً لسعيد بن زيد، وحمله وصلّى ولم يتوضأ، وقال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ المسلم لا ينجس حيّاً ولا ميتاً، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : المؤمن لا ينجس .....ثم ذكر الحديث [6].

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الجنائز / باب : ما يكره من النياحة على الميت ، رقم : 1231 ، وفي كتاب : الجهاد والسير ، باب : ظل الملائكة على الشهيد ، رقم : 2661 .

(2) ابن حجر، **فتح الباري**، مرجع سابق، ج3، ص105.

(3) د. عتر، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**، مرجع سابق، ص295.

(4) سورة إبراهيم،ص25

(5) د. عتر، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**، مرجع سابق، ص295

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجنائز، باب: غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر.

فنلاحظ هنا: أن الشطر الأول هو ترجمة ظاهرة، إلا أنها تحتمل عدّة أوجه، هل المقصود: حكم على الميت أم كيفيته، أم وقته.... ألخ، ثم اقتبس من كلام ابن عمر ثم ابن عباس، ثم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

(1) د.قضاة، **دراسات في مناهج المحدثين**، مرجع سابق، ص39.

المطلب الثالث: صفات العناوين (التراجم) عند البخاري، وأغراضها:

الفرع الأول: صفات العناوين (التراجم) عند البخاري:

تميزت تراجم البخاري بصفات، منها:

1- غالبها مختصرة وموجزة ، والقليل منها فيه طول .

2- أنها متنوعة ومتعددة ــ كما مر سابقاً ــ ، فمنها التراجم الظاهرة ، ومنها التراجم الاستنباطية ، ومنها المرسلة ، ومنها ما يجمع كل ذلك ... ألخ .

3- أنها شاملة لجميع أبواب الدين ، فقد جاءت في سبعة وتسعين كتاباً ، كل كتاب يمثل زاوية من زوايا الدين ، ويتضمن الكتاب الواحد الكثير من الأبواب ، ولكل باب ترجمة، وفي الباب العديد من الأحاديث .

4- أنها تمثل وجهة نظر البخاري واجتهاده في كل مسائل الدين المطروحة ، معتمداً في ذلك على الصحيح من السنة ، وما صح عن الصحابة والتابعين وتابعيهم ، لذلك قالوا: (فقه البخاري في تراجمه) .

5- الدقة المتناهية في صياغة العناوين .

6- الصلة الوثيقة والرابطة القوية بين الترجمة ومضمون الأخبار .

7- التناسب بين حجم الترجمة وحجم الأخبار .

الفرع الثاني: أغراض التراجم في صحيح البخاري:

تنوعت أغراض التراجم عند البخاري بتنوع أنواعها ، وهذه بعض أغراض التراجم عنده:

1- الإعلام الإجمالي بمضمون الباب ، ثم يدرك القارئ المعنى المقصود [1] كما في التراجم الظاهرة .

2- والغرض من التراجم الاستنباطية شيئان:

أ- أن يريد الوصول بالقارئ إلى نتيجة لا تدل عليها أحاديث الباب التي بين يديه بصورة مباشرة ، فيضع له ما يرشده إليها في العنوان ، ليصل إليها بإعمال فكره ، ويعلم أنها المقصودة .

---

(1) د.عتر ، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ، مرجع سابق ، ص276 .

ب- أن يقصد المؤلف شحذ ذهن الطالب وتمرينه على التفهم والاستنباط ، فيسلك طريق الإشارة ليتفكر القارئ فيها ، فيستيقظ عقله ، ويكتسب تفهماً وعمقاً في العلم[1] .

3- والغرض من التراجم المرسلة أيضاً شيئان:

أ -أن يكون مضمون الباب متصلاً بالباب السابق ، مكملاً له فيفصل لفائدة زائدة في مضمونه ، فيكون بمنزلة الفصل من السابق .

ب -والكثير الغالب أن يكون مضمن الباب فائدة تتصل بأصل الموضوع الذي عنون له .[2]

4- أما التراجم المفردة فالغرض منها: أنه لم يجد حديثاً واحداً على شرطه ، مع أنه قائل به بناء على أحاديث أخرى صحيحة في غير كتابه .

مما سبق يتبين أنه لم يكن للحديث النبوي الشريف عناوين (تراجم) حتى جاء الإمام مالك ــ رحمه الله ــ ثم جاء بعده الإمام البخاري وبرع في هذا الفن إلى درجة كبيرة ، ثم انتشر هذا الفن عند بقيّة العلماء .

---

(1) المرجع السابق ، ص285 .

(2) المرجع السابق ، ص292 .

المبحث الثاني: مقدمة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

المقدمة: هي مدخل القاري إلى الخبر[1]، والحديث النبوي الشريف لم يكن ينقسم إلى مقدمات وجسم وخاتمة ، وكذلك الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ، ولكن قد يكون لبعض الأخبار مقدمات من الراوي له من الصحابة أوالتابعين ، وقد نستطيع أن نقسم بعض الأخبار إلى مقدمة ، ثم جسم الحديث أو الخبر ، وهذا قد ينطبق على بعض الأحاديث دون بعض ، إلا أن ذلك لم يكن مألوفاً من قبل ، وإنما هو اجتهاد ليتناسب مع موضوعنا الذي نحن بصدده ، ولبيان أنه يمكن تأصيل مثل هذه العلوم بالكشف عن بعض ما تتسع له وتستوعبه من العلوم المختلفة ، ومنها علم الإعلام ، ويمكن لي أن أذكر بعض هذه المقدمات ، كمثال :

1- **المقدمة الوصفية**: وهي التي تصف المناخ ، أو تصف الخبر والحدث نفسه، كي تضع القارئ في قلب الحدث كأنه يشاهده، مثال ذلك:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: (بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَىٰ سَلاَ جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَالنَّبِيُّ سَاجِدٌ، مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ. فَجَاءَتْ، وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلاَتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا، دَعَا ثَلاَثاً. وَإِذَا سَأَلَ، سَأَلَ ثَلاَثاً. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» (وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ) فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّىٰ صَرْعَىٰ يَوْمَ بَدْرٍ. ثُمَّ سُحِبُوا إِلَىٰ الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ.)[2] .

هذا الخبر يمكن تقسيمه إلى مقدمة وجسم الخبر:

---

(1) د. شلبي كرم، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، مرجع سابق، ص187.

(2) مسلم، **صحيح مسلم** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، رقم : 1794 .

فالمقدمة فيها وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وأبو جهل ومن معه جلوس ، وسلا جزور يُحمل ويوضع بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد بطلب من أبي جهل ، وقوم يميل بعضهم إلى بعض من الضحك ، وأما البعض الآخر فلا يقوى على عمل أي شيء ، حتى جاءت ابنته فاطمة ــ رضي الله عنها ــ فأزالته عنه وجعلت تشتمهم .

وأما جسم الخبر فيتحدث عن تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم وردة فعله على هذا الصنيع ، حيث دعا عليهم ثلاثاً ، وسمى أسماء منهم ، وكيف خُرعوا من دعوته ، وكيف آل مصيرهم أنهم قتلوا في بدر ورموا بالقليب .

فالمقدمة من وصف الراوي ، أما جسم الخبر فهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم وردة فعله .

2- المقدمة: الطريفة أو الغريبة :

وهي المقدمة التي تشير إلى أمر ما نادر الحدوث أو غريب الحدوث، مما يسترعي انتباه المتلقي ويشدّ اهتمامه، إذ أن في الحديث النبوي الشريف بعض الأخبار نادرة الوقوع أو غريبة الوقوع، لذلك تثير الانتباه.

مثال:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(بَينما رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ إذ رأى سَحَابَةً فَسَمِعَ فيها صوتاً: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، فجاءَ ذَلِكَ السَّحَابُ، فأفْرَغَ ما فِيهِ في حَرَّةٍ** [1]**، قالَ: فانْتَهَيْتُ، فإذا فِيهَا أذنابُ شِراجٍ**[2] **وإذا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَجِ قدِ استَوْعَبَتِ المَاءَ فَسَقَتْهُ، فانْتَهَيْتُ إلى رَجُلٍ قائمٍ يُحَوِّلُ الماءَ بمسحاتِهِ** [3]**، في حَدِيقَةٍ، فقُلْتُ لَهُ: يا عَبْدَ اللَّهِ، ما اسْمُكَ؟ فقالَ: فلانٌ الاسمُ الذي سَمِعَ في السَّحابةِ قال: كَيْفَ تَسْأَلُني يا عَبْدَ اللَّهِ عن اسْمِي؟ قالَ: إنِّي سَمِعْتُ في السَّحابةِ الذي هذا ماؤُهَا يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ باسْمِكَ، فأخبِرْني ما تَصْنَعُ فِيهَا: قالَ: أمَّا إذْ قُلْتَ هَــذَا، فَإنِّــي أنْظُرُ إلَــىٰ مَا يَخْرُجُ مِنْــهَا، فأتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ. وآكُلُ أنَا وَعِيَالِي ثُلُثاً، وَأرُدُّ فِيهَا ثُلُثَـهُ)**[1] .

---

(1) أرض بها حجارة سود، الجزري، **النهاية في غريب الحديث**، مرجع سابق، ج1، ص931.

(2) شرجة: جمعها شراج، وهي مايل الماء في الحرار، ابن قتيبة، **غريب الحديث**، مرجع سابق، ج1، ص319.

(3) ما سُحي به، وسحا الطين: قشره وجرفه.

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزهد والرقائق، باب: الصدقة في المساكين، رقم: 2984.

فهذا الخبر يمكن تقسيمه إلى **مقدمة وجسم الخبر** :

فالمقدمة في هذا الخبر الإعلامي هي سماع الرجل صوتاً من السحاب يقول : **(اسق حديقة فلان)**، وهي مقدمة طريفة غريبة ، وإن كانت ليست ببعيدة ، فلم نألف مثل هذا ، لذلك نستغرب مثل هذا الخبر ، وهو أمر ممكن يقبله العقل ، وتؤيده الدلائل الأخرى في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، والتي لا مجال لبيانها هنا .

أما **جسم الخبر** فهو باقي التفصيلات عن هذا الخبر ، حيث تبع الرجل السحابة فرآها أفرغت ما فيها في حديقة الرجل الذي وافق اسمه الاسم الذي سمعه من السحاب ، فإذا هو يُقسم ثمرها إلى ثلاثة أقسام : ثلث للفقراء ، وثلث لمصالح البستان ، وثلث لأهله وعياله ، فتبين أن الله سقى أرضه بسبب صالح عمله والعطف على الفقراء .

3- **المقدمة: الحوارية :**

وهي المقدمة التي تقوم على الحوار بين طرفين، إما بين فرد وفرد، أو بين فرد وجماعة، أو بين جماعة وجماعة، والتنوع في عرض المقدمات المختلفة يكسب الخبر جاذبية، ويعطيه قوة، ويزيده تأثيرا.

مثال ذلك:

عن أبى هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: **(بَعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثُمامة بن أثال، فرَبطوهُ بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: ماا عندَك يا ثمامة؟ فقال: عندي خيرٌ يا محمدُ، إن تَقتلني تَقتلْ ذا دم، وإن تُنعِم تنعم على شاكر، وإن كُنْتَ تريدُ المالَ فسلْ منه ما شئتَ. فتُركَ حتى كان الغَد ثم قال لهُ: ما عندَك يا ثمامة؟ فقال: ما قلتُ لك: إن تُنعِم تنعم على شاكر. فتركه حتى كان بعدَ الغدِ فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك. فقال: أطلقوا ثمامة. فانطلَقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجدِ فاغتسلَ، ثم دخل المسجدَ فقال: أشهد أن لا إلهَ إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله. يا محمد، واللَّهِ ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وَجهك، فقد أصبحَ وَجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليّ. واللَّهِ ما كان من دِينٍ أبغضَ إليَّ من دِينك ،فأصبح دينك أحبَّ الدِّين إليَّ. واللَّهِ ما كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إليّ. وإن خَيلَكَ أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا**

ترى؟ فبشَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمَرَه أن يَعتمر. فلما قدِمَ مكة قال له قائل: صَبوت؟ قال :لا والله، ولكن أسلمت مع محمد رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ولا واللَّهِ لا يأتيكم من اليمامَةِ حَبةٌ حِنطة حتى يأذَن فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم)[1] .

فهذا خبر إعلامي يمكن أن نقسمه **إلى مقدمة حوارية وجسم للخبر** .

أمـــا المقدمة : فهي التي أظهرت الحوار الذي دار بين النبي صـــلى الله عليه وسلم وبين ثمامة بن أثـــال ــ سيد قومه ــ وقد تكرر هذا الحوار أكثر من مرة ، ففي كل مرة سأل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمامة : ما عندك يا ثمامة ؟ يقول : عندي يا محمد خير ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت .

أما جسم الخبر فيبدأ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(أطلقوا ثمامة)** فإذا به يغتسل ويعود مسلماً ويصبح وجه الرسول صلى الله عليه وسلم إليه أحبّ الوجوه ، وبلاده أحبّ البلاد إليه ، ثم يؤدي عمرته ، ويهدد قريش أن لا يصل إليهم حبّة حنطة ، إلا بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

4- المقدمة: الاستفهامية :

وهذا في الحديث النبوي الشريف كثير جداً، وكذلك في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، والسؤال عادة يثير انتباه الحاضر، ويحثه على الاستماع، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل أحياناً ليسمع من الصحابة، ثم يوجه الإجابة كما يريد، وأحياناً يسأل فقط ليسمعوا منه الإجابة، ويقصد من السؤال: شدّ الانتباه وتحفيز الذاكرة.

عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(سَأَلَ مُوسَىٰ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ فَيُقُولَ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ. وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي. وَخَتَمْتُ**

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : المغازي ، باب : وفد بني حنيفة وحديث ثمامة ، رقم : 4114 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : ربط الأسير وحبسه ، وجواز المن عليه ، رقم : 1764

عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}[1])[2] .

وهذا خبر إعلامي يبدأ **بمقدمة استفهامية** عن أدنى الناس منزلة يوم القيامة ، **أما جسم الخبر** : فهي جواب عن هذا السؤال ، وتفصيلات أخرى تدور حوله ، بمعنى : أن هذا الخبر الإعلامي يتكون من جزأين : 1- **مقدمة** : وهي السؤال المطروح فيه ، 2- **جسم الخبر** : وهو الجواب عن هذا السؤال وبعض التفصيلات .

5- المقدمة: القنبلة:

وغالباً ما تكون جملة واحدة قصيرة ومختصرة، ولكنها مفاجئة تلفت انتباه القارئ بشدّة، تماماً: كوقع القنبـــلة[3].

عن عمرَ بن الخطاب ، قَالَ: **(لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللّهِ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللّهِ نِسَاءَهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرْنَ بِالْحِجَابِ. فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: لأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ. فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللّهِ ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللّهِ ؟ وَاللّهِ! لَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ لاَ يُحِبُّكِ، وَلَوْلاَ أَنَا لَطَلَّقَكِ رَسُولُ اللّهِ ، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ. فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللّهِ ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ. فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ غُلاَمِ رَسُولِ اللّهِ قَاعِداً عَلَى أُسْكُفَّةِ الْمَشْرُبَةِ. مُدَلٍّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ. وَهُوَ جِذْعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ وَيَنْحَدِرُ. فَنَادَيْتُ: يَا رَبَاحُ اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ . فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ . فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ. فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ . فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللّه ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللّهِ! لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللّهِ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي. فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْقَهْ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَى**

---

(1) السجدة /17

(2) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الإيمان ، باب : أدنى اهل الجنة منزلة فيها ، رقم :189 .

(3) د.أبو زيد، فاروق ، **فن الخبر الصحفي**، مرجع سابق، ص272.

عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللّهِ ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ. وَمِثْلِهَا قَرَظاً فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ .وَإِذَا أَفِيقٌ مُعَلَّقٌ. قَالَ: فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ. قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللّهِ وَمَا لِي لاَ أَبْكِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ. وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لاَ أَرَى فِيهَا إِلاَّ مَا أَرَى. وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكِسْرَى فِي الثِّمَارِ وَالأَنْهَارِ. وَأَنْتَ رَسُولُ اللّهِ وَصِفْوَتُهُ. وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ، وَأَحْمَدُ اللّهَ، بِكَلاَمٍ إِلاَّ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ. آيَةُ التَّخْيِيرِ: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ} [1] {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}[2] وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِي . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللّهِ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزِلُ فَأُخْبِرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطَلِّقْهُنَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ» فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ فَضَحِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْراً. ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللّهِ وَنَزَلْتُ. فَنَزَلْتُ أَتَشَبَّثُ بِالْجِذْعِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللّهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا يَمَسُّهُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنَّمَا كُنْتَ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ. قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ» فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ. فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوتِي: لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللّهِ نِسَاءَهُ. وَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنْ الأَمْنِ أو الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}[3] فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الأَمْرَ. وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ.)[4] .

فهذا خبر إعلامي كبير يمكن أن نقسمه إلى ثلاثة أقسام :

1- مقدمة الخبر : وهي القنبلة المدوية ، جملة: **(طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه).**

---

(1) التحريم /5

(2) التحريم /4

(3) النساء / 83 .

(4) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الطلاق ، باب : في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ، رقم : 1479 .

2- جسم الخبر : سلوك سيدنا عمر ــ رضي الله عنه ــ وتصرفه مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها الحديث بما يغني عن إعادتها مرة أخرى .

3- وخاتمة : انتهاء الاعتزال بعد شهر كامل ، وأن الرسول الله صلى الله عليه وسلم رضي وأعلن عن طريق الفاروق عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ أنه لم يطلق نساءه ، ونزول الآيات تدعم موقف النبي صلى الله عليه وسلم .

6- المقدمة: الاقتباسية :

وهي التي تقتبس من نص آخر غير الحديث النبوي الشريف ، ويكون لها علاقة وصلة مباشرة بالحدث ، مثال ذلك :

عَنْ أَنَسٍ ، **قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمَرُورِهِمِ. فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ «خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» قَالَ: وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا. (قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ) وَتَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا، وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ. قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَلِيمَتَهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ، وَجِيءَ بِالأَنْطَاعِ، فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَجِيءَ بِالأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَشَبِعَ النَّاسُ. قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لاَ نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَمِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ، قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَدَفَعْنَا. قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ، وَنَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَدَرَتْ، فَقَامَ فَسَتَرَهَا، وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ. فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ أَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ وَقَعَ)**[1] .

فهذا خبر إعلامي يتحدث عن غزو خيبر ، يمكن إن نقسمه إلى قسمين : **1- مقدمة الخبر 2- جسم الخبر**

(1) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : النكاح ، باب : فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها ، رقم : 1365 .

1- أما مقدمة الخبر : فهي غزو خيبر ، وجزء من آية اقتبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة الصافات وهي قوله تعالى : (**فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين**)[1] .

2- جسم الخبر : وهي باقي ما يتعلق بهذا الخبر ، من زواج صفية بنت حيي بن أخطب ، والوليمة التي صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الزواج ، إلى آخر الحديث .

7- المقدمة: التلخيصية:

وهي التي تلخص أهم المعلومات التي يحتويها الخبر[2].

عن عائشة رضيَ اللهُ عنها أنه قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل أتى عليكَ يومٌ كان أشدَّ من يوم أحُدٍ ؟ قال: لقد لقِيتُ من قومك ما لقيت، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ إذ عرَضتُ نفسي على ابنِ عبد يا ليل بن عبد كُلال فلم يُجِبني إلى ما أردتْ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ، على وَجهي، فلم أستَفق إلا وأنا بقرنِ الثَّعالب، فرَفعتُ رأسي، فإذا أنا بَسحابةٍ قد أظلَّتْني، فنظرتُ فإذا فيها جِبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمعَ قولَ قومكَ لك وما رَدوا عليك، وقد بعث اللهُ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمرَهُ بما شِئتَ فيهم، فناداني ملكُ الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد، فقال: ذلكَ فيما شئتَ، إن شِئتَ أن أطبقَ عليهم الأخْشَبَين. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يُخرجَ الله من أصلابهم من يَعبُدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشركُ بهِ شيئاً)[3] .

فهذا خبر إعلامي يمكن أن نقسمه إلى قسمين :

1- **مقدمة :** وأسميها هنا مقدمة تلخيصية : لأنها لخصت كل ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم بجملة واحدة ، وكان يمكن أن يكتفى بها ، وهي : (لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة) .

2- **جسم الخبر** : وهو شرحه صلى الله عليه وسلم وتفصيله لما لاقاه من أبناء عبد ياليل ، حيث أغروا به السفهاء يرمونه بالحجارة ، حتى أدموه ، ولم يستجيبوا لدعوته ، فانطلق مهموماً هائماً على وجهه إلى أن وصل قرن الثعالب ، وقد أيده الله بجبريل وملك الجبال ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمل إسلامهم و إسلام أبنائهم فلم يرض بعذابهم .

---

(1) الصافات : 177

(2) د. هنية منصور، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العلمية** ، مرجع سابق، ص129.

(3) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : بدء الخلق ، باب : إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ، رقم : 3095 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، رقم : 1795 .

المبحث الثالث: لغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تميز النبي صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم

خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بجملة من الخصائص، من أهمها: أنه أوتي جوامع الكلم وخواتمه وفواتحه، فاختصر له الكلام اختصارا، فجمع الله له المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة، وجعل ذلك من أدلة نبوته، وأعلام رسالته، ليسهل على السامعين حفظه، ولا يشق عليهم حمله وتبليغه، وكل هذا من الحفظ الذي تكفل الله به لهذا الدين.

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ. وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ... الحديث)**[1].

ويشمل ذلك ما جاء في كلامه صلى الله عليه وسلم مما هو مروي في كتب السنة، وقد وردت عن الأئمة المتقدمين عدة أقوال في تحديد أصول الأحاديث النبوية أو الأحاديث الجامعة التي يدور عليها الدين، فمن ذلك ما جاء عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر رضي الله عنه: **(إنَّما الأعْمَالُ بالنِّيات)**[2]، وحديث عائشة رضي الله عنها: **(من أحدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منهَ فهوَ رَدّ)** [3]، وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما: **(الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ)**[4]، مع العلم أن جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم يظهر في كل حديث من أحاديثه ، فهي صفة لازمة لكل أحاديثه صلى الله عليه وسلم .

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر) رقم: 2815، وفي كتاب: التعبير باب: المفاتيح في اليد، رقم: 6611، وفي كتاب: الإعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (بعثت بجوامع الكلم)، رقم: 6845، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة ، باب: بلا، رقم: 523

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي، رقم: 1، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإمارة، رقم: 1907

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلح، رقم: اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم: 2550، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم: 1718

(4) سبق تخريجه ص148

المطلب الثاني: أقوال العلماء في بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم وفصاحته

من يستمع إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يؤخذ بروعة البيان، ودقة التعبير، وسلامة الألفاظ، وجودة العبارة، فلا هو الأسلوب المعمي ولا المبتذل السوقيّ، وإنما يتدفق من فيه صلى الله عليه وسلم كالسيل المتحدر في مجراه بدون جلبة ولا ضوضاء، تحيطه روحانية النبوة، وتسبكه عبارات أفصح العرب – صلى الله عليه وسلم –.

وقد كانت الوفود تفد على النبي صلى الله عليه وسلم فتستمع إليه فيعودون إلى بلادهم وهم مأخوذون بروعة بيانه وجودة ألفاظه. وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل وفد بما يعرف من لهجته التي اعتاد عليها، ولا شك أن هذا نوع من البلاغة، فمخاطبة الناس بما يعرفون هي البلاغة الحقة، فالبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، والرسول صلى الله عليه وسلم وإن خاطب هؤلاء بغير لغة قريش فإنه يوضح لهم الإسلام باللغة التي يفهمونها، وبلاغة الأحاديث النبوية شهد لها المسلمون عامة بأنها تأتي بالدرجة الثانية بعد بلاغة القرآن.

يقول الأستاذ الشيخ مصطفى الزرقاء – رحمه الله –:

(فالحديث النبوي جاء كله على الأسلوب المعتاد للعرب في التخاطب، تتجلى فيه لغة المحادثة والتفهيم والتعليم والخطابة في صورها ومناهجها المألوفة لدى العرب، ويعالج جزئيات القضايا والمسائل ويجيب عنها، ويحاور ويناقش كما يتخاطب سائر الناس بعضهم مع بعض، ولكنه يتميز عن الكلام العربي المألوف بأن فيه لغة منتقاة غير نابية وأن فيه إحكاما في التعبير، وجمعا للمعاني المقصودة بأوجز طريق وأقربه، دون حشو، مما استحق به التسمية بجوامع الكلم، فهو كلام عربي من الطراز المعتاد المألوف، ولكنه على درجة عليا من أساليب البلغاء المعهودة)[1].

أما الجمال الحقيقي في التعبير عن بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم فنجده في كتاب: إعجاز القرآن للأستاذ الرافعي، حيث تكلم بحوالي سبعين صفحة عن البيان النبوي بكلام جميل جدا، حيث قال:

(هذه هي البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار لآياتها، وخرت العقول دون غاياتها ثم تصنع وهي من الأحكام كأنها مصنوعة، ولم يتكلف لها، وهي على السهولة بعيدة ممنوعة.

---

(1) الزرقا، مصطفى أحمد، **مقارنة بيانية بين أسلوب الحديث وأسلوب القرآن**، www.al7ewar.net

والألفاظ النبوية يعمرها قلب متصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت من سبيله، وإن لم يكن لها منه دليل فقد كانت هي من دليله، محكمة الفصول حتى ليس فيها عروة مفصولة، مجذوفة الفضول حتى ليس فيها كلمة مفضولة ، وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبض قلب يتكلم، وإنما هي في سموها وإجادتها مظهر من خواطره صلى الله عليه وسلم إن خرجت في الموعظة قلت أنين من فؤاد مقروح، وإن راعت بالحكمة، قلت: صورة بشرية من الروح، في منزع يلين فينفر بالدموع، ويشتد فينزو بالدماء، وإذا أراك القرآن أنه خطاب السماء للأرض أراك هذا أنه كلام الأرض بعد السماء)[2]

المطلب الثالث: صفة لغة النبي صلى الله عليه وسلم:

لا شك أن الحديث النبوي الشريف تميز بصفات كثيرة ومتنوعة، وهذه الصفات هي التي جعلت هذا التأثير والقبول للحديث الشريف، وهي صفات عالية في غاياتها، سامية في معانيها، بازغة في قوالبها، رغم أنها خرجت من غير تكلف ولا تعقيد ولا تقعير، وأفضل من وصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم الجاحظ في الجزء الثاني من كتابه: البيان والتبيين، إذ يقول: (وأنا أذكر بعد هذا فناً آخر من كلامه صلى الله عليه وسلم، وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تعالى: **(وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)**[2].

فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعير، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام حفّ بالعصمة، وشيّد بالتأييد، ويسر بالتوفيق، وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه، وغشاه بالقبول، وجمع بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، ومع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبز الخطب الطوال بالكلام القصير، ولا يلتمس إسكات الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر، ثم لم يسمع الناس كلاماً قط أعم نفعاً، ولا أصدق لفظاً ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً ،

---

(1) الرافعي، مصطفى صادق، 1926، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، والقاهرة، المطبعة الرحمانية، ص191

(2) سورة ص/86

ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم)[1].

نعم، هذه هي صفة كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرها الجاحظ، وقد لا يعلو هذا الكلام في الوصف إلا رجل قال مثله أو زاد عليه، فكلامه صلى الله عليه وسلم موجز مختصر، سهل قريب المأخذ، ليس فيه تكلف، بعيد عن التشديق والتقعير، فيه الصدق بالقول، وهو بعد ذلك يتميز بقوة تأثيره وعظيم نفاذه، وقوة منطقه وسداد حجته، بالإضافة إلى باقي الصفات التي ذكرها الجاحظ لا أريد ذكرها حتى لا يكرر الكلام.

ولما كان الحديث يجمع هذه الصفات، والكلمات تنساب بهذه العذوبة، والعبارات تنسكب بهذا اللون الجميل، فقد أثر في الشعراء والخطباء وأصحاب الأدب إلى درجة بعيدة، فكان لفظه صلى الله عليه وسلم يمثل نقاوة اللغة وخيار ألفاظها، فقد تناقل الصحابة أحاديثه الشريفة فتأثروا بها، ثم خرجوا للجهاد فنشروها في أرجاء المعمورة، فتناقلت الأحاديث من قبل المسلمين في العراق والشام ومصر وخراسان وغيرها من البلاد.

وقد أسهم الحديث بجانب القرآن الكريم في نشر اللغة العربية، وتعليمها للمسلمين من غير العرب لأنهم أصبحوا يحفظون الأحاديث، ثم نشأت الدراسات المعتمدة على الحديث من شرح له وتوضيح غريبه، والبحث في رجال سنده، وتلك الدراسات وسّعت دائرة اللغة في الاشتقاق، وشرح الغريب بلفظ مرادف، وتوضيح المعان بتفتيتها إلى معان جزئية ليسهل فهمها.

فالشعراء وسعوا معارفهم عن طريق حفظ الحديث وروايته والاستفادة من ألفاظه وتعبيراته، ومعانيه، فهو مصدر إلهام لهم يستمدون منه معانيهم، ويعتمدون عليه في ثقافتهم الإسلامية، والخطباء استفادوا من معاني الحديث وأساليبه، فاستقامت ألسنتهم وقويت حجتهم، والكاتب يستمد كثيراً من موضوعاته من الحديث فهو يدعم رسالته بمعانيه وعباراته أحياناً وغير ذلك، مما يعكس أثر الحديث على اللغة والأدب والحياة بشكل عام.

---

(1) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، 1968، **البيان والتبيين**، دار الفكر للجميع، ج3، ص16.

المبحث الرابع: القوالب الفنية لعرض الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

تمهيد:

هذه القوالب التي سأذكرها –وهي ثلاثة قوالب– ذكرها الإعلاميون في كتبهم، وهي أشكال لعرض الأخبار الإعلامية، وهي ليست جديدة إلا أن عرضها ووضعها في الكتب هو الجديد، ولا يعني هذا أنها غير موجودة، بل هي موجودة أيضا في الأخبار الإعلامية في الأحاديث النبوية الشريفة، ولكن لم يوجد من يتحدث عنها، فإن سبقونا في تقعيد مثل هذه العلوم، فلا يعني ذلك أنها غير موجودة في أصولنا، مع العلم أنّ هذا العلم لم تكن له كتبه الخاصة، وعلومه المختلفة، ولم يدرس في الجامعات والمدارس إلا منذ زمن قريب ليس بالبعيد .

المطلب الأول: قالب الهرم المقلوب

ويقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري للهرم مقلوبا [1]، بحيث يبدأ بالفكرة الرئيسية أولا، ثم يأتي بالتفاصيل بعد ذلك، وعلى هذا النحو ينقسم الخبر إلى قسمين هما: قمة الهرم، وجسم الهرم. وتأتي أهم حقيقة أو معلومة في الخبر في المقدمة ثم تأتي التفاصيل بعد ذلك في جسم الخبر[2].

وهذا ما نعهده في بعض الأخبار الإعلامية في الحديث النبوي الشريف، حيث يبدأ الخبر بأهم حقيقة فيه ثم يذكر باقي التفاصيل في جسم الخبر. انظر الشكل رقم /1

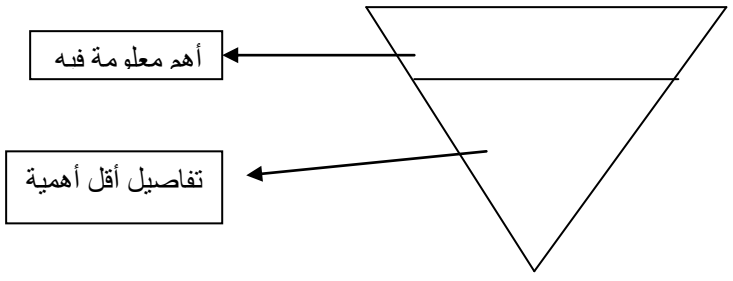

الشكل رقم /1 (قالب الهرم المقلوب)

(1) د.هنية، منصور، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص118

(2) د. شبلي، كرم، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، مرجع سابق، ص176

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ. وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا. رَجُلٌ يُؤْتَىٰ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا. فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ. فَيُقَالَ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا. وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: نَعَمْ. لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ. وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً. فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لاَ أَرَاهَا هٰهُنَا». فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ** [1] **)**[2].

فنلاحظ هنا أن الخبر قد انقسم إلى أقسام: مقدمة الخبر وجسم الخبر، فمقدمة الخبر هي التي تحوي أهم ما في الخبر وهي: **(إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجا منها)**لأن هذا العلم لا يطلع عليه أي إنسان، وهو من علم الغيب الذي يتصل بعلم الآخرة بعد البرزخ، ولا شك أن المقدمة ملفتة للانتباه والنظر، فكل إنسان عنده حبّ أن يعرف عن هذا الرجل: آخر الناس خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة، ولا شك أنها مقدمة قوية مدوية لو تصدرت عناوين الصحف لما صبر إنسان عن معرفة المزيد، ولأوقفه ذلك حتى يعرف الخبر إلى نهايته.

ثم جاء بعد ذلك (جسم الخبر)، وجسم الخبر عادة قد يحتوي معلومة أو معلومات ولكنها أقل أهمية من المقدمة، ولا شك أن الحديث عن يوم القيامة والحساب والحسنات والسيئات والذنوب في ذلك اليوم مهم، ولكنه أمر يتساوى فيه كل الناس، وفي جسم الخبر أيضا ما يلفت النظر،وهو أن ينتقل حال هذا الرجل من الاشفاق على حالته حين كان ينتظر كبار الذنوب، إلى المطالبة بها لما رأى من سعة رحمة الله به وتبديل السيئات إلى حسنات.

مثال 2

عن سهل بن سعد **قال: (قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ خَيبرَ: لأعطِينَّ الراية غداً رجلاً يَفتحُ اللهُ على يديهِ يُحِبُّ اللهَ ورسوله ويُحبُّه اللهُ ورسولهُ. فباتَ الناسُ لَيلَتَهم أيهم يعطى، فغَدَوا كلُّهم يَرجوه، فقال: أين عليٌّ؟ فقِيل: يَشتَكي عينيهِ، فبصَقَ في عَينيهِ ودَعا لهُ فبَرأ كأنْ لم يكن بهِ وجَعٌ، فأعطاهُ، فقال: أقاتلُهم حتّى يَكونوا مِثلَنا، فقال: انفُذ على رسْلِكَ حتّى تنزلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهم**

---

(1) النواجذ من الأسنان: الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك ، والأكثر والأشهر أنها أقصى الأسنان . الجزري ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، مرجع سابق ، ج5 ، ص48 .

(2) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب: الإيمان ، باب: أدنى أهل الجنة منزلة ، رقم: 190 .

إلى الإسلام، وأخبرْهم بما يَجبُ عليهم، فواللهِ لأنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجُلاً خَيرٌ لكَ من أن يكونَ لكَ حُمْرُ [1] **النَّعَم)**[2].

وهذا الخبر – كما نرى– يبدأ بأهم ما فيه، بعد أن تعسّر فتح بعض حصون خيبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم: **(لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه:يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله)**، وهذا أقصى ما يتمناه الإنسان وخاصة الصحابة رضوان الله عليهم، الذين نذروا أنفسهم لله فباعوا الغالي والنفيس من أجله، لذلك أصبحوا يتشوفون لها، لا حبّا في الإمارة، ولكن لشهادة الله ورسوله له: أنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ومن حصل على هذه الشهادة فقد فاز فوزا عظيما ، حتى قال عمر – رضي الله عنه – ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتساورت[3] لها رجاء أن أدعى لها، وفي المقدمة تبشير بالفتح بعد أن تعسر ، وهو أيضا أمر في غاية الأهمية لما لهذا الفتح ولهذه الأرض من أهمية كبيرة، ذكرها أهل السير.

ثم يتحدث الخبر عن باقي الحدث إلى النهاية ، فيبين حال الصحابة وهم يتشوفون لهذه الإمارة ، ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ــ رضي الله عنه ــ برنامج العمل حتى فتح الله عليه .

---

(1) الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال العرب ، **شرح النووي على مسلم** ، ج15 ، ص178 .

(2)البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب: المناقب ، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، رقم: 3498 ، وفي كتاب: المغازي ، باب: غزوة خيبر ، رقم: 3973 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب: فضائل الصحابة ــ رضي الله تعالى عنهم ــ باب: من فضائل علي بن أبي طالب رقم:

(3) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ ، رقم : 2405

المطلب الثاني: قالب الهرم المعتدل

ويقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل [1] – كما هو في الشكل / 2 –، وعلى هذا ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام:

1 -مقدمة، تحتل قمة الهرم، وتكون بمثابة تمهيد للدخول إلى الخبر

2 -موضوع الخبر: وهو جسم الخبر، وفيه التفاصيل والوقائع.

3 -خاتمة الخبر أو نهايته: وتتضمن أهم ما في الخبر.

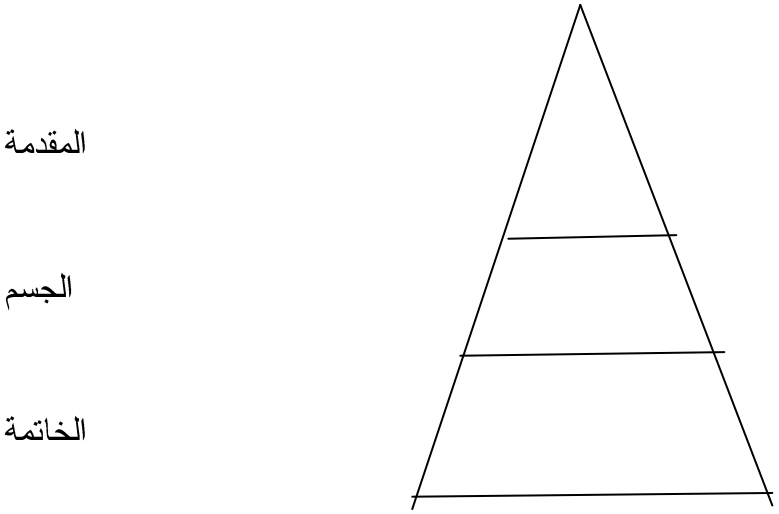

الشكل رقم/2 (قالب الهرم المعتدل)

مثال ذلك: عن عمران بن حصين قال: **كُنْتُ مَعَ نَبيِّ اللّهِ فِي مَسِيرٍ لَهُ. فَأدْلَجْنَا لَيْلَتَنَا. حَتَّى إذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسْنَا. فَغَلَبَتْنَا أعْيُنُنَا حَتَّى بَزَغَتِ الشَّمْسُ. قالَ فَكَانَ أوَّلَ مَن اسْتَيْقَظَ مِنَّا أبُو بَكْرٍ. وَكُنَّا لاَ نُوقِظُ نَبيَّ اللّهِ مِنْ مَنَامِهِ إذَا نَامَ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ. ثُمَّ اسْتَيْقَظَ عُمَرُ. فَقَامَ عِنْدَ نَبيِّ اللّهِ . فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ. حَتَّى اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللّهِ . فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَهُ وَرَأى الشَّمْسَ قَدْ بَزَغَتْ قَالَ: «ارْتَحِلُوا» فَسَارَ بِنَا. حَتَّى إذَا ابْيَضَّتِ الشَّمْسُ نَزَلَ فَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ .فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ: «يَا فُلاَنُ مَا مَنَعَكَ أنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: يَا نَبيَّ اللّهِ أصَابَتْنِي جَنَابَةٌ. فَأمَرَهُ رَسُولُ اللّهِ فَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ. فَصَلَّىٰ. ثُمَّ عَجَّلَنِي فِي رَكْبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ نَطْلُبُ الْمَاءَ. وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشاً شَدِيداً. فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إذَا نَحْنُ بِامْرَأةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ**

(1) د. هنية منصور، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية** ، مرجع سابق ، ص124

مَزَادَتَيْنِ. [1] **فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: أَيْهَاهْ. أَيْهَاهْ. لاَ مَاءَ لَكُمْ. قُلْنَا: فَكَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللّهِ ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللّهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئاً حَتَّى انْطَلَقْنَا بِهَا. فَاسْتَقْبَلْنَا بِهَا رَسُولَ اللّهِ . فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ مِثْلَ الَّذِي أَخْبَرَتْنَا. وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مُوتِمَةٌ: لَهَا صِبْيَانٌ أَيْتَامٌ. فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهَا** [2] **فَأُنِيخَتْ. فَمَجَّ فِي الْعَزْلاَوَيْنِ** [3] **الْعُلْيَاوَيْنِ. ثُمَّ بَعَثَ بِرَاوِيَتِهَا. فَشَرِبْنَا. وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً عِطَاشٌ. حَتَّى رَوِينَا. وَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ. وَغَسَّلْنَا صَاحِبَنَا. غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْقِ بَعِيراً، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضَرِجُ** [4] **مِنَ الْمَاءِ يَعْنِي الْمَزَادَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ» فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ كِسَرٍ وَتَمْرٍ. وَصَرَّ لَهَا صُرَّةً. فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكِ. وَاعْلَمِي أَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مِنْ مَائِكِ» فَلَمَّا أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ: لَقَدْ لَقِيتُ أَسْحَرَ الْبَشَرِ. أَوْ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ كَمَا زَعَمَ. كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتَ وَذَيْتَ. فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ** [5] **بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ. فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا)**[6]**.**

وبالنظر إلى هذا الخبر نجد أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 -مقدمة الخبر 2- جسم الخبر 3- خاتمة الخبر

أما مقدمة الخبر: فقد تحدث عمران بن حصين انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فجهدوا فناموا ليلا واستيقظوا بعد بزوغ الشمس،فسار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فصلى بهم الغداة.

وأما جسم الخبر: فيتحدث عن نفاذ الماء من الصحابة . وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبحث عنه حتى يحل المشكلة ، فجاؤوا بامرأة معها القليل من الماء ، فبارك الله به ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشربوا وابتهجوا ، وجمعوا للمرأة بعض ما عندهم من طعام .

وأما خاتمة الخبر – وهي أهم ما فيه –: فإن المرآة أبلغت قومها بما رأت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف قومها أنه نبي فأسلمت وأسلموا، وجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين، وهذا هو أهم ما في الخبر.

---

(1) مثنى مزادة ، وهي القربة الكبيرة ، سميت بذلك لأنها يزاد فيها جلد آخر من غيرها .العيني ، **عمدة القارئ** ، ج16 ، ص118

(2) الجمل الذي يحمل عليه الماء . **شرح النووي على مسلم** ، مرجع سابق ، ج5 ، ص191 .

(3) العزالي: جمع عزلى ، وهي فم المزادة الأسفل الذي يخرج منه الماء بكثرة . **فتح الباري** ، مرجع سابق ، ج1 ، ص453 .

(4) الضرج: الشق ، العيني ، **عمدة القارئ** ، مرجع سابق ، ج12 ، ص118 .

(5) ابيات مجتمعة . **شرح السيوطي على مسلم** ، مرع سابق ، ج2 ، ص330 .

(6)البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب: المناقب ، باب: علامات النبوة في الإسلام ، رقم: 3378 ، وفي كتاب: التيمم ، باب: الصعيد الطيب وضوء المسلم ، رقم: 337 ، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: قضاء الصلاة الفائتة وتعجيل قضائها رقم: 682

وبهذا تكون الخاتمة أهم ما في الخبر.

المطلب الثالث: قالب الهرم المقلوب المعتدل:

ويقوم هذا القالب الفني على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الإعلامي بالبناء المعماري للهرم المقلوب المتدرج [1]، بحيث يكون للخبر مقدمة تتضمن أهم تصريح في الخبر ثم يأتي بعدها جسم الخبر في شكل فقرات متعددة يشرح ويلخص كل منهما جانبا من جوانب الخبر، وبين كل فقرة وأخرى يذكر نص تصريح لمصدر الخبر أو الشخصية التي يدور حولها الخبر [2] – كما في الشكل رقم / 3 –.

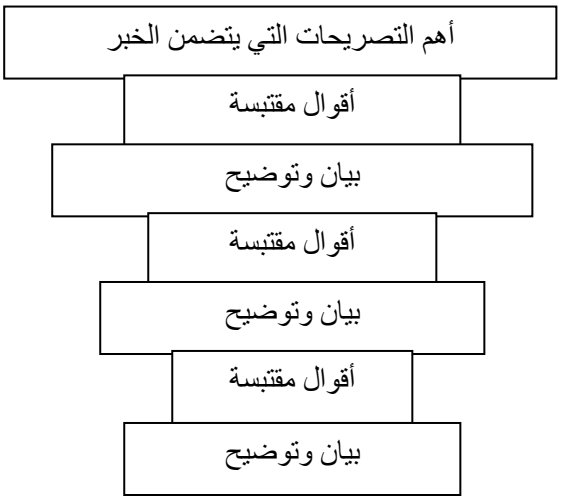

شكل رقم /3 قالب الهرم المقلوب المعتدل

مثال ذلك:

عن عبيد الله بن بريدة عن أبيه: **(أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الأَسْلَمِيَّ أَتَىٰ رَسُول اللّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَرَدَّهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ. فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللّهِ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ: «أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْساً تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئاً؟» فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلاَّ وَفِيَّ الْعَقْلِ، مِنْ صَالِحِينَا، فِيما نُرَىٰ. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيضاً فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ وَلاَ بِعَقْلِهِ. فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ.**

قَالَ: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي. وَإِنَّهُ رَدَّهَا. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزاً، فَوَاللّهِ إِنِّي لَحُبْلَىٰ. قَالَ: «إِمَّا لاَ،

(1) د. هنية، منصور، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص122

(2) المرجع السابق ، ص122

فاذْهَبي حَتَّىٰ تَلِدِي» فلَمَّا وَلَدَتْه أَتَتْهُ بِالصَّبيِّ فِي خِرْقَةٍ. قالَتْ: هَـٰذَا قدْ وَلَدَتْ. قالَ: «اذْهَبي فأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِميهِ». فلَمَّا فطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبيِّ وفي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فقالَتْ هَـٰذَا، يَا نَبيَّ اللّهِ قدْ فطَمْتُهُ، وأَكَلَ الطَّعَامَ. فدَفَعَ الصَّبيَّ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فرَجَمُوهَا، فيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فرَمَىٰ رَأْسَهَا. فتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَىٰ وَجْهِ خَالِدٍ، فسَبَّهَا. فسَمِعَ نَبيُّ اللّهِ سَبَّهُ إِيَّاهَا. فقَالَ «مَهْلاً يَا خَالِدُ! فوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ[1] لَغُفِرَ لَهُ)[2] .

فانظر إلى هذا الخبر الذي هو في الحقيقة خبران، خبر عن ماعز، وخبر عن الغامدية، وانظر إلى **أهم التصريحات التي تضمنها الخبران، التصريح الأول:** من ماعز أنه زنى ويريد أن يتطهر، وهذا أهم ما في الخبر، والخبر الثاني: من الغامدية، أنها زنت وحملت فهي حبلى من الزنى، وتريد أن تتطهر كما تطهر ماعز.

وبين ثنايا الخبر: أقوال مقتبسة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعدها شرح لما جرى ثم أقوال مقتبسة، ثم شرح لما جرى، وهكذا. ومن اقتباسات أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم:

– قال لقوم ماعز: **أتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا**

– ثم دعاهم مرة أخرى وراجعهم بمثل هذا الكلام

– أما مع الغامدية فقال: أما لا، فاذهبي حتى تلدي

– وقال: اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه

– وقال: مهلا يا خالد، فوالذي نفسي بيده، لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له

وبين ذلك شرح وتفصيل للموقف حتى انتهى الخبر.

المبحث الخامس: أساليب صياغة الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وفيه ثلاثة مطالب:

---

(1) معنى المكس: الجباية: وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة

(2) مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب: الحدود ، باب: من اعترف على نفسه بالزنا ، رقم: 1695

المطلب الأول: القصة في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

القصة في الحديث النبوي الشريف ليس عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه ــ كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء غرض فنّي طليق ــ إنما هي وسيلة من وسائل الحديث الشريف الكثيرة إلى أغراضه الدينية.

والحديث النبوي الشريف دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة والنعيم والعذاب، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها.

(وقد خضعت القصة في الحديث النبوي الشريف في موضوعها، وطريقة عرضها، وإدارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية، ولكن هذا لم يمنع من بروز الخصائص الدينية في عرضها.

بل إن الحديث النبوي الشريف يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، فيما يعرضه من الصور والمشاهد، فيجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنيّة، والفن والدين صنوان في أعماق وقرارة الحس) [1].

فالقصة هي إحدى أسلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهداية، وقد كان مبلغ تأثير القصة عظيماً غاية العظم في نفوس العرب، إذ سحروا بما سمعوا من غرائب الأولين، واضطر المعادون للدعــوة أن يؤلفوا قصصاً عن رستم وبهرام والأكاسرة وملوك الحيرة، ليضلوا عن سبيل الله .

فقد كانت القصة الهادفة إحدى وسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإقناع والتأثير، فقد نقلت كتب الحديث قصصاً كثيرة مما حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(والأصل أن يقال عن قصص الحديث أقصوصة لا قصة؛ لأن علماء هذا الفن يطلقون الأقصوصة على القصة القصيرة؛ لأنها تعالج جانباً من الحياة لا كل الجوانب، فهو يقتصر على حادثة لا حوادث، أما القصة فهي التي تتسع إلى جوانب أرحب وأفسح) [2].

وقد تتضاءل الأقصوصة حتى تصير خبراً قصصياً محدوداً، وقد وجد مثله كثيراً في كلام النبوة، مثاله: **(بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها ، ثم خرج فإذا هو بكلب**

---

(1) قطب، سيد، 1980، **التصوير الفني في القرآن**، ط7، بيروت، دار الشروق، ص143، بتصرف.

(2) البيومي، محمد رجب، 1987م، **البيان النبوي**، ط1، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص127.

يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا من العطش مثل الذي بلغ فيّ، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له ، فغفر له)[1] .

ومع إيجازها فقد تضمنت ما تضمنته الأقصوصة المتسعة، ففيها التشويق والإثارة، وفيها التصوير النفسي للعواطف، وفيها بعد ذلك العظة الهادفة من الرحمة الواجبة للحيوان[2].

ومع ما بهذه الأقصوصة من لوامع مضيئة، ومثله كبير في أدب النبوة، إلا أن هناك قصصاً مبسوطة نوعاً ما في الحديث النبوي الشريف منها: قصة: (أصحاب الغار الثلاثة)[3].

فإذا كان لا بد لكل أقصوصة من وحدة فنية تكون هدفاً للكاتب يحققه بما يعرض من صور ويرسم من شخصيات ويعالج من أحداث، بحيث يكون ذلك كله خيوطاً متلاحمة تؤدي إلى نسيج قوي متماسك، يبرز هذه الوحدة الفنية، فهي الفكرة الأصيلة التي يحاول القصاص إبرازها، وقد تضم القصة عدة أفكار هامة، ولكنها تتلاحق وتتساند لإبراز الفكرة الأصيلة، فلا يكون هناك من التعارض والتناقض مما يجعل الأقصوصة عرضة للانهيار، وتطبيقاً لذلك فإن فكرة (قصة أصحاب الغار) الذين أطبق عليهم الغار بصخرة من الجبل هي: تقرير لأهمية العمل الصالح في الحياة، إذ ينقذ من الضيق، ويفرج من الكرب، وهذه الفكرة لا تمنع أفكاراً خلقية ودينية أخرى تساندها في القصة، فحبّ الوالدين والقيام بخدمتهما عند المتحدث الأول من رجال الأقصوصة، والرجوع عن المعصية بعد الإقدام عليها عند المتحدث الثاني، وأداء حقّ الأجير عند المتحدث الثالث، كل هذه الثلاثة أفكار قوية تؤدي إلى الفكرة الأساسية، وهي تقرير أهمية العمل الصالح، بل إنها تدل عليها بأحداثها الواضحة، وهنا نجد التلاؤم في الأفكار والخواطر يسير بالعمل الفني سيراً مطرداً إلى الكمال، وإذا كانت بعض القصص تعتمد في بنائها الأدبي على الأحداث كعنصر بارز، وبعضها الآخر يعتمد على الحوار، وبعضها يعتمد على الأشخاص، وبعضها يعتمد على المناجاة، فإن عنصر المناجاة في قصة الغار والصخرة قد كان أقوى العناصر البارزة فيها، حيث رفع كل سجين يده ليناجي ربه بما أسلف من الخير في حياته، فهو يستعرض ماضيه في مناجاته استعراضاً يأتي بالأحداث السابقة زلفى للنجاة.

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب المساقاة ، باب : فضل سقي الماء ، رقم : 2234 ، وفي كتاب : المظالم ، باب : الآبار على الطريق إذا لم يتأذى بها ، رقم : 2334 ، وفي كتاب : بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ، رقم : 3134 ، وفي كتاب : الأدب ، باب : رحمة الناس والبهائم ، رقم :5663 ، وأخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب السلام ، باب : فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها ، رقم : 2244 .

(2) المرجع السابق، ص128.

(3) سبق تخريجه ص73.

أما تعبير القصة فقد كان مع إيجازه موحياً ترسم ألفاظه أضواء مختلفة حتى لكأن كل لفظ في حده صورة لمشهد ! [1].

لقد التقت خيوط القصة لتؤدي إلى نسيج قوي متماسك، فالطاعات تفرج الكربات، والعمل الصالح ينفع صاحبه في المأزق الحرج، والقصة بصياغتها القوية نمط رائع من الأدب يؤكد أن الفن في أرفع مجالاته يلتقي بالدين حين يشيد بمبادئ الرحمة والعفة والحقّ والإنصاف، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل الأقصوصة من عُدَدِه التي يغزو بها المشاعر، ويعبئ بها النفوس، إنما اعتمد سلاحاً قويّ النفاذ، وقد أجاد استعماله بما أبدع في قصصه من تصوير وتلوين !!

(1) البيومي، **البيان النبوي**، مرجع سابق، ص132.

المطلب الثاني: المثل في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

لا بد لمن يدرس الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف من الرجوع إلى كتب الأمثال التي احتوت على الأمثال من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، لما للأمثال من علاقة وثيقة بالدراسات البلاغية بشكل عام، وبعلم البيان بوجه خاص .

فالأمثال في كل أمة خلاصة تجاربها، ومحصول خبرتها، والمرآة التي تنعكس على صفتها عادات الأمة، وتقاليدها، وأخلاقها، وأفكارها، وسائر مظاهر حياتها في كل شأن من شؤونها .

(وإذا كانت أمثال سائر الناس وعامتهم بهذه المثابة فلا غرابة من أن تكون أمثال الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر أهمية، وأرفع منزلة، وأعلى شأناً، وأوجز لفظاً، وأدق فكراً، وأبلغ حكمة، وأنصع بياناً، وأكرم معنى)[1]، لا سيما وأن مهمته الأولى مهمة توضيحية تعليمية .

استعان النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه بمهمة التبليغ والبيان التي كلف بها ربه عز وجل بشتى أساليب الإيضاح والتعليم، وفي الذروة من تلك الأساليب يأتي أسلوب ضرب المثل .

* وضرب الأمثال في البيان النبوي لم يأتِ لغاية فنيّة بحتة كغاية الأدباء في تزيين الكلام وتحسينه، وإنما جاء لهدف أسمى، وهو إبراز المعاني في صورة مجسمه لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صورة المحسوس، كما أن ضرب الأمثال أسلوب من أساليب التربية، يحث النفوس على فعل الخير، ويحضها على البرّ، ويدفعها إلى الفضيلة، ويمنعها عن المعصية والإثم، وهو في نفس الوقت يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، لذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من الأمثال في قضايا مختلفة ومواطن متعددة.

* ولما كان الهدف من ضرب الأمثال هو إدراك المعاني الذهنية المجردة، وتقريبها من العقل، وتكوين صورة لهذا المعنى من المخيلة، ليكون التأثير بتلك الصورة اشد وأقوى من الأفكار المجردة، كثر الاعتماد على هذا الأسلوب في القرآن الكريم قال سبحانه وتعالى: **(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)**[2].

---

(1) أبو الشيخ ، عبد الله بن محمد بن حبان ، 1987 ، **الأمثال في الحديث النبوي الشريف**، ط2 ، نيودلهي ، دار السلفية ، المقدمة.

(2)الزمر / 27.

حتى ضربت فيه الأمثال في بعض الأشياء التافهة، كما قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**)[1].

والرسول عليه الصلاة والسلام كان يمر بآيات الأمثال المضروبة للناس، ويجد أثر هذا في الرد والتحدي، والترغيب والترهيب، وكان يعرف دور المثل ومكانته عند قومه، فلا غرابة إن يحظى المثل باهتمامه صلى الله عليه وسلم، ما دام وسيلة من الوسائل التي تعينه على أداء هذه المهمة.

* والمتأمل للأمثال النبوية يجد التنويع صفة ظاهرة فيها، فقد نوّع النبي صلى الله عليه وسلم في المثل وضارب المثل نفسه:

فتارة يسند ضرب المثل إلى نفسه صلى الله عليه وسلم كما في حديث البخاري الذي مثل فيه حاله مع الأنبياء قبله[2].

وتارة يسند ضرب المثل إلى الله عز وجل كما في الحديث الذي رواه أحمد (**إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً صِرَاطاً مُسْتَقِيماً.....الحديث**)[3].

وتارة يسند ضربه للملائكة كما في حديث البخاري في قصة الملائكة الذين جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم، والشاهد فيه أنهم قالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً، فضربوا له مثلاً لحاله مع أمتـــه[4].

***ونوّع صلى الله عليه وسلم في أسلوب العرض وطريقة ضرب المثل** ، فاتخذ لضربه طرقاً متعددة، وأساليب مختلفة، وسلك في ذلك ما من شأنه إيضاح المراد، وإبرازه ماثلاً أمام الأعين، فمن تلك الأساليب:

استخدام الإشارة: التي تلفت أنظار السامعين وتعينهم على الفهم، وفيه تشترك أكثر من حاسة في العملية التعليمية، فالناظر يرى الإشارة، ويسمع العبارة، فيكون ذلك أدعى للتفكر، كما في البخاري

---

(1) البقرة / 26.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المناقب، باب: خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، رقم: 3341.

(3) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في مثل الله لعباده، رقم: 2859.وأخرجه أحمد، **مسند احمد بن حنبل**، ج4، ص183، رقم: 17671.

الحكم على الحديث: صحيح.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين ، رقم: 6852.

في الحديث الذي أشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعيه، عندما أراد أن بعثته مقاربة لقيام الساعة[1].

ومن ذلك أيضاً استعانته بالرسم التوضيحي كوسيلة من وسائل التعليم والإيضاح، عندما تحدث عن اتباع سبيل الله وصراطه المستقيم، والتحذير من سبل الشيطان الأخرى[2].

* وقد حرص صلى الله عليه وسلم على ضرب الأمثال في الأحداث والمواقف المتعددة لأهداف تربوية، ففي بعض المواقف كان يكفيه صلى الله عليه وسلم أن يرد رداً مباشراً لكنه آثر ضرب المثل لما يحمله من توجيه تربوي وسرعة في إيصال المعنى المراد، وقد لا يؤدي غيره دوره في هذا المقام:

فيراه الصحابة مرة نائماً على حصير، وقد أثر الحصير في جنبه فيحزنون لحاله ويعرضون عليه الفرش، عن عبد الله بن مسعود قال : قال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً، فَقَالَ: «مَالِي وَلِلدُّنْيَا، ما أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)**[3].

حتى المشاهد التي تمر في حياة الناس، فلا يلتفتون إليها، ولا يلقون لها بالاً، يجد فيها صلى الله عليه وسلم أداة مناسبة للتوجيه والتعليم وضرب الأمثال بها، يمر ومعه الصحابة على سخلة منبوذة فيقول لهم: **(أَتُرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا. أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا)**[4] .

هذه الشواهد ــ وغيرها كثير ــ تؤكد مكانة الأمثال في السنة النبوية، واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بها، وضرورة الاعتناء بالأمثال النبوية جمعاً وتحليلاً ودراسة، والاستفادة المثلى منها في مناهجنا التعليمية، وبرامجنا التربوية والدعوية.[5]

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين، رقم: 6139، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قرب الساعة، رقم: 2951.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: في الأمل وطوله، رقم: 6055.

(3) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: 44، رقم: 2377، وأخرجه أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج1، ص301، رقم: 2744.

الحكم على الحديث: صحيح بإسناده

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزهد والرقائق، باب: بلا، رقم: 2957. عن المستورد بن شداد .

(5) أبو الشيخ ، عبد الله بن محمد بن حبان ، **الأمثال في الحديث النبوي الشريف** ، مرجع سابق ، ص45 .

المطلب الثالث: الصورة البيانية في الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف:

علم البيان: هو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه[1].

والصورة البيانية: هي المحصلة الفنيّة التي تتجلى في إفراغ وسائط أو فنون البيان من تشبيه واستعارة وكناية لأداء المعنى بطرق مختلفة، يصل إلى المتلقي فيجعله مدركاً وواعياً لتفاصيل هذه المحصّلة الفنيّة.[2]

ومن يدرس الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف يجد فيه صوراً فنيّة جديدة تماماً، تبعد عن إطار الصورة المتكررة المألوفة في الشعر الجاهلي ونثره، وتلك النتيجة تؤكد حقيقة مهمة، وهي الطبيعة الرمزية للغة، التي تلد جديداً من التعبير في كل لحظة، وإن الصدق الفني والبصيرة النافذة من العناصر الأصيلة في التعبير في الحديث النبوي الشريف، حيث يبتعد عن الأشكال التقليدية المألوفة، وتقدم نصوصه تصورات جديدة، لا من حيث المضمون فحسب، بل من حيث الصورة أيضاً.

ودور البيان واضح جليّ في بناء الصورة، وإبراز ملامحها وقيمتها الفنية، وذلك لأن الأدب عامّة والشعر خاصة لا يلائمه إلا التصوير البياني، أي التعبير عن طريق الصورة، فالصورة كما يبدو ترتكز في بنائها على أساس البيان كأدوات رئيسية في رسم أبعادها وتجسيد مشاهدها[3].

والرسول صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وأبينهم وأحكمهم، وكانت حياته كلها هداية ونوراً، وأفعاله وأقواله جميعها منارةً يهتدي به الخلق، وكلامه صلى الله عليه وسلم منزّه عن اللغو والباطل، وإنما كان في توضيح القرآن أو تبيين حكم أو إرشاد إلى خير، أو تنفير من شر، أو في حكمة ينتفع الناس بها في دينهم ودنياهم، لذلك فإن الغاية التي تأتي كل الغايات بعدها هي البيان والتبيين، قال تعالى: **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)**[4].

---

(1) الحمداني، فالح أحمد، **الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف**، رسالة دكتوراه، عمان، مؤسسة الوراق للنشروالتوزيع، ص13.

(2) المرجع السابق، ص31.

(3) المرجع السابق، ص43.

(4) النحل / 44.

فقد روت أم المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ في صفة منطق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: **(مَا كانَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ)**[1].

وقالت ــ رضي الله عنها ــ: **(أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُحدِّثُ حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه)** [2].

والمهمة التعليمية تحتاج إلى درجة عالية من الفصاحة والبلاغة، وقدرة فائقة على البيان والعلم بأساليبه ووسائله، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أهلاً لهذه المهمة التعليمية والبيانية، يقول الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي في تعليمه صلى الله عليه وسلم: **(بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ)**[3]، لذلك اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالبيان، وكان يرى للكلمة وقع السحر، فهو القائل: **(إن من البيان لسحراً)**[4].

لذلك سأستعرض بعض الأمثلة لنرى كيف وظّف الرسول صلى الله عليه وسلم الصورة البيانية في تبليغ رسالته، وذلك من خلال: التشبيه والاستعارة والكناية، وسآخذ أمثلة محددة على ذلك للاختصار:

أ- التشبيه:

والتشبيه أسلوب من أساليب البيان، قديم قدم التعبير، وذلك لأنه أقرب وسيلة للإيضاح والإبانة، وأقرب وسيلة لتقريب البعيد من المعاني، ففيه تتكامل الصورة وتتدافع المشاهد.

عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال صلى الله عليه وسلم : **(يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً. تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ)**[5].

وفي هذا الحديث الشريف يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم أمراً غيبياً لطائفة من أمته الذين يدخلون الجنّة، فتضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، وقد تحرّى صلى الله عليه وسلم في هذه

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3375، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: فضائل الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ، باب: من فضائل أبي هريرة الدوسي ــ رضي الله عنه ــ.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 3374، و أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الزهد والرقائق ، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم: 2493.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة وفسخ ما كان من إباحة، رقم: 537.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: النكاح، باب: الخطبة، رقم: 4851، وفي كتاب: الطب، باب: إن من البيان لسحراً، رقم: 5443.

(5) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: البرود والحيرة والشملة، رقم: 5474، وفي صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب. وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف المسلمين الجنة بغير حساب، رقم: 216.

الصورة التشبيهيّة الدقة المتناهية في الوصف، والوضوح الذي اقترن في ليلة البدر، وهو من الظواهر الكونية المحسوسة، فأضاف المصدر إليه زيادة في الدقة تؤدي إلى فهم حقيقة أهل الجنة، وما هم عليه من إشراق وبهاء، كما تؤدي إلى تشريف وتعظيم المؤمن الذي أرضى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح فأرضاه[1].

وهذا التشبيه يسمى التشبيه البليغ: وهو الذي تحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، وفيه آثار تربوية مقصودة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنعكس إيجاباً على المؤمن.

2- عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال صلى الله عليه وسلم: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيْهَا مُؤْمِنا وَيُمْسِي كَافِرا. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنا وَيُصْبِحُ كَافِرا. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)[2].

فقد جاءت أحاديث كثيرة في هذا المعنى، وهي تدعو إلى البعد عن المشاركة في الفتن والاعتزال بعيداً عنها، ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتن الممثلة في المصائب والنكبات، والبلايا التي تنزل على الناس في آخر الزمان فتصيبها: بالليل، وهنا نتأمل مدى دقة النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيهاته، ومنها التشبيه عندما قال: **(كقطع الليل المظلم)**، لأن هذه العبارة تعني: أن هذه الفتن متواصلة كالقطعة الواحدة، لا تكاد تجد فيها فاصلاً بين فتنة وأخرى، وشبهها بالليل لأنها تحيط بالإنسان أينما ذهب، إنها كالليل الذي يدركه المرء لا محالة، حيث هرب وأنى اتجه، كما نلاحظ أن التشبيه هنا جاء مرسلاً مفصلاً[3] وهو التفصيل في ذكر وجه الشبه، وهو الظلمة الذي زاد في دقة الصورة وجلائها، لأنه صلى الله عليه وسلم حدد الظلمة وهي تعني ما تعنيه من حالات الضيـــاع والحيرة التي تنتاب المسلـــمين فيما إذا وقعوا فيهـــا[4].

وهذا الحديث يعطي ظلالاً تربوية وتعليمية وإرشادية وتوجيهية إلى الابتعاد عن الفتن، وعدم الاقتراب منها، لئلا يدخل المرء في دوامة لا يخرج منها إلا خاسراً، وخسارته هنا هي أعظم الخسارات وهي دينه.

---

(5) الحمداني، **الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف**، مرجع سابق، ص105.

(1) مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب : الإيمان ، باب : الحث على المبادرة في الأعمال قبل تظاهر الفتن ، رقم : 118 .

(2) وهو الذي يتوفر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه.

(3) الحمداني، **الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف**، مرجع سابق، ص115.

3- عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ. حَتَّىٰ يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الْحَجَرُ أو الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللّهِ هَـذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلاَّ الْغَرْقَدَ. فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِهم)**[1].

فانظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف قال: **(إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)**، وهو شجر له شوك عظيم يكثر في أرض فلسطين، وهو من الأشجار الخبيثة التي تشبه اليهود في خبثهم وصفاتهم الذميمة، ومن ذلك نلمح التشبيه لمحاً على الرغم من عدم التصريح به، ففيه تشبيه ضمني، أي: أن هذا الشجر خبيث كخبث اليهود، لذلك كان لا ينطق ستراً على اليهودي[2].

فقد وظّف الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التشبيه لبيان صفة من صفات اليهود، تتعلق بخبثهم وعدم صفائهم، مما يوجب الحذر منهم، ذكره وراء ستر خفي من الألفاظ يدركه كلّ ذي لبّ وفطنه، وهي لفظة الغرقد.

4- عن أسامة بن زيد ــ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَىٰ فِي النَّار. فَتَنْدَلِقُ [3] أَقْتَابُ [4] بَطْنِهِ. فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَىٰ. فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار. فَيَقُولُونَ: يَا فُلاَنُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ. قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)**[5].

وهذا الحديث الشريف يبّن جزاء المرائي الذي يأمر بالمعروف ولا يعمل به، وينهى عن المنكر ويرتكب معاصيه، فيصوّر لنا الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المشهد بمنظره الشنيع، ومشهده الكئيب عندما يؤتى بهذا الرجل يوم القيامة، فيلقى في النار وكأنه قطعة من الحطب لا قيمة له، فتندلق أمعاؤه بالنار، كما يدور الحمار في الرحى، إنها صورة من العذاب واضحة، زادت تقريراً بهذا التمثيل، تمثيل حال الرجل يدور باقتاب بطنه حال الحمار يدور في الرحى. وليس هناك صورة تبلغ من البشاعة، ومن إثارة التقزز من صورة الرجل الذي خرجت أمعاؤه من بطنه، وهو يدور في النار كما يدور الحمار في الرحى.

---

(1) سبق تخريجه ص120

(2) الحمداني، **الصورة الفنيّة في الحديث النبوي الشريف**، مرجع سابق، ص128.

(3) الأقتاب : الأمعاء ، واحدها : قِتب بالكسر . ابن الأثير الجزري ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، مرجع سابق ، ج4 ، ص17 .

(4) تندلق : الإندلاق : خروج الشيء من مكانه ، وكل شيء ندر خارجاً فقد اندلق ، ابن سلام ، **غريب الحديث** ، مرجع سابق ، ج2 ، ص31.

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، و ينهى عن المنكر ويفعله، رقم: 2989.

واختيار الحمار من بين أنواع الحيوانات يتناسب مع تحقير صورة هذا الرجل، وتتجلى دقة التعبير باستعماله صلى الله عليه وسلم الفعلين: (يُؤتى ويُلقى) وهما مبنيان للمجهول، مما يدل على الإكراه والحمل على الفعل، وكل كريه للنفس تساق إليه سوقاً[1].

وأما بناء الفعلين الآخرين للفاعل: فيشير إلى حصولها منه باندلاق الأمعاء إثر انفجار الحاجز، وهو أمر تحدثه القذفة والدوران بها إثر الصدمة، وهو أمر تحدثه الفواجع، وكثيراً ما يحدث تلقائياً عند المباغتة.

أما إنها أفعال مضارعة مع إنها أمور أخروية، فذلك لاستحضارها في الحال كأنها تدرك وتحس، كما يدرك ويحس دوران الحمار.

وهذا التشبيه يسمى تشبيه تمثيلي [2]، وقد وظفه الرسول صلى الله عليه وسلم لبيان خطورة من يصنع ذلك، وما يفعل به يوم القيامة، وحتى تبقى الصورة منطبعة في الذهن فيتجنب المسلم ذلك.

ب – الاستعارة:

الاستعارة: ضرب من المجاز اللغوي، تعتمد على علاقة بين المستعار له والمستعار منه، قوامها التشبيه بين هذين الطرفين، لكنها تتجاوز مرحلة التشبيه لتقوم على أساس إدعاء أن المشبه قد أصبح من جنس المشبه به، ومن هنا لا بد من أن يختفي أحد الطرفين خلف الآخر ليفهم من السياق، فالاستعارة: تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به).

1– فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: **(بَيْنما النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القومَ، جاءَهُ أعْرابيٌّ فقال: مَتى الساعةُ؟ فمضى رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ. فقالَ بعضُ القوم: سَمِعَ ما قال فكرهَ ما قال، وقال بعضهم: بلْ لمْ يَسْمَعْ. حتى إذا قضى حَدِيثَهُ قال: أينَ ــ أراهُ ــ السائلُ عن الساعةِ؟ قال: ها أنا يا رسولَ اللّهِ. قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانْتَظِرِ الساعةَ». قال: كيفَ إضاعَتُها؟ قال: إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلهِ فانتَظِرِ الساعة)**[3].

---

(1) د.السيد، عز الدين علي، 1973م، **الحديث النبوي من الوجهة البلاغية**، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ص163.

(2) وهو ما كان الشبه فيه مركباً، أو منتزعاً من أمور متعددة، الحمداني، **الصورة الفنية**، ص147.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: العلم، باب: من سئل علماً وهو مشتغلٌ في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل، رقم: 59.

ففي قوله صلى الله عليه وسلم إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة كلمة هادفة، وحكمة بالغة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ، فالأمانة إذا ضيّعت، والمسؤولية إذا فقدت، والأمور إذا تقلدها الجهّال، وأصبحت الحياة فوضى، فإن ذلك أكبر برهان على قرب قيام الساعة.

وفي قوله: ضيّعت الأمانة، استعارة تصريحية، فقد شبه صلى الله عليه وسلم التكاليف الشرعية بالأمانة، بجامع وجوب الحفظ والرعاية في كل، ثم حذف المشبه وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية، وما دام الذي جرت فيه الاستعارة جامداً فالاستعارة أصلية.

2- عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال صلى الله عليه وسلم : **(بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبا. فَطُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ...)**[1].

وفي هذا الحديث استعارة مكنية، حذف المشبه به وذكر المشبه، حيث شبه الإسلام بالإنسان الذي يكون بين غير أهله، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو كلمة غريب، وإسناد الغربة إلى الإسلام تخييل، ويقول الشريف الرضى: (وهذا الكلام من محاسن الاستعارات، وبدائع المجازات، لأنه عليه السلام جعل الإسلام غريباً في أول مرة تشبيهاً بالرجل الغريب الذي قل أنصاره، وبعدت دياره، لأن الإسلام كان على هذه الصفة أول ظهوره، ثم استقرت قواعده.

وقوله صلى الله عليه وسلم : وسيعود غريباً: أي: يعود إلى مثل الحالة الأولى إلى قلة العاملين بشرائعه والقائمين بوظائفه)[2].

ولذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم يحث من خلال هذا التشخيص على الاستفادة والتزود من زاد التقوى قبل أن يفوته الوقت فينحرف عن الصواب، وربما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى نصرة هذا الغريب، ومؤازرته بالالتفاف حول الدعوة الإسلامية، ونصرة الدين الإسلامي، والامتثال لتعاليمه السمحة.

ج- الكنايات:

الكناية: لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه معه[3].

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، رقم: 502، وأخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: الإيمان يأرز إلى المدينة، رقم: 1777، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، رقم: 146، وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: الفتن التي تموج كموج البحر، رقم: 144.

(2) الشريف الرضي، **المجازات النبوية**، تحقيق وشرح: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ص33.

(3) الحمداني، فالح، **الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف**، مرجع سابق، ص250

والكناية تنشا من أن اللفظ فيها لا يراد معناه الأصلي، بل يراد به معنى آخر هو تاليه أو ردفه في الوجود، فيومئ المعنى الأصلي إلى المعنى الآخر، وتجعل المعنى الأصلي دليلاً على المعنى الآخر.

وهناك كثير من المعاني، يفر الأدباء من التصريح بها، لما يكون فيها مما تأباه الطباع، وتمجه الأذواق، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً كل الحرص على إيصال مفاهيمه إلى الجميع، دون جرح العواطف أو خدش المشاعر، أو اشمئزاز النفوس، وكان الطريق إلى ذلك هو الكناية، بما تملك من قدرة على التعبير الموحي، والمهذب بوقت واحد.

مثاله:

عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(**الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)[1].

وهو: كناية عن صفة: فيها نصرح بالموصوف، لكن لا نصرح بالصفة المكنى عنها، بل بصفة أو بصفات أخرى تستلزمها [2].

وفي هذا الحديث أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يثبت شرف المؤذن وكرامته وعظيم أجره عند الله يوم القيامة، غير انه ترك التعبير باللفظ الدال على الشرف والكرامة وعظيم الأجر، وعبّر عن مراده بطول أعناق المؤذنين.

وطول العنق يظهر في رفع الرأس، إلى أعلى، شعوراً بالكرامة، ومزجاً بجزيل الثواب، وقد شاع هذا التعبير في الدلالة على الشرف والكرامة، فيقال لمن أنال أهله شرفاً: أطلت أعناقنا ورفعت رؤوسنا، ويقال في العكس للمسيء: قصرت رقبتنا.

وفضل هذا التعبير انه أوجز مما يفسر به، لو قيل: المؤذنون أكرم الناس وأشرفهم، بدليل: طول العنق لرفعة رؤوسهم يوم القيامة، كما أن ذكر الدليل على صحة الحكم المفهوم من وراء هذه العبارة بهذه الصورة المعبرة التي يستحضرها الخيال، فتكتسب قيمة فنية رائعة، فيكون ذلك سراً من أسرار التقرير والتوكيد في آن معاً [3].

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الصلاة، باب: فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، رقم: 387.

(2) د. قليقلة، عبده عبد العزيز، 1987، **البلاغة الاصطلاحية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ص105.

(3) البيومي، **الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف**، مرجع سابق، ص270.

وإنما خص الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بيوم القيامة، لأنه يوم الحق الذي لا يلتبس فيه الحكم بالمعنى والجهالة، لأنه اليوم الذي يشهد فيه الناس كلهم أن الله لا إله إلا هو، وأنه يوم الجزاء على ما سبق من عمل، كان دور المؤذن فيه واضحاً من خلال تنبيه الناس إلى ذكر الله وعبادته في أوقاتها المحددة المعلومة، فالمؤذن يشعر بوقت الصلاة، فيخرجه من غفلته ونسيانه إلى المثول أمام الله فيديم صلته به.

وإنما خص الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بيوم القيامة، لأنه يوم الحق الذي لا يلتبس فيه الحكم بالمعنى والجهالة، لأنه اليوم الذي يشهد فيه الناس كلهم أن الله لا إله إلا هو، وأنه يوم الجزاء على ما سبق من عمل، كان دور المؤذن فيه واضحاً من خلال تنبيه الناس إلى ذكر الله وعبادته في أوقاتها المحددة المعلومة، فالمؤذن يشعر بوقت الصلاة، فيخرجه من غفلته ونسيانه إلى المثول أمام الله فيديم صلته به.

الفصل السادس: مقارنة بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: غاية كل من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، والإعلام المعاصر

المبحث الثاني: هدف كل من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر

المبحث الثالث: المعايير التي تحكم الخبر الإعلامي في كل منهما

المبحث الرابع: التزام كل منهما بصفات الخبر الإعلامي

الفصل السادس: مقارنة بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر، وفيه أربعة مباحث:

هذا الفصل لا بد منه، وأجده ضرورياً لأنه يكشف لنا بجلاء الفرق الكبير ما بين الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف (الإعلام الإسلامي) وبين الخبر في الإعلام المعاصر، ومن خلال الفصول السابقة صار لدى القارئ انطباع معين عن الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، سواء أكان من جهة التعريف به، أو العناصر أو الصفات أو المعايير التي تحكم عمله، أو أساليب صياغته، وحتى تكتمل الصورة لا بد من بيان الفرق بينه وبين غيره، وكنت أشرت في مواطن من هذا البحث عن بعض هذه الفروق ولكن على نطاق ضيق.

المبحث الأول: غاية كل من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر:

لا شك أن غاية الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف هو: توجيه الخلق لتحقيق رضى الله سبحانه وتعالى، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وذلك في كل أعمالهم وأقوالهم، وكذلك في جميع الميادين الدينية والحياتية، ومنها: الميدان الإعلامي .

وتحقيق رضى الله سبحانه وتعالى يتحقق بأن يكون العمل مقبولاً، وحتى يكون العمل مقبولاً لا بد من أن يتوفر فيه شرطان:

الشرط الأول: أن يكون العمل في باطنه يقصد به وجه الله تعالى.

الشرط الثاني: أن يكون العمل في ظاهره موافقاً لشرع الله سبحانه وتعالى.

أما الشرط الأول: فقد جاء بيانه في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية، فقد قال الله تعالى: **(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)**[1]، والإخلاص أمر خفي يعود إلى النيات، والنية أساس العمل، فإن كانت صالحة قبل العمل، وإن كانت فاسدة بطل العمل، لذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ: **(إِنَّمَا الأعمَالُ بالنِّيَّات وَإِنَّمَا لكل امرىء ما نَوَى، فَمنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أو امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)**[2].

وقد عدّ العلماء هذا الحديث من أعظم الأحاديث ؛ لأنه يتعلق بالنية، والنية هي التي تجعل العمل مقبولاً أو مردوداً.

وقد صدّر البخاري به كتابه الصحيح، وأقامه مقام الخطبة له، إشارة منه إلى أن كل عمل لا يُراد به وجه الله فهو باطل، لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، ولهذا قال عبد الرحمن بن المهدي: لو صنفت كتاباً في الأبواب، لجعلت حديث عمر في الأعمال بالنية في كل باب[3]، وعنه قال: من أراد أن يصنف كتاباً فليبدأ بحديث: **(الأعمال بالنيات).**

لذلك قال الشافعي: **(هذا الحديث ثلث العلم، ويدخل في سبعين باباً من الفقه)**[4] .

---

(1) البينة / 4

(2) البخاري ، صحيح البخاري ، مقدمة الكتاب ، رقم :1 ، وأخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب : الإمارة ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات ، رقم : 19 .

(3) ابن رجب الحنبلي، 2006م، **جامع العلوم والحكم**، القاهرة، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، ص17.

(4) المرجع السابق، ص17.

وقد اختلف العلماء في تقدير قوله: (الأعمال بالنيات) إلى قولين:

القول الأول: أريد به الأعمال الشرعية المفتقرة إلى النية، وأما ما لا يفتقر إلى النية كالعادات من الأكل والشرب واللبس وغيرها مثل: ردّ الأمانات والمضمونات، فلا يحتاج شيء من ذلك إلى نية، وهو مذهب المتأخرين.

القول الثاني: الأعمال هــهنا على عمومها، لا يُخَص منها شيء، وهو مذهب الجمهور، جمهور المتقدمين كابن جرير الطبري وأبي طالب المكي، وهذا ظاهر كلام أحمد.[1]

وفي معنى هذا الحديث يقول عبد الله بن المبارك: (ربّ عمل صغير تعظّمه النية، ورب عمل كبير تصغّره النية)[2].

يقول أهل التفسير عقب قوله تعالى: **(لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً)**[3] أي: أخلصه وأصوبه[4].

وقالوا: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً[5].

وقد دلّ على هذا قوله تعالى: **(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)**[6].

لذلك هذا الذي قلته ينطبق على كل عمل من أعمال الإنسان، ومنها: الميدان الإعلامي.

لذلك أجاد الرسول صلى الله عليه وسلم وأفاد في نقل هذه الأخبار عن الوحي، وكذلك الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم، فقد حفظوا لنا هذا الكم الهائل من الحديث، واعتنوا به حفظاً ومذاكرة وتعليماً وعملاً، وكان مقصودهم في ذلك هو رضى الله سبحانه وتعالى، لأن العمل إذا كان المقصود به هو الله فلا بد أولاً من أن يكون طيباً حتى يقبل به الله، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وأن يكون متقناً، لأن الله تعالى يحب الإتقان في العمل، وهذا هو الإعلام الإسلامي.

---

(1) ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، مرجع سابق، ص19.

(2) المرجع السابق، ص23.

(3) الملك / 2.

(4) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، 2000م ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص875

(5) ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، مرجع سابق، ص24.

(6) الكهف / 110.

أما الإعلام الليبرالي والشمولي فيتسم بطغيان النظرة المادية العلمانية، لأن غاياته غايات مادية، وذلك لأن الإعلام ــ بمعنى الاتصال الجماهيري ــ نشأ في أحضان النهضة الأوروبية الحديثة، ودخل بلاد المسلمين على أيدي أناس ليسوا من المسلمين في جملتهم .

هذه النظرة المادية التي تمثل إطار الفكر الغربي كله لم تعد تصوراً ذهنياً مجرداً، وإنما هي عقيدة راسخة تتم من خلالها نظرة الإنسان إلى الحقائق ، **يقول السيد أبو الحسن الندوي: (مما لا شك فيه أن دين أوروبا اليوم الذي يملك عليها القلب والمشاعر، ويحكم على الروح هو: المادية النصرانية، يعرف ذلك كل من عرف النفسية الأوروبية)** [1]. وهذا الفهم تبعاً لنظرة هذه النظم إلى الكون والإنسان، والحياة ، **والنظرة المادية لهذه النظم تقوم على مقولة: إنه لا يجوز أن تفسر أي حقيقة من مقررات مسبقة عند البحث عن كنهها، ومن ذلك الحقيقة الإنسانية، وإنما نبدأ من مشاهداتنا المحسوسة، وما دام الإنسان من جنس المكونات الكونية المادية لا ينظر إلى حقيقة خارج هذا الإطار.**

وباختصار، فإن غاية الحكومة السلطوية ينحصر في تسخير الإعلام لخدمة النظام، وحماية سياسته، في حين أن النظرية السوفيتية تعمل على سيطرة الحزب الواحد وترسيخ التطبيقات الشيوعية)[2].

ويقولون: إن الغاية من وراء ذلك: هو إقامة مجتمع شيوعي تتحقق فيه العدالة والإنسانية الكاملة، والتعجيل بمقدم الشيوعية.

في حين أن الغاية من الإعلام الليبرالي هو: (الإعلام، والترفيه، والحصول على الربح)[3].

وبالنظر إلى غايات كل من هذه الأنظمة نجدها ــ كما قلت سابقاً ــ غايات مادية، لأنها انبثقت من تصورات مادية أثرت عليها، وطبعت الإعلام وصبغته بهذه الصبغة التي تنبئ في حقيقتها عن أنانية وطمع وحرص وشهوة في الحكم والجاه والتحكم، بينما الإعلام الإسلامي غايته الأساسية هي الوصول إلى رضى الله، فأعطت هذه الغاية رجل الإعلام الإسلامي مسؤوليات جسام، وأدبيات لا يستطيع أن يخرج عليها، وأورث ذلك إعلاماً ناصعاً أبيضاً قائماً على الموضوعية والأمانة والدقة.

---

(1) الندوي، أبو الحسن، 1985 م، **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**، ط6، بيروت، دار الكتاب العربي، ص181.

(2) د. ملكاوي، جيهان، 1981م، **حرية الفرد وحرية الصحافة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص13.

(3) المرجع السابق، ص13.

المبحث الثاني: هدف كل من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف والإعلام المعاصر

هناك فرق بين الغاية والهدف، فالغاية يعرفها المختصون في علم الإدارة بأنها: كل ما يمكن أن نعتبره مبدأ ساميا عاما بعيد المدى، تحدد فيها النوعية، ويمكن الوصول لدرجات منها وليس كلها. أما الهدف: فإنه إجراء ملموس قابل للقياس متغير ويمكن تحقيقه كاملا، وهو رغبة صادقة ضمن إمكانياتك، محددة بوقت، مجزأة بمهام، تنتظر تحقيقها .

ومن المعلوم أن الأهداف تشكل في مجموعها أداة لتحقيق الغاية، وعلى هذا فإن ما يترتب على ترك الهدف أقل ضررا مما يترتب على ترك الغاية، وكلا الضررين جسيم، ويؤدي الانحراف عن تحقيق الأهداف المرسومة إهدار للوقت دون طائل، مما يعيق الوصول إلى الغاية.

وعلى هذا يمكن أن نجمل باختصار أهداف الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف، وهي غالبا ما تشكل أهداف الإعلام الإسلامي ، إذ أنّ الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف جزء من الإعلام الإسلامي ولذلك ليس له أهداف خاصة ينفرد بها. وأهم هذه الأهداف هي:

1- تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، مما يزيدهم قربا منه، ويبعدهم عما يصرفهم عنه.

2- حفظ الدين وتوضيحه للناس وتوجيه الإنسانية إلى الصراط المستقيم، فالبشرية أحوج ما تكون إلى منهج قويم يربطها بخالقها وينظم لها حياتها، والدين الإسلامي يمكن لها ذلك.

3- نشر العلم النافع وبثه، والدعوة إليه وبيان أهميته، وأن الأمة لا تنهض إلا به، وهو الشامل لكل أبواب الحياة.

4- الدعوة إلى حسن الخلق، وبيان منافع ذلك، وإن قوام التعامل بين الناس مبني على حسن المعاملة، وكمال التخلق بالفضائل، والنصح في جميع الأمور.

5- التعريف بالقضايا الإسلامية، وإقناع الرأي العام العالمي بعدالتها وأهميتها.

6- دفع الباطل ودحضه بالحجة والبرهان ونقض أصوله.

وهذه أهداف سامية في مضمونها، عظيمة في أثرها، كبيرة في تطلعاتها، تخدم الإنسان بشكل عام، وتنفع البشرية، وتنصح الأمة والعالم من بعدها، تقيم دين الله في الأرض، وترفع شأن الإنسان، وتقدس العلم، وتفتح القلوب على حسن المعاملة والنبل والأخلاق، وتجمع الأمة على غاية واحدة

هي رضى الله سبحانه وتعالى، وإن عظم الفرد في المجتمع بمقدار ما يقدم للبشرية والأمة من الخير، وما يملك من التقوى، بغض النظر عن جنسه أو لونه أو لغته أو بلده.

أما أهداف الإعلام في المدارس الإعلامية الأخرى وأقصد هنا المدارس المعاصرة التي ظهرت في العصر الحديث، وهي:

1 -المدرسة الأمريكية

2 -المدرسة الإنجليزية

3 -المدرسة الفرنسية

4 -المدرسة الإيطالية

5 -المدرسة التشيكية

ثم المدرستان : 6- البولندية 7- والأسبانية، 8- أما ألمانيا فلها أكثر من مدرسة، 9- والمدرسة السوفييتية للإعلام.

وإن كان من الصعب تتبع كل هذه المدارس، ولذلك سأكتفي بالحديث عن النظريات التي تخضع لها هذه المدارس بوجه عام.

إن الذي اتفق عليه الرأي إلى الآن هو أن صحافة كل أمة من الأمم ليست إلا انعكاسا لصورة الحكم الذي تخضع له هذه الأمم.

فهو إما حاكم لا يؤمن إلا بالسلطة يحصرها بيده ولا يسمح لقوة أخرى مهما كان شأنها أن تشاركه أو تزاحمه.

وإما أن يكون الحاكم رجلا يؤمن بقدر ما من الديموقراطية، ويرضى بأن يبسط لشعبه من حبل الحرية، ويتنازل لهم عن جانب من السلطة، ويشركهم في الحكم بالطريقة التي تحلو له

وبين هؤلاء درجات من الحكام بعضهم أميل من الأول وبعضهم أميل إلى الثاني.

لذلك فإننا نجد العالم في عصوره التاريخية كانت تحكمه نظريتان هامتان من نظريات الإعلام، وهما:

1- نظرية السلطة 2- نظرية الحرية

وعن هاتين النظريتين السالفتين تولدت نظريتان جديدتان أصبحتا تحكمان العالم في العصر الحديث، وهما:

3- النظرية السوفيتية 4- ونظرية المسؤولية الإجتماعية.

وإن كانت النظرية السوفيتية قد تهاوت بانهيار الاتحاد السوفييتي، إلا أنها ما زالت موجودة في بعض البلاد بين مد وجزر.

أما نظرية السلطة فقد كانت تستند إلى الفكرة القائلة: (بأن الحقيقة لا تنبع من جمهور العامّة)، ولكن تنبع من أذهان الخاصة، والخاصة قليلو العدد في كل أمة، وعلى هؤلاء تقع مهمة التوجيه والإرشاد وقيادة الجماعات والأفراد.

وهكذا يصبح العمل الإعلامي وقفا على جهتين فقط هما:

1 -جهة السلطة أو الخليفة أو الحاكم.

2 -جهة الصفوة أو الحكماء أو القادة أو العلماء ورجال الدين منهم بصفة خاصة[1].

ومعنى هذا أن الإعلام المبني على نظرية السلطة لا هدف له غير خدمة الحاكم أو خدمة الدولة، ولعل أظهر مثال على هذا النوع من الإعلام في الوقت ما كان يجري في الإعلام السوفييتي ومن هو على نهجه.

وأما نظرية الحرية فقد ظهرت نتيجة لتطورات كثيرة وخطيرة حدثت في العالم الأوروبي بنوع خاص، ومهدت لظهور الديموقراطية السياسية، كما مهدت لظهور أنواع أخرى من الحريات: كالحرية الدينية والحرية الإقتصادية، وحرية التجارة وهي التي كانوا يعبرون عنها بهذه العبارة : دعه يعمل... دعه يمر

ثم تبع ذلك ظهور النظريات العقلية في عصر التنوير أو عصر النهضة، فاشتد بذلك ساعد الحريين وطبعوا الحياة الأوروبية بطابع الحرية البحتة.

ويرى أنصار هذه النظرية أن سعادة الفرد ورفاهيته هي الهدف الأول والأخير من وجود المجتمع، وأن المجتمع إنما وجد لمصلحة الفرد، وليس غير، ولذلك يجب أن تتخذ جميع الاحتياطات التي تحمي الفرد من استبداد المجتمع أو الحكومة.

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الفرد أسمى من الحكومة أو الدولة، وأن الدولة ليست إلا وسيطا يمارس الفرد من خلاله كل نشاط يريد ممارسته، فإن حاولت الحكومة أن تقف في وجه هذا النشاط،

---

(1) د. حمزة، عبد اللطيف، 1995 م، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، درا الفكر العربي، ص90

فهنا يجب على الأفراد أن يحاربوها بكل ما لديهم من قوة، وذلك حتى يأتوا بحكومة جديدة تتفق وهذا المذهب وهو مذهب الحرية[2].

لذلك كان هدف هذه النظرية خدمة الفرد ليقول ما يشاء سواء أكان ذلك في الموضوعات الحكومية أو الموضوعات الخاصة.

وعلى هذا بدأ سلطان الدولة على الصحافة يضعف شيئا فشيئا في أواخر القرن الثامن عشر، وأصبح الإشراف المطلق من جانب الحكومة على الصحف أمرا لا يلائم روح العصر، وبذلك تخلى كل من التاج والكنيسة عن مبدأ تنظيم الصحافة.

وعليه نستطيع أن نقول أن هدف هذه النظرية هي خدمة الفرد على حساب أي شيء آخر ففتحت له الطريق ليعبر عن رأيه دون تحفظ، وقلصت من سلطان الدولة على وسائل الإعلام بل منعته تماما، وأصبح من الحرج على الحكومات التفكير بذلك.

وأما هدف نظرية المسؤولية الاجتماعية فهو هدف واحد فقط هو (صالح المجموع): الفرد والجماعة، والدولة والمجتمع، فقد جاءت هذه النظرية ردا على نظرية الحرية، وقالت: إن الحرية هي الحرية المحدودة بحدود الصالح العام للدولة والمجتمع، وإن الحرية المطلقة غير مأمونة، وإن الحاجة تدعو للحد من حرية الحاكم من جهة وحرية الصحافة والإعلام من جهة ثانية، وإن الحرية المطلقة تشكل خطرا كبيرا على المجتمع، وتبدو وكأنها الثور في متحف الخزف، أو كأنها الجواد الهائج ينال بالأذى كل من يصادفه في الطريق [1]. لذلك وازنت بين حق الفرد وحق المجتمع ومارست الاعلام على أساس صالح المجموع.

وأما هدف النظرية السوفيتية فليس خدمة الحقيقة، وإنما خدمة الحزب، فالصحافة أو الإعلام لا يملكان أن يقولا أو ينشرا إلا بما يمليه عليهما الحزب الشيوعي ويرضى به فسخرت كل طاقات الإعلام ليخدم الحزب على حساب شيء آخر. وعلى هذا فإن أمام الصحافة السوفيتية هدفاً تسعى إليه: وهو توجيه الشعب وامداده بالتفسيرات المعقولة للمذهب الماركسي، وتطبيق هذا المذهب على الحياة بشتى مواقفها، ومراقبة الشعب السوفيتي في هذا التطبيق مراقبة دقيقة .

مما سبق يتبين لنا سمو الأهداف الإسلامية، ورفعتها، وأنها أهداف لا تنفع المسلمين فحسب، وإنما تنفع البشرية جمعاء، لا تحابي الفرد على حساب الجماعة، ولا الجماعة على حساب الفرد، ولا

---

(2) المرجع السابق، ص119

(1) المرجع السابق ص137

تخدم حزباً على حساب الشعب، وإنما هي أهداف ينتفع منها الجميع، الفرد والجماعة والحكومة والشعب، في حين أن أهداف الإعلام الآخر بان عواره وانكشف عرجه فأضحى بحاجة إلى من يعالجه، ويجبر جروحه .

المبحث الثالث: المعايير التي تحكم عمل كل منهما:

لو نظرنا إلى المعايير التي تحكم العمل الإعلامي الإسلامي في الحديث النبوي الشريف ــ بناء على ما مر معنا ــ[1]، نجدها معايير يمكن أن نحصرها فيما يلي:

1- معايير دينية

2- معايير عملية مهنية

وهذه المعايير تضفي على العمل الإعلامي الإسلامي المهابة والجلال، وتكسبه القوة والدقة والنضوج، ومع ذلك فهي لا تحد من حريته بقدر ما تضبط عمله، وترشد قلمه، فهي معايير تعطيه قوة للصدع بالحق، وبذل النصيحة، ورفع الظلم، ومناصرة الضعفاء، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل، ودعم الفضيلة، وجبّ الجريمة، بلسان بين واضح ليس فيه نفاق، ولا مداهنة، ولا استهواء للرذيلة، هذا بالإضافة إلى أننا سنجد أن هذه المعايير التي استند إليها الإعلام الإسلامي هي نهاية ما توصل إليه العمل الإعلامي الحديث والمعاصر، ونهاية ما قرره علماء الإعلام وحكماؤهم، بعد أن مرّ هذا الإعلام المعاصر بمراحل عصيبة طويلة شديدة، عانى فيها ما عانى من القيود التي تشل حركته، وتلجم فمه.

وإننا لنجد أن هذه المعايير أورثت التزاما أخلاقياً عزّ وجوده، وأدبيات قل نظيرها، حاول الإعلام الوضعي أن يرتفع إليها مرات فتنكب الخطى، وتعثر مع طول المدى، حتى نال بعض قطوفها، فتغنى بالمجد الذي وصل إليه، وبالإنجاز الذي تحقق لديه، فسطروا ذلك في قوانين تباهوا بها، وتنادوا إليها، وكأنهم قد حققوا المعجزات، وهي مبادئ أوليه في ديننا، ولدت ناضجة، قطوفها دانية، ثمراتها وافرة، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، خرجت من رحم هذا الدين، فأجرت أنهراً، وفجرت ينابيعاً أروت العباد والبلاد.

---

(1) الفصل الرابع، ص143

وإننا لو نظرنا إلى مصادر الالتزام الخلقي في ديننا لما أدهشنا أن نجد إعلاماً بهذا النضوج، وهذه الحدود، وتكاد هذه الالتزامات التي وضعها القرآن العظيم والسنة المطهرة تنحصر في ستة أنواع هي:[2]

1- الإلزام بوازع العقل

2- الإلزام بوازع الضمير

3- الإلزام بوازع الترغيب والترهيب

4- الإلزام بوازع التشريعات

5- الإلزام بوازع الرأي العام

6- الإلزام بوازع السلطان

وهكذا جمع الإسلام هذه الإلزامات كلها حول الإنسان، ولم يكتف بنوع أو نوعين منها، فإلزام العقل وحده لا يكفي عند جميع الناس ؛ لأنه خاص بالحكماء، وإلزام الضمير وحده لا يكفي ؛ لأن الضمائر قد تنعدم عند بعض الناس، وإلزام الرأي العام وحده لا يكفي عند كثير ممن جفّ من وجوههم الحيـــاء، وإلزام الكفارات والسلطان لا يكفيان كذلك ؛ لأن بعـــض الجرائم قد تخفى عن عيـــون الرقباء.

فاجتماع الوازعات كلها في الإسلام تأتي ضوابط لكل من سوّل له شيطانه الهرب من أمن الطاعة والالتزام.

وفي رسالتي: (الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف) بينت مجالات الحرية الإعلامية في الحديث النبوي الشريف، والتي تعكس المستوى الرفيع الذي تبوأه الإعلام الإسلامي، والمكانة السامية التي احتلها في مجال حرية الكلمة، وحرية التعبير، حتى وصل في بعض الأحوال إلى الفرضية والواجب، كالصدع بكلمة الحق عند سلطان جائر، ومناصرة المظلومين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يستطيعه، ونشر الفضيلة، ومحاربة الباطل وغيرها.

فإذا ما قلنا أنها معايير تحكم العمل الإعلامي فلا يعني ذلك أنها تكممه وتقيّده وتكبله بالضغوط والممارسات الرقابية التي تلغي دوره وتحجم عمله، وإنما هي معايير تضبطه وترشده ليصل إلى المثالية، والقدوة الحسنة، ومرتبة الأستاذية، ليكون منارة يرجع إليها، وشمساً يُهتدى بها.

---

(2) د. السيد مرسي، عبد الباسط، 1996م، **مدخل إلى الإعلام الإسلامي**، ط1، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ص90.

أما المعايير التي تحكم الإعلام الليبرالي فهي معايير مختلفة:

1- المعيار الإنساني: وهو العقل المجرد.

2- المعيار الإجتماعي: مصلحة القوم أو الوطن.

3- المعيار السياسي: وهو الدستور الذي وضعه البشر.

4- المعيار الديمقراطي: وهو احترام إرادة الأغلبية بالمجتمع.

5- المعيار الدولي: وهو وثيقة حقوق الإنسان.

وجميع هذه المعايير ترجع إلى معيارين اثنين هما:

1- المعيار الفلسفي: التي تنطلق منه هذه النظريات الإعلامية، سواء ما كان منها إعلاماً ليبرالياً أو إعلاماً شمولياً.

2- المعيار العقدي

يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه: (الإعلام له تاريخه ومذاهبه):

(تشير الدراسات الإعلامية والاجتماعية إلى أن إعلام كل أمة إنما هو في الحقيقة انبثاق من عقائدها وإطارها الفكري العام)[1].

وهي لا تكاد تخرج عن أساسين:

1- الأساس العقدي

2- الأساس الفلسفي [2]

وهذه الفلسفات التي نجم عنها هذا الاختلاف في نظريات الإعلام توشك أن تنحصر فيما يلي:[3]

أولاً: الفلسفة الخاصة بطبيعة الإنسان من حيث كونه إنساناً قيل فيه: أنه مدني بطبعه، أي أنه مفطور عن حب الاتصال بغيره، حريص على الوقوف على أخبار هذا الغير.

ثانياً: الفلسفة الخاصة بطبيعة المجتمع، وطبيعة الدولة التي تهيمن على هذا المجتمع، فعلى أساس هذه الطبيعة تكون النظرية أو المذهب الإعلامي الذي يختاره مجتمع بعينه في زمن بعينه.

ثالثاً: الفلسفة الخاصة بعلاقة الإنسان، أو المواطن بالمجتمع الذي يعيش فيه من جانب، وبالدولة التي يخضع لها من جانب آخر.

---

(1) د.حمزة، عبد اللطيف، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، مرجع سابق، ص191.

(2) المرجع السابق، ص64.

(3) المرجع السابق، ص28.

رابعاً: الفلسفة الخاصة (بطبيعة المعرفة): فالمعلوم أن الصحافة أو الإعلام يعكسان الجانب الثقافي من جوانب المجتمع، كما يعكسان الجانب السياسي.

فالإعلام الليبرالي الذي يأخذ به المعسكر الغربي والذي يضم أمريكا وأوروبا وجميع الدول التي تدور في هذا الفلك يرجع في فلسفته إلى نظرية الحقوق الطبيعية.

وقد كان لأفكار الفلاسفة الفضل الكبير في إيجاد نظرية الحقوق الطبيعية للإنسان، التي أدت إلى ظهور مبادئ الحرية، وهي المواضع التي وضعت موضع التنفيذ في القرن الثامن عشر، وكانت انجلترا في أثناء القرن السابع عشر تبدو بمثابة المركز الرئيس لحركة سياسية انتصر فيها البرلمان على التاج.

وتعني الحرية في هذه المجتمعات :(**الخلوص من كل قيد يحد من التمتع بالحياة الدنيا، ولذا كانت الحرية عندهم تعني: أن يكون الإنسان قادراً على فعل ما يريده، غير مقيّد بأي قيد**) [1]، ونتيجة لهذا الفهم لمعنى الحرية ظهرت الحرية الفوضوية، التي ترى أن الالتزام والحرية شيئان متناقضان، وأنه لا يمكن تحقيق الحرية إلا بإلغاء القانون أو الالتزام.

وبوجه عام فإن دساتير الدول في الديموقراطيات الغربية تتوسع في إعطاء حرية الرأي والإعلام، وتقتصر كثيراً في فرض القيود على هذه الحريات، انسجاما منها مع فلسفة المذهب الفردي، وتقديساً لحريات الأفراد، ولقد دفع ذلك كثيراً من كتّاب الغرب ومفكريها للإعراب عن اعتزازهم بذلك ودفاعهم عن تلك الحريات، يقول (فولتير): (بفضل هذا ــ حرية القول ــ أصبحت الأمة الإنجليزية أمة حرة، ولو لم تكن مستنيرة ما أصبحت حرّة، ولو لم يكن من حق كل مواطن أن يذيع ما شاء ما أصبحت مستنيرة)[2].

ويقول: (وليام تشانج) عن حرية الرأي: (إنها أشد حقوقنا قدسية)[3].

فقد نص الدستور الأمريكي على كفالة حرية الرأي والإعلام، وكذلك الدساتير الأوروبية بشكل عام، فنص الدستور الإيطالي[4] على أن (للجميع حق التعبير بحرية عن آرائهم بالقول والكتابة، وبجميع وسائل الإذاعة الأخرى، ولا يجوز أن تكون الصحافة خاضعة لترخيص أو رقابة، ولا يجوز

---

(1) د. العطيفي، جمال، 1980م، آراء **في الشريعة وفي الحرية**، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ص517.

(2) صون بادومز، 1967م، **معنى الديمقراطية**، ترجمة: جورج عزيز، ص170.

(3) المرجع السابق، ص144.

(4) المادة 21 من الدستور الإيطالي الصادر سنة: 1947.

الشروع في المصادرة إلا بإجراء مسبب من السلطة القضائية في حال الجرائم التي لا يأذن قانون الصحافة بها، أو في حال انتهاك القواعد التي وضعها القانون لتحديد المسؤولين)[5].

وكذلك الحال في باقي الدول الأوروبية، ويبدو أن ذلك الرأي منهم قبل أن تتعرض حريات الرأي والصحافة لأزمتها، ولا شك أن هذه الحريات تعيش اليوم أزمة حقيقة في الديموقراطيات الغربية، وهذه الأزمة ذات شقين:

الشق الأول : تتعلق بالسيطرة والاحتكار اللذين تمارسهما إمبراطوريات المال في أكبر قلاع الديموقراطيات الغربية، وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

الشق الثاني: فيتعلق بكثرة القيود التي تفرضها الإدارة على هذه الديمقراطيات، بحجة وقاية الأمن العام والنظام.

يقول الدكتور عصمت سيف الدولة في كتابه: الاستبداد الديموقراطي: (ولما كانت الديمقراطيات اليونانية المرتبطة بالفلسفة المادية تجعل الحرية في التعبير عن الرأي حكرا على الخطيب بشروط وقواعد كثيرة، فإن الديمقراطيات المادية الحديثة تعطي حرية التعبير عن الرأي لمن يملك وسائل الإعلام، فتعمل القلة المسيطرة على توجيه العقول كما تهوى وتريد. وهكذا فإن الفكر المادي لم يأت بجديد في ميدان الحرية لأنه إنما ينقل الناس من عبادة الفرد إلى عبادة المؤسسة، واعتبر ذلك مما تفرضه الاحتياجات الإنسانية) [1].

ولعل الذنب في ذلك لا يقع على نصوص الدساتير التي نادت بهذه الحريات وأقرتها بقدر ما يقع على فلسفة النظام الرأسمالي نفسه، حيث لم تتوفر في هذه الفلسفة وذاك النظام الضوابط الموضوعية ولا الضمان الكافي الذي يحد من طغيان من يريد أن يستغل حريات الآخرين لحسابه، ويسيرها تبعا لمصالحه، معتمدة على ثرائه وأمواله يشتري بها ضمائر أصحاب الصحف ودور النشر.

أما الشق الثاني من مظاهر تلك الأزمة: وهو تدخل الإدارة وسلطات الأمن بفرض القيود على ممارسة هذه الحريات بحجة حماية الأمن العام والنظام الاجتماعي للجماعة، حتى أنها شكلت لجان في الكونغرس الأمريكي (لفحص ولاء الموظفين) ولجانا أخرى لفحص ولاء المواطنين ومن عندهم ميول يسارية، وهي لا تخضع في أعمالها لرقابة القضاء، ولا تتوفر في هؤلاء ضمانات عدم

---

(5) د.الشيشاني، عبد الوهاب، 1980م ، **حقوق الإنسان وحرياته**، عمان ، الجمعية العلمية الملكية ، ص101.

(1) د. سيف الدولة، عصمت، 1983م، **الاستبداد الديموقراطي**، القاهرة، دار المستقبل العربي، ص15

الزيغ، ولا يتبعون في الإجراءات والتقاليد التي تتبع أمام القضاء، وكان جزاء من وجد معاديا للنظام الاجتماعي الفصل إن كان موظفا أو التشهير إن كان غير موظف، أو النفر منه إن كان تاجرا ويوضع في القائمة السوداء إن كان مفكرا حيث يوضع في هذه القائمة خلال – الستينات من هذا القرن – إذا كان واحد من ثلاثة أشخاص: (أن يكون من المعارضين للحرب في فيتنام، أو ممن حدثت منهم مشادات كلامية مع رجال الكونغرس، أو ممن لهم اتصالات باليساريين)[1]، حتى قال (جون روج) المدعي العام المساعد في أمريكيا سابقا والذي طرد من منصبه عام 1946م حين احتج على هذه الإجراءات التي تتخذها الحكومة الأمريكية ضد الديموقراطية في بلاده (في اعتقادي أن الفاشية الدولية على الرغم من هزيمتها في الحرب لا تزال على قيد الحياة، إن الفاشية لم تمت في الولايات المتحدة الأمريكية)[2].

أما نظرية السلطة التي كانت سائدة في أوروبا قبل عصر النهضة وهي التي ما زالت تطبق في بعض البلاد الآن، والتي تستند إلى الفكرة القائلة بأن الحقيقة لا تنبع من جمهور العامة، ولكن تنبع من أذهان الخاصة وهم صفوة الأمة وخاصة الخاصة، ومعنى ذلك أن الفكر الإنساني – طبقا لهذه النظرية – حكر على هذه الطبقة، وأن المعرفة وقف عليها وملك لها من دون سائر الطبقات الأخرى في المجتمع، وعلى هذا فإن الإعلام المبني على نظرية السلطة لا غاية لها غير خدمة الحاكم أو خدمة الدولة وفلسفتهم من ذلك تنبع من الفكرة القائلة: (إن الحاكم هو ظل الله في أرضه) فهم ينظرون إلى الإعلام على انه أمر من الأمور التي لا ينبغي أن يتصرف فيها فرد آخر غيره، والقائلون بهذه النظرية يرون بأن الفرد بلا حكومة وبلا مجتمع لا حول له ولا قوة فبدون المجتمع أو الحكومة يبدو الفرد مخلوقا بدائيا، وفي داخل المجتمع الذي تسيطر عليه الحكومة يستطيع الفرد أن يحقق وجوده وينفذ أغراضه ويحصل على أهدافه.

وكانت المشكلة الرئيسية التي واجهت الحكومات الآخذة بهذه النظرية: هي نوع القيد الذي تفرضه على وسائل الإعلام المعروفة لديها أو المملوكة للأفراد والجماعات بإذن منها، من هذه القيود:

1– قيد التراخيص: وهو أبسط هذه القيود على وجه الإطلاق، ففي وسع الحكومة المطلقة ألا تمنح الرخصة إلا لشخص تطمئن إليه ،ولا ترتاب في إخلاصه لها ولسياستها[3].

---

(1) د. متولي، عبد الحميد، **الحريات العامة**، ص125

(2) خالد محمد خالد، 1972، **أزمة الحريات في عالمنا**، القاهرة، مطبعة الانجلو المصرية، ص74

(3) د. حمزة، عبد اللطيف، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، مرجع سابق، ص100

2- قيد الرقابة: فاضطرت هذه الحكومات إلى إخضاع الطابعين والناشرين في مسائل السياسة والدين للرقابة الحكومية، وعينت ممثلين لها للإشراف الدقيق على ما ينشر في الصحف.

3- قيد المحاكمات العامة: فكثيرا ما كانت تفشل القيود السابقة في تحقيق سلطة الحاكم كما يشتهي، وكانت التهم التي توجه إلى الصحف إذ ذاك كثيرة من أخطرها تهمة واحدة وهي: تهمة الخيانة العظمى والتي تفضي غالبا إلى الإعدام، أو السجن لمدد طويلة.

4- طريق الأموال السرية: وهي منح الأموال السرية لأصحاب الصحف لشراء ذمم الصحفيين حتى تضمن انضواءهم تحت رايتها والترويج لسياستها.

وقد أوقفني هذا الخبر في **صحيفة العرب اليوم ــ** صحيفة أردنية ــ للصحفية رانية الجعبري، تحت عنوان: وظائف ومنح وأعطيات وإعفاءات جمركية، 65% من الصحافيين والإعلاميين تعرضوا لـــ(الاحتواء الناعم) من الحكومات، حيث قالت تحت هذا العنوان: (أظهرت نتائج دراسة مسحية محلية أن الحكومات استخدمت وسائل عديدة للسيطرة على الصحفيين والإعلاميين لتفادي انتقاداتهم، وكان أسلوب (الاحتواء الناعم) الممثل بسياسة الإغراء أو الترغيب يمثل أبرز تلك الأساليب، وأعطت الدراسة: 5.9 لمؤشر حرية الصحافة في الأردن حسب مقياس مكون من عشر نقاط .

ووفق الدراسة التي أجراها مركز القدس للدراسات وأعلن نتائجها يوم أمس فإن 49% من قادة الرأي في الوسط الإعلامي اعترفوا بخضوعهم لأنماط من " الاحتواء الناعم " .

وتنوعت أنماط الاحتواء الناعم، الذي توصلت إليها الدراسة بين التعيين الدائم والمؤقت في مناصب حكومية أو شبه حكومية بنسبة 32% وبنسبة 17% عبر الهبات والمنح والأعطيات المادية، و 7% بمنح المعلومات لصحفيين وإعلاميين محددين، و6% بالدعوة لحضور لقاءات واجتماعات مع كبار المسؤولين، و3% عبر الإعفاءات الجمركية والعلاج خارج إطار أنظمة التأمين الصحي، والمنح الدراسية للأبناء والأقارب [1]. مع العلم أن الأردن من أكثر الدول العربية والإسلامية ديمقراطية، وقس على هذا باقي الدول العربية الأخرى .

5- قيد الضرائب: فهناك أنواع من الصحف تعتمد اعتمادا على التوزيع. فهم أقل اعتمادا على الحكومة وأظهر استغناء عنها، لذلك ينتقدون سياسة الحكومة ويحرجونها أحيانا، فتلجأ الحكومات إلى فرض الضرائب على هذا النوع الجريء من الصحف حتى تؤثر الضريبة على أرباح الجريدة،

---

(1) الجعبري، رانية، وظائف ومنح وأعطيات وإعفاءات جمركية، **صحيفة: العرب اليوم**، عمان الأردن، العدد (4264)، 1ــ آذار ــ 2009م .

فتضطر إلى التخفيف من لهجتها والإقلال من حدتها كيما تعيش، وقد سارت الحكومة البريطانية على هذا النظام في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى أن بطل العمل به نهائيا في عام 1861 ميلادية [2]، أما في دول العالم الثالث ما زالت هذه القيود نفسها تحكم رقاب أصحاب وسائل الإعلام.

أما النظرية السوفييتية في الإعلام فترجع إلى أفكار ماركس التي ما هي إلا صورة جديدة من صور السلطة، وقد عد أصحاب هذه النظرية أن ممارسة حرية الرأي والتعبير ينبغي أن تكون محصورة في حدود خدمة مبادئ الحزب والنظام الشيوعيين، وأن الحزب هو الذي يقرر ما هو خير وما هو شر للأمة، بل هو الذي يحتكر حرية التعبير والإعلام وليس لغيره إلا الخضوع والطاعة (فالفرد فيه لا يعدو إلا أن يكون مجرد ترس في آلة يديرها قادة الحزب الشيوعي كيف يشاءون، وإن ادعوا رغم ذلك أن الحرية هي غايتهم التي ستباح في سبيلها كل وسيلة، حتى وإن كانت هذه الوسيلة هي القضاء على الحرية) [1].

يقول صاحب كتاب **(تأملات في ثورات العصر): (فلو تجرأ أحد وجازف بكلمة نقد يوجهها محاولا تصحيح الوضع فهناك في انتظاره إعدام بلا محاكمة، أو إلحاق بمعسكرات العمل الإجباري، أو نفيه لمجاهيل سيبيريا على أحسن تقدير، إن هذا هو المصير الشنيع الذي كان ينتظر كل مهاجم للنظام أو منتقد له على يد البوليس السري الذي يقوم بدور رجال محاكم التفتيش)**[2].

والناظر إلى هذه الفلسفات التي ينطلق منها الإعلام يجد أنها واقعة بين إفراط وتفريط، إفراط ينتج عنه حرية غير مسؤولة وغير منضبطة، وأقرب إلى الفوضى منها إلى الحرية، وإعلام فيه تفريط: إلى درجة الكبت وتكميم الأفواه.

والعيب في ذلك لا يقع على التطبيق والمطبقين بقدر ما يقع على الفلسفة التي يقوم عليها النظامين والاتجاهين، مما يؤكد حاجة الإنسانية إلى نظام آخر غير قائم في فلسفته على الإفراط والتفريط، نظام قائم على الحرية ضامن لها، حرية غير مقيدة إلا بخدمة الصالح العام، ومعزولة عن المتاهات الأخرى، وهذا ما نجده في الإسلام.

---

(2) المرجع السابق، ص104

(1) د. عصفور، محمد، **الحرية في الفكرين الديموقراطي والاشتراكي**، ط1، القاهرة، المطبعة العالمية، ص194

(2) هارولد لاسكي، **تأملات في ثورات العصر**، ترجمة عبد الكريم أحمد، ص91

المبحث الرابع: التزام كل منهما بصفات الخبر الإعلامي:

يتفق الإعلاميون في كل المدارس على أن الإعلام ينبغي أن يتصف بالصفات التالية، حتى يكون فاعلاً وناجحاً ومقبولاً: 1- أن يكون صادقاً 2- أميناً 3- دقيقاً 4- مستقلاً 5- موضوعياً 6- واقعياً .

ولو نظرنا إلى صفات الإعلام الإسلامي من خلال الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف ــ كما مر معنا [1] ــ نجده يتمتع بكل هذه الصفات، فهو الإعلام الصادق، وذلك أنه ينتمي إلى دين حث على الصدق ودعا إليه، وحارب الكذب بكل أشكاله حتى في الأمور الصغيرة التي لا ينتبه إليها :

فعن عبد الله بن عامر ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: (دعتني أمي يوماً ورسول الله قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أردت أن تعطيه ؟ قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة)[2] .

فإذا كان هذا في الأمور الصغيرة التي يراها الناس عادية، ولا حرج عليهم فيها، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بالحقيقة التي هي حق للناس جميعاً، فلا شك أن الحرمة تكون عظيمة .

ولعلّ هذا الذي ذكرته عن صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف لا ينطبق على الإعلام الآخر المثقل بالاتهامات الموجهة إليه، والانتقادات التي أثيرت حوله، يقول الأستاذ الأسترالي (**ماندر**) في كتابه: (**الصحافة عدوّ الشعب**): (**إن حرية الصحف ليست في الواقع إلا حرية أصحاب الصحف، وهؤلاء تتحكم فيهم المصالح الذاتية والنزعات الحزبية والاتجاهات الاقتصادية ونحو ذلك، ونحن حين نناقش هذا الموضوع على أساس أن حرية الصحف معناها الحقيقي: هو حرية أصحاب الصحف، فإننا نوفر الكثير من الجهد ومن الخلط**) [3]، بمعنى أنها ليست موضوعية ولا صادقة ولا منصفة، لأن أصحابها لهم مصالح وميول واتجاهات تجعلهم

---

(1) الفصل الأول، المبحث الثاني ، ص43-54 .

(2) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب: الأدب، باب: ما روي في الرخصة في ذلك، رقم: 3991، وأخرجه أحمد، **مسد أحمد بن حنبل**، ج3، ص447، رقم:15740.

الحكم على الحديث: حسن .

(3) د. حمزة عبد اللطيف، **أزمة الضمير الصحفي**، مرجع سابق، ص34 .

يبتعدون عن الحقيقة، ثم يقول: **(ونستطيع أن نتصور خطورة هذا العمل على المجتمع، لو علمنا أن بين هؤلاء المالكين للصحف بعض الأشرار الذين لا يتوخون مصلحة المجتمع)**[1] .

ولقد وجّه إلى الإعلام المعاصر اليوم الكثير من الانتقادات ذكرها السيد **(فريزر بوند)** صاحب كتاب: **(مدخل إلى الصحافة)**، وهي كما تنطبق على الصحافه تنطبق على باقي وسائل الإعلام، وفيما يلي بعض هذه الاتهامات:

1- إن الصحافة غير دقيقة .

2- إن ملكية الصحف ومحطات الإذاعة واستوديوها ت السينما محدودة جداً وآخذة في التقلص، يشير بذلك إلى احتكار أصحاب المؤسسات الكبيرة لهذه المؤسسات .

3- إن الصحافة تفرد للجريمة من المساحة أكثر مما ينبغي، أي: أنها غير موضوعيّة ولا منصـــفة.

4- إن الصحافة غالباً ما تنشر التافه بقصد الإثارة، على حساب إهمال المهم .

5- إن الصحافة كثيراً ما تقتصر على نشر المعلومات السطحية عن الأحداث، فتهمل التعمّق في البحث عن الأسباب .

6- إن بعض الصحف والصحفيين يتلاعب بالأنباء لخدمة أغراضه الخاصة .

7- إن الصحافة عاطفية

8- إن الصحافة ترفض نشر الحقائق التي لا تبدو متفقة مع الآراء الواردة في الافتتاحيات.[2]

وإذا كانت هذه الإتهامات مجملة فلا بد من التفصيل فيها لنرى أن الإعلام المعاصر لا تعنيه الحقيقة بقدر ما تعنيه خدمة أهداف القائمين عليه، وهم ثلة من المجرمين المحترفين استطاعوا الوصول بأموالهم إلى وكالات الأنباء العالمية الرئيسية، واستولوا عليها ليحققوا أهدافاً مرسومه من خلال تضليل الرأي العام، وغسل الأدمغة، بل إنهم وصلوا إلى أبعد من ذلك إلى دور النشر والطباعة، والمناهج التعليمية، والمسارح، ودور السينما، والنشرات والإعلانات، وزادوا على ذلك فحاربوا أصحاب العقول والمفكرين الذين نطقوا بالحقيقة، ولم يخضعوا لسلطانهم، فمزقوهم في البلاد شرّ

---

(1) المرجع السابق، ص34 .

(2) د. فريزر بوند، 1964م، **مدخل إلى الصحافة**، ترجمة: راجي صهيون، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ص25-27 .

ممزق، وكالوا لهم التهم وهم بريئون منها، فألحقوا بهم الخسار والدمار، يقول صاحب كتاب: (السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية): (ولذا يمكننا القول أن السيطرة الحقيقية على وسائل الإعلام العالمية هي لليهود وأنصارهم، وأن وسائل الإعلام التي تدور في فلك النصارى أو الشيوعيين أو غيرهم من المشركين تقع جميعها بشكل من الأشكال تحت سيطرة اليهود)[1] .

لقد عرف اليهود منذ زمن مبكر أهمية سلاح الإعلام في الحياة، فقرروا الاستيلاء عليه مهما كلف الثمـــن، لقد احتوى البروتوكول الثاني عشـــر من بروتوكولات حكماء صهيون علـــى هذه القرارات[2]:

1- إن القنوات (أي وسائل الإعلام) التي يجد فيها الفكر الإنساني ترجماناً له يجب أن تكون خالصة في أيدينا .

2- أي نوع من أنواع النشر والطباعة يجب أن يكون تحت سيطرتنا .

3- الأدب والصحافة هما أعظم قوتين إعلاميتين خطيرتين، ويجب أن تكون تحت سيطرتنا .

4- يجب أن لا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم، وإذا وجدت فلا بد من التضييق عليها بجميع الوسائل لكي نمنعها من مهاجمتنا .

5- لن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر علينا، فالأخبار تتسلمها وكالات قليلة تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينما نسيطر عليها لن تنشر إلا ما نختاره نحن من هذه الأخبار .

6- لا بد لنا من الهيمنة على الصحافة الدورية حتى تصبح طوع بنانا، تهيّج عواطف الناس حين نريد، وتثير المجادلات الحزبية الأنانية التي تخدم مصالحنا حين نريد، ونسيطر بواسطتها على العقل الإنساني .

7- ستكون لنا جرائد (صحف) شتى تؤيد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية، وثورية، بل وفوضوية أيضاً، وستكون هذه الجرائد (الصحف) مثل الإله الهندي فشنو، لها مئات الأيدي، وكل يد تجسّ لنا نبض الرأي العام المتقلب .

---

(1) أبو غنيمة، زياد محمود، (1984م)، **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية**، ط1، الأردن، عمان، دار عمار، ص8 .

(2) المرجع السابق، ص13

والواقع أنه لم تمض سنوات قليلة على صدور قرارات حكماء بني صهيون، حتى كاد اليهود يسيطرون على الكثير من وسائل الإعلام، في أوروبا وأمريكا، بدأوا من خلالها بإجراء عملية تجميل للوجه اليهودي البشع، لتغير صورته لدى الرأي العام الأوروبي والأمريكي بشكل خاص . إلا أن هذه الحملة الإعلامية اليهودية لتجميل وجه اليهود البشع في نفوس جماهير الرأي العام العالمي، كانت تواكبها في نفس الوقت حملة إعلامية يهودية لتبشيع الوجه العربي أمام الرأي العام العالمي .

وكانت الحملة اليهودية المضادة للعرب تأخذ اتجاهين متوازيين[1] :

الاتجاه الأول : يستند إلى شن حملة لتشويه التاريخ الغربي الإسلامي، لتذكير نصارى أوروبا وأمريكا بخطر الإسلام على النصرانية، وكانوا يركزون على نبش صفحات التاريخ لتذكير الأوروبيين والأمريكان بالانتصارات التي حققها العرب المسلمون عليهم .

الإتجاه الثاني: يستند إلى إظهار العرب بمظهر الأمة المتخلفة، التي تهيم وراء شهوات الجسد، وبمظهر الأمة التي تحجرت لديها العواطف الإنسانية، وغلبت عليها حياة البداوة، بكل ما فيها من قسوة وجهل وجهالة .

والقصد من وراء ذلك بيان أن العربي هو عدو تاريخي للحضارة الأوروبية النصرانية، وبذلك يسهل على اليهود إقناعهم بالوقوف إلى جانب قضاياهم ومواقفهم .

* لقد عرف اليهود أهمية وكالات الأنباء العالمية فقاموا بامتلاكها، وهذه الوكالات هي التي تغذي وسائل الإعلام العالمية بالأخبار لأنهم يمتلكون طاقات كبيرة، ولهم مندوبون (مراسلون) في غالب دول العالم، وهذه الوكالات هي: وكالة الأنباء البريطانية (رويتر) نسبة إلى مؤسسها باول رويتر، ووكالة الأنباء الأمريكية: (الأسوسيتدبرس)، ووكالة الأنباء الأمريكية (اليوناتيد برس انتر ناشونال)، ووكالة الأنباء الفرنسية (هاشيت)، ووكالة الأنباء الفرنسية: (هافاس) وكلها تخضع لسيطرة اليهود، والعلاقة ما بين الصحافة ووكالات الأنباء، كالعلاقة ما بين البندقية والذخيرة، وهل تفيد البندقية إذا لم تتوفر لها باستمرار الذخيرة ؟

ومثلما يسيطر صاحب الذخيرة على حامل البندقية، فكذلك تسيطر وكالات الأنباء على الصحافة .

---

(1) أبو غنيمة، **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية**، مرجع سابق، ص17 .

يقول الدكتور **عبد اللطيف** حمزة في كتابه: (**أزمة الضمير الصحفي**) – ينتقد احتكار وسائل الإعلام في يد حفنة من النـــاس – وهذا يؤثر عـــلى مصداقية الإعلام ودقته وموضوعيته ــ :

(والاحتكار في ذاته عدو الحرية، وعدو الديموقراطية، والطريق الوحيد لتحكم القلة في مصائر الكثرة، وكما يكون وجه الاحتكار كريهاً في وجه الرجل الاقتصادي النزيه فكذلك يبدو هذا الوجه كريها في نظر الصحافي المستنير، أو الصحافي المتحمس لما فيه خير البشرية .

إننا إذن أمام الاحتكار أقل من الأطفال في بيت أبيهم قبل أن يبلغوا سن الرشد، وقبل أن يستطيع كل واحد منهم أن يستقل ببيت كبيت الأب، لا بدّ أن تأتمر بأوامر هذه القلة من الناس، وهم أصحاب رؤوس الأموال، ولا مفر لنا من العمل على هواهم، ولو كان في ذلك ما يؤدي بنا إلى الهاوية)[1].

ثم يقول: (وقد سرى سرطان الاحتكار في جسم الصحافة، بل في وسائل الإعلام كافة، حتى إن المؤسسات الصحفية في أمريكا وأوروبا لا تقتصر على ملكية الجرائد والمجلات، بل تتجاوزها إلى ملكية المحطات الإذاعية والتلفزيونية ووكالات الأنباء، فأي قدر للحرية بقي للمواطن العادي في أمريكا وأوروبا، ما دامت الأنباء ترد إليه بطريق خاصة ؟ وما دامت الأفكار تصاغ له بطريقة خاصة، وما دامت هذه الفئة القليلة من أصحاب رؤوس الأموال تبني عقله وزوقه بطريق خاصة ؟!

وبعد هذا وذاك يقال عن الجمهور في أوروبا وأمريكا إن له حرية في إبداء رأيه، ويقال عن تلك البلاد المتحضرة إن له وجوداً لا سبيل إلى نظامه ! اللهم إن هذا كذب في تصوير الحقيقة، ومبالغة في تضليل الجماهيـــر المظلومة، والسبب في وجوده حصـــر الصـــحافة في هذه الفئة القليلة)[2] .

* وكما سيطر اليهود على وكالات الأنباء العالمية سيطروا أيضاً على المؤسسات والتكتلات الصحفية الكبيرة، وهي مجموعة من الصحف تكتلت في مؤسسات كبيرة، نذكر فيها في بريطانيا فقط[3]:

1- Associated news paper LTD وتمتلك 25 صحيفة

2- Kemsiey: وتمتلك 26 صحيفة

3- Westminster press yroup: وتمتلك 54 صحيفة

4- Provincial - vews- paper ltd وتمتلك 16 صحيفة

---

(1) د.حمزة، عبد اللطيف، **أزمة الضمير الصحفي**، مرجع سابق، ص100 .

(2) المرجع السابق، ص 110 .

(3) المرجع السابق، ص85 .

وتمتلك 16 صحيفة: 5- Harmsworth groop

وغير ذلك من التكتلات، هذا في بريطانيا في مجال الصحافة فقط، وقس عليه في باقي الدول، وباقي الوسائل الإعلامية أشد وأنكى .

ــ وينبغي أن أشير إلى أن أصواتاً بريطانية منصفة تنطلق بين الحين والآخر لتعرب عن استيائها من وقوع الصحافة البريطانية تحت السيطرة الصهيونية، ومن هذه الأصوات المنصفة كتاب : (ممنوع النشر **) الذي ألفه عضو البرلمان البريطاني (** كريستوفر ميهيو **) بالتعاون مع الصحفي البريطاني (**مايكل آدامز**)، الذي كان مراسلاً لصحيفة(** الغارديان**) في الشرق الأوسط، فقد ذكرا في كتابهما عدة حالات واقعية تؤكد وجود ضغوط صهيونية، إعلانية وسياسية، على الصحافة البريطانية، وكشفا عن أن هدف جماعات الضغط اليهودية هو طمس الحقائق المتعلقة بقضية فلسطين، ليبقى الرأي العام البريطاني أسير وجهة النظر الصهيونية تجاه القضية .[1]**

ــ وفي شهر كانون الثاني من عام 1974م، تناقلت الصحف العالمية نص أدلى به الجنرال (جورج براون**) رئيس هيئة أركان القوات الحليفة المشتركة في أوروبا، كشف فيه النقاب عن مدى ما وصلت إليه السيطرة الصهيونية في الولايات المتحدة، فقد أعلن الجنرال (** جورج براون **):** (أن إسرائيل طفل مدلل، وأنها أصبحت عبئاً عسكرياً على أمريكا، وأن اليهود يملكون الولايات المتحدة، يملكون بنوكها، ويملكون صحفها)[2] .

*** وفي كتابه: (** قصة شعبي **) يصف (**أبا إيبان**)** وزير خارجية العدو الصهيوني الأسبق **مدى تعاظم النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة بهذه العبارات:**

(إنه لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا، وذلك أن تأثيرهم العام في المجتمع الأمريكي أكثر بكثير من نسبتهم العددية التي لا تزيد عن 3% من مجموع سكان الولايات المتحدة، ودورهم في حياة أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية أكبر من ذلك بكثير، فقد كـــانوا مصـــدر كل تحول فكري أساسي في حيـــاة أمريكا خـــلال الخمسين سنة الماضية)[3] .

ويستطرد (أبو إيبان**) قائلاً:**

---

(1) د. أبو غنيمة، زياد، **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية**، مرجع سابق، ص31 .

(2) المرجع السابق، ص131 .

(3) المرجع السابق، ص131 .

(إن وجود هذا النفوذ اليهودي القوي في الدولة التي تفوق في قوتها الإستراتيجية والاقتصادية أية إمبراطورية أخرى في التاريخ لهو ركن أساسي من أركان التاريخ المعاصر، مهما اغتاظ العرب من هذه الحقيقة)[4] .

*** أما السيطرة الصهيونية على شبكات التلفزيون العالمية، فالتلفاز أصبح أخطر وأهم أقنية الإتصال الجماهيري في هذه الأيام حيث وُصِف التلفاز بأنه أصبح عين الإنسان وأذنه في العصر الحديث، ويشتد بنا الأسى حين نرى أن اليهود يسيطرون سيطرة تامة عليها، ليمارسوا من خلالها فرض وجهة النظر الصهيونية على الرأي العام العالمي .**

ــ وتنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين 1300 شبكة بث تلفزيوني، وحوالي 8000 محطة إذاعية، وقــد افتتحت أول شبكة بث تلفزيوني في أثناء إقامة معرض نيويورك الدولي في عام 1939م [1] .

ــ وتعد الشبكات الثلاثة المسماة ABC و CBS وNBC وكلها أمريكية، أشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم، وهي جميعا تقع تحت سيطرة ونفوذ صهيونية [2].

* ويسيطر اليهود على أهم محطة إذاعة أمريكية ، **وهي محطة** (صوت أمريكا) **من خلال اليهودي** (**روبرت غولدمان**)، **وإذا أردنا أن نعرف عن هذه المحطة فلنرجع إلى كتاب** (الإعلام الغربي في حربي الخليج) [3] للصحفي: عمر علي جمعة ، **الذي كان مراسلا لهذه المحطة أثناء حربي الخليج، والذي ينتقد فيه الإعلام الغربي بشكل عام وبالأخص إذاعة** (صوت أمريكا) **التي كانت تتلاعب بتقاريره الإخبارية كما تشاء، تضلل من خلالها الرأي العام، وهو في وسط الأحداث في بغداد وتتقبل تقارير مراسيلها الذين كانوا ينقلون الأخبار عن العراق من قبرص أو من الدول الأخرى خارج حدود العراق، وكيف كانت هذه التقارير تتسم بالأكاذيب وعدم الدقة والموضوعية وعدم النزاهة والحياد في حين كانت تتجنب التقارير الصحيحة من قلب الحدث لأنه لا يوافق سياستها .**

---

(4) المرجع السابق، ص131 .

(1) د. القدومي ، معين ، 1419هـــ ، **النفوذ اليهودي في الإمبراطورية الأمريكية** ، مجلة الحكمة ، العدد (16) ، ص69 .

(2) المرجع السابق ، ص69

(3) جمعة، عمر علي، 1999م، **الإعلام الغربي في حربي الخليج**، عمان، مؤسسات الباسم للنشر والتوزيع

*** ليس هذا فحسب بل أصبح اليهود سادة صناعة السينما العالمية من خلال امتلاكها لأشهر شركات الإنتاج السينمائي العالمية وخاصة الأمريكية منها، وتشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من 90% من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي : إنتاجا وإخراجا، وتمثيلا، وتصويرا، ومونتاجا، هم من اليهود** [4].

ــ وقد أحسن اليهود استغلال السينما لأغراضهم الخبيثة حيث صدر كتاب اسمه (**مغول السينما**) يفضح السيطرة الصهيونية على صناعة السينما العالمية ويشبه رواد هذه الصناعة من اليهود بالمغول الذين عاثوا فسادا في كل أرض وطأتها أقدامهم .

*** بل إن سموم الصهيونية راحت تغزو المؤلفات الثقافية والموسوعات العلمية والدراسات الاستشراقية**، ولا عجب أن نجد هذه الموسوعات تلتزم المنهج العلمي والموضوعي في جميع محتوياتها ما عدا تلك التي تتعلق بالعرب أو بالإسلام والمسلمين، وفي هذا الصدد يقول الدكتور كامل العسلي: (إن قراءة سريعة للموسوعة البريطانية (انسايكلوبيديا بريتانيكا)، والموسوعة الأمريكية (ماير) والموسوعة الألمانية، والموسوعة الفرنسية (لاروس) تؤكد أن هذه الموسوعات تتبنى بجلاء وجهة النظر الصهيونية، وتدافع عنها، وتصر جميعها على اطلاق اسم (أرض اسرائيل) على فلسطين، وهذه الموسوعات تبدأ تاريخ القدس بمملكة داود وسليمان، متجاهلة أن القدس الكنعانية قامت قبل داود وسليمان بألفي سنة على الأقل)[1].

* إن اليد الصهيونية من خلال الإعلام أصبحت تطال كل من يعارضها أو يقف ضد سياستها أو ينتقدها أو يتكلم بالحقيقة كما حصل مع (**روجيه جارودي**) المفكر الفرنسي، والأب (ميشال لولونج) والقس (ماتيوس) الذين نشروا مقالا انتقاديا أثناء الغزو الإسرايلي للبنان عام 1982م –حيث وقع ضحية هذا الغزو أكثر من 20 ألف قتيل – ونشر هذا المقال في صحيفة (**ليموند**) تحت توقيع الثلاثة، وقد قام الإعلام الغربي بتجريم هؤلاء الثلاثة، وقامت حملة دعائية وتشهيرية ضد الثلاثة، فاختفى الأب (ميشال) واضطر القس (ماتيوس) إلى الانكفاء على نفسه والعيش في الغابة بعيدا عن أضواء وهرج ومرج الدعاية الصهيونية، والتي لم تترك شيئا تشنيعيا مضرا إلا واستخدمته

---

(4) أبو غنيمة، **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية**، مرجع سابق، ص21

(1) المرجع السابق، ص115

ضده، وظل (روجيه جارودي) واقفا صامدا يمثل قلعة ثقافية لا تتأثر بعواصف الصهيونية [2]، حيث أقاموا ضده عدة قضايا استطاع بحنكته وذكائه وصبره الانتصار عليهم .

– وهذا ما صنعوه أيضا مع المؤرخ البريطاني (**ديفيد ايرفنج**) والذي شكك بعدد الملايين الستة من اليهود الذين لقوا حتفهم على يدي هتلر، ولقد رفض الناشرون في بريطانيا اصدار كتابه الأخير الذي يحمل اسم (نورمبرج المعركة الأخيرة)، فاضطر لنشره بنفسه في مارس عام 1997م، وقوبل هذا الكتاب بهجوم كبير من الصحافة والإعلام بأشكاله المختلفة، وألصق به أخطر اتهام يخشاه الناس في الغرب ويخافون توابعه، وهو أنه (معاد للسامية)، وقد اضطر شقيق (ايرفنج) أن يغيـــر اسمه رسميا حتى يسلم من الهـــجوم الصهيوني عليه بحكم اسم عائلته، وباعتباره شقيق (لايرفنج) الذي أطلق عليه اليهود أنه أخطر النازيين الجدد [1] .

وبعد هذا وذاك، فهذا هو الإعلام الموضوعي والأمين والصادق كما يصوره العالم الحر !! ثمّ إننا نسأل بعد هذا الذي مرَّ فنقول: أين الموضوعية في إعلامكم ؟ أين الإنصاف والأمانة والدقة والنزاهة أيها العالم الحر؟! ماذا تقولون عن هذا الذي يسطرونه عنكم وعن إعلامكم ؟ وما هو الجديد عندكم تحاولون تصديره للآخرين ؟ ما هي الخدمة التي تحاولون تقديمها للإنسانية وقد غابت عنهم ؟ إن كنا سئمنا من سياستكم المنحازة والمتعجرفة فقد سئمنا من إعلامكم المتغطرس المهووس، إن كنتم أحرارا كما تزعمون وديموقراطيين كما تقدمون أنفسكم للعالم، فلماذا تحاربون الديموقراطية إذا خالفت أهواءكم وتناصرون الدكتاتورية إذا وافقت أمزجتكم ومصالحكم؟! وإذا كنتم تنادون بإعلام حرّ يتضمن حريّة في التعبير، فلماذا تحاربون الكلمة الحرّة، والتعبير الحرّ والواقعي، وأصحاب الفكر والعقل ممن يصدعون بالحقيقة رغم أنهم يعرفون ما هو ثمنها؟!! لقد أغرقتم العالم بليل دامس ساد فيه التضليل والتعتيم والتحريف، فبئس عالم أعلامه أنتم، وبئس إعلام سادته أنتم، وبئس كل جديد زعمتم خيره وكشف الواقع عن ضره وشره، إنّ الانتقاد لكم جاء من أقلام المنصفين منكم، ومن عقول المصلحين المعتدلين منكم، كشفوا زيفكم وأظهروا أمراضكم، إنكم بحاجة إلى العلاج قبل غيركم، فالمريض قل أن يداوي غيره .

إنّ البشريّة الآن بحاجة إلى إعلام ناصع أبيض كعمائم علمائنا، ينطق بالحقيقة لأجل الحقيقة، ويلتزم بالصدق والأمانة والدقة والموضوعية كصفة الخبر الإعلامي في الحديث الشريف ، إنهم بحاجة إلى

---

(2) حوات، محمد علي، 2006م، **الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية**، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص186

(1) المرجع السابق، ص194

من ينقدهم من أعدائهم أعداء الإنسانية، وبحاجة إلى أن يتخلصوا من كابوس (**العداء للسامية**)، يكفيكم ذمّاً أنّ الأحرار أعداؤكم ، وأنّ أصحاب الفكر خصماؤكم، وأنّ الحق والعدل والمساواة ليست معكم، فماذا بقي لكم ؟.

نسأل الله العظيم أن يسود في العالم الإعلام الأصلح والأنفع والأكمل ، وأن يعيد لأمتنا مجدها وعزّها، وأن تكون في الموقع الذي اختاره الله لها ، إنه قريب مجيب . **وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .**

الخاتمة والنتائج:

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

1- الخبر الإعلامي عند الإعلاميين يختلف باختلاف المدارس الإعلامية، ويختلف تعريفه داخل المدرسة الواحدة أيضاً، ومن زمان إلى زمان، ومن بلد إلى بلد آخر، فله أكثر من مائة تعريف، أما الخبر في الحديث النبوي الشريف فعرفته بما يلي:

(معلومات منقولة، موحى بها غالباً، قيّم الإنشاء، له عناصره وصفاته، يستخدم الوسائل المباحة المتاحة لتحقيق أهداف الإسلام وغاياته) .

2- الإعلام يشتبك مع كثير من المصطلحات التي تتصل به، مثل: الدعوة، والاتصال، والدعاية، والإعلان، والعلاقات العامة، والتعليم، ولكنه يختلف عنها .

3- عناصر الخبر الإعلامي كثيرة، فهي تزيد عن عشرين عنصراً، يختلف عددها وتسمياتها باختلاف المدارس الإعلامية، ولكنها ترجع إلى خمسة عناصر رئيسة، وهي: (الضخامة، والجدّة، والأهمية، والفائدة، والثقافة السائدة)، وباقي العناصر تتفرع عنها .

4- يتميز الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف بشمول أوسع من الخبر الإعلامي المعاصر، فهو يضرب في جذور التاريخ، فيأتي بما لا يعرفه أحد، ويأتي بأخبار لمستقبل القريب والبعيد، بما لا يمكن أن يصل إليه أحد، ويشمل أيضاً أخبار الدنيا والآخرة، حيث يتناول ميادين الدنيا المختلفة .

5- مصادر الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف أوسع وأشمل أيضاً من مصادر الخبر الإعلامي في الإعلام المعاصر، فهو يشمل مصادر مألوفة، ومصادر غير مألوفة ــ ذكرتها في البحث ــ وقبل كل ذلك: الوحي .

6- المعايير التي تحكم الخبر الإعلامي الإسلامي والتي استوحيناه من الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف تصلح أن تكون معايير عالمية يُرجع إليها، لأنها معايير عقلانية منطقية محايدة قبل أن تكون معايير دينية، بخلاف المعايير الأخرى في الإعلام المعاصر، فهي تختلف من مدرسة إعلامية إلى أخرى ، وجاءت بين إفراط وتفريط .

7- أظهرت المقارنات الفرق الكبير بين صفات الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف وصفات الخبر الإعلامي في الإعلام المعاصر، ففي حين يتميز الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف: بالصدق، والأمانة، والدقة، والموضوعية، والإنصاف، يفتقر الإعلام المعاصر إلى ذلك.

8- يفتقر الخبر الإعلامي المعاصر إلى الحرية الإعلامية، لاحتكار فئة قليلة له من أصحاب رؤوس الأموال، والسيطرة الصهيونية على جميع وسائله، ويشمل ذلك: وكالات الأنباء، والصحافة، والتلفاز، والسينما، والمسرح، ودور النشر، والإعلانات، والنشرات، والمناهج التعليمية والثقافية، والموسوعات، وغير ذلك . ولذلك، فهو يعبر عن وجهة نظر الصهاينة في جميع القضايا العالمية، ومنها: قضية فلسطين، في حين أن الخبر الإعلامي في الحديث النبوي الشريف يُنقل كما هو، دون تغيير أو تحريف أو تبديل .

التوصيات

يقترح الباحث بعد الانتهاء مـــن هذا البحث بعـــض التوصيات، يستحسن الأخذ بها، وهذه هـــي أهمها:

1- إعطاء الإعلام حقه من العناية والاهتمام، وإدراك دوره ومكانته ومدى تأثيره، وقدرته في التوجيه والإرشاد .

2- وضع خطط برامجية قصيرة المدى وبعيدة المدى للتخطيط لدور الإعلام في المراحل المختلفة بما يناسب دور الأمة في هذا الوجود، ووظيفتها في إبلاغ رسالة الإسلام إلى العالمين، قـــال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[1]، وعلى أساس القدوة الحسنة لغيرها من الأمم .

3- العمل على إنشاء وكالات عالمية إسلامية للأنباء في أكثر من بلد، واستغلال القوانين في الدول الأوروبية وغيرها التي تتيح إنشاء مثل هذه الوكالات، ومحاولة دعمها بكل ما يلزم لقيامها: من المال، والكوادر المدربة .

4- التنافس مع الآخرين في هذا المجال، والوصول إلى كل جديد، وإنشاء مؤسسات محايدة ترعى مثل هذا العمل الكبير .

5- الالتزام بمعايير الأخبار الإعلامية المختلفة، ومنها: صفات الخبر الإعلامي الإسلامي، حتى يشعر الجمهور بالفارق الكبير بين الخبر الإعلامي الإسلامي وغيره، فينال ثقتهم وإعجابهم .

6- عقد دورات تدريبية متنوعة لتأهيل الكوادر الإعلامية

7- إنشاء الكليات والمعاهد المختلفة ذات الطابع الإسلامي ودعمها إلى أبعد حد .

8- تقعيد وتأصيل المواضيع الإعلامية المختلفة على أسس إسلامية، وأن نتحاشى أخذها كما هي عند أصحابها بعجرها وبجرها وحسنها وقبحها، وسنجد أن الإسلام كان سباقاً لكل هذه المواضيع .

---

(1) الأنبياء: 107 .

9- التعاون الإعلامي الإسلامي المستمر بين الدول العربية الإسلامية وعلى أعلى المستويات، لدراسة كل جديد، ووضع الأسس لكل مرحلة، والاستفادة من الخبرات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع :

أولاً : مصادر الدراسة :

القرآن الكريم

كتب التفسير

1الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، ت502 هـ ، **الجامع لأحكام القرآن** ، القاهرة ، دار الشعب .

الزمخشري ، أبو القاسم محمد بن عمر ، ت : 538هـ ، **الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجدة التأويل** ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير ، ت 310 هـ ، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ، ط2 ، مصر ، مطبعة البابي وأولاده .

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، ت 617هـ ، **الجامع لأحكام القرآن** ، القاهرة ، دار الشعب

ابن كثير ، إسماعيل ، ت774هـ ، **تفسير القرآن العظيم** ، دار الفكر ، بيروت .

كتب الحديث وعلومه

البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت 256هـ ، **صحيح البخاري** ، ط3 ، تحقيق : مصطفى ديب ، بيروت ، دار ابن كثير .

البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، ت 458هـ ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز .

الترمذي ، محمد بن عيسى ، ت: 279هـ ، **سنن الترمذي** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث ، بيروت .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، ت 405هـ ، **معرفة علوم الحديث** ، بيروت ، دار الآفاق الجديد .

ابن حبان ، محمد بن حبان ، ت 354 هـ ، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، ط2 ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

ابن حجر ، أحمد بن علي ، ت 852 هـ ، **شرح نخبة الفكر في مصطلح الأثر** ، دمشق ، مكتبة الغزالي .

ابن حجر ، أحمد بن علي ، ت 852 هـ ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط1 ، بيروت ، دار الجيل .

ابن حجر ، أحمد بن علي ، ت 852 هـ ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق : أحمد علي ، بيروت ، دار المعرفة .

الحمداني ، فالح أحمد ، **الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف** ، عمان ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

ابن حنبل ، أحمد بن حنبل ، ت241هـ ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة .

ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق ، ت 311 هـ ، **صحيح ابن خزيمة** ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

الدار قطني ، علي بن عمر ، ت358 هـ ، **سنن الدار قطني** ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، بيروت ، دار المعرفة .

الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، ت 255 هـ ، **سنن الدارمي** ، تحقيق: فواز أجمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث ، ت 275هـ ، **سنن أبي داود** ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

الدهلوي ، أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي ، **رسالة شرح تراجم أبواب البخاري** ، الهند ، حيدر أباد ، دائرة المعارف النظامية .

د. السباعي ، مصطفى ، **السنة ومكانتها في التشريع** ، ط 2 ، مصر ، القاهرة ، دار الإسلام للطباعة والنشر .

ابن سعد ، ت 230 ، **طبقات ابن سعد** ، بيروت ، دار صادر .

د. السيد عز الدين علي ، 1973م ، **الحديث النبوي من الوجهة البلاغية** ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، ت 911هـ ، **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت .

الشافعي ، محمد بن إدريس ، ت204 هـ ، **الرسالة** ، ط2 ، القاهرة ، دار التراث .

ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، ت 235هـ ، **المصنف في الأحاديث والآثار** ، تحقيق : كمال الحوت ، ط1 ، الرياض ، مكتبة الرشيد .

ابن الصلاح ، ت 643هـ ، **مقدمة ابن الصلاح** ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام ، ت 211هـ ، **مصنف عبد الرزاق** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط2 ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت360 هـ ، **المعجم الكبير** ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم .

الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت 360 هـ ، **مسند الشاميين** ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة قرطبة .

الطحان ، محمود الطحان ، **تيسير مصطلح الحديث** ، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

الطيالسي ، سليمان بن داود ، ت204 هـ ، **مسند أبي داود الطيالسي** ، بيروت ، دار المعرفة .

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، ت 463هـ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد** ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير ، المغرب ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية .

د. عتر ، نور الدين ، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين** ، بيروت ، الرسالة .

عجاج الخطيب ، **محمد** ، **أصول الحديث ومصطلحه** ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر .

العظيم أبادي ، محمد شمس الحق ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود** ، ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

العيني ، بدر الدين محمد بن أحمد ، ت 855 هـ ، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري** ، بيروت ، دار إحياء التراث .

القضاعي ، محمد بن سلامة ، ت 454 هـ ، **مسند الشهاب** ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط2 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، ت 275 هـ ، **سنن ابن ماجة** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الفكر .

المباركفوري ، محمد عبد الرحمن ، ت 1353هـ ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

المناوي ، عبد الرؤوف ، ت: 1641 ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، ط1 ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى .

النسائي ، أحمد بن شعيب ، ت 303 هـ ، **سنن النسائي الكبرى** ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كروي ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

النسائي ، أحمد بن شعيب ، ت303 هـ ، **المجتبى من السنن** ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط2 ، حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية .

النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، ت 676 هـ ، **رياض الصالحين** ، الأردن ، عمان ، مكتبة دنديس .

النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، ت676 هـ ،**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، ط2 ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، ت 256 هـ ، **صحيح مسلم** ، ط3 ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

هارون ، عبد السلام ، **تهذيب سيرة ابن هشام** ، ط3 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

ابن هشام ، جمال الدين عبد الملك ، **سيرة ابن هشام** ، ط5 ، بيروت ، دار النفائس .

أبو يعلى ، أحمد بن علي ، ت 307هـ ، **مسند أبي يعلى** ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط 1 ، دمشق ، دار المأمون للتراث .

معاجم اللغة والمعاني والأمكنة :

ابن الأثير الجزري ، ت 606هـ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت.

أبو اسحاق ، ابراهيم بن اسحاق الحربي ، **غريب الحديث**، تحقيق : د. سليمان ابراهيم ، ط 1 ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى.

أنيس، ابراهيم وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر ، الدوحة.

ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **غريب الحديث** ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، ت 626هـ ، **معجم البلدان** ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

الخطابي، محمد بن محمد الخطابي البستي ، **غريب الحديث** ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ت 666هـ ، **مختار الصحاح** ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس**، مطبعة حكومة الكويت .

الزمخشري، محمود بن عمر، ت 583هـ ، **الفائق في غريب الحديث** ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت .

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، ت 395هـ ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق، عبد السلام هارون ، القاهرة، مطبعة عبد الباقي وأولاده .

الفيروز أبادي ، مجد الدين ، محمد بن يعقوب، ت 816هـ **القاموس المحيط** ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، الخبري.

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، **غريب الحديث** ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري، بغداد ، مطبعة العاني

ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، ت 711هـ ،**لسان العرب** ،ط1 بيروت ، دار صادر .

كتب أخرى :

البوطي ، محمد سعيد رمضان، 1980، **فقه السيرة** ، ط8 ، دار الفكر .

البيومي ، محمد رجب ، **البيان النبوي**، ط1 ، مصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر .

الجزائري ، أبو بكر، **عقيدة المؤمن**، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم

حوى ، سعيد ، **الرسول صلى الله عليه وسلم**، القاهرة ، مكتبة وهيبة.

د. خلاف ، عبد الوهاب، **علم أصول الفقه** ، ط1، مصر القاهرة، دار العلم .

الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، القاهرة، المطبعة الرحمانية.

أبو غدة، عبد الفتاح ، 1971 م ، **صفحات من صبر العلماء** ، بيروت ، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة** ، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت ، مؤسسة بدران للطباعة.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، القاهرة مطبعة السنة المحمدية.

قطب، سيد ، **التصوير الفني في القرآن** ، ط7، بيروت، دار الشروق.

د. قليقلة ، **عبده عبد العزيز**، **البلاغة الإصطلاحية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

د. مطلوب، أحمد ود البصير كامل حسن ، **البلاغة والتطبيق**، بغداد،

أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق**، ط2 ، بيروت، دار الآفاق الجديدة

ابن وهب، **البرهان في وجوه البيان** ، تحقيق :أحمد مطلوب، ط1

ثانيا : المراجع الإعلامية :

الكتب العربية والمترجمة

د. أدهم ، محمود، محمود ، **المدخل في فن الحديث الصحفي** ، القاهرة ، مطبعة دار الثقافة.

د. أدهم ، محمود، **فن الخبر** ، ط1 تحرير التحقيق الصحفي، مطابع دار الكتب .

د. أدهم ، محمود ، **فن تحرير التحقيق الصحفي**، القاهرة.

د. إمام ، ابراهيم ، **الإعلام والإتصال بالجماهير** ، ط2 مكتبة الأنجلو المصرية

د. إمام ، محمد كمال الدين ، **النظرة الإسلامية للإعلام** ، محاولة منهجية ، الكويت، دار البحوث العلمية .

د. البوصي، كامل، **نحو إعلام إسلامي**، ط1، القاهرة.

د. ثابت ، سعيد علي ، **الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام** ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة وانشر والتوزيع .

جمعة ، عمر علي، **الإعلام الغربي في حربي الخليج** ، الأردن ، عمان ، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع .

د. الحمامصي، جلال الدين ، **المندوب الصحفي**، القاهرة، دار المعارف .

د.حمزة ، عبد اللطيف ، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه** ، القاهرة ، دار الفكر العربي

د. حمزة ، عبد اللطيف، **أزمة الضمير الصحفي** ، القاهرة ، المكتبة المصرية العامة.

د.حمزة عبد اللطيف، **المدخل في فن التحرير الصحفي**، ط4، القاهرة، دارالفكر العربي.

د.حوات، محمد علي، **الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية**، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي.

د. الركابي، زين العابدين ، **الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق** ، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

د. الزامل، عبد الرحمن ، **أزمة الإعلام العربي**، بيروت ، الدار المتحدة للنشر .

د. أبو زيد ، فاروق، **فن الخبر الصحفي**، ط1 ، جده ، مكتبة العلم .

د.شرف عبد العزيز ، **الإعلام ولغة الحضارة** ، القاهرة، دار المعارف.

د. شرف، عبد العزيز، **العربية لغة الإعلام** ، الرياض ، دار الرفاعي.

د. شلبي، كرم **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، بيروت ، دار مكتبة الهلال

د. الشنقيطي، محمد سادات ، **وظيفة الأخبار في سورة الأنعام** ، الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

د. صايات ، خليل ، **الصحافة رسالة استعداد وفن وعلم** ، ط2، القاهرة، دار المعارف.

د.عبد الحليم، محيي الدين، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، القاهرة، دار الفكر العربي

د. عزت ، محمود محمد فريد ، **دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية** ، ط1، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع .

العظم، يوسف، **رحلة الضياع في الإعلام العربي المعاصر**، ط1 ، جدة، الدار السعودية للنشر.

علوان ، عبد الله، **حكم الإسلام في وسائل الإعلام** ، ط2 ، بيروت، دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع.

د. أبو غنيمة، زياد ، **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية** ، ط1 ، الاردن ، عمان، دار عمار.

د. محمد سيد ، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام** ، القاهرة ، مكتبة الخاني.

د. نجيب، عمارة ، **الإعلام في ضوء الإسلام** ، ط1 الرياض، مكتبةالمعارف.

د. نصر، محمد ابراهيم ، **الإعلام وأثره ي نشر القيم وحمايتها** ، الرياض، دار اللز للنشر والتوزيع.

فريزر،بوند ، **مدخل إلى الصحافة**، بيروت، مؤسسة بدران

د. فهمي، محمود ، **الفن الصحفي في العالم** ، القاهرة، دار المعارف.

د. هنية، منصور، **الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية**، الاسكندرية ، مركز الاسكندربة للكتاب.

د. يوسف محمد قاسم، **ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية وأنظمة المملكة العربية السعودية** ، الرياض، عمادة شؤون المكتبات

بحوث ودراسات :

د. عيد الصاحب ، محمد ،1999 **المذاكرة وأثرها في الرواية**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية ،(26)، 541-558

الغازي ، سجاد ،1990م، **حرية الرأي والصحافة في الوطن العربي** ، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 58 يناير ومارس .

القدومي ، معين ، 1419هـ ، **بحث النفوذ اليهودي في الإمبراطورية الأمريكية** ، مجلة الحكمة ، العدد16 ، جمادى الثاني .

د. القضاة ، شرف محمود ، 1986م ، **الدين والعلم في القرآن والسنة** ، حولية كلية الشريعة والقانون ، جامعة قطر ، العدد (14) .

د. القضاة ، شرف محمود ، 1986م ، **متى تنفتح الروح في الجنين** ، مجلة دراسات الجامعة الأردنية ، مجلد (17) ، العدد (11) .

القضاة ، شرف محمود ، 2002م ، **هل أحاديث الطب النبوي وحي** ، مجلة مؤته للبحوث والدراسات ، المجلد (17) العدد (6) .

مجلة الدراسات الإعلامية ، 1988هـ ، **حرية الصحافة ومخالب القوانين** ، العدد (50) يناير ومارس.

مجلة المجتمع الكويتية ،1408هـ ، **من الذي يريد الإعلام في أمريكا** ، عدد (846) ، 17 ربيع الآخر.

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

Bruce D. and Douglas A. Anderson, (1994), News **Writing And Reporting for Today s Media**, 3rd edition, New York: Mc Graw Hill, in.

Charnley, Michell and Charrnley, Blair, (1979), **Reporting**, (Holt, Rinehart and Winston)

Crump, Spencer, (1974), Fundamentals of Journalism, (Mc Graw, Hill, Book company.

Earl and Hach Clarece, (1984), **Scholastic Journalism**, (Iowa State University Press , Annes, U.S.A.)

Epstein, Edwardjay, (1977), **Journalist and Truth**, (The MacMillan Company) New York).

Fadler, Fred (1974), **Reporting for the Printing Media**, (Harcourt, Brace Jovanavich, Inc, New York).

Happes, Julian: **The Reporter** (The Macmillan Company) N. Y. – 1976.

THE MEDIAL REPORTIN PROPHETIC TRADITIONS(HADITH) ORIGINAL STUDY

By
Hussein A. Rabab'ah

Supervisor
Dr. Sharaf M. Al-Qudah

ABSTRACT

The present study investigates The Medial Report in Prophetic Traditions (Hadith) of Prophet Mohammed (Peace Be Upon Him): Original Study. The study consists of an introduction, preface and six chapters, conclusion and recommendations. The introduction presents the significance of the study, reasons for choosing the topic, statement of the problems, aims of the study, review of related literature and research methodology. In the Preface, the researcher defines the terms and moves onto arrive at the procedural definition of the medial report in the Hadith of Prophet Mohammed (Peace Be Upon Him). Chapter One deals with Hadith medial report's elements, its characteristics and functions. While Chapter Two presents the different types of the Hadith medial report with reference to a variety of criteria, Chapter Three introduces the sources of the Hadith medial report and its coverage. Chapter Four presents the criteria that control the medial report as shown in the Hadith medial report, viz., religious, scientific, practical (professional), critical and ethical. Chapter Five talks about how the Hadith media report is formed. In Chapter Six, the researcher compares between medial report in the Hadith and medial report in contemporary media. Eventually, the study presents the results of the study and recommendations for further research.

فهرس الآيات

1- (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ .....) المنافقون /1 86

2- (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ...) النصر/ 1 125

3- (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً....) النمل / 7 10

4- (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ...) ق / 17 114

5- (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ...) العلق / 1 56

6- (ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك / 17 144

7- (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ...) البقرة / 146 30

8- (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ..) الأنعام / 82 57

9- (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ...) الأنعام / 124 29

10- (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ....) البقرة / 255 98

11- (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الجاثية / 29 115

12- (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ...) لقمان / 34 147

13- (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً ...) يس / 82 31

14- (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ...) فاطر / 28 57

15- (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ ....) النمل / 18 118

16- (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ..) إبراهيم / 36 92

17- (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ....) الإسراء /1 32

18- (سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى) الأعلى /10 55

19- (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ ...) البقرة / 142 36

20- (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ....) البقرة / 138 82

21- (عَبَسَ وَتَوَلَّى) عبس /1 44

22- (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً) مريم / 30 113

13- (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ...) المجادلة /1 134

24- (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ...) البقرة /144 35

25- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص /1 145

26- (لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ...) التوبة / 81 166

27- (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ....) النساء / 95 160

28- (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى /11 146

29- (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) آل عمران / 179 34

30- (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ...) النمل /82 117

31- (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ...) الأحقاف / 29 116

32- (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...) النور / 4 38

33- (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ .....) الجن / 6 117

34- (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ...) الجن /13 116

35- (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) الشعراء / 214 50

36- (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ...) النحل /44 51

37- (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) الانفطار /10 115

38- (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ...) الإسراء / 44 120

39- (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ...) البقرة / 74 120

40- (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) النور /15 37

41- (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ ...) النمل /20 118

42- (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) الذاريات / 55 55

43- (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ...) البقرة / 31 81

44- (وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .....) الأنعام / 108 147

45- (وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ...) النحل /116 148

46- (وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ...) النور / 22 38

47- (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ...) الزمر /27 209

48- (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ...) الإسراء / 70 167

49- (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ...) آل عمران / 79 82

50- (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ...) محمد 31 35

51- (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء / 107 50

52- (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) ص / 86 197

53- (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ...) البقرة / 43 36

54- (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات / 56 116

55- (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ) النور / 54 50

56- (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ....) النساء /157 31

57- (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) النساء / 122 41

58- (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْأِسْلامِ...) الصف/7 41

59- (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) آل عمران /94 128

60- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ...) الحجرات / 6 171

61- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ...) الممتحنة / 1 68

62- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ....) النساء /1 84

63- (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً) الأحزاب / 45 54

64- (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) الزلزلة / 4 11

65- (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً) المائدة /3 51

66- (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ....) التوبة / 94 11

67- (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النور / 42 114

68- (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ .....) يس / 65 114

فهرس الأحاديث

الصفحة

1- (ابني هذا سيد ...) 42

2- (أتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لأتأخر عن صلاة الغداة) 61

3- (أتدرون أي يوم هذا؟ ....) 60

4- (أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ ....) 53

5- (أترون هذه هانت على أهلها ...) 211

6- (اتيت عائشة حين خفت الشمس والناس قيام ....) 75

7- (أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شيبة متقاربون ...) 76

8- (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء ...) 84

9- (أخبرني رجل من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينما هم جلوس...) 116

10- (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ...) 115

11- (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم ....) 43

12- (اشترى رجلا من رجل عقارا له ...) 73

13- (أصيب سعد يوم الخندق ...) 133

14- (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ....) 59

15- (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ....) 59

16- (ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه ...) 174

17- (أما بعد، أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي ...) 45

18- (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ...) 151

19- (إن أقربكم مني مجلسا ...) 58

20- (إن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ...) 45
21- (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ...) 91
22- (إن ثلاثة من بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى ...) 72
23- (إن الحلال بين والحرام بين ...) 148
24- (إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن ...) 133
25- (إن الله فرض فرائض ...) 148
26- (إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ولد لي غلام أسود ...) 176
27- (إن رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني حاملك على ولد الناقة) 63
28- (إن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار قضاء ...) 189
29- (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ...) 58
30- (إن رسول الله استعمل رجلا على خيبر ...) 88
31- (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى ...) 69
32- (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن ...) 162
33- (إن روح القدس نفث في روعي أن ....) 104
34- (إن عبد الله ابن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ..) 81
35- (إن عمر خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ ...) 97
36- (إن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو ...) 89
37- (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير ...) 63
38- (إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم ...) 57
39- (إنك ستأتي يوم القيامة ...) 109
40- (إنما أهلك الذين من قبلك أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ...) 174
41- (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم ...) 53
42- (أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله فقال: يا رسول الله إني قد ظلمت نفسي وزنيت ...) 204

43- (إنما الأعمال بالنيات ...) 195
44- (إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة ...) 133
45- (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان ...) 76
46- (ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأتبيه ...) 128
47- (إن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم ...) 92
48- (إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ...) 61
49- (ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها ...) 87
50- (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد ...) 213
51- (أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ...) 135
52- (أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو...) 89
53- (أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ....) 122
54- (إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ ...) 120
55- (إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها ...) 79
56- (إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا إليها ...) 200
57- (أوتيت القرآن ومثله معه ...) 105
58- (أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ...) 92
59- (إياكم والظن ...) 61
60- (أي الذنب أعظم ...) 145
61- (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ...) 214
62- (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ...) 217
63- (بعث إلينا الرسول صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ...) 171
64- (بعثت أنا والساعة هكذا ...) 54
65- (بعثت بجوامع الكلم ...) 195
66- (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي..) 123

67- (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وأمر عليهم ...) 121
68- (بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا صالحا لحاجة ...) 130
69- (بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر عليهم ...) 129
70- (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية، فصحبنا الحرقات من جهينة ...) 74
71- (بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين ...) 133
72- (بلغ عبد الله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ...) 12
73- (بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث ...) 161
74- (البيعان بالخيار ...) 41
75- (بينما ثلاثة نفر كانوا قبلكم يمشون، إذ أصابهم مطر...) 78
76- (بينما رجل بفلاة من الأرض إذ رأى سحابة ...) 188
77- (بينما رجل يسوق بقرة ...) 119
78- (بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش ...) 206
79- (بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ...) 93
80- (بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث) 216
81- (بينما نحن جلوس عند عمر، إذا قال: أيكم يحفظ ...) 42
82- (تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء...) 134
83- (تحسن السريانية ...) 176
84- (ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم ...) 60
85- (ثلاث من كن فيه ...) 59
86- (ثم يتحقق رجل من جحر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ...) 165
87- (جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر ...) 62
88- (جاءت الجدة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من ابن ابنها ...) 159
89- (جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم ...) 43
90- (جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني ...) 59

91- (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس ...) 80
92- (حضت وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة ...) 106
93- (خذوا عني مناسككم ...) 52
94- (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: عرضت علي الأمم ...) 136
95- (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار...) 75
96- (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر ...) 122
97- (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا نذكر إلا الحج ...) 106
98- (خلق الله آدم على صورته ...) 104
99- (خيركم من تعلم القرآن وعلمه ...) 57
100- (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ...) 41
101- (دعوها فإنها منتنة ...) 173
102- (الدين النصيحة ...) 162
103- (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات يوم فخفض فيه ورفع...) 99
104- (سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان ...) 117
105- (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل...) 151
106- (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها ...) 163
107- (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ...) 164
108- (شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له ...) 171
109- (صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي ...) 149
110- (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في الحديبية ...) 146
111- (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، وصعد المنبر فخطبنا ...) 127
112- (صلوا كما رأيتموني أصلي ...) 52
113- (طلع علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر ...) 137
114- (عبد عرضت عليه الدنيا وزينتها ...) 141

115- (على كل مسلم صدقة ...) 63
116- (عليكم بالصدق ...) 41
117- (فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده....) 11
118- (فلما قضى رسول الله صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك ...) 118
119- (فلما أسروا الأسارى ...) 44
120- (فليبلغ الشاهد الغائب ...) 51
121- (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم ...) 112
122- (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ينظر ما صنع أبو جهل ...) 110
123- (قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تريحني من ذي الخلصة ...) 76
124- (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي ...) 91
125- (قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ...) 125
126- (قدم وفد عبد قيس ...) 125
127- (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (يومئذ تحدث أخبارها) ...) 120
128- (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) 50
129- (كانت امرأتان معهما ابناهما،جاء الذئب ...) 71
130- (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا ...) 37
131- (كان ابن لأبي طلحة يشتكي ...) 85
132- (كان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- إذا أتي عليه امدلد اليمين سألهم: أمنكم أويس)83
133- (كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ...) 169
134- (كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب ...) 106
135- (كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل ....) 120
136- (كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل ...) 80
137- (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) 64
138- (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ...) 58
139- (كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) 110

140- (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فضحك، فقال: هل تدرون مما أضحك؟ ...) 114
141- (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتبايعونني على ألا تشركوا ...) 46
142- (كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) 84
143- (كنت أكتب كل شيء أسمعه ...) 164
144- (كنت أنا وجار لي من الأنصار ...) 135
145- (كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول ...) 86
146- (كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور ..) 161
147- (كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسير له، فأدلجنا ليلتنا ...) 201
148- (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة ...) 53
149- (كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة ...) 94
150- (الكيس من دان نفسه ...) 59
151- (كيف يأتيك الوحي ؟....) 40
152- (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته ...) 39
153- (لا تحاسدوا ولا تباغضوا ...) 165
154- (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ...) 119
155- (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان ...) 42
156- (لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ...) 200
157- (لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار ...) 174
158- (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ...) 35
159- (لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد وهو ابن معاذ ...) 69
160- (لما نزلت (لا يستوي القاعدون ..) ...) 160
161- (لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال: يا معشر قريش...) 51
162- (لما نزلت هذه الآية (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ...) 51
163- (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ...) 71

164- (لو توكلتم على الله حق توكله ...) 59
165- (ما كان رسول الله يسرد سردكم ....) 213
166- (ما من مولود إلا يولد على الفطرة ...) 60
167- (ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ...) 93
168- (المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ...) 218
169- (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ...) 58
170- (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ....) 216
171- (مثلي ومثل ما بعث الله كمثل رجل أتى قوما ...) 54
172- (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ...) 60
173- (المسلم أخو المسلم ...) 162
174- (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ...) 195
175- (هذا الناموس الذي أنزل على موسى ...) 175
176- (هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش ...) 77
177- (والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ...) 118
178- (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ...) 50
179- (وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان ...) 98
180- (وعظنا رسول الله موعظة ...) 56
181- (يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة ...) 62
182- (يا معشر الأنصار، ما مقالة بلغتني عنكم ...) 170
183- (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ...) 115
184- (يجيء نوح وأمته فيقول الله تعالى: هل بلغت ؟ ...) 104
185- (يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفا ...) 213
186- (يعرق الناس يوم القيامة، حتى يذهب عرقهم سبعين ذراعا ...) 55